منتخب تخجيل من حرف الانجيل
في ابطال الهيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اظهر من زوايا الاناجيل خبايا التوحيد، وفضح افكار اهل التبديل بما خفى عليهم به من معانى التفريد، وانزل توحيده فى كتبه المنزّلة على الفئة المرسلة بكل قول سديد، احمده على جزيل النعم بما حمد به نفسه فى سابق القدم واشكره والشكر يؤذن بالمزيد، واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له الواحد الاحد الفرد الصمد الولىّ الحميد، واشهد انّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله سيّد السادات واشرف العبيد، صلاة وسلامًا دائمَين عامّين لا يفنى مددها ولا يبيد، وبعد فقد تدبّرتُ ما الّفه الشيخ الامام العالم العلّامة ابو البقاء صالح بن الحسين الجعفرىّ فى كتابه "تخجيل من حرّف الانجيل" فغصتُ اللجج على جواهره واقتبستُ من انواره ما اهتديتُ به الى اجتناء معارفه واجتناء ازاهره فانه المطّلع على اناجيلهم والمبيّن حقائق اباطيلهم فجمعتُ من ادلّة الانجيل ممّا نقله عن اناجيلهم وبيّنه من اباطيلهم واظهره من الادلّة السالمة من التحريف والتبديل الدالّة على توحيد

الجليل والعبوديّة لسائر مخلوقاته من ارضه وسمواته لا يخرج عن عبوديّته ملك مقرّب ولا نبيّ مرسَل وإنْ رغم انف من حرّف وبدّل ممّا غرّهم من افهامهم السقيمة واخلاقهم اللئيمة ممّا زيّن لهم الشيطان من اقوال فى اناجيلهم ليست محمولة على ظاهرها اذ حملها عليه وسيلة لاباطيلهم بل جرى باطلاقها اصطلاح فى تلك الازمنة عامّ بين الانام لمعنى لائق للخاصّ والعامّ ممّا ياتى ذكره فى المقدّمة ويفوح نشره فيتبيّن للسالك المحجّة ويحقّ القول على الذين ظلموا ولله الحجّة فاحببتُ ابدأ الحقّ بنسبة العبوديّة للمسيح من النقول عندهم المرضيّة من اناجيلهم الاربعة الّتى هى الان بايديهم وعليها المعوّل لديهم ومن اسفار التورية وشرائع النبوّات من اشعيا وزكريّا وارميا ودانيال وغيرهم من انجيل متّى ومرقس ولوقا ويوحنّاء فمتّى من الاثنى عشر الحواريّين بشّر بانجيله باللغة السريانيّة بارض فلسطين بعد صعود المسيح الى السماء بثمانى سنين وعدّة اصحاحاته ثمانية وستّون اصحاحا وثانيهم مرقس وهو من السبعين وبشّر بانجيله باللغة الفرنجيّة بمدينة رومية بعد صعود المسيح باثنى عشره[1] سنة وعدّة اصحاحاته ثمانية واربعون اصحاحا وثالثهم لوقا وهو من السبعين بشّر بانجيله بالاسكندريّة باللغة اليونانيّة وعدّة اصحاحاته ثلاثة وثمانون اصحاحا ورابعهم يوحنّا وهو حبيب المسيح بشّر بانجيله بمدينة افسس من بلاد رومية بعد صعود المسيح بثلاثين سنة وعدّة اصحاحاته فى النسخ القبطيّة ثلاثة وثلاثون اصحاحا وكان التلاميذ كلّهم عبرانيّين الّا لوقا والله اعلم ثمّ رتّبتُ هذا الكتاب على مقدّمة وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدّمة تشتمل على تأويل ما ورد موهمًا من

1) B. عشر.

الفاظ الانجيل كالاب والابن والاله والربّ والسجود والغفران وغير ذلك ومساواة المسيح غيرَه من الانبياء والمرسَلين السابقين فى ذلك الباب الاول فيما سلم من التبديل من الفاظ الانجيل بما فيه الشهادة بعبوديّة المسيح من الادلّة الواضحة والاشارات اللائحة الباب الثانى فى تعريف مواطن التحريف بما فيه تكاذب الاناجيل التى بايديهم والشهادة بالتبديل عليهم الباب الثالث فى ابطال الاتّحاد وذكر ما فيه من الالحاد الباب الرابع فى ابطال امانتهم واثبات خيانتهم التى هم [1]) بها متقرّبون وبالفاظها [2]) متبرّكون الباب الخامس فى اثبات نبوّته ورسالته بما اظهره من معجزاته [3]) وآياته الباب السادس فى انه ما اتى بعجيب منها الّا سبقه بمثله [4]) المرسَلون واتى به من امّة نبيّنا السادة العارفون الباب السابع فى انّ المسيح وإن قُصد وطُلب ما قُتل ولا صُلب الباب الثامن فى الادلّة على ان المصلوب الشبَه وانه على قاتليه عند قتله اشتبه والدلالة على رفعه اليه لشرفه عنده وكرامته عليه الباب التاسع فى فضائح النصارى واليهود وحيل الرهبان وما راوه [5]) من البهتان الباب العاشر فى البشائر الالهيّة بالنَسَمة [6]) المحمّديّة الخاتمة فى ذكر معجزات منه عليه الصلاة والسلام لم يسبق *مثلها لنبىّ ولا لرسول [7]) بل هى اعجب واغرب شاهدة بانه الاعزّ الاقرب فالخاتمة ختامها مسك عاطر التتميم وكاسها مترَع بوصفه الكريم مزاجه من تسنيم واللهَ اسال ان يكون جدالنه لطالبى اهل الكتاب امتثالا لامره وتبيين الباطل المهين واظهار الحقّ المبين سببًا لنصره واخلاصًا لشكره والله بنفع به من تصدّا لجدالهم

---

1) A. هى. 2) B. وبالفاظهم. 3) L. معجزته. 4) Cdd. بمثلها. 5) V. infra Cap. IX. 6) V. infra Cap. X, ubi melius والعزّة. 7) B. لمثلها نبى ولا رسول.

وسعى فى تبيين محالهم ان قوى ايمانه فتحقّق اباطيلهم ورأى الحقّ حقًّا فتمسّك من الملّة الحنفيّة[1]) بالعروة الوثقى إنه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

المقدمة فى تاويل ما ورد موهمًا من الفاظ الانجيل كالاب والابن والاله والربّ والسجود والغفران أعلم وفّقك الله تعالى انما دخل الخلل على النصارى وغيرهم ممّن بضاعته فى العقول مزجاة من جهلهم بمقتضيات الالفاظ وعدم المعرفة بوجوه الكلام ولقصور افهامهم بمعانى تاويل الظواهر فلم يحملوها على بعض محتملاتها بالدليل وليس ذلك بصواب بل ينبغى حراسة ما دلّ عليه دليل العقل الذى لا احتمال فيه فاذا ورد لفظ عرض ظاهره على ما ضبطه دليل العقل فان لم ينبُ عنه استعمل الظاهر من اللفظ ولم يؤوّل وإنْ لم يحتمله طُلب له وجه يُحمل عليه ليجمع بين اللفظ ومقتضى العقل اذ[2]) الشرع فى كل ملّة لا يرد بخلاف ما يقتضيه العقل فانّ العقل اصل الشرع بمعنى انه شاهد بصحّة النبوّات والرسالات وافتقارُ العالم الى ذلك فاذا جاء الشرع بخلاف العقل فقد كذّب اصله الشاهد له بالحقيقة

وقلت

[3]) اذا ما النقل خالف حكم عقل ⁂ تؤوّله فنكسبه رجوعا

لانّ العقل اصل النقل مَهْمَا ⁂ يخالف اصله سقطا جميعا

واعلم ان الالفاظ التى زلّوا فيها وقدّروها نصوصًا اربعة الاب والابن والاله والربّ فاذا نحن اتينا عليها بالتاويل وبيّنّا ما تحتمله بالدليل من التورية والانجيل لم يبق الى اجرآءها على الظاهر من سبيل

---

1) L. et A. الحنيفة. 2) L. et A. اذا. 3) M. الوافر.

بعد تقدير[1]) صحّتها وتسليم ورودها ولو نسبناهم الى التحريف والتصحيف لأغريناهم بطغيانهم وحسمنا عنهم مادّة ايمانهم بل نتكلّم بمقتضى اصطلاحاتهم ومنقولهم فعسى ان تكون اقرب لمعقولهم وأمّا الخوض معهم فى ادلّة المعقول وإنْ محال نسبته الى القديم وتبيين وجوه ذلك فشيء لا يحتمله قوامهم ولا يلائم هواهم فنقول امّا لفظتا الاب والابن ففى لغتهم يسمّى الولىّ ابنًا ويسمّى المربّى ابًا ويعبّرون عن ذلك بابوّة النعمة وبنوّة الخدمة وذلك مشهور فى نبوّة انبيائهم والدليل من الكتاب العزيز قوله تعالى وقالت اليهود نحن ابناء الله واحبّاوّه فاجابهم الجليل جلّ ثناوّه بقل فلم يعذّبكم بذنوبكم[2]) يُفهم ان نسبة البنوّة لله معناها استحقاق الاكرام والاستجلاب للانعام[3]) انما هى لاهل الاختصاص من اوليائه الكرام لا لمن تسربل بالذنوب والآثام فاستحقّ العذاب من ربّ الارباب فليست البنوّة على ظاهرها اذ الحقّ متنزّه[4]) عنها عقلًا ونقلًا وليس احد[5]) من مخلوقاته لها اهلًا ألا ترى انهم لما نسبوا اليه بنوّة عيسى حملا على الظاهر من غير تاويل من الالفاظ الموهمة ولم ينزّهوا مولاهم عن صفات الحدوث المعلمة حلّ بهم الوبال الوبيل فى معظم التنزيل فقال جلّ من تاويل ويُنذر الذين قالوا اتّخذ الله ولدًا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون الّا كذبًا[6]) وفى آية اخرى تكاد السموات ينفطرن منه وتنشقّ الارض وتخرّ الجبالُ هدًّا انْ دعوا للرحمن ولدًا وما ينبغى للرحمن ان يتّخذ ولدًا إن كل من فى السموات والارض الّا آتى الرحمن عبدًا لقد احصاهم وعدّهم

---

1) L. تقرير. 2) S. 5. 21. 3) A. et B. الانعام. 4) A. منزّه. 5) B. احدا. 6) S. 18. 3, 4.

عدًّا وكلّهم آتيه يوم القيامة فردًا[1]) ما قدروا الله حقّ قدره[2]) ان كل تحت قهره وامره وقال سبحانه فيمن نسب اهل الضلال الالوهيّة اليه إن هو الّا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلًا[3]) وامّا غير هذه السنيّة من الصفات فلا

وقلت

[4])تعالى تقدّس عن قولهمْ   تنزّه سبحانه عن ولَدْ
وليس شبيها بمخلوقه   وليس له كُفُؤًا مِن احَدْ[5])
وقد شهدت كتب المُرسَلين   جميعًا بتوحيد ذات الصمَدْ
وعيسى وموسى ومَن قبلهمْ   ومَن بعد كلّ له قد عبَدْ
وكلّ تجلّى بوصف العبيد   وكلّ لعزّته قد سجَدْ

كل ياكل ويشرب ويجوع ويسخب ويمشي ويركب ويرتاح ويتعب ويخاف ويرهب وفى شان الحوادث يتقلّب فبنوا ما نسبوه الى باريهم على فساد معتقدهم فاضلّهم الله على علمهم وغفلوا عن تبديل ما فى الانجيل من عبوديّة المسيح فى النقل الصحيح

وقلت

[6])اهمَلوا مولاهمُ فاعتدَوْا   يحرّفون القول عن موضعهْ
لم يعلموا انّ الذى اغفلوا   من كُتْبهم يُنبِئُ عن مرجعهْ
يُنبِئُ بعض الحقّ عن بعضه   هلّا استبانوا الحقّ من منبَعهْ

والدليل على ذلك من التورية ايضا قال الله تعالى لموسى عليه السلام اذهبْ الى فرعون وقل له يقول لك الربّ اسرائيل ابنى بكرى

---

1) S. 19. 92—95.   2) S. 6. 91 et al.   3) S. 43. 59.   4) M. المتقارب.   5) S. 112. 4.   6) M. السريع.

أُرسله يعبدنى فان ابيت ان تُرسِل ابنى بكرى قتلتُ ابنك بكرك[1]) قالت التورية فلمّا لم يُرسل فرعون بنى اسرائيل كما قال الله تعالى قتل الله ابكار فرعون وقومه من بكر فرعون الجالس على السرير الى الاتونىّ من اولاد الادميّين الى ولد الحيوان البهيم[2]) فهذه التورية تسمّى بنى اسرائيل كلّهم ابناء الله وابكاره وتسمّى ابناء اهل مصر اولاد فرعون وتسمّى سخّال الحيوان اولادًا لمالك الحيوان ألا ترى الى قوله تعالى ارسله يعبدنى فعبّر عن المُطيع الممتثل بالابن، قال فى المزامير انت ابنى سلنى اعطيك[3]) امره بالتذلّل والمسألة وكقول المسيح انّى ذاهب الى ابى وابيكم والهى والهكم[4]) وقوله اذا صلّيتم قولوا يا ابانا الذى فى السموات قدّوس اسمك افعلْ بنا كذا وكذا[5]) من باب السؤال والدعاء واذا كان اسرائيل ابن الله وبكره فاىّ مزيّة للمسيح عليه حينئذ وعلى غيره، وقال ايضا فى التورية فى قصّة الطوفان انه لمّا نظر بنو الله الى بنات الناس وهنّ[6]) حسان جدًّا شغفوا بهنّ فنكحوا منهنّ ما احبّوا واختاروا فولدوا جبابرة مذكورين فافسدوا فقال الله لا تحلّ عنايتى على هٰؤلاء القوم[7]) فالمراد بابناء الله اولاد هابيل وبنات الناس اولاد قابيل وكنّ حسانًا جدًّا فصرفن قلوبهم عن عبادة الله تعالى الى عبادة الاوثان فقد سمّى اولاد الصلحاء ابناء له فدلّ على ان الولىّ فى شرع اهل الكتاب يسمّى ابنًا والمربّى ابًا ومنعمًا والدليل فى المزامير قول الله تعالى يا داوود انت ابنى وحبيبى[8]) وذلك بمساواته للمسيح اذ يقول له هذا ابنى الحبيب فما ترى الانجيل زاد المسيح على ان ساواه بداوود واسرائيل واولاد الصلحاء، وقال فى المزامير لداوود انت ابنى وانا اليوم ولدتُك سلنى اعطيك[9]) وقال

1) Ex. 4: 22, 23. 2) Ex. 11: 5. 12: 37. 3) Ps. 2: 8. 4) Joh. 20: 17. 5) Ma. 6: 9. 6) Cdd. وهم. 7) Gen. 6: 2 et sqq. 8) Ps 2: 7. 9) Ps. 2: 7, 8.

اشعيا فى نبوّته عن الله تواصوا فى ابناى وبناتى [1]) يريد ذكور عباد الله الصالحين واناثهم فالمسيح لا يزيد على من تقدّمه من الصلحاء فانْ لم يصحّ النقل فلا بنوّة وان صحّ فلا مزيّة، والدليل على انّ الابوّة بمعنى التربية والانعام قول المسيح فى الانجيل ابى ربّانى فسّر الابوّة بالتربية، وقال ايضا انا الكرم وابى الفلّاح كما انّ الفلّاح يسقى الكرم ويدفع عنه الاذى وينُميه وكذلك يفعل الاب [2]) فاذًا لا معنى لاطنابهم فى بنوّة المسيح فتخصيص التاويل بداوود واسرائيل وغيره وما اليه سبيل، وهذه البنوّة الروحانيّة هى المستفادة من تربية المشايخ والعلماء بالله الدالّين [3]) عليه وهى لله يصير بها الانسان انسانًا وذلك ان المولد [4]) الجسمانىّ يصح المولود ساذجًا عن المعرفة خاليًا عن العلم عاطلًا من الادب وفى الآية [5]) والله اخرجكم من بطون امّهاتكم لا تعلمون شيئًا [6]) فاذا وُلد الولادة الروحانيّة تلاشت فى جنبها الولادة الجسمانيّة فيُنقل من الولادة الانسانيّة ويحوّل عن صفات الحيوان فترقّى بالعلم وتحلّا بالحلم ويشنّف بالادب ويشرّف بالزهد ويروّض بالمعرفة، وقد قال المسيح عليه السلام لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرّتين الحقّ اقول لكم انّ المولود من الجسد جسد ومن الروح روح [7]) يريد روح الحكمة لله قالت التورية انها ملأت نسل آل من سبط يهودا [8]) وقال رجل للمسيح مرنى ان اذهب فادفن ابى فقال دع الموتى يدفنون موتاهم [9]) امره بملازمة الاب الروحانىّ الذى هو سبب الحياة الدائمة وقال عليه الصلاة والسلام اهل القران هم اهل الله وذلك كله تشريف والّا فلا مناسبة بين القديم والحادث والخالق والمخلوق

---

1) Jes. 45: 11. 2) Joh. 15: 1, 2. 3) L. الدلين. 4) Cdd. الولد. 5) L et A om. haec 2 vocc. 6) S. 16: 80. 7) Joh. 3: 3, 5, 6. 8) Ex. 31: 2, 3. 9) Luc. 9: 59, 60.

ولأجل ما حصل من الافهام السقيمة من الانفس اللئيمة حرّم الشرع هذه النسبة الكريمة حسمًا للباب ورفعًا للالتباس لمّا حصل من الارتياب، قال تعالى أُدعوهم لاباتهم هو اقسط عند الله[1]) فانْ اراد النصارى بالابوّة والبنوّة المعنى الروحانيّ من التربية والتعليم لم نشاححهم فى ذلك بعد فهم المعانى لله تقول[2]) لا اختصاصَ للمسيح عليه السلام بهذه البنوّة، والدليل على عدم اختصاصه ما فى الانجيل ممّا ياتى ذكره فى باب عبوديّة المسيح ومن ذلك قوله انى ذاهب الى ابى وابيكم[3]) سوّى بين نفسه وتلاميذه وقد اخبر يوحنّا الانجيليّ فى الفصل الثانى من الرسالة الاولى انّ اطلاق البنوّة انما هى مجرّد تسمية امتنّ الله بها عليهم تشريفًا لهم فقال انظروا الى محبّة الاب لنا ان اعطانا ان نُدعى ابناء ثم فى الفصل الثالث ايّها الاحبّاء الان صرنا ابناء الله فينبغى لنا ان ننزّله فى الاجلال على ما هو عليه فمَن صحّ له هذا الرجاء فليترك نفسه بترك الخطيئة والاثم واعلموا انّ من لابس الخطيئة فانه لم يعرفه[4]) قال متّى قال المسيح احبّوا اعداءكم وباركوا على لاعنيكم وأَحسنوا الى من يبغضكم وصلّوا على من طردكم لكيما تكونوا بنى ابيكم المُشرق شمسه على الاخيار والاشرار والممطر على الصدّيقين والظالمين وقال المسيح لتلاميذه كونوا كاملين مثل ابيكم لا تصنعوا معروفكم قدّام الناس لكى تُراؤونهم فيحبط اجركم عند ابيكم الذى فى السموات ولتكن صدقتك فى السرّ وابوك يرى السرّ فيُجزيك علانيةً اذا صلّيت ادخلْ مخدعك واقفلْ بابك وصلّ لابيك سرًّا وابوك يرى السرّ فيُجزيك علانية[5]) فهو قد سوّى بين نفسه وسائر المطيعين لله تعالى فى البنوّة وبيّن انها لا تُطلَق الّا على

1) S. 33. 5. 2) Cdd. نقول. 3) Joh. 20: 17. 4) 1 Joh. 3: 1 et sqq. 5) Ma. 5: 44, 45, 48. 6: 1 et sqq.

عبد صالح، بدليل قوله انتم لو كان الله اباكم كنتم تحبّونى [1] كما سياتى، وقال فولس فى الرسالة الخامسة ايّاكم والسفه والسبّ واللعب [2] فانّ الزانى والنجس كعابد الوثن لا نصيب له فى ملكوت الله تعالى احذروا هذه الشرور فمن اجلها ياتى رجز الله تعالى على الابناء الذين لا يُطيعونه وايّاكم ان تكونوا شركاء لهم فقد كنتم قبل فى ظلمة فاسعوا الان سعى ابناء النور [3] فسمّى الذين يعملون بالمعاصى ابناء كالمطيعين واذا كان الاب عبارة عن الموجد البديع الناظر لخالق لاستوى [4] المطيع وغيره، وقال المسيح اغفروا للناس خطاياهم ليغفر لكم ابوكم السماوىّ خطاياكم [5] فهو لم يخصّ نفسه بالبنوّة دون ادناهم لكنّ المسيح قال لليهود كما سياتى انتم من ابيكم ابليس [6] حيث لم يرضهم للبنوّة [7] المعروفة المقرّرة [8] للصالحين، قال يوحنّا التلميذ فى قصص لحواريّين يا احبّاى انّا ابناء الله سمّانا بذلك فلم يبق للنصارى باقية ولم يقم لهم فى تخصيص المسيح بالبنوّة قائمة، وقد عبّر يوحنّا الانجيلىّ عن هذه البنوّة بالطاعة والاستقامة وإنّ من كان منحرفًا عن الطاعة لم يصلح لها، فقال فى الفصل الثالث من رسالته الاولى اعلموا انّ كل من وُلد من الله تعالى لم يعمل خطيئة من اجل أن زرعه ثابت فيه فلا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله وبهذا يتبيّن ابناء الله من ابناء الشياطين فكل من لا يعمل البرّ فليس هو من الله [9] فالمسيح والانبياء قبله وسائر المقرّبين من عباد الله الصالحين لما تحقّقوا بخدمة الله تعالى وسارعوا اليها اطلق اللسان لعبرانىّ عليهم

---

1) Joh. 8: 42. 2) L. واللعن. 3) Eph. 5: 4—8. 4) B. استوى. 5) Ma. 6: 14. 6) Joh. 8: 44. 7) B. يرضهم بالبنوّة L. et A. يرضّهم. 8) A. المقرورة. 9) 1 Joh. 3: 9, 10.

هذه التسمية تشريفًا فلا مزيّة للمسيح على غيره فيها، وقال فولس الرسول عليه في رسالته الى ملك الروم ان الروح تشهد لأرواحنا اننا ابناء الله تعالى واذا كنّا ابناؤه فنحن ورثته ايضا وقال ايضا فيها ان البريّة كلها تترجّى ظهور ابناء الله تعالى [1] قال بعضهم إنْ كان هذا الكلام صحيحًا فالمسلمون احقّ بهذه التسمية فانهم الذين ملأوا الارض ونفعوا البرايا والامم بما ارشدوهم من طاعة الله تعالى وعلّموهم من توحيده وشرعوا لهم من احكامه وتحقّق رجاء البريّة بما افادهم المسلمون من مصالح دينهم ودنياهم، وقال في رسالته لبعض النواحي الا تعلمون انكم هياكل الله تعالى وانّ روح الله حالّة فيكم والدنيا والاخرة لكم [2] وقال في رسالته الثانية ان الله قال انا احلّ فيهم واسعى معهم واكون لهم الهًا ويكونون لى بمنزلة البنات والبنين [3] فهذا أبْين [4] النصارى لم يدّع ان المسيح مباين احدًا من الملّة في هذه البنوّة، وقال متّى في انجيله ان جُباة الجزية جاءوا الى بطرس فقالوا ما بال معلّمكم لا يؤدّى الجزية فقال نعمْ ثم اخبر المسيح بمقالتهم فقال يا بطرس والبنون ايضا يؤدّون الجزية اذهبْ الى البحر فاوّل حوت تجده فخذ ما فيه وادّ عنّى وعنك [5] وهذه سورة [6] زعم النصارى ان المسيح علّمها تلاميذه وهي ابانا الذى في السموات قدّوس اسمك تاتى ملكوتك تكون مشيئتك كما في السماء كذلك تكون [7] على وجه الارض آتنا خبزنا قوتًا في اليوم واغفر لنا ما وجب علينا كما نُحبّ ان نغفر لمن اخطأ الينا ولا تُدخلنا التجارب [8] لكن نجّنا من الشرير اذ لك المجد والقوّة والمُلك الى الابد امين [9] فقوله يا ابانا الذى فى

1) Rom. 8: 16, 17, 19. 2) 1 C. 3: 16, 22. 3) 2 C. 6: 16, 18. 4) A. et B. ابين. In L secunda litt. indistincte scripta. 5) Ma. 17: 24 et sqq. 6) B. صورة. 7) Cdd. يكونوا. 8) L. التجاريب. 9) Ma. 6: 9 et sqq. V. ll. pp.

السموات الابوّة متروكة الظاهر مؤوّلة بما تقدّم والجهة مؤوّلة اى الذى اسمك فىّ السموات قدّوس تقديره يا ابانا الذى اسمك فى السموات قدّوس، قال يوسف فى التورية لاخيه بنيامين يا بنىّ الله يترأّف عليك[1]) فقد سمّى اخاه ابنه وليس ابنًا له على الحقيقة، وقال فى التورية لاخوته لستم انتم الذين ابعتموفى بل الله قدّمنى امامكم وجعلنى ابًا لفرعون وسيّدًا لاهل الارض يريد مدبّرًا له[2]) وكان التلاميذ يقولون للمسيح يا ابت اى يا مدبّرنا كما قال لهم لا تدعوا لكم مدبّرًا على وجه[3]) الارض فانّ مدبّركم المسيح[4]) وكانوا يدعون بطرس بعد المسيح أبًا كما شهدت به سائر التلاميذ وذلك بمعنى المدبّر، فاذا قال المسيح لربّه يا ابت إن صحّ ذلك عنه فهو كقول بطرس للمسيح يا ابت وقول التلاميذ لبطرس كذلك وبهذا ينحلّ عقود النصارى فى دعوى بنوّة المسيح وينقصم عُرامهم ولا يحاولون انفصالًا الّا وينعكس عليهم فى بنوّة المسيح ويقال لهم هل ابوّة يوسف لاخيه بنيامين وللملك مصر الّا كابوّة الله للمسيح وهل بنوّة المسيح لله الّا كبنوّة اسرائيل وداوود واولاد الشهيد من بنى ادم كما حُكى فى التورية والكتب القديمة، ولما كان الاب هو المشفق العاطف ببرّه العائد بخيره المجزل باحسانه المتفضّل بامتنانه وهذه المعانى لا تتحقّق الّا من الله تعالى والمسيح زكت روحانيّته فلم ير الوسائط حسُن عنده التجوّز باسم الربّ عن الربّ وهذا ممّا يتعيّن حمل هذه الالفاظ عليه إن صحّ اطلاقها منه عليه السلام اذ القديم جلّ وعلا منزّه ان يُشارَ اليه بابوّة البعضيّة المتّخذة من الزوجيّة والسرّيّة تعالى القديم عن مماسّة الحادث العديم ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، ولما كان الابن

---

1) Gen. 43: 29. 2) Gen. 45: 8. 3) B om. 4) Ma. 23: 10.

هو المهضوم الجناح المفتقر في سعيه الى النجاح الخائف من دركات الهلكات المربّى ببرّه العميم المغذّا بمنّه الجسيم لم يقبح عنده التوسّع باسم الابن عن العبد فإنْ لم يؤوّلوا بهذا التأويل فصحتهم التورية والانجيل، وفي المزامير ما يدلّ على ذلك والانجيل من فاتحته الى خاتمته لم يخصّص المسيح بهذه البنوّة بل شارك فيها غيرَه من الصلحاء من عباد الله واوليائه فمَن انصف من النصارى علم صحّة ما قلناه، فقد قال يوحنّا في انجيله ان المسيح كان مزمعًا ان يجمع ابناء الله[1]) فلم يقدر على ذلك فسائر بنى اسرائيل طائعهم وعاصيهم سمّاهم بهذا الاسم واذا ثبت اطلاق البنوّة على يعقوب وداوود فما بال النصارى لا يقولون في حلفهم وحقّ يعقوب[2]) ابن الله بكره فله المزيّة على غيره من الابناء وكذلك داوود وهو ابنه حبيبه، وقال لوقا في انجيله ان جبريل اخبر عن الله تعالى ان المسيح ابن داوود[3]) فهل لا نسبوه نسبته التى نسبه اليها جبريل ولهجوا بذلك في اقسامهم وقالوا وحقّ المسيح ابن داوود كيف رغبوا عن تسمية سمّاه الله بها قبل خلقه على لسان جبريل إنّهم اعلم بما يجب له من الله لا سيّما وقد مكث ثلاثين عامًا لا يُدعى الّا بابن داوود وسيأتي في باب الدلالة على عبوديّة المسيح شواهد جمّة من هذا الباب، واعلم ان المسيح وتلاميذه كانوا مُعافون ممّا ابْتُلى به المتأخّرون من النصارى قال متّى بينا يسوع جالس يتكلّم على الناس اذ قيل له امّك واخوتك بالبابْ يطلبونك فقال من امّى ومن اخوتى ثم اومى بيده الى تلاميذه وقال هولاء امّى واخوتى وكل من صنع بمشيئة ابى الذى في السموات فهو اخى واختى[4]) وامّى[5]) فسمّى المطيع لله قريبًا له فجعله امّا واختًا[6])

1) Joh. 11: 52. 2) B. om. 3) L. 1: 32. 4) Cdd. واخوتى. 5) Ma. 12: 46 et sqq. 6) B. واخوة.

فلنْ حمل النصارى اللفظ على ذلك لزمهم ذلك فى لفظ البنوّة والابوّة فانه كما يستحيل الحمل فى التلاميذ على الظاهر فاولى على الله لانه رجل من بنى اسرائيل يناله النفع والضرّ ما ينال غيرَه من البشر فانْ قالوا اذا لم يكن له اب فمن ابوه قلنا لهم اذا لم يكن لادم ادم فمن ابوه فان قالوا خلق الله ادم تجوبة قلنا وكذلك المسيح اذ خلقه من غير اب وكم خلق الله من الحيوان من غير توالد وتناسل معروف وقد ابتدأ العالم باسره من غير مثال فاىّ آيات الله تُنكرون[1]) والمسيح نُسج على منوال من سبق ولم تصدر هذه اللفظة منه الّا اتبعها بلفظة العبودية، وقال اشعيا ان الله تهدّد بنى اسرائيل على ذنب فعلوه فلمّا خافوا نزول العقوبة قالوا فى دعائهم اللهمّ ترأّف علينا واقبلْ بوجهك الينا ولا تصرف رحمتك عنّا فانت هو الربّ ابونا فامّا ابراهيم واسرائيل فلم نعرفه ولكن انت ابونا يا ربّ ارحمنا ونحن عبيدك[2]) وانّما جعل التسمية بالابن والاب من باب التودّد والاستعطاف والخدمة له فلهذا لم يكن يضرّ المتقدّمين الاطلاق فى ذلك ولمّا جاء المتاخّرون استعملوه فخرًا وتزكية وتمجيدًا لانفسهم مع ملابسهم المعصية فقيل لهم فى الكتاب العزيز ما اتّخذ الله من ولد[3]) فحُرِم الاطلاق سدًّا للذرائع وامّا لفظتا الاله والربّ فالربّ المربّى باللطف والاحسان العائد بالامتنان وهاتان اللفظتان يُستعمَلان فى حقّ العظيم من الادميّين تجوّزًا وتوسّعًا لكن على جهة التقييد لا على جهة الاطلاق وهذه كتب القوم تشهد بان المعلّم والمدبّر والقيّم يسمّى ربًّا كما ان الرجل ربّ منزله وماله وقد قال عليه السلام لرجل ربّ ابل انت ام ربّ غنم فقال من كل آتانى الله فاجزل، وقال اشعيا النبىّ عليه السلام عرف الثور من اقتناه والحمار مربط ربّه ولم يعرف ذلك بنو

1) S. 40. 81. 2) Jes. 63: 15 et sqq. 3) S. 23. 93.

اسرائيل[1]) وفى التورية قال ابراهيم ولوط للملك يا ربّ ملْ الى منزل عبدك[2]) ونحن والنصارى متّفقون على عدم التعبّد للملائكة وانما ارادوا الاجلال فى الكلام[3]) والخطاب، وفى الحديث قوموا لسيّدكم، وفى التورية يقول الله لموسى جعلتُك الهًا لفرعون[4]) يريد مسلّطًا عليه ومحكّمًا فيه، وفيها وقد شكى لثغة فى لسانه ونجمة فى منطقه فقال الله تعالى قد جعلتُك ربًّا لهارون وجعلتُه لك نبيًّا انا آمرك ان تبلّغه وهو مبلّغ بنى اسرائيل[5]) ولم يقل الله للمسيح قد جعلتُك ربًّا والهًا انما ذلك شىء يقوله النصارى فقول بطرس للمسيح يا ربّ[6]) إن صحّ فهو منزّل منزلة ربوبيّة موسى لهارون من حيث ان المسيح مبلّغ عن الله اوامره كتبليغ موسى اخاه، قال داوود فى المزمور الثانى والثمانين قام الله فى جماعة الالهة وهو يعنّف الاكابر من بنى اسرائيل انا قلتُ انكم الهة وبنى العلاء كلكم تُدعون[7]) وفى المزامير فى حقّ يوسف فصيّره الملك سلطانًا على شعبه ربًّا على بنيه[8]) يريد القيّم عليهم والمدبّر لامورهم، وقد قال الساقى[9]) اذكرنى عند ربّك[10]) اى مدبّرك والقيّم عليك فاذا عرفتَ ذلك سهُل عليك ردّ ما تهتف به النصارى من تسمية المسيح ربًّا والهًا وعرفتَ كيف كَسْر حججهم، وقد قال شمعون الصفا ان الله جعل المسيح ربًّا[11]) يريد وكّل تدبير اصحابه اليه اذ لو كان ربًّا حقيقة لم يُجعل فهو كقول التورية ان الله جعل موسى ربًّا لهارون والهًا لفرعون وفى المزامير ان يوسف صار ربًّا للملك، وفى الانجيل ان الكلاب تاكل من موائد اربابها[12]) وعن سليمان تداولنى بضعة عشر من ربّ الى ربّ[13]) وانما يريد المدبّرين له، قال الشاعر

---

1) Jes. 1: 3. 2) Gen. 18: 3. 19: 2. 3) A. et B. om. cum و seq. 4) Ex. 7: 1. 5) Ex. 4: 15, 16. 6) Joh. 6: 68 et alibi. 7) Ps. 82: 6. 8) Ps. 105: 21. 9) Sic Cdd. 10) S. 12. 42. 11) Act. 2: 36. 12) Ma. 15: 27 13) 1 Reg. 4: 7, 27?.

[1]واهلكْنَ يومًا ربَّ كِنْدَةَ وابنَه ورَبَّ مَعَدٍّ بين خَبْتٍ وعَرْعَرِ

وقد يكون الاله بمعنى المالك، قال الشاعر

[2]وَأَعْجَلْنَا الالهةَ أَنْ تَؤُوبَا

ويقال أَلِهتُ الى فلان اى فزعت اليه واعتمدت عليه ويقال هو مَن الهتُ فيه اذا تحيّرتَ فيه فلم تهتدى اليه، فقول بطرس يا ربّ يريد يا مدبّر امرنا وقول اشعيا ان العذراء تحبل وتلد ولدًا يسمّى الهًا[3]) محمول على هذه المحامل، وقد صرّح يوحنّا الانجيليّ بان الالوهة ليست على ظاهرها فقال فى انجيله جلس يسوع فى اسطوان سليمان باورسليم فاحاطت به اليهود وتناولوا الحجارة ليرجموه وقالوا متى حتى تعذّب[4]) نفوسنا فقال اربّيكم اعمالًا حسانًا من عند الله افمن اجل الاعمال ترجمونى فقالوا انما نرجمك لانك بينا انت انسان اذ جعلت نفسك الهًا فقال يسوع اليس هذا مكتوب فى ناموسكم انى قلتُ لكم انكم الهة وبنو العلاء تُدْعون فاذا قيل لاولئك الهة لكون كلمة الله عندهم فالذى قدّسه الله وارسله الى العالم كيف تقولون انه يُجدِّف بالحجارة[5]) فقد اعترف يوحنّا والمسيح بان الالوهيّة متروكة الظاهر وانّ اطلاقها عليه كاطلاقها على العلماء والحكماء والمدبّرين من بنى اسرائيل فقد صرّح بانه ليس هو الله وليس الله حالًّا فيه وان الله قدّسه اى طهّره وارسله الى العالم كغيره من الرسل فلو كان هو الله كقول جهلة النصارى لاتّحد المرسل والرسول والمقدّس والمقدّس، وقد استشهد النصارى على ربوبيّة المسيح بقصّة اللنعانيّة وسياق والردّ وامّا سجودها ولم يُنكر فذلك كان سلام القوم وتحيّتهم فى الزمن الاوّل على عظمائهم واكابرهم والدليل عليه ان التورية تنطق بان

1) M. الطويل. 2) M. الوافر. 3) Jes. 7: 14. 4) Cdd. تعذّب.
5) Joh. 10: 23, 24, 31—36.

اخوة يوسف حين عرفوه سجدوا له طالبين قدمَيه [1]) ولذلك قالت التورية ان افرام ومنشّا اولاد يوسف سجدا لجدّهما يعقوب بحضرة ابيهم يوسف ولم يُنكر عليهم [2]) وقد قالت التورية ان ابراهيم ولوطًا سجدا للملائكة على الارض ولم يُنهوا عن ذلك [3]) وقالت ايضا ان ابراهيم ساوم قومًا فى ارض لهم ليدفن فيها سارة فلم يكلّمهم حتى سجد لهم مرّتَين [4]) فبطل تعلّقهم بسجودها والكنعانيّة جاءته وقالت انّ ابنتى بها شيطان ردىّ فعسى تتعطّف عليها فلم يُجبها فسألة التلاميذ ان يقضى حاجتها فقال لم أُرسَل ألّا للخراف الضالّة من بنى اسرائيل فجاءت المرأة من بنى اسرائيل وسجدت له وقالت له يا ربّ اعنّى فقال ليس بجيّد ان يُؤخذ خبز البنين فيعطى للكلاب فقالت نعمْ يا ربّ والكلاب ايضا تاكل من الفتات الذى يسقط من موائد اربابها فحينئذ عطف فقال عظيمة امانتك يكون ما اردتِ فشُفيت ابنتها من تلك الساعة [5]) قال النصارى خاطبته بالربوبيّة ولم يُنكر عليها ويستدلّ على ذلك بقوله عليه السلام ليس بجيّد ان يؤخذ خبزِ البنين فيعطى للكلاب فقد سمّى الكفّار كلابًا وسمّى الشفاء خبزًا وذلك دليل على التوسّع والتجوّز وقد تقدّم معنى الربّ فى انه المدبّر يقال للعظماء لا سيّما فى مقام استعطافه لقضاء حاجتها ولمّا ظهر له ذلك منها وانها مؤمنة به قضى حاجتها وقال ما قال اوّلا لعدمِ علمه بايمانها وهذا يدلّ على عدم علمه اوّلا وظهوره له ثانيًا وهذا دليل على العبوديّة ٥ وجه اخر لكذبهم قال مرقس خرج يسوع وتلاميذه الى البحر وتبعه جمع كثير قابرًا اعلامهم فجعلوا

---

1) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 124. 2) Gen. 48: 12. 3) Gen. 18: 2. 19: 1. 4) Gen. 23: 7, 12. 5) Ma. 15: 21—28.

يزدحمون عليه ويقولون انت هو ابن الله فكان ينهاهم وينتهرهم [1]) فلو كان ايمانًا مَنْ قائله لم ينهه المسيح وكيف ينهى عنه وقد جاء لنشر الدين وبثّ اليقين والامر بالكتمان ينافى الاعلان بالايمان فلو كان قولهم وهم جمع كثير انت ابن الله توحيدًا لم ينههم عن التوحيد وانما نهاهم لمخالفة نصّ الانجيل اذ قال لوقا فيه ان المسيح هو ابن داوود وان الربّ يُجلسه على كرسيّ ابيه داوود [2]) وذلك بشهادة جبريل عليه السلام فلذلك نهاهم عمّا لا يحسن قوله فإنْ قال النصارى انما نهاهم خوفًا من اليهود ان يفطنوا به اذ كانوا يرومون قتله قلنا ألم تزعموا انه انما تعنّى ونزل الى الارض ليُقتَل ايثارًا لكم وتخليصًا من العذاب الذى ورّطكم فيه ادم بتعاطى الخطيئة أفترونه ندم على ذلك فهو يستتر ويتورّى خوفًا من القتل أفتصفونه بالندم والجهل بعواقب الامور لقد كاد الله هذه العقول وحاد بها عن سواء السبيل فإنْ قلتَ كيف ينهاهم ونسبة البنوّة كانت عندهم سائغة لمن كان من عباد الله الصالحين لا سيّما لمّا ابرأهم من عللهم قلنا لوجهَين امّا انه لم يُفهَم منهم نسبة الخدمة وانما فُهِم منهم ان هذه الافعال لا يفعلها الّا الله تعالى فنسبوه له نسبة حقيقيّة فلذلك زجرهم ونهاهم • الوجه الثانى سلّمنا انه ما فُهِم منهم ارادة الحقيقة انما فُهِم منهم التزكية والمدح فى مقابلة ما اسداه لهم فكان ذلك كالاجر على ما فعل وهو لم يُرِد الّا وجهَ الله لا يريد منهم جزاءً ولا شكورًا وقال سيّدنا موسى عليه السلام لابنة شعيب لمّا دعته الى ابيها للضيافة فى مقابلة ما سقى انّا لا ناخذ على اصطناع المعروف اجرًا [3]) نوع اخر قال لوقا كان كل من له مريض ياتى به الى يسوع فيضع يده عليه فيبرأ فيقولون له انت الله فكان

---

1) M. 3: 7 et sqq.
2) Luc. 1: 32.
3) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 148.

ينتهرهم ولا يدعهم ينطقون بهذا [1]) فالنصارى الان معرضون عن انجيله سالكون غير سبيله فقد شهد لوقا بما شهد به بطرس ولو كان خشية من اليهود ما اكثر من فعل الآيات واظهار المعجزات واشاعة فعلها فى الخاصّ والعامّ على ممرّ الايّام بل انما نهاهم لنصّ الانجيل وبيان جبريل حيث يقول انه ابن داوود وقد قال متّى فى صدر انجيله هذا ميلاد يسوع المسيح ابن داوود ابن ابراهيم [2]) وهو الصادق عندهم فذلك ردٌّ على زعمهم تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ، فإنْ قيل ساعدتمونا على ترك العمل بظاهره اذ سلّمتم انه مولود من غير اب فكيف يوردون علينا بنوّة داوود اذا كنتم لا تقولون بذلك فقد سلم لنا مرادنا قلنا النسبة نسبتان نسبة تشريف ونسبة تعريف فالتعريف نسبة الانسان الى والده الذى هو اصله والثانية نسبة مَن ولد وُلْدَه اى هو اصل صلبه فالمسيح منسوب الى داوود النسبة الثانية لانّ مريم امّ المسيح من قبيل داوود وداوود من نسل يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واذا كان بهذه النسبة ذهب ما اجتمعتم عليه من الضلال فإنْ قالوا إنْ كان قد ورد نهيه عن لفظ البنوّة فقد قال انّى ذاهب الى ابى وابيكم قلنا وقد قال بعد والهى والهكم [3]) وانما النهى فى الانجيل عمّن يعتقد الحقيقة لا المجازَ والتوسّعَ فالمسيح يقول ان الله الهه وربّه وانتم تقولون بل هو الله لقد تباعد ما بينكم وبينه

---

1) Luk. 4: 40, 41. 2) Ma. 1: 1. 3) Joh. 20: 17.

الباب الاوّل

فيما سلم من التبديل من الفاظ الانجيل بما فيه الشهادة من عبوديّة المسيح من الادلّة الواضحة والاشارات اللائحة بما ساوى فيه الانبياء والمرسلين بشرائع ربّ العالمين

قال متّى فى انجيله اتى المسيح الى يوحنّا المعمدانىّ يريد بذلك يحيى بن زكريّا من الاردن الى الجليل ليتعمّد على يديه فقال حين رآه هذا الذى قلتُ لكم انه يجىء من بعدى وهو اقوى منّى وانا لا استحقّ ان اقعد مجلس خُفّه [1]) ثمّ قال للمسيح انّى لمحتاج ان اتعمّد منك فقال يسوع دع عنك الان هذا فانه ينبغى لى ان اكمّل البرّ فتركه فتعمّد [2]) قلتُ هذا المسيح متقيّد بالعبادات اتى ليكمّل نفسه بالتعميد لانه فى حبائل التكليف والتقييد ملزَم بوظائف الخدمة قائم بما يجب ليوحنّا من الحرمة مساوٍ فى تعمّده على يديه وتعبّده مَن هو مثله من الامّة فقصد التعميدَ اهلَه لانه قال ان يوحنّا لم تلد النساء مثله [3]) وفى ذلك شهادة عامّة ونسبة للشرف تامّة وذلك ادلّ دليل على عبوديّته وقد صرّح يوحنّا بذلك قولاً وفعلاً بما ثبت عنده فى انجيله نقلاً اذ يقول المسيح اقوى منّى والتفضيل انما يكون بين فاضلَين احدهما اقوى لا بين اله وادمىّ فلا تصحّ بذلك الدعوى وامّا فعلاً فقد تعمّد على يديه اسوة مَن ياتى اليه فقد كان يوحنّا

1) B. خفيه. 2) B. فاعتمد. Ma. 3 : 11 et sqq. 3) Ma. 11 : 11.

فى مقام الشيخيّة والمسيح فى اكمل احواله مُريدًا له اسوة امثاله لانه سعى من الاردن اليه ليتعمّد على يديه

فقلت

[1])فلو كان ربًّا كما تزعمون   ايسعى ليحيى من الاردنِ
ويحتاج للماء فى برّه   ليُكْمَلَ بالمورد الاحسنِ
ويجعل يحيى امامًا له   ليَبْعَمَده فَهْو كالمُحسنِ
اليه وما [2]) كان من فعْله   فتمّ لعيسى المقامُ السنى
فلو كان عيسى الهًا كما   زعمتْم لقد كان عنه غنى

او كان يحسن من نبىّ اللّه يحيى وهو من اهل الحلّ والعقد وجهلَ النقدَ أن يجهل ربّه ولا يعرفه فيعامله معاملة المخلوقين ويسير به سير المربوبين فصار[3]) امره ان تواضع على عادة السادة العارفين فقال انا احقّ بالتعميد منك وانّك اقوى فلم يقبل المسيح هذه الدعوى فقال جئتُ للتكميل وهل يحتاج اليه الربّ الجليل فهذه الفاظه الشريفة شاهدة له وعليه بالعبودية بربّ البريّة وهل احد تواضع للّه كما تواضع وعبد كما عبد وقام لمولاه بشرائط الادب وإنْ كان يحيى لمّا تواضع عرف انه الاله وان تواضعه تستّر به على مَن سواه فهل لا نصح عباده وارشدهم الى معرفة باريهم وخالقهم وقام خطيبًا فى الناس فاخبرهم وقال اعلموا رحمكم اللّه ان هذا عيسى هو الذى حلّ فى بطن مريم ثم خرج منها لخلاصكم كما تعتقده النصارى اليوم وحاشاه من ذلك

---

1) M. المُتقارب.   2) Cdd. om و.   3) Cdd. فصارى.

وقلت

[1])وحاشا المسيح النبيّ الكريمُ   من القول فى انّه خالقُ
وحاشاه من هذه الترهات   وقد كان فى قوله صادقُ
ومن قبل جاءت به امّه   وقد كان فى مهده ناطقُ
بانّى عبدٌ اتانى الكتاب   وما عاقه بعد ذا عائقُ
فكيف يقول اذا ما استوى   انا اللّه والخالق الرازقُ

فإنْ قيل انما تعمّد ليعلّم الناسَ العبادة اذ ليس هى بالأقوال كهى بالأفعال قلنا أولم تكن الناس يعرفون العبادة قبله فما زادهم ان قال تعلّموا العبادة يا مَن هم بها عالمون كمن يقول لحاسب ماهرْ ان خمسة عشر وخمسة عشر ثلاثون فيقال لهم هل جاء ليعلّم الناس الاكل والشرب والنوم وصفات البشر والمنزّه عنها الالهء فإنْ قيل فقد قال متّى فى تمام هذا الكلام أن يسوع لمّا تعمّد وخرج من الماء انفتحت له ابواب السماء ونظر روح اللّه جاءت له فى صفة حمامة واذا صوت من السماء هذا ابنى الحبيب الذى سُرّت[2]) به نفسى[3]) وذلك دليل لهم على ما ادّعوه من الوهيّته قلنا لا نسلّم صحّة هذا النقل لضعفه والدليل على ذلك ان صدور مثل هذه الآية العظيمة الآتية عند التعميد واجتماع الغوى والرشيد سبيلها ان تنتشر وحقّها ان تشتهر حتى ينقلها الجمّ الغفير والخلق الكثير فحيث[4]) لم ينقلها الّا واحد تبيّن بطلان ذلك وكذّب ناقله ولمّا ساغ لليهود التكذيب بعد ما سمع الناس صوتًا من السماء انه

1) M المتقارب.   2) B. سررت.   3) Ma. 3 : 16, 17.
4) A. وحيث.

للحبيب ولو كان [1]) كل نبىّ سمع الصوت فاز بما فاز به اكليم واثبتوا للبارى صوتًا وحرفًا يسمعه كل احد على ما يخفى وهل ذلك الّا دعوى يكذّبها العقل وينبو عنها السمع ليس عليها برهان فلا يحسن بها ايمان ؞ سلّمنا حصول بعض ذلك من تفتّح ابواب السماء وكون الروح فى صفة طائر فليس فيه دليل للنصارى بل ذلك آية دلّت على نبوّته ورسالته وقد يكون ذلك اوّل ابتدائها فلا غرو ان ياتى بخارق مكذّب لاعدائه اليهود مُنزل منزلة قوله صدق عبدى كما هو شأن المعجزات من قبل ومن بعد ويا عجبًا منهم يقولون انه تجسّد بروح القدس فى بطن امّه ثم يقولون انه عند تعمّده جاءه روح القدس فى صفة حمامة فهل فارقت جسدَه بعد ما بها تجسّد

وقلت

[2])أطارت عنه ام جاءت اليه   فدلّونا على ما ترتضيه
مقام المدح يقضى انّها قد   تجلّتْ بعد تعميد عليه

ويؤيّد ذلك انه بلغ من عُمره ثلاثين سنة يُدعى بابن يوسف وابن داوود ولم يُدع بشىء ممّا انتحلته النصارى وما ايّد بروح القدس وسُمّى [3]) المسيح الّا بعد التعميد كما يشهد لذلك كتبهم وامّا الروح فتُطلَق بازاء معانٍ تارة تُطلَق [4]) على جبريل عليه السلام قال تعالى قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ [5]) وكان اتى لامّه عند حمله فى صفة بشر [6]) واتى له عند تعميده فى صفة طائر ميمون فسُرّ بذلك واستبشر وتارة يكون ملكًا غيره يوم يقوم الروح والملائكة

---

1) L. وكان pro ولو كان. 2) M. الوافر. 3) L. et A. ويسمّى.
4) L. ويُطلق. 5) S. 16. 104. 6) A. om بشر et seqq. usque ad طائر.

صفًّا [1]) وتارة بمعنى العلم والحكمة كقول التورية لموسى يصنع لك قبّة الزمان بصلاتّل [2]) الذى ملأته [3]) روح الحكمة والعلم [4]) وتارة روح الادمىّ، ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربّى [5]) وتارة كناية عن سرّ كقولهم هذا روح المسئلة اى سرّها ولبّها فنسبة الروح الى الله نسبة ملك كقولهم فى التورية ان موسى رجل الله وعصاه قضيب الله وقبّة الابد بُنيت فى النسبة [6]) خباء الله واورسليم التى هى بيت المقدس بيت الله وقول متّى ونظر روح الله جاءت اليه بريد مُلكه، والدليل على مساواة المسيح لغيره فى هذه الروح والتأييد بها قول لوقا فى انجيله قل يسوع لتلاميذه ان اباكم السماوىّ يُعطى روح القدس الذين يسألونه [7]) فى التورية قال الله لموسى اخترْ سبعين رجلًا [8]) من قومك حتى أُفيض عليهم من الروح التى عليك فيحملوا عنك ثقل هذا التعب ففعل فافاض عليهم من روحه فثبتوا لساعتهم [9]) وفى التورية فى حقّ يوسف يقول الملك هل رايتم مثل هذا الفتى الذى روح الله عزّ وجلّ حالّة فيه [10]) وفيها ان روح الله حلّت على دانيال وفيها ان موسى لمّا تُوفّى امتلأ يوشع خادمه من روح القدس لانّ موسى كان قد وضع يده على راسه [11]) فقد استوى المسيح مع من ذكرْنا فى تشريفه بهذه الروح، وفى حقّ المسلمين من الكتاب العزيز وأيّدهم بروح منه [12]) فما اجبتم به [13]) من حلول الارواح فى هؤلاء فهو جواب لنا عن حلوله فيما يدّعونه فانْ قالوا الروح الآتية للمسيح روح الله قلنا الويل لكم إنْ كان ما تقولون فقد صارت ذات

---

1) S. 78. 38. 2) Cdd. بصيل, 3) Cod. ثلاثة. 4) Ex. 31 : 1. 5) S. 17. 87. 6) Cdd. النسيئة. 7) Luc. 11 : 13. 8) L. om. 9) Num. 11 : 16, 17, 24, 25. 10) Gen. 41 : 38. 11) Deut. 34 : 9. 12) S. 58. 22. 13) B. om.

الباری میتة لا روح فیها وقد قال یوحنّا فی المسیح انه خروف الله [1])
وتارة انه جمل الله فقد نسبه نسبة ملك لا نسبة ولد ای هو منزّه
سبحانه عن الروح والجسد والوالد والولد ولم یکن له [2]) کفوًا احد
قال متّی فی الفصل الثانی من انجیله قال الله فی نبـوّة اشعیـا وهو
یعنی [3]) المسیح هذا فتای الذی اصطفیتُ وحبیبی الذی ارتاحت
له نفسی انا واضع روحی علیه ویدعو الامم الی الحقّ [4]) قلتُ سمّاه
الله عبدًا مصطفًی وحبیبًا مجتبًی علی لسان اشعیا وبعثه مأمورًا
بدعوة الامم اسوة غیره من الانبیاء اورد ذلك متّی فی معرض
الاستشهاد علی اهل الفساد حیث نسبه الفجّار الی یوسف النجّار
فقد تظافر الانجیل ومُحکم التنزیل علی عبودیّته وجعله داعیًا لامّته
کداوود وموسی والفتی هو العبد والخادم لا الولد والدلیل علیه من
التوریة فی السفر الاول منها قول موسی ان ابراهیم عبا فتیانه لخلاص
ابن اخیه لوط وکانوا ثلاثمائة وثمانیة عشر رجلًا وسار فی طلب
العدوّ الذی اسر لوطًا فهزمه [5]) وخلّص لوطًا وماشیته وجمیع ماله [6])
ومعلوم ان اولاده لم یبلغوا العدد المذکور وقال موسی فی السفر الرابع
من التوریة فی قصّة بلعام بن بعور ان بارق الملك ارسل الی بلعام
لیدعوَ علی بنی اسرائیل بعد مفاوضات وصار راکبًا اتانه ومعه فتیانه [7])
ای ممالیکه فالفتی هو العبد المطیع [8]) کما شهدت به التوریة لا
کما یخوضه متاخّر النصاری فی ان الفتی هو الولد والدلیل علی
ذلك من الانجیل ان المسیح بعد قیامه وقبل رفعه مرّ علی جماعة
من تلامیذه وقال یا فتیان هل عندکم من طعام فاطعموه *جزء من

1) Joh. 1: 36. 2) L. om. 3) B. یعنی عن. 4) Ma 3: 17 (Jes. 42: 1) 5) B. فهزّمه. 6) Gen. 14: 14 et sqq. 7) Num. 22: 5 et sqq. 22. 8) L. et A. om.

حوت [1]) وشيئًا من شهد العسل [2]) وفى الكتاب العزيز واذ قال موسى لفتاه [3]) يعنى خادمه يوشع فقوله تعالى فى نبوّة اشعيا هذا فتاى مكذّب لهم فى دعواهم ربوبيّته بل اضافه الى نفسه اضافة الملك فقال هذا فتاى وحبيبى انا افعل به كذا فالله تعالى قائل والمسيح مقول له فهو فتى والله مالكه وهو عبد مكرّم والله سيّده ، وقد حكى لوقا ايضا فى انجيله ان مريم لمّا رات امّ يوحنّا فكان ممّا قالته لها بعد الثناء على الله تعالى ان الله اشبع الجياع من الخيرات [4]) وردّ الاغنياء صفرًا [5]) وعضّد اسرائيل فتاه [6]) تريد عبده وعبوديّته متّفق عليها وذلك يهدم ما تعلّقوا به من حمل الفتى على الولد وفى ذلك ردّ على امانتهم وتكذيب لمشايخ دينهم اذ يقرؤن فى الساعة الاولى من صلواتهم المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعى الكل الى الخلاص وفى صلاة السحر تعالوا بنا نسجد للمسيح الهنا وفى الساعة الثالثة يا والدة الاله مريم العذراء افتحى لنا ابواب الرحمة وفى تسبيحة دينهم المسيح الاله الحقّ الذى بيده أُتقنت العوالم وخلق كل شىء وغير ذلك ممّا سياتى من اقوال كفرهم وذلك زور وبهتان ، فقول متّى حوارىّ المسيح عن الله هذا فتاى الذى اصطفيتُ ايّاهم اعلم به منه وكونه حبيبًا ومصطفًى لا يُخرجه عن العبوديّة ، وقد قال فولس فصيح النصارى ان المسيح عبد مخلوق قال فى رسالته الثانية انظروا الى هذا الرسول رئيس احبارنا يسوع المؤتمَن من عند مَن خلقه مثل موسى فى جميع احواله غير انه افضل من موسى [7]) فانْ قالوا انه روح الله وكلمته ألقاها الى مريم [8]) قلنا ذلك بمعنى الملك لا غير يدلّ

---

1) B. خبزا مع حوت. 2) Luc. 24 : 41, 42. 3) S. 18. 59, 61.
4) L. et A. الخراب. B. الخزات. 5) B. خاسين. 6) Luc. 1 : 53, 54.
7) Hebr. 3 : 1—3. 8) S. 4. 169.

عليه ما فى الكتاب العزيز ايضا من خلق ادم وبدأ خلق الانسان من طين ثمّ جعل نسله من سُلالة من ماء مهين ثمّ سوّاه ونفخ فيه من روحه [1]) فاضافته للمسيح كاضافته لادم اضافة ملك فيهما والّا [2]) صارت ذات البارى لا روح فيها فكيف يقولون هذا عبدى وهذا ابنى فقد آل ما يدّعون الى نفى ما يدّعون فكيف يقولون هذا عبدى ثمّ يقال لهم لِم تُنكرون على من زعم ان الروح الآتية ليست بعيسى بل هى لاستاذه الذى عمّده يحيى بن زكريّاء لانه بشهادة الانجيل افضل منه اذ هو الذى امتلأ من روح القدس فى [3]) بطن امّه [4]) ثمّ نشأ سيّدًا وحصورًا وقلتم فى انجيلكم ان يوحنّا هذا كان لا يأكل ولا يشرب ولا يتناول خمرًا مسكرًا [5]) ولا يلبس سوى جلود الانسان وانه انتهض قبل المسيح الى الدعاء الى الله تعالى وعمّد الخلق حتى عمّد المسيح فيمن عمّد وامّا المسيح فلم تاته الروح فى قولكم الّا بعد الثلاثين سنة [6]) من عمره على يد يوحنّا شيخه واستاذه بل اكل الخبز واللحم وشرب الخمر فى زعمكم وحضر الدعوات وتناول نفيس الطعام وصبّت عليه امراة دهنًا قيمته ثلثمائة مثقال [7]) فلم يُنكر عليها كل ذلك يشهد به انجيلكم واذا كان الامر على ما وصفتم من حال الرجلَين صلاوات الله عليهما فلا خفاء حينئذ بانه افضل منه ويؤيّده قول المسيح لم تلد النساء مثله وقد صرّح الكتاب العزيز بسيادته فقال وسيّدًا وحصورًا ونبيًّا من الصالحين [8]) وناهيك بهذا الثناء من ربّ العالمين ثمّ [9]) نقول ايضا السنتم تزعمون ان الروح قد جاءت اليه فى صفة حمامة فعُرف شكلها وكميّتها وقدرها وشغلت حيزًا

---

1) S. 32. 6—8. 2) L. ولّا. 3) A. من. 4) Luc. 1 : 15. 5) Idem. 6) L. et A. om.) 7) B. دينار. 8) S. 3. 34. 9) B. om.

وفرغت اخرًا وتنقّلت فى الجهات وذلك صفة مخلوق يتعالى عنه القديم ثم لفظ البنوّة [1]) معارَض بلفظ العبوديّة فقد سمّاه الله عبدًا واختار له ما عنده وسوّاه فى العبوديّة بمن كان قبله ومن جاء بعده ويا عجبًا يقولون مرّة انه تجسّد [2]) من روح القدس ومرّة ان الروح انما جاءته بعد التعميد وبلوغ ثلاثين سنة من عمره فقد كان قبل ذلك لا روح القدس فيه بل كانوا يسمّونه ابن يوسف النجّار وتارة ابن داوود ويخبطون خبط العشواء كبرت كلمة تخرج من افواههم جعلوه شريكًا لالهم تعالى الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا ؛ دليل اخر على عبوديّته يضحك منه ومن ايراده ان نسبوا المسيح الى ما لا يليق ببعض اجناده وفيه دليل على عبوديّته وافتقاره الى الخلاص من الشيطان وربقته قال متّى اخذ ابليس المسيح واخرجه الى البريّة ليجرّبه [3]) وقال له ان كنت انت ابن الله فقل لهذه الحجارة تصير خبزًا فقال المسيح انه [4]) مكتوب انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكلمة [5]) تخرج [6]) من الله فاخذه ابليس ومضى به حتى اقامه على اعلى [7]) جبل فى الارض واراه جميع ممالك العالم وقال هذا كله لى وانا أُعطيكه إِن سجدت لى سجدة واحدة فقال اعزبْ عنّى يا شيطان فانه مكتوب للربّ الهك *اسجدْ وله وحده اعبدْ [8]) فمضى به ابليس واقامه على جناح [9]) الهيكل وقال انطرحْ من هاهنا الى اسفل فانه

---

1) A. النبوّت. 2) Cdd. ins. مرّة. 3) L. ليجربه. 4) A. بانه. 5) Cdd. om. ب. 6) L. ins. من افواههم اى. C. 173 f. 51v. بل بكلمة تخرج من اللّه. 7) Cdd. اعلا. C. 173 اعلى. 8) Cdd. اسجدوا له وحده اعبد. C. 173 اسجد له وحده اعبده. 9) L. حبل. C. 173 جناب.

مكتوب ان يُرسل بعض ملائكته فتحملك حتى لا تعثر رجلك بحاجر فقال المسيح ومكتوب ايضا لا تجرّب الربّ الهك فمضى ابليس وتركه وجاءت ملائكة تحرسه[1]) وصام المسيح عند ذلك ثلاثين يومًا بلياليها وجاع اخيرها[2]) فهذا متّى الحواريّ ذكر هذه القصّة وهى شاهدة على المسيح بصريح العبوديّة وافتقار البشريّة وما ذكره من طيّه تلك الايّام فهذا سبيل اولياء الله وانبياءه الكرام ينقطعون الى مولاهم فى قُلل الجبال ويُفرغون البال بمواصلة الوصال الم ياتكم نبأ ابن عمران كيف طوى اربعين وفعل من الخوارق ما اربى به على المسيح فى النقل الصحيح وسياتى لذلك مزيد بيان، واعجب[3]) كل العجب كيف تجرّأوا على مقامه الشريف وجعلوا ابليس يجرّه ويمتحنه ويسحبه فقد جعلوا الشيطان عليه سلطانًا وقد اعاذه الله وامّه من الشيطان فلا سبيل له عليهم فى زمن من الازمان فكيف يسومه السجود له وهو فى زعمهم خالقه وخالق كل شىء فيُسألوا عن هذا المتردّد مع الشيطان والمقود فى يده والشيطان طامع فى سجوده له بتردّده اهو انسان مخلوق او اله خالق او اله اتّحد بانسان وسكن فى اهابه فانْ قالوا انسان مخلوق فقد وافقوا شرعَنا وخالفوا امانتَهم وديتَهم اذ يقولون انه اله خالق غير مخلوق وانه اتقن العوالم بيده وإنْ قالوا انه اله خالق او اله اتّحد بانسان فهى الفضيحة العظمى والداهية الكبرى هو ان الاله الازليّ الذى بيده ملكوت كل شىء يسحبه الشيطان وردّده وجرت عليه احكامه واستولى عليه سلطانه فطمع ان يسجد له فجعلوا الربّ القديم والاله العظيم فى يد الشيطان الرجيم، وقد ثبت ان المسيح جاع وشبع واطمأنّ وجزع

---

1) Ma. 4: 1—11. 2) L. اخيرا. 3) Cdd. والاعاجب.

وذلك النفع والضرّ واعتورت عليه احوال البشر فإنْ قالوا ان هذه النقائص انمّا دخلت على ناسوته دون لاهوته قلنا لم يكن الاتّحاد الذى تدّعونه ناسوتًا متميّزًا عن لاهوت حتى يُخَصّ بهذه النقائص بل صار به شيئًا واحدًا والشىء الواحد لا يقال جاع ولم يجع ومات ولم يمت وقد كان المسيح قبل الاتّحاد تُدركه عوارض الادميّين فإنْ كان بعد الاتّحاد كهو قبله فلا معنى للاتّحاد بل هو مجرّد تسمية سادجة عن المعنى واذا ثبت انه تناول الطعام وصلّى وصام والتزم الاحكام فقد اربى فى العبوديّة على سائر الانام والشيطان لا يثبت مع وجود الملَك فكيف يطمع فيمن يعتقد ربوبيّته ان يجعله من الاتباع ويامره بالسجود له الذى هو غاية الاتّضاع ألم تسمع النصارى قوله ولله وحده اعبدْ فقد اثبت لربّه الوحدة والانفراد ونفى عنه الأضداد، وٱعلم ان يسوع مقلوب عيسى قُلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، دليل اخر على عبوديّته قال متّى سمع هيردوس ملك اليهود خبر يسوع فقال لغلمانه أترى يوحنّا قام من بين الاموات وهذه القُوى تعمل معه وقد كان قتله فى السجن واعطى راسه لابنة[1]) هيروديا لمّا تمنّت عليه ذلك لمّا رقصت فى مجلس مولودٍ له فجاء التلاميذ واخبروا يسوع بمصابه فخرج من الموضع الذى كان فيه منفردًا وقد كان المعمدانىّ وهو يحيى بن زكريّاء نبيًّا ابن نبىّ وُلد بالبشرى من الله تعالى وهو اكبر سنًّا من المسيح بستّة اشهر او نحوها وقد تولّى التعميد قبل المسيح وعمّد المسيح[2]) والتعميد غمس التائب فى الماء يُشيرون الى انغماسه فى الطاعة والتجرّد من المخالفة ينوى ذلك عند التعميد ومثله فى

---

1) Cdd. لابنه. Cf. Ma. 14: 8, 9. 2) A. om. haec 2 vocc.

الشرع غسل الكافر عند الاسلام، وامّا هيرودس فهو احد الاربعة الذين كان يدور عليهم امر الشام من جهة قيصر[1]) وكان قد رام نكاح ابنة اخيه وقيل ابنة زوجته فحال بينه وبين ذلك يوحنّا فاعتقله ثمّ قتله بالتماس امّ الصبيّة اذا رات انه راغم لمقصودها فلم يغيض[2]) دمه مذ وقع الى الارض حتى حرّك الله بعض ملوك بابل لاخذ تاره فقتل مقاتلة اليهود وسبى دراريهم واعطى الله عهده انه لا يكفّ[3]) عنهم حتى يغيض الدم فلم يغيض حتى كاد يستأصلهم انتهى، فحيث اشتبه امر المسيح على الناس والربّ لا يقع التشابه بينه وبين خلقه وانما شبّهه الناس بيوحنّا لاشتراكهما فى أعلام النبوّة واخبره التلاميذ بالقصّة قبل ان يعلم والربّ يجب ان يكون عالمًا بجميع المعلومات محيطًا بما تحت الارضين الى اعلى السموات الا يعلم من خلق[4]) وخرج المسيح عقب هذه الاخبار موتّرًا للاستتار حذرًا من الاشرار وذلك دأب البشر عند توقّع الضرر وهذا كله دليل على العبوديّة وليس ذلك نقص فى علوّ مرتبته وسموّ مقامه ولا فى توكّله واستسلامه الا ترى الى موسى حيث قال ففررتُ منكم لمّا خفتكم فوهب لى ربّى حكمًا وجعلنى من المرسَلين[5]) وما كان من سيرة سيّد المرسَلين حيث استتر ورفيقه فى الغار عن الاشرار وقد كان استتر باخفاء نفسه الشريفة عن اعين الفجّار حيث اجتمعوا لقتله باتّفاقهم فى دار الندوة وترصّدوا ظهورَه من مرقده فظهر عليهم فلم تره اعينهم ووضع على روسهم التراب وكان عليه افضل الصلاة والسلام قادرًا على اخفاء شخصه من غير افتقار

---

1) L. om. 2) A. يغيض. 3) L. يكْف. 4) S. 67. 14.
5) S. 26. 20.

الى منزل يكنّه او غار يجنّه ولكن ستر للحال بنوع من المحال على سُنن مَن قبله من الانبياء والمرسَلين فانْ قيل موسى عليه السلام كان اذا دخل على فرعون وكان هو وقومه اذلّاء له يلجؤن[1]) اليه فى رفع ما نزل بهم من بلاء الآيات ويتضرّعون تضرّع ذوى الحاجات قلنا انما ذلك حصل له لمّا شكى خوفه من فرعون لمولاه بقوله اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انّنى معكما اسمع وارى[2]) فكانا فى مقام الشهود لمن يسمع ويرى فزال خوفهما بما شهداه من كلأة ربّهما ؟ وكان سيّد المرسَلين المخصوص من مولاه بالعزّ والتمكين اقام الحرسَ كل ليلة حول فناه خوفًا من هجوم عُداه حتى اوحى اليه مولاه والله يعصمك من الناس فصرف الحرّاسَ واعتمد على الحفيظ الحسيب فصرف عنه كيدَ البعيد والقريب فصار فى كلأة الله وحفظه آمنًا من كيد الشيطان وحزبه فى سلمه وحربه لا خوف يعتريه من اعدائه فيكون فى بحر العداة عند لقائه ولهذا قال علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه كنّا اذا حمى الوطيس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكان اشجعنا من كان قريبًا منه ثم عمّم الامان بالفضل والاحسان على اولياء الرحمن وانزل عليه فى مُحكم القران ألا ان اوليآء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة[3]) فالخوف والامن بعده دليل على العبوديّة لربّ البريّة اذ لا يخاف الاله من خليقته اذ هو القاهر فوق عباده[4]) ويسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته[5]) وقد رويتم ان موسى عليه السلام قاتل الفراعنة واباد

---

1) Cdd. بالحاون. 2) S. 20. 47, 48. 3) S. 10. 63—65.
4) S. 6. 18, 61. 5) S. 13. 14.

الجبابرة وطهّر الارض من العمالقة وقتل عوجًا مبارزة ولم يغرّ من خصم واباد فرعون وجنوده فى اليمّ افكانت الروح التى مع موسى اعظم من الروح التى ادّعيتموها للمسيح فاذًا هو احقّ بالربوبيّة لانه لم يخف وكذا يوشع وداوود قد قهرا الصناديد وقلتم ان المسيح قد قتلته اليهود وحاشا وكلّا ثم اردتم الاعتذار بما هو اقبح من دعواكم قتلَه وصلبَه ان ادم عليه السلام كان فى الجحيم لو لا فداه بقتله فقد جعلتم فى الجحيم من اجتباه مولاه وهو صفيّه وحبيبه وفطرته وحاشاه وحاشاه؛ فقد كفرتم بهذه النسبة الذميمة ووصمتم مَن رتبته عظيمة وصفاته كريمة فتعلّلتم بالمحال من الاقوال ورجمتم ربّكم باجزى الوبال

وقلت

[1]) فتبًّا لكمْ على كلّ حال بحيث [2]) تعلّلتمو [3]) بالمحال
فهُو من [4]) دليل على قولكمْ بلى انّه من دليل الخبال

دليل اخر على عبوديّته قال [5]) فولس الرسول فى الرسالة [6]) الاولى وانا احبّ يا اخوتى ان تعلموا ان راس المراة الرجل وان راس كل رجل المسيح وان راس المسيح الله [7]) فقال انه مرؤّس وان الله رئيس عليه وذلك مُفسد لامانتهم وشريعتهم؛ دليل اخر قال متّى قال رجل للمسيح يا معلّم صالح فقال لا تقل لى صالح لا صالح الّا الله الواحد [8]) فاضاف الى ربّه الوحدة واعترف له بالالوهيّة وحده وفى ذلك اعظم ردًّا اذ نفى الصلاحيّة عن نفسه واثبتها لله وحده فلو كان هناك تثليث

---

1) M. المتقارب 2) Cdd. om. بـ. 3) A. تعلّلتموا. 4) L. om. من. 5) B. قول. 6) A. رسالته. 7) 1 Cor. 11:3. 8) Ma. 19: 16, 17.

بيّنه وقال لا صالح الّا الاب وانا وروح القدس ولم يوّخّر البيانَ عن[1]) وقت الحاجة وفى ذلك تكذيب لهم حيث يقولون فى صلاتهم المسيح الاله الصالح، فاذا قالوا انما تواضع المسيح بقوله لا صالح الّا الله قلنا ما هكذا شأن الاله لان كان شأن العبيد التواضع والانكسار فشأن الاله العظمة والكبرياء والصفات العُلا والحمد والثناء فهل فى كتاب جاء من عند الله او آثاره من عِلم على لسان انبياء الله ان الله تواضع لعبيده انما يصف نفسه بالعزّة والحلم والعفو والمغفرة والصفح وليس ذلك من باب التواضع للعبيد بل من باب القدرة والاحسان والتفضّل والامتنان فهو منزّه عن صفات مخلوقاته وعن الحلول بجهة[2]) من ارضه وسماواته فلا ينفى عن نفسه ما يليق بجلاله ويُزرى بكماله فقول المسيح لا صالح الّا الله ونفْى الصلاحيّة عن نفسه ينافى جميع ما انتحله النصارى من اقوال كفرهم حيث يقولون فى صلاتهم يا ربّنا والهنا يسوع المسيح لا تضيّع من خلقتَ بيدك ويقولون فى امانتهم نوْمِن بالربّ الواحد يسوع المسيح الذى بيده اتقن العوالم وخلق كل شىء فقد تبيّن فساد الامانة وجهلُ من الّفها، دليل اخر قال متّى مرّ يسوع بشجرة تينٍ وقد جاع فلم يَجد فيها سوى الورق فقال لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست الشجرة لوقتها فعجبت التلاميذ وقالوا كيف يبست فقال الحقّ اقول لكم لو كان لكم ايمان بغير شكّ وقلتم للجبل تعال واسقطْ فى البحر لفعل وكان كلما سالتموه تنالوه[3]) فقد ادركته عليه السلام عوارض البشر من الجوع والعطش وما اكثر ما يصفه الانجيل بذلك ولِما سبق من علم الله تعالى ما سيُدعى به من الربوبيّة حفظ هذه

---

1) B. عند. 2) A. من جهة. 3) Ma. 21 : 18—22.

المواضعَ من الانجيل وحرسها من التبديل لتكون قارعة لذوى الاحلام عن عبادة رجل من الانام يفتقر الى الشراب والطعام فيُقال لهم كيف خفى عن يسوع حال الشجرة وهو فى زعمكم غرسها ام كيف افتقر الى تناول الثمرة وهو الذى اينعها واثمرها ولم دعا عليها ومَن ذا الذى دعاه حتى ساق النوى اليها خبّرونا مَن هو الذى جاع فإنْ زعمتم انه الاله اكذبكم الانجيل اذ يقول ان الله لا ياكل ولا يشرب والتورية تقول ان اله[1]) اسرائيل لا ياكل لحوم العجاجيل ولا يشرب دماء اولاد الغنم[2]) وإنْ قلتم ان الناسوت هو الذى جاع ابطلتم الاتّحاد اذ هو عندكم صيّر الكثرة قلّة وجعل الاثنين واحدًا اذ فائدته تشريف الطبيعة الناسوتيّة لا انحطاط[3]) الطبيعة اللاهوتيّة فاذا كانت طبيعة الناسوت باقية على حكمها لم يحصل التشريف الذى ذكرتم فما نراها اكسبت الناسوتَ خيرًا فاخبرونا اليس متّى يقول ان المسيح هو الذى جاع وهو الذى يتردّد مع الشيطان فى تجربته وهو الذى اوصل الصيام بسببه والمسيح عبارة عن الطبيعتَين اللاهوتيّة والناسوتيّة جميعًا اذ طبيعة الانسان بمجرّدها لا تسمّى مسيحًا عندكم واذا كان هذا هكذا لزمكم القول بجوع الاله وعطشه ودخول الآفات عليه فاذا كان ذلك غير سائغ فالمسيح اذًا عبد مربوب ومخلوق مألوه يتأذّى باسباب الاذى ويفتقر الى الغذا وامّا جفاف الشجرة بدعوته فليس فى ذلك معتَصَم لدعوى الربوبيّة اذ لو جاز له ذلك جاز لابراهيم فانه احيى الموتى بعد تقطيع الطيور اربًا اربًا وموسى والياس ودانيال وخلق لا يُحصون[4]) من هذه الامّة المحمّديّة فقد أُجيبت دعواتهم وثبتت بذلك آيانهم بانهم عبيد

1) L. et A. الاله. 2) Ps. 50: 13. 3) A. لاانحطاط. 4) B. لا يحصى عددهم.

مكرّمون لا ارباب متألّهون [1]) ، دليل اخر على عبوديّته قال متّى فى انجيله جاء المسيح مع تلاميذه الى قرية تُدعى جسمانيّة فقال لهم أمكثوا هاهنا حتى اصلّى ثم اخذ يحزن ويكتئب ويقول انّ نفسى حزينة حتى الموت ثم قال لبطرس وغيره اسهروا معى هذه الليلة ثم خرّ على وجهه يصلّى ويقول يا ابت ان كان يُستطاع فلتغيّر عنّى هذا الكاس وليس كارادتى ولكن كارادتك ثم جاء الى تلاميذه فوجدهم نيامًا فقال لهم ما قدرتم ان تسهروا معى ساعة ثم مضى وصلّى وقال يا ابت ان لم تستطع ان تغيّر عنّى هذا الكاس حتى اشربه [2]) فليكن مشربك وجاء ايضا فوجدهم نيامًا فقال لهم ما قدرتم ان تسهروا معى ساعة واحدة ثم مضى وصلّى واعاد كلامه الاوّل [3]) أنظروا معاشر الضلال هل تليق هذه الخصال بصفات ذى الجلال فلو لم يكن فى انجيلهم الّا هذا الفصل لكان قائدًا للعميان سائقًا الى غير دين النصرانيّة من الاديان اذ هذا وما شاكله من اقوى الادلّة على ضعف البشريّة وعجزِ العبوديّة فسبحان مَن اضلّ عقولهم واظلم [4]) سبيلَهم لعلموا ان انبياء الله بل الصالحين من امّة سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم يحاشون عن هذا التردّد حالَ الانتقال وهذه التورية تشهد باختصار طائفة من الانبياء كابراهيم وذريّته من الانبياء والمرسَلين والاولياء المقرّبين وهم راضون فرِحون بانقلابهم الى سعيهم فنحن نعترض على من ذكر هذا التردّد القبيح من السيّد المسيح لا سيّما قوله ان لم تستطع ان تغيّر عنّى هذا الكاس سحقًا وتعسًا لناقله فقد عاجز نادرًا كيف يعجز القادر على الاطلاق ومَن بيده مفاتيح

1) Cdd. متاهّلون. 2) Cdd. اشربها. 3) Ma. 26: 39 et sqq.
4) A. واضلّ.

الارزاق فنسالهم ما سبب هذا لحزن امّا جزعًا من الموت او اسفًا على بقاء الناس على الكفر وأمّا ما كان فقد تحقّق عجزه فلا يصلح مَن هذا حاله للربوبيّة الم ينقلوا انه انما جاء ليخلّص الخلق ويفديهم بدمه الكريم من الجحيم فاىّ معنى حينئذ لحزنه واكتئابه وفى الفصل ايضا ما يُفسد امانتهم ويُدحض شريعتهم وهو قوله وليس كارادتى ولكن كارادتك فغاير بين الارادتين فبطل قولهم فى الامانة المسيح اله حقّ من اله حقّ من جوهر ابيه فإنْ صحّحوا الانجيل افسدوا الامانة اذ لو كان من جوهر ابيه كانت ارادته من جوهر ارادته وهم يُطلقون على البارى لفظ الجوهر تعالى الله عن كفرهم علوًّا كبيرًا ء دليل اخر على عبوديّة المسيح قال مرقس فى انجيله قال يسوع ان نفسى حزينة حتى الموت ثم خرّ على وجهه يصلّى لله وقال ايّها الاب كل شىء بقدرتك اخّرْ[1]) عنّى هذا الكاس لكن كما تُريد لا كما اريد ثم خرّ على وجهه يصلّى لله[2]) فهو سائل والله مسؤل واىّ عبوديّة تزيد على هذا ء دليل اخر على عبوديّته قال يوحنّا حبيب المسيح وقف يسوع على بئر من آبار السمرة فقالت له امراة ان آباءنا سجدوا فى هذا الجبل وانتم تقولون انه اورسليم يعنى بيت المقدس فقال لها يسوع انتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لمن نعلم[3]) فهذا حبيب المسيح يشهد عليه انه معترف بربّ لا تجزى العبادة لغيره ولا تنبغى الربوبيّة لسواه ولو كان الامر على معتقد النصارى لقال لها اضربى عن معتقد اسلافك واسجدى لى ولابى وروح[4]) القدس فانى ثالث الالهة لكنّه اخبرها بانه تحت رقّ العبوديّة وانه يسجد لمستحقّ الربوبيّة وكان المصلّى لبيت المقدس

---

1) C. 173 f 54r اخر. 2) M. 14: 34 et sqq. 3) Joh. 4: 6, 20, 22. 4) Cdd. om. و

قبلة الانبياء[1]) قبله ولم يزل يصلّى لها مدّة اقامته الى ان رُفع فاحدث النصارى بعده الصلاة الى جهة المشرق وتركوا قبلة المسيح فاذا عيب[2]) عليهم اعتذروا بان صاحبهم صُلب الى تلك الجهة قالوا فيتعيّن السجود والتوجّه الى جهة المشرق حيث صُلب فيقال لهم[3]) ارايتم لو صُلب الى جهة المغرب ما ذا كنتم تصنعون واذا تركتم قبلته فهل لا توجّهتم الى الناصرة بلد ربّكم او الى مصر التى هرب اليها خوف القتل فكيف تركتم هاتين الجهتين وتوجّهتم الى جهة ارتضاها اليهود للتنكيل بالهكم كما زعمتم فلو كنتم ذوى عِبَر لكانت هذه الجهة حقيقة بالمقت عندكم لانها التى هلك فيها معبودكم وخبّرونا عن هذا التوجّه لهذا المصلوب اكان فى ذلك او مكرَهًا فانْ كان مكرَهًا لم يكن لكم ان تصلّوا اليها وإن كان طائعًا راضيًا فلِم تلعنوا اليهود الذين صلبوه وتكفّروهم والذى فعلوه اهانة لهم فى حصول مطلوبه وقرّة عينه لا سيّما وقد نهجوا لكم قبلة تصلّون اليها فتحنّنوا على اليهود وتبرّكوا بهم اذ فعلوا ما هو قرّة عين صاحبكم وقرّة عينكم وكذلك يهودا الاسخريوطىّ الذى ارتشا عليه وألقاه فى يد اليهود حتى قتلوه وصلبوه بزعمكم آمدحوه[4]) وصلّوا عليه وصوّبوا فعله فانه وسيلة الى خلاصكم اذ[5]) قلتم ان اسلافكم فى دركات النيران ولا خلاص لهم من ذلك الّا بقتل ربّكم وليس فى النصارى من يفعل ذلك ولا يقدرون يسمعون باسم الاسخريوطىّ وهذه المواخذات واردة على الاصل الفاسد الذى اصّلوه[6]) فانْ ابوا الّا لعن اليهود ومقت يهودا فليتطيّروا بجهة المشرق لكونها عمّتهم بالشرّ

1) A. om. 2) B. عيّب. 3) B. om. haec 2 vocc. 4) L. et A. om. 5) A. اذا. B. واذا. 6) Cdd. اصلّوه.

وسقتهم الناس المرّ والّا فكيف يذمّوا اليهودَ ويمدحوا الجهة وكلاهما مشـوم ومذموم [1]) ويا عجبًا من اله تقتله اليهود ما أضعفه وقد غلبته اخوان القرود

وقلت

[2]) وحاشا ربّنا عن مثل ذاكا   وما عيسى بمصلوب هناكا

ولا خلاف بين النصارى من ان امّه ولدته فى بيت لحم فى ارض اليهود ولفّته فى الخِرق ووضعته فى معلف دابّة [3]) حيث نزلا فلمّا تمّت له ثمانية ايّام سمّوه يسوعًا [4]) ولمّا اكملوا ايّامَ فطرهم اقاموه ليقرّبوا عنه زوجَىْ يمام او فرخَىْ حمام كسنّة الناموس [5]) وانها ارضعته ثديَيها وافرشته حجرَها ونشأ نشأة الادميّين ولم يتميّز عنهم فى حال من الاحوال من صِغَره الى ابتداء دعوته قد عُرف طوله وقدره وكميّته واغتذاءه بالطعام وانتقل من مكان الى مكان ووُلد فى دولة هيردوس ملك اليهود وقد شهد الانجيل ان مريم هربت به الى مصر خوفًا منه ثم اعادته الى الشام حين هلك اعداءه واقام نيفًا وثلاثين سنة يتعلّم العلم ويقرأ التورية ونبوّات الانبياء ويركب الحمير ويقضى الاوقات من الاقوات باليسير ويلجأ الى الله فى حوائجه ومآربه اذا اعوزته وجوه مطالبه ويفرح ويغتمّ ويلبس ويعتمّ ويفرّ من السلطان [6]) واذا كان هذا حاله على ما وصفناه فقد ثبت انه مخلوق محدَث وانّ اله الانبياء ابراهيم فمَن فوقه ومَن دونه هو خالقه ومحدثه فانْ تحامق النصارى وزعموا انه هو الله او صفة من صفاته وانه

---

1) A. om. و.   2) M. الـوافـر.   3) Luc. 2 : 7. B. دواب.
4) Vs. 21.   5) Vs. 22 et sqq.   6) L. الشيطان.

تعالى ساكن فى اهابه فقد حكموا ان القديم الازلىّ ولدته امراة حلّ فى بطنها بين فرث ودم وخرج من فرجها بعد ضيق وغمّ ولفّته فى الخِرق ووضعته فى مِذود ثور ولمّا نشأ هربت به خوفًا من اعدائه وانه كان يتردّد الى اليهود يتعلّم منهم فقد اخرجوا البارى انه يتعلّم من اليهود وذلك قول محال على العالم بكل معلوم وقد قال المسيح لمّا رفع راسه الى السماء الهى انت الحقّ الذى ارسلتَ يسوع المسيح [1]) وقال موسى فى التورية لا اله الّا الهنا اله [2]) ابرهيم واسحق ويعقوب الربّ الازلىّ الدائم الذى لم يزل وقال شمعون الصفا رئيس الحواريّين المسيح رجل اظهره الله بالايد والقوّة والمعجزات [3]) وقال المسيح انى لا اقدر على عمل شىء ولا انفكّر فيه حتى يكون الله هو الذى يعلمه [4]) وسُئل عن القيامة فقال لا يعرفها الّا الله وحده [5]) وهذه اقوال متنافرة على انه مربوب ، فهلمّوا معشر النصارى الى عبادة ذى الجلال وقدّسوا القديم عن التشبيه بالرجال ما تستحيوا من ذوى العقول بما انتم تقولونه وما نحن به نقول أنْ تعبدوا انسانًا قد حملت به امّه كما تحمل النساء بالاجنّة وتردّدت عليه اطوار الخلق الى ان ناهز الثلاثين من السنين يُنسب الى ابيه يوسف مرّة والى داوود اخرى يغتذى بالطعام ويتردّد بين الانام وتعتريه العوارض يُعافَى ويمرض ويحزن ويطرب ويعيى [6]) ويركب [7]) ويستريح ويتعب ويجوع ويعطش وياكل ويشرب ويستتر من عدوّه حيث يُطلب ويُقرن باللصوص كما زعمتم وحاشا وكلّا ويسحب ويحمل صليبَه فيُقتل بقولكم ويُصلب ويُدفن فى المقابر فيُبكى عليه ويُندب ، قولوا

1) Joh. 17 : 3. 2) Cdd. om. 3) Act. 2 : 22. 4) Joh. 5 : 19. (8 : 28.) 5) Ma. 24 : 36. M. 13 : 32. 6) B. يعى. 7) B. فيركب.

بنـا جميعًا. كمـا قال المسيح بالنقل الصحيح فى الانجيل للربّ الهك اسجدْ وله وحده اعبدْ فَصم بذلك ظهر الخبيث وغَرِى اهل التثليث واثبت لربّه الوحدة وسجد لله وحده ولم يعبد الهين اثنين ولا ثالث ثلاثة ولا اعتقد اتّحاد الناسوت باللاهوت ولا اقسم بصليب الصلبوت ولا عظّم الصور والصلبان ولا نطق بقولكم كيرْيا ليصان بل عبد الله ودعا اليه وعوّل فيما ياتيه ويدعه عليه سمّاه الله فى الانجيل فتى عبدًا وسمّيتموه ربًّا وقال هذا رسولى فسمّاه نبيًّا وجعلتموه انتم الهًا وقال لا اعمل بمشيئتى وقلتم انتم انه خالق كل شىء حتى كانّكم قد تبايعتم على خلافه بدليل او على رفضه برهن ثقيل فاستدركوا الغلط وتعلّقوا بزمام الاسلام فى قوله تعالى ما المسيح ابن مريم الّا رسول قد خلت من قبله الرسل وامّه صدّيقة كانا ياكلان الطعام [1]) ولا تغلوا فى دينكم بغير دليل واعتقدوا عبوديّة المسيح كما نطق بذلك الانجيل فقد ثبت بما قدّمناه ان المسيح عبد من عباد الله بقوله وفتواه

وقلت

[2]) هو عبد مقرّب ونبىّ   ورسول قد خصّه مولاه
طهّر الله ذاته وحباه   ثمّ آتاه وحيه وهُداه
وَيكُنْ بدْء خَلْقه كلْمة الله   الى مريم البتول بَراه
هكذا شان ربّه خالق الخلْق   بِكُنْ كلّهم فنعْم الاله
والاناجيل شاهدات وعنه   انّما الله ربّه لا سواه
كان لله خاشعًا مستكينًا   راغبًا راهبًا يرجّى رِضاه
ليس يُحيى وليس يخلق الّا   أن دعاه وقد اجاب دعاه
انّما فاعل الجميع هو الله   ولكن على يَدَيْه قضاه

1) S. 5. 79. 2) M. الخفيف.

الباب الثانى

فى تعريف مواطن التحريف بما فيه تكاذب الاناجيلِ التى بايديهم والشهادة بالتبديل عليهم

تبيّن [1] فى هذا الباب تناقض الاناجيل ومعارضتها وتكاذبها وتهافتها ومصادمتها بعضها ببعض على ما يشهد به مَن وقف عليها انها ليست هى الاناجيل الحقّ المبعوث بها الرسول المنزّلة من عند الله تعالى وانّ اكثرها من اقوال الرواة واقاصيصهم وان نقَلَته افسدوه من وجوه بحكاياتهم وألحقوا به امورًا غير مسموعة من المسيح ولا من اصحابه مثل ما حكوه من صورة الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغيّر لون القمر وانشقاق الهيكل وهذه امورًا انما جرت فى زعم النصارى بعد المسيح فكيف تُجعل من الانجيل ولم تُسمع من المسيح والانجيل الحقّ انما هو الذى نطق به المسيح واذا كان كذلك فقد انخرمت الثقة بهذا الانجيل وعُدمت الطمانينة بنقَلَته، وممّا يُحكى ان بعض امراء المؤمنين كان فى خدمته نصرانىّ وكان معجبًا به فامره بالاسلام فامتنع ثم غاب عنه ثلاثة اعوام ثم حضر فاسلم فقال له ما سبب غيبتك فقال كتبتُ الانجيل والحقتُ به امورًا شتّى لم ينطق بها كتاب ولا يقبلها العقل ثم جئتُ الرهبانَ فعرضتُه عليهم فتبرّكوا به ولم يردّوا منه حرفًا واحدًا ممّا اخترعتُه فيه ثم عمدتُ الى التورية ففعلتُ فيها مثل ذلك وعرضتُها على اليهود فقبلوا ذلك ولم يردّوا علىّ حرفًا واحدًا ثم عمدتُ الى القران [2] ففعلتُ فيه مثل ذلك ثم عرضتُه على المسلمين فردّوه علىّ ومقتونى وما كدتُ اسلم منهم من القتل فعلمتُ انه الدين

1) Cdd. تبيّن. 2) A. add. العظيم.

الحقّ المحفوظ من التبديل والتغيير وان الكتب التى بايديهم رتّبوها على معتقداتهم وانه لا حقيقة لاكثرها فدخل علىّ الاسلام، وقد قدّمنا انه ليس انجيلًا واحدًا بل هى اربعة اناجيل كل انجيل منها . فى قطر من الاقطار بقلم غير قلم[1]) الاخر وتضمّن كل انجيل منها من الاقاصيص والحكايات ما اغفله الاخر وقد ذكر العلماء ان اثنين من هولاء الاربعة وهما مرقس ولوقا لم يكونا من الاثنى عشر حوارىّ اصحاب المسيح وانما اخذا عمّن اخذ عن المسيح واذا كان الامر كذلك فهذان الانجيلان ليسا من عند الله اذ لم يسمعهما من لفظ المسيح والحجّة انما تقوم بكلام الله تعالى وكلام رسوله واجتماع اصحاب رسوله، وقد صرّح لوقا فى انجيله بذلك وقال ان اناسًا راموا ترتيب الامور التى نحن بها عارفون كما عهد الينا اولئك الصفوة الذين كانوا خدّامًا للكلمة فرايتُ انا اذ[2]) كنتُ تابعًا أن اكتب لك ايّها الاخ تأكيلا[3]) لتعرف حقائق الامر الذى وُعظت به[4]) فكتابه انما هو تأويلات جمعها[5]) فيما وعظه به خدّام الكلمة واعلمْ ان هولاء الاربعة[6]) تولّوا النقل عن رجل واحد فالاختلاف إمّا ان يكون من قبل المنقول عنه او من قبل الناقل واذا كان المنقول عنه معصومًا تعيّن الخطأ فى الناقل، تكاذب نُقل فى انجيل متّى ان آباء[7]) يوسف خطيب مريم الى ابرهيم الخليل تسعة وثلاثون[8]) بشرط دخول يوسف وابرهيم فى العدد وذُكر فى انجيل لوقا ان آباءه خمسة وخمسون[9]) واختلفا فى الاسماء ايضا وذلك تكاذب قبيح ولعلّ التوريك على لوقا لان متّى صحابىّ ولوقا ليس بصحابىّ الّا انه لا فرْق بينهما عند النصارى

1) A. القلم. 2) L. et A. إن. 3) C. 173 f 16r تاويلا. 4) Luc. 1 : 1—4. 5) L. om. 6) L. om. 7) Cdd. ابا. 8) Ma. 1 : 17. 9) Luc. 3 : 23 et sqq.

وذلك يقضى باخرام الثقة بهما ؛ نوع اخر قال لوقا قال جبريل الملك لمريم بالناصرة انك ستلدين ولدًا اسمه يسوع يُجلسه الربّ على كرسيّ ابيه [1]) داوود ويملّكه على بيت يعقوب [2]) واكذبه يوحنّا وغيره فقال حُمل يسوع هذا الذى وعده الله بالمُلك الى القائد فيلاطس وقد البسته اليهود شهرة الثياب وتوّجوه بتاج الشوك وصفعوه [3]) وسخروا منه [4]) فعارضه فيلاطس طويلًا فلم يتكلّم فقال له اما تعلم ان لى عليك سلطانًا إن شئتُ صلبتُك وان شئت اطلقتك فاجابه يسوع لو لا انك أُعطيت ذلك من السماء لم يكن لك علىّ سلطان ومن اجل ذلك خطيئة الذى اسلمنى اليك عظيمة [5]) وهذا تكاذب قبيح احدهما يقول انه يملّك على بنى اسرائيل والاخر يصفه [6]) بصفة ضعيف ذليل وكيف يُعطى من السماء سلطانًا على من نزل من السماء ؛ موضع اخر قال لوقا لمّا ظهر يسوعَ الجزع ظهر له ملك من السماء ليقوّيه وكان يصلّى متواريًا وصار عرقه كغبيط الدم [7]) ولم يذكر ذلك متّى ولا مرقس ولا يوحنّا واذا تركوا ذلك لم يُؤمَن ان يتركوا ما هو اهمّ منه [8]) فانْ كان ذلك صحيحًا فكيف يتركه الجماعة وإنْ لم يصحّ لم يُؤمَن ان يُدخل لوقا فى انجيله اشياء اخر افظع [9]) من ذلك ولعلّ لوقا صدق فى نقله فانّ ظهور المَلَك علامة صحيحة على رفعه وصونه من الاعداء ؛ مناقشة اعلمْ ان المسيح عبارة [10]) عن ناسوت ولاهوت اتّحدا فظهور الملك ليقوّى

1) L. ابنه. 2) Luc. 1 : 32, 33. Sic C. 173 f 17ʳ. Cdd. بيت المقدس. A. addit ابن intra lineas ante يعقوب. 3) Sic. C. 173 f. 17ʳ. Cdd. وصنعوه. 4) Joh. 19 : 2, 3. 5) Vs. 8 et sqq. 6) L. يوصفه. 7) Luc. 22 : 43, 44. 8) C. 173 ما اهم منه et ins. addit. من الفرائض والاحكام. Cdd. ما هو اعمّ منه. 9) Cdd. افضع. 10) B. شاهد.

الناسوت ما ذا فاللاهوت لا يحتاج الى تقوية عبده وإنْ كان ليقوّى الناسوت ابطلوا الاتّحاد اذا لم يبق ناسوت متميّز عن لاهوت حتى يفتقر الى التقوية والنصر ثم انّ ذلك يُشعر بضعف اللاهوت عن تقوية الناسوت المتّحدة به حتى تحتاج الى التقوية وكل عباد الله انما قوّتهم بالله فلم يُفد اللاهوت حينئذ الناسوتَ شيئًا ، موضع اخر في غاية الفساد حكوا ان يوحنّا هذا قال في الفصل الخامس عشر من انجيله ان يسوع قال لو كنتُ الشاهد لنفسى لكانت شهادتى باطلة ولكن غيرى يشهد لى فانا اشهد لنفسى وابى ايضا يشهد لى انه ارسلنى [1]) وقال قالت توراتكم ان شهادة رجلين صحيحة [2]) فقد جعلوا الله رجلًا وشهادته تقوم مقام شاهد بعد قوله لو كنت اشهد لنفسى فشهادتى باطلة فلم يقل ان شهادة الانسان لنفسه صحيحة واذا كان المسيح وتلاميذه منزّهون عن هذا الكلام الفاسد فيُرمَ جانبًا وليُعلم انه ليس من الانجيل ، موضع اخر نقل يوحنّا ان المسيح مضى الى يوحنّا المعمدانىّ ليتعمّد [3]) منه فقال حين راه هذا خروف الله الذى يحمل خطايا العالم وهو الذى قلتُ لكم انه ياتى بعدى انه اقوى منّى وان بيده الرفش يُنقى بيدره [4]) فيجمع الحنطة الى اهرائه ويحرق الاتبان بالنار التى لا تطفَأ [5]) وخالفه في ذلك متّى ولوقا امّا متّى فقال ان المعمدانىّ حين راى المسيح قال له انى لمحتاج ان انصبغ على يديك فكيف جئتنى تنصبغ على يدىّ [6]) وانه ارسل بعد الى المسيح يقول له انت الآتى او ننتظر غيرك [7]) وامّا مرقس فلم يذكر شيئًا من ذلك وهذا تكاذب قبيح لان يوحنّا جزم

1) Joh. 5 : 31, 32. 8 : 18. 2) Joh. 8 : 17. 3) A. ليعتمد.
4) Cdd. ببدره. 5) Ma. 3 : 11, 12. Joh. 1 : 29. Cdd. تطفى
6) Ma. 3 : 14. 7) Ma. 11 : 3.

انه هو ولم يحتج الى سؤاله ومتّى علم حتى ارسل يسال المسيح والاخر اغفل القصّة بالجملة وهذا منفّر للطبع موجب لسوء الظنّ، موضع اخر ذكر متّى ان يوسف خطيب مريم كان ابوه يسمّى يعقوب بن بابان [1]) وذكر لوقا انه يوسف ابن ماهان بن قُطّب [2]) موضع اخر ذكر متّى ان المسيح صُلب وصُلب معه لصّان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وانّهما جميعًا كانا يهزءان بالمسيح مع اليهود ويعيّرانه [3]) وذكر لوقا خلاف ذلك فقال ان احدهما كان يهزأ به والاخر يقول له اما تتّقى الله امّا نحن فقد جُوزينا وامّا هذا فلم يعمل قبيحًا ثم قال للمسيح يا سيّدى اذكرنى فى ملكوتك فقال حقًّا انك تكون معى اليوم فى الفردوس [4]) واغفل هذه القصّة مرقس ويوحنّا ومهان ان يحدث مثل هذا فى ذلك الوقت ولا يكون شائعًا وإنْ كان صحيحًا لِم تركاه ولا يُؤمَن ان يتركا كثيرًا من الانجيل ولعلّهما لم يصحّ عندهما والظاهر تناقضهما معًا فانّ اللصّين عند متّى كافرَين بالمسيح وعند لوقا احدهما مؤمن والاخر كافر واذًا قوله انك تكون معى اليوم فى الفردوس وهم يقولون انما رُفع بعد ثلاثة ايّام من دفنه، تناقض واضح قال لوقا قال يسوع ان ابن الانسان لم ياتى ليُهلك نفوس الناس ولكن ليُحيى [5]) وخالفه اصحابه وقالوا بل قال ان ابن الانسان لم ياتى ليُلقى على الارض سلامة لكن سيفًا ويضرب فيها نارًا [6]) وهذا تناقض احدهما يقول جاء رحمة للعالمين والاخر يقول نقمة على الخلائق اجمعين، موضع اخر ذكر متّى ان مريم خادمة المسيح جاءت لزيارة قبره عشيّة السبت ومعها امراة اخرى فاذا ملَك

---

1) Ma. 1 : 15, 16. 2) Luc. 3 : 23? 3) Ma. 27 : 38, 44. 4) Luc. 23 : 39—43. 5) Luc. 9 : 56. 6) Ma. 10 : 34. (Luc. 12 : 49).

قد نزل من السماء قال لهما لا تخافا فليس يسوع ههنا قد قام من بين الاموات وهو يسبقكم الى الجليل فمضيا مسرعَين فاذا المسيح قد لقيهما وقال لا باس عليكما وقال قولوا لاخوانى ينطلقون الى الجليل [1] وخالفه يوحنّا فقال جاءت مريم وحدها يوم الاحد بغلس فرات الصخرة قد رُفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون الصفا والى تلميذ اخر فقالت لهما ان المسيح قد أُخذ من تيك المقبرة ولا ادرى اين دُفن فخرج شمعون وصاحبه فابصروا الاكفان موضوعة ناحية من القبر فرجعا وجلست مريم تبكى عند القبر فبينما هى كذلك اطّلعت [2] فى القبر فرات ملكين جالسَين حيث كان يسوع عليهما ثياب بيض فقالا ما يُبكيكِ فقالت اخذوا سيّدى ولا ادرى اين وضعوه فبينما هى كذلك التفتت فرات المسيح ولم تعرفه وحسبته حارس البستان فقالت له بالله إن كنتَ اخذته فقُل لى اين وضعته فناداها المسيح يا مريم فعرفته وقالت له بالعبرانيّة ربّونى اى يا معلّم فقال لا تدنى منّى فانى لم اصعد بعد اذهبى الى اخوتى فقولى انى منطلق الى ابى وابيكم والهى والهكم فذهبت وبشّرت التلاميذ [3] فاحدهما يذكر ان الملك هو الذى ارسل مريم والاخر يذكر ان الذى ارسلها هو المسيح نفسه واحدهما يقول ذلك عشيّة السبت والاخر يقول بل يوم الاحد بغلس واحدهما يحكى عن مريم وحدها والاخر عن اخرى معها والعجب من قبول النصارى قول امراة واحدة فى هذا الامر العظيم وقد جاء مضطربًا وهذا حرىّ بان يُسطّر فى حكايات المغفّلين فما سمعنا بربّ يُصفع ويُضرب ويُقتل ويُصلب ويُبكى عليه ويُندب ويتردّد بين خلقه فى صفة انسان ويشتبه بحارس بستان ؛

---

1) Ma. 28 : 1—10. 2) Cdd. اطلعت. 3) Joh. 20 : 1—18.

فلو ان اليهود نصبوا مَن يسخر بدين النصارى ما بلغوا منهم ما بلغ النصارى من انفسهم

مفرد

[1]) ما تبلغ الاعداء من جاهلٍ   ما يبلغ الجاهل من نفسه

موضع اخر قال متّى فى انجيله ان يوحنّا المعمدانىّ افضل من نبىّ ثمّ شنّى فقال كان المعمدانىّ مثل نبىّ[2]) فليت شعرى من فى بنى ادم يسمو على رتبة النبىّ هل ذلك الّا من سوء التعبير والتغيير من سوء الفهم، موضع اخر قال عيسى لبطرس طوبى لك ثمّ نقضوا ذلك فقالوا قال يسوع[3]) لبطرس اذهبْ عنّى يا شيطان لا تشكّكنى لانك لا تفكّر فيما لله بل فيما للناس[4]) فبينما هو لطوبى مالكًا اذ صار فى الدركات هالكًا، موضع اخر قال نقلة الانجيل ان يسوع[5]) جاء ليجلس على كرسىّ ابيه داوود كما تقدّم غير ما مرّة ثمّ نقضوا ذلك فقالوا ان يسوع قال ينبغى لى أن أُقتلَ وأُصلب[6]) وهذا غاية التناقض والتكاذب، موضع اخر قال يوحنّا فى خاتمة انجيله لقد فعل يسوع امورًا كثيرة لو انها كُتبت واحدة واحدة لم يسعها العالم صحفًا مكتوبة[7]) وهذا من الكذب الفاحش والغلوّ الزائد اذ العالم اوسع اكنافًا وابعد اطرافًا من ان يضيق عن اوراق تتضمّن معجزات نبىّ وآيات رسول وهذا وشبهه ممّا يورّك عن النقلة فيه والّا فالحواريّون متنزّهون عن التفوّه بالمحال، موضع اخر صعود المسيح الى السماء اغفله يوحنّا ومتّى وهما من الاثنى عشر وذكره لوقا ومرقس وهما من السبعين وقد اختلفا فى ذلك فقال مرقس انه لمّا قام كلّم تلاميذه تكليمًا ثمّ

---

1) M. السريع. 2) Ma. 11: 9, 14. 3) L. et A. بيوسع. 4) Ma. 16: 17, 23. 5) Ut supra. 6) Ma. 16: 21 et al. 7) Joh. 21: 25.

صعد من يومه [1]) وقال لوقا انما صعد اربعين يومًا [2]) وهذا تكاذب قبيح يؤذن بعدم الثقة بنقلهم، قال متّى قال يسوع حقًّا اقول لكم ان قومًا من القيام ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيًا فى ملكوته [3]) ومعلوم انه قد مضى من حين صدور هذا الكلام ما يزيد على الف عام ولم يات فى ملكوته فانْ قالوا لم يعنِ الّا انه يقوم من بين الاموات بعد ثلاث متتابعات قلنا انما قلتم انه يأتى فى ملكوته واىّ ملكوت كان له فى اليوم الثالث ومريم تبكى عليه وتسال من يُرشدها اليه واىّ مجد كان وهو فى ذلك اليوم يشتبه بحارس بستان، موضع اخر قال متّى قال يسوع لتلاميذه [4]) الاثنى عشر انتم الذين تكونون فى الزمن الآتى جلوسًا على اثنى عشر كرسيًّا تدينون اثنى عشر سبط اسرائيل [5]) فشهد للكل بالفوز والبرّ عامّة فى القيامة ثم نقض ذلك متّى وغيره وقال مضى واحد من التلاميذ الاثنى عشر المشهود لهم بالبرّ عامّة وهو يهودا صاحب صندوق الصدقة فارتشى على يسوع بثلاثين درهمًا وجاء بالشرطىّ فسلّم اليهم يسوع فقال يسوع الويل له خير له ان لا يولد [6]) فانظرْ رعاك الله الى خبث هذا النقل هذا راوٍ واحدٌ بينما يهودا عنده جالس على كرسىّ من كراسىّ المجد يحاسب سبطًا من اسباط بنى اسرائيل اذ جعله كافرًا فاجرًا بائعًا دينه بالثمن البخس [7]) وهذا لا يليق بنبىّ الله تعالى ان يُخبر عن رجل بمصيره الى السعادة والسيادة ويختاره لحفظ اموال الصدقات وهو من الكفّار فى دركات النار هذا ما يُحاش منه النبىّ فكيف يصدر ممّن [8]) يعتقدون ربوبيّته، موضع اخر قال يوحنّا قال يسوع لتلاميذه لحقّ اقول لكم ان من

1) M. 16 : 19. 2) Act. 1 : 3. 3) Ma. 16 : 28. 4) A. للتلاميذ.
5) Ma. 19 : 28. 6) Ma. 26 : 24. 7) A. البخث. 8) A. ممّا.

يؤمن بى يعمل افضل من اعمالى [1]) واكذب ذلك اصحابه فقالوا لمّا برأ يسوع المجنون الابكم قال والده لقد سالتُ تلاميذك فلم يقدروا على اخراج الجنّىّ فقال ان هذا لا يُقدَر عليه الّا بصوم وصلاة [2]) فمرّة يقول انهم يعملون افضل من اعماله واخرى انهم لا يقدرون على مثل حاله مع شهادته لهم بالايمان والجلوس معه فى القيامة على كرسىّ المجد ذلك تناقض عظيم وتكاذب جسيم؛ فساد انجيل يوحنّا وعن يوحنّا الانجيلىّ انه قال ان الكلمة صارت جسدًا وحلّ [3]) فينا وهم لا يعتنون بالكلمة الّا صفة العلم والنطق وذلك محال اذ يلزمهم ان يكون القديم صار [4]) محدَثًا والازلىّ عاد زمنيًّا وصار عندهم عبارة عن ذات جاهلة ساكنة خرسًا وتحوّلت الالوهيّة الى المسيح لانه ذات كاملة بالعلم والنطق وذلك من النصارى عزل لله عن الربوبيّة واخراج له عن الالوهيّة بالكلّيّة قال بعضهم كنتُ اتعجّب فى قراءتهم من قراءتهم فى صلاتهم المسيح الاله الدائم الداعى الكل الى الخلاص ومن شرعة ايمانهم حيث تقول المسيح اله حقّ واقول من اين جاءت للنصارى هذه المحنّة [5]) حتى وقعتُ على قول يوحنّا هذا ان الكلمة صارت جسدًا وحلّت فينا فتحقّقتُ ان صلاتهم وشريعتهم انما أُسّست على هذه الكلمة الرذيلة؛ فساد المنقول عن يوحنّا ايضا انفرد يوحنّا وحده بفصل ذكره فى صدر انجيله فى غاية التهافت والركّة فقال فى البدء كانت الكلمة والكلمة عند الله والله هو الكلمة [6]) فهذا كما ترى مضطرب لفظًا ومعنًى امّا من جهة اللفظ فانّ ذلك بمنزلة قول القائل الكلام عند المتكلّم والمتكلّم هو الكلام والعلم عند العالم والعالم هو العلم والدينار عند الصيرفىّ والصيرفىّ

1) Joh. 14 : 12. 2) Ma. 17 : 14—16. 21. 3) L. وجلّ. 4) B. om. 5) A. et B. المحنة. 6) Joh. 1 : 1. Cdd. الكل.

هو الدينار وذلك هو الجنون وامّا اضطرابه معنًى فانّ الكلمة عندهم هى[1]) العلم والنطق وهى التى اخذت بالجسم الماخوذ من مريم ونالة القتل والصلب وتردّد مع الشيطان من مكان الى مكان وهو ملازم لهم بمقتضى ما رووا عن يوحنّا ان الله هو الكلمة، وممّا يُردّ به قول المسيح وتصريحه فى عدّة مواضع من الانجيل انه نبىّ وانه رسول ومعلّم وانه لا يعلم الغيب والقيامة وذلك كله بخلاف قول يوحنّا ان الله هو الكلمة ومن العجب العجيب قولهم عن يوحنّا قال المسيح لتلاميذه إن لم تاكلوا جسدى وتشربوا دمى فلا حياة لكم بعدى لان جسدى ماكل حقّ ودمى مشرب حقّ ومن ياكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىّ واثبت فيه فلمّا سمع تلاميذه هذه الكلمة قالوا ما اصعبها من يطيق لسماعها فرجع كثير منهم عن محبته[2]) فالكلام على الردّ والقبول فرع عن كونه معقولًا

مفرد

[3]) واذا كان فى الانابيب[4]) حيْف وقع الطيش فى صدور الصِعاد

كيف تقول[5]) ان الله هو الكلمة والكلمة صارت جسدًا واذا كان الامر كذلك كيف يامرهم باكل ذلك الجسد وشرب دمه ولا شكّ ان العقلاء من النصارى لو جمعوا بين قول يوحنّا اوّلًا وبين قوله اخرًا لرجعوا ايضا كما رجع من رجع عن يسوع اذ يجتمع من الكلامَين اكل الله القديم الازلىّ وشربه وذلك محال، فساد المنقول عن فولس قال فى رسالته السادسة يحثّ على التواضع لا ينظر احدكم الى نفسه دون صاحبه لكن ليعدّ صاحبه افضل منه واقتدوا بيسوع المسيح

---

1) A. فى. 2) Joh. 6 : 53 et sqq. 3) M. الخفيف. 4) B. الاناء بيت. 5) Cdd. تقول.

الذى كان شبهُ الله وعدلُ الله كيف اخفى نفسه واخذ شبه العبد والقى نفسه فى زىّ انسان وشكله حتى مات وصُلب [1]) فبينما هو عنده مشابهًا للاله وعدله اذ حكم عليه بالذلّ والاهانة والقتل والصلب وذلك غاية الحمق والجهل اىّ حاجة للاله البارى الى تلبّسه بهذه الامور سبحانه وتعالى علوًّا كبيرًا، موضع اخر من التكاذب قال متّى كان يوحنّا لا ياكل ولا يشرب [2]) واكذبه اخرون فقالوا كان طعام يوحنّا الجراد وعسل البرّ [3]) وهذا من اقبح الكذب، موضع اخر قال النصارى قال الربّ لربّى اجلسْ عن يمينى [4]) قالوا قد سمّى داوود المسيحَ ربّه قلنا قد حكيتم عن لوقا انه قال قال جبريل لمريم انك ستلدين ابنًا اسمه يسوع يُجلسه الربّ على كرسىّ ابيه داوود [5]) فانْ كان النقل الاول صحيحًا فالثانى باطلًا والعكس واذا كان ابنه باخبار جبريل عن الله تعالى فكيف يكون ربّه ما كان فى النصارى من يتدبّر هذا القول قبل تسطيره فانه قد صار سبّة عليهم اخر الدهر، موضع اخر قال متّى لمّا حُمل يسوع الى فيلاطس القائد قال اىّ شىء فعل هذا فصرخ اليهود وقالوا يُصلبْ يُصلبْ فلمّا راى عزمهم وانه لا ينفع فيهم اخذ ماء وغسل يديه وقال انا برىء من دم هذا الصدّيق وانتم ابصر [6]) واكذب يوحنّا ذلك فقال لمّا حُمل يسوع اليه قال لليهود ما تريدون قالوا يُصلبْ فضرب يسوعَ ثم سلّمه اليهم [7]) فانظرْ ما اقبح هذا التكاذبَ، موضع اخر قال لوقا انطلقوا بيسوع ليصلبوه فوجدوا سمعان القيروانىّ فجعلوا عليه الصليب ليحمله وجعل النسوة خلف يسوع تبكين فالتفت اليهنّ وقال يا بنات اورسليم لا تبكين علىّ وابكين على اولادكنّ لَيأتينّ

1) Philipp. 2 : 3 et sqq. 2) Ma. 11 : 18. 3) Ma. 3 : 4. M. 1 : 6. 4) Ps. 110 : 1. (Ma. 22 : 44). 5) Luc. 1 : 32. 6) Ma. 27 : 23, 24. 7) Joh. 19 : 1, 16.

عليكنّ زمان تقلن طوبى للبطون العواقر التى لا تلدن والثدىّ التى لا يُرضعن فاذا كان هذا فعلهم بالعود الرطب فكيف باليابس [1]) وخالفه يوحنّا وقال مضى يسوع ليُصلب وهو حامل صليبه [2]) وخالفهما مرقس فزاد فى القصّة ونقص فقال اخذوا سمعان ابو الاسكندر [3]) وخالفهم متّى [4]) فقال وجدوا انسانًا فسخروه [5]) فهذه قصّة لطيفة تناقضوا فيها فما ظنّك بالمطوّلات، واعلمْ ان هذه امورًا زعمت النصارى انها جرت بعد المسيح لم تُسمع منه فكيف عدّوها من الانجيل فقوله يا بنات اورسليم الى اخره من كلام الشبَه الا ترى الى قوله اذا كان هذا فعلهم بالعود الرطب ولو كان كما تزعم النصارى لقال بالابن [6]) الذى قدّسه الله وارسله الى العالم كما تقدّم من قول المسيح لليهود غير مرّة ولانّ المسيح جاء فى زعمهم بخلاص العالم فاقلّ درجاته ان يخلّص نفسه فكيف يحسن القول بعطبه، وانفرد لوقا بفصل لم يشاركه احد من [7]) اصحابه فى نقله قال لوقا لمّا وُلد المسيح وضعته امّه مقموطًا فى معلف من مذاود الدوابّ وكان هناك رعاة يرعون اغنامهم قال فنظرت الرعاة الى الملائكة قد نزلوا اليهم وبشّروهم فقالوا نبشّركم ببشارة عامّة لاهل العالم كله انه وُلد الليلة لكم مخلّصًا ومنجيًا وهو المسيح يسوع الربّ [8]) وهذه قصّة انفرد بها وفيها ما يقتضى ردّها وهى بشرى الملائكة العالم باسره بنجاتهم [9]) وخلاصهم وذلك يقتضى باطلاقه ان اليهود والصين والسودان والهنود وفرعون وسائر طوايف الكفّار قد خلصوا ونجوا بمولد المسيح وبطلت الخطيئة بمجيّه وهذا القول مع سماجته مردود بنصّ الانجيل اذ

---

1) Luc. 23: 26—29, 31. 2) Joh. 19: 17. 3) M. 15: 21. 4) Cdd. لوقا. 5) Ma 27: 32. L. فسحروه. 6) L. بالابن. 7) L. et A. om. احد من. 8) Luc. 2: 7 et sqq. 9) L. بنحاتهم.

يقول فيه أقيموا الناسَ عن يميني وعن شمالى فاقول لاهل اليمين فعلتم كذا· فاذهبوا الى النعيم واقول لاهل الشمال فعلتم كذا فاذهبوا الى الجحيم [1]) وبشرى العوالم تقتضى عموم السرور [2]) للكلّ [3]) واليهود خاصّة [4]) واكثر الطوايف لم يسرّوا به ثم انّ [5]) هذه الرواية التى رواها لوقا من كونه مخلّصًا للعالم معارَضة بقول المسيح انى لم ارسَل الّا لانحراف الضالّة من بنى اسرائيل فان الاصحّاء لا يحتاجون الى الدواء وانما يحتاج اليه المرضى [6]) فاذًا لا تعريج على ما نقله لوقا، ومن التكاذب قال متّى لمّا ذهبوا بالمسيح جرّد واحد من اصحابه سيفًا وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع بالسيف اذنه اليمنى فقال له يسوع اردُدْ سيفك الى غمده فان كل من اخذ بالسيف يهلَكْ [7]) انظرْ الى هذا التصادم لوقا يقول ان المسيح يحثّ [8]) على شِرا [9]) السيوف لهذا المهمّ قبل ان يسلَّم [10]) والاخر يقول بل نهى صاحبَ السيف وعنّفه والثالث يقول لصق اذن المضروب وبالسلامة بشّره قال لوقا لمّا قُطعت لمسها يسوع فابرأها [11]) ولم يذكر ذلك اصحابه الثلاثة وانفرد يوحنّا بتسمية بلخس قوله كل من اخذ بالسيف يهلك فاسد من جهة منطوقه ومفهومه اذ قال يقضى [12]) ان كل من اخذ بالسيف قُتل وكل من لا ياخذ بالسيف لا يُقتل فكلاهما فاسد فكيف تزعم النصارى ان المسيح قُتل وُصلب ونُكل به مع انه لم ياخذ بالسيف فأيّدْ لا يُقتل فكلاهما فاسد [13]) فهذ امنه من اقوى الشهود على عصمته ممّا افتراه النصارى عليه من القتل والصلب لانه لم ياخذ الّا ما آتاه كما قال فى انجيله ان

---

1) Ma. 25 : 33 et sqq. 2) L. السرر. 3) L. et A. om. 4) L. et A. om. 5) L. et A. om. 6) Ma. 9 : 12, 13 V. ll. pp. 7) Ma. 26 : 51, 52. 8) B. يحتّ. L. et A. يبهتّ. 9) L. شر. 10) Luc. 22 : 36. 11) Luc. 22 : 51. 12) Cdd. يقضى. 13) L. et A. add. الى. B. فاسدا.

العبد لم ياخذ الّا ما آتاه الله من السماء، قال لوقا قال الربّ سمعان سمعان هو ذا الشيطان يسال ان يغربلكم كما تُغربل الحنطة[1]) قلتُ قد اجيب الى سؤاله فغربلهم بغرباله وخدعهم بمحاله فدانوا بالعبادة للنساء والرجال واعتقدوا المحال فالحمد لله على العصمة منه وهذا الكلام يقتضى ان للحواريّين مزيّة على يسوع اذ يقول فى الانجيل انه سحبه من مكان الى مكان وقال له اسجدْ لى كما تقدّم فشافهه بذلك وسال ان يغربل الحواريّين فهم اهْيب اليه منه، ومن التكاذب قول يسوع لا تحقروا احدًا من هولاء الصغار المومنين فان ملائكتهم فى كل حين ينظرون وجه الله الذى فى السموات[2]) ثم اكذب ذلك فقال الله لم يره احد قطّ[3]) وقال ايضا الله لا ياكل ولا يشرب ولا يراه احد الّا مات، وما انفرد به يوحنّا فصول الفارقليط ولم ينقلها سواه واغفلها الباقون فلم يذكروا منها حرفًا وذلك يقضى[4]) بالمطاعن عليهم فلو وجدْنا مصحفًا اسقط منه صورة لأُزرينا على صاحبه فكيف يُهملها الكافّة وبيّنها[5]) واحد، وممّا قالوا ان متّى سهى فيه قوله ان يوسف سار بالمسيح الى قرية يقال لها الناصريّة ليتمّ قول النبىّ القائل ان المسيح يُدعى ناصريًّا[6]) قال بعضهم ليس لذلك ذكر فى نبوّة من الانبياء البتّة وكذلك قوله اعنى متّى فى الفصل الاوّل ان يوسف ومريم هربا به الى مصر خوفًا من هيرودس ليتمّ ما قيل فى نبوّة القائل من مصر دعوت[7]) ابنى[8]) قالوا ليس لهذين النبوّتين صحّة، قال متّى لمّا قرب يسوع من اورسليم ارسل اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الى القرية التى[9]) امامكما فانكما تجدان اتانًا وجحشًا

---

1) Luc. 22: 31. 2) Ma. 18: 10. 3) Joh. 1: 18. 4) Cdd. يقضى. 5) Cdd. وبينهما. 6) Ma. 2: 23. 7) Cdd. دعوة. 8) Ma. 2: 14, 15. 9) A. add. فى.

ثم يُركب مربوطين فحلّاهما واتيانى بهما فانْ قل [1]) احد [2]) لكما شيئا فقولا له [3]) الربّ يحتاج اليهما وهو يُرسلهما للوقت فذهب التلميذان وفعلا ذلك ووضعا الثياب عليهما وركب وفُرشت له الثياب فى الطريق واغصان الشاجر فلمّا دخل اورسليم ارتجّت المدينة وقال الناس هذا يسوع النبىّ الذى جاء من ناصرة الجليل [4]) وقال مرقس ولوقا امضيا فانّكما [5]) تجدان جحشًا مربوطًا [6]) ويوحنّا قال ان يسوع وجد حمارًا فركبه [7]) ولم يذكر سوى ذلك ولم يذكر الثلاثة ارساله الى اصحاب المركوب واستيذانهم وفرش الثياب وارتجاج المدينة لدخوله وشهادة الناس انه النبىّ الذى جاء من الناصرة ومَن احوج الربّ الى ركوب الحمير والاغتذاء بالخمير ولا يبعد ان اليهود ادرجوها فى اول نسخ الانجيل ليُضحكوا [8]) الناسَ من دين النصرانيّة ثم تناقلها النصارى الغفلة وحسن الظنّ يلجأ عن النظر فى فبائح الكلام ٭ فساد عبارة فولس الرسول فى رسالة له ان المسيح ابتاعنا من لعنة الناموس فصار لعنة بدلنا ثم فسّره فقال لان كل مصلوب ملعون [9]) فلم يكفه ادّعاه صلب الرسول [10]) حتى لعنه صريحًا وهَبْ انه اعتقد بفاسد عقله صلبه فمن اين له ان كل مصلوب ملعون وقد صُلب من اولياء الله واصفيائه جماعة وليس الملعون الّا مَن فعل بهم ذلك ٭ فساد عقل افريم من قدماء النصارى قال ان اليدَين اللتَين جبلت طينة ادم هى التى سُمّرت على الصليب والشبر التى مسحت السموات والارض هى التى علّقت على الخشبة وذلك خطأ باجماع

---

1) L. et A. قيل. 2) L. et A. om. 3) L. et A. om. 4) Ma. 21 : 1 et sqq. 5) L. et A. فايّكما. 6) M. 11 : 2. Luc. 19 : 30. 7) Joh. 12 : 14 8.) A. ليضحّكوا. 9) Gal. 3 : 13. 10) B. المسيح.

عقلاء النصارى لان الذى عُلق على الصليب هو[1]) الجسد الماخوذ من مريم واين كانت الاجساد الانسانيّة يوم خُمّرت طينة ادم ويوم قُدّرت السموات والارض هل ذلك الّا جهل وضلالة وغلوّ فى الشرك فهذا رحمك الله تعالى كتاب قد تلاعبت فيه بنيّات الطُرق وتراجمت به تراجمة الفِرق وانتقل من لسان الى لسان وعبث به التحريف والتصحيف فى كل زمان، فصل فى حلّ شُبه لهم وايراد شُبه عليهم نذكر ذلك ضِمن اسوُلة ينتفع بها من اراد مكالمتهم قال النصارى اليهود والنصارى[2]) يزيد عددهم على عدد التواتر وهم ينقلون ان المسيح قُتل وصُلب وخبرُ التواتر يُفيد العلم القطْعىّ فكيف ينفى كتاب المسلمين ما اثبته التواتر، الجواب يقال لهم مَن سلّم لكم ان الحاضرين قتْلَه كانوا بعدد التواتر انما كانوا شرذمة قليلة من اليهود واصحابُ المسيح لم يحضر احد منهم البتّة واذا كان المحدّثون آحادًا فلا تواتر اذ شرطه استواء الطرَفين والواسطة فالحاضرون لم يكونوا بهذه الصفة فكثرة من جاء بعدهم انما اخبر عنهم فليت شعرى من حضر من اليهود كانوا من اعداء المسيح فكيف تُقبل اخبارهم فيما يشين عدوّهم ولو كثروا، سلّمنا كثرتهم انّ ما شهدوا بقتل وصلب لا غير ولم ينفه القران وانما نفى ان يكون المفعول به المسيح نفسه فأعلَمنا انه قد كان شُبّه لهم[3]) ولو قيل للحاضرين ايجوز ان يكون المصلوب ليس هو المسيح ولكنّه رجل أُلقى عليه الشبه لجوّزوا ذلك ولقد كانوا فى شكّ من امره حتى صاروا يحلّفونه أانت المسيح فكان لا يُخبرهم ولو برّأ[4]) اقسامَهم فليسوا على يقين

---

1) B. صُلب وعُلى. L. et A. om. هو. 2) B. om. 2 vocc. 3) S. 4. 156. 4) A. et B. برّا.

فيقدم [1]) تواتر القران العزيز العظيم، فان قيل من هو الذى وقع
عليه الشبهة قلنا سياتى ذكره فى باب رفع المسيح، السؤال الثانى
كيف يصحّ ان يكون المصلوب غير المسيح ثم يقترن بصلبه ما ظهر
من الكرامات اسوداد الشمس وانشقاق الهيكل وقيام الاموات [2]) فكم
قُتل من الانبياء والشهداء ولم يظهر ذلك عند قتلهم قلنا قد دللنا
على كذب هذا النقل لعدم اشتهاره فى العالم وبين طبقات بنى ادم
اذ لو كان صحيحًا لدُوّن فحيث لم يدوّن ولم يُنقل دلّ على افتعاله
بدعوى كاذبة تروج على ضعفاء العقول كيف تمشى الاموات بين
الناس وينشقّ الهيكل ولم يشتهر ذلك، سلّمنا صدور ذلك لا يلزم
ان يكون لاجل المسيح لان الذى شُبّه من الحواريّين وهم عندكم
افضل من الملائكة المقرّبين والانبياء والمرسلين وهو افضلهم لايثاره
المسيح بنفسه فصار له بذلك مزيّة وحُقّت ان تبكى عليه السماء
والارض ثم يقال ما معنى قيام الاموات عند صلبه اهل رضى بما فعل
ام عدم روحه ردّت عليهم ارواحهم وهل ماتوا بعد ذلك ام استقرّت
حياتهم ومَن سعى بعد انشقاق الهيكل فى التئامه أهم اليهود ام [3])
الساعون بهم فى اطفاء نوره وتحقّق آثامه وهل اثّرت هذه الآيات
عند مصابه فجعلهم بما ظهر من خواصّ احبابه ام هم على عداوته
ولئام [4]) مَن بمصابه راضون [5]) فانّا لله وانّا اليه راجعون، ايراد شبه
على النصارى يقال لهم قد زعمتم ان المسيح اله العباد وخالقهم
ورازقهم ومدبّرهم ثم زعمتم قهره واهانته وصلبه وقتله ثم بقى برهة
تحت التراب تبكيه الاحباب والاصحاب فأخبرونا مَن الذى كان يقوم
برزق الانام والأنعام فى تلك الايّام وكيف حال الوجود والاله فى

1)) A. يقدّم. 2) Ma. 27 : 51 et sqq. V. ll. pp. 3) L. et A. وهم.
4) Cdd. والنبيا. 5) B رضوان.

اللحود ومَن دبّر السماء والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض وهل دُفنت الكلمة بدفنه وقُتلت بقتله ام خذلته وهربت مع تلاميذه فانْ قلتَ كانت [1]) قد دُفنت فانّ قبرًا اوسع الالهَ القديمَ لقبر عظيم وانْ كانت فرّت واسلمته فكيف يصحّ ذلك مع اتّحادها به كيف بطل الامتزاج اين قولكم فى الامانة انه اتقن بيده وخلق كل شىء اين ما وصفتم عن الانجيل ان العالَم بالمسيح كُوّن [2]) وقولكم ان الاب لا يدين احدًا بل الابن الذى يدين الناس [3]) اترونه راضيًا بما فُعل به فارًّا عن الدفع عن نفسه فانْ كان راضيًا بالذى فُعل به كفر ومذهبكم يابى ذلك وكان ينبغى على سياق هذا ان تثنوا على اليهود وتترحّموا على يهودا الاسخريوطىّ وتصلّوا عليهم فانهم اعانوا على حصول رضاه وسارعوا الى ما قدّره وقضاه وانْ كان بغير رضاه فاطلبوا الهًا سواه فانّ من عجز عن حماية حشاشته حتى تمّ عليه ما نسبتم اليه كيف ترجون عنده [4]) نفعًا او تؤمّلون لديه دفعًا فانْ قيل لا يكون نقيصة الّا اذا كان المفعول به ذلك عاجزًا عن الامتناع والدفاع وامّا المسيح فلو شاء امتنع من اليهود بل اراد ان يستسلم ويبذل نفسَه [5]) فداء عن الناس لينقذهم من الخطيئة ويُزيل عنهم درن الذنوب نقول لا نسلّم ما ذكرتم اذ كتابكم شاهد بانه استتر واختفى وتنقّل من مكان الى مكان يريد السلامة الى ان دلّ عليه رجل من اصحابه فأُخذ من غير اختياره وهذا شىء لم يسمعه الّا منكم ومن كتابكم وحكيتم ان اخر كلامه الهى الهى لِم تركتنى [6]) وقال قبل ان كان يحسن صرف هذا الكاس فاصرفه [7]) عنىّ وانما قولهم انه اراد ان يستسلم ويُبذل نفسه فدآء عن الناس فهذا من الكلام السخيف

1) L. om. 2) Joh. 1 : 3. 3) Joh. 5 : 22. 4) B. منه. 5) L. ins. يُبذل. 6) Ma. 27 : 46. M. 15 : 34. 7) Cdd. فاصرفها.

فانه لا يخلو امّا ان يفديهم من عقاب نفسه او من عقاب غيره فانْ كان من عقاب نفسه فما حاجته ان يُبدل نفسه من امر هو يُملكه فرمامه بيده فهلّا عفى عنهم وأُعفى عن القتل والاهانة وانْ كان من عقاب غيره فقد صار عاجزًا لم يُمكنه صلاح عباده الّا بالشفاعة ولا تُقبل شفاعته حتى يُبدل نفسه للاهانة [1]) وروحه للقتل ولم يحصل الفداء الذى يدّعونه والمشفوع اليه بزعمكم ابوه ممّا كان له عنده من الجاه ان يشفّعه فى مطلوبه وهو معافًا من المحن بل قتله وصلبه من غير اسعافه بمراده منه وهذا لا يصدر الّا من الاعداء فهذا الربّ الذى تعنّى ونزل لخلاصكم وحصل له ما وصفتم لم يحصل لكم خلاص وما تمّ له مراد انْ كان خلاصكم من محن الدنيا فانتم باقون على ما انتم عليه من طباع البشر وتحمّل الضرر او من عهدة التكاليف فها انتم بالصلاة والصيام مخاطَبون وعلى فعل الآثام تعاقَبون والّا فمن كان فعل منكم كبيرة لا يواخَذ بجريرة او من اهوال [2]) يوم القيامة اكذبكم الانجيل لانه فيه كما تقدّم واقول لاهل الشمال فعلتم كذا فاذهبوا الى الجحيم اذ كان كذلك فاطلبوا الخلاص ممّن هو بيده [3]) وتعوّل سائر الخلائق عليه وهو الله لا اله الّا هو سبحانه وتعالى عمّا يُشركون [4]) الرابع قال النصارى انما استسلم المسيح ليعلّم الناسَ الصبرَ على الشدائد فيُعظم اجورنا قلنا ما افادكم شيـًٔا ما بالكم تُقيمون سوق الحروب وتُبيحون الغصوب وتنصبون القتال فما اكسبكم علمًا ولا انالكم حلمًا وصار ما وصمتموه به من الاهانة صفرًا من الحكمة فكيف استسلم وهو يقول ان كان يحسن صرف هذا الناس فاصرفه عنّى فذلك يكذّبكم والله اعلم ٥ الخامس قال النصارى انما يكون القتل نقيصة لو انه مضاف الى اللاهوت بل

1) B. بالاهانة. 2) A. اهول. 3) L. et A. بيديه. 4) S. 7. 190 et al.

القتل مضاف الى ناسوته دون لاهوته، الجواب يمتنع ذلك عن اليعقوبيّة القائلين ان المسيح قد صار بالاتّحاد طبيعة واحدة اذ الطبيعة الواحدة لم يبق فيها ناسوت متميّز عن[1] لاهوت والشيء الواحد لا يقال مات ولم يمت وأُهين ولم يُهَن وامّا الروم القائلون بالمسيح بعد الاتّحاد باقٍ على طبيعتَين فيقال لهم فهل فارق اللاهوت ناسوتَه عند القتل فإنْ قالوا فارقه ابطلوا دينهم فلم يستحقّ المسيح الربوبيّة عندهم الّا بالاتّحاد وإنْ قالوا لم يفارقه فقد التزموا ما ورد على اليعقوبيّة وهو قتل اللاهوت مع الناسوت وإنْ فسّروا الاتّحاد بالتدرّع وهو ان الاله جعله مسكنًا له وبيتًا ثم فارقه عند ورود ما ورد على الناسوت ابطلوا الهيّته في تلك الحالة وقلنا لهم أليس قد أُهين وهذا القدر يكفي[2] في اثبات النقيصة إنْ لم يأنف اللاهوتُ لسكنه ان يناله هذه النقائص فإنْ كان قادرًا على نفي النقائص فقد اساء مجاورته ورضى بنقيصته وذلك عائد بالنقص عليه في نفسه وإنْ لم يكن قادرًا فذلك ابعد له عن عزّ الربوبيّة، السادس قال النصارى كيف يجوز القاء الشبه وهو اضلال واذا كان هو اضلّ عبادَه لا معنى لارسال الرسل اليهم فيظلم الرسلَ اذا بعثهم لمن يكذّبهم وكيف يهدى الرسول العبادَ من كفرهم وهو الذى زيّنه لهم قلنا ليس في الشبه اضلال اذ ليس الالقاء هو الذى بعثهم على القتل بل ما جاءوا الى المسيح الّا وهم قد اجمعوا على الفتك به وبهذا القصد كفروا وانما يكون تضليلًا لو امرهم بقتل المسيح ثم القى شبهه على اخر فقتلوه وانما حال بينهم وبين المسيح والقى شبهه على غيره فلا يقال لهذا الفعل تضليل[3] لا سيّما وقد انتهى اجل الشبه عنده وعوّضه على ذلك الجنّة وبالجملة مذهب اهل الحقّ ان الله يفعل ما

1) B. من   2) A. كفاية.   3) B. تضليلا.

يشاء بعباده ولا يُنسب لظلم ولا جور تعالى ان يكون فى مُلكه ما لا يريد وقد زلّ من اوجب على الله ثوابًا للمحسنين وعقابًا للمسيئين وقد اعرف اهلُ الكتاب ان الله هو الذى نفخ الروح فى العجل حتى عبده بنو اسرائيل انما يظلم من تصرّف فى مُلك غيره، السابع قال النصارى شهد كتابكم بأن المسيح عيسى ابن مريم هو كلمة الله [1]) والكلمة عندنا وعندكم قديمة قلنا لا نزاع فى تسميته كلمة الله [2]) والمسمّيات لا حجْر فيها او نقول المعنى من القاء الكلمة الى مريم تكوّن [3]) المسيح من غير نطفة فحل [4]) فقال له كن فخلقه بسببه كُن لا من منىّ فحل [5]) اذ كل امر اتّصل باموره فهو يُنسَب اليه وسُمّيت كلمة كقول جبريل لمريم السلام عليكِ ايّها المبارَكة انكِ تحملين بولد يُسمّى المسيح [6]) الى اخره فعندها حملت به اى عند هذه الكلمة فسُمّى المسيح بها كما يُسمّى الشىء بلازمه عادةً فكان كلمةً بهذا الاعتبار ولما كان جبريل يُدعى روح القدس سمّاه الله تعالى بذلك فى كتب الانبياء وفى التنزيل قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ [7]) وقال تعالى وايّدناه بروح القدس [8]) سُمّى روحًا باسم جبريل فجبريل هو أُلقى وهو حامل كلمة الخلق التى خُلق بها عيسى وهو الروح المؤيَّد به فسُمّى روحًا باسم المبشّر به امّه لا كما اعتقدوه من انقلاب الكلمة الازليّة جسدًا ذا شعر وظفر، تنكيت، يقولون ان الله تعالى جوهر وذلك ممتنع لان الجوهر يفتقر الى عرَض يقوم به وقد ثبت بالعقل ان الله منزّه عنه لانه لا يبقى زمانَين وان الصفة لا تفارق الموصوف ومحال على العرَض وهو الكلام مثلًا ان

---

1) S. 4. 169. 2) L. et A. om. 3) Cdd. تكون. 4) Cdd. فحلّ. 5) Idem. 6) Luc. 1 : 28 et seqq. 7) S. 16. 104. 8) S. 2. 81.

يفارق المتكلّم ويعلق بغيره ويفقده[1]) الناطق به انما يتعلّق بالمخاطَب اثر الكلام من امتثال امر او اجتناب نهى مثلًا اذا قلت لغيرك اضرِبْ هل انتقلت اليه انما انتقل اليه[2]) مجازًا عند الامتثال اثر ما أُمر به ممّا اقتضته تلك الكلمة لا ان نفسها حلّت بالمخاطَب وتلبّست به انما هى لازمة للمتكلّم متلبّسة به لا تفارقه، السؤال الثامن قالت النصارى اليس فى كتابكم فنفخنا فيها من روحنا[3]) فما تاويل ذلك غير ما ذهبنا اليا قلنا هذا لا يُفيدكم شيًّا اذ ليس اعتقاد احد منكم ان روح الاب اتّحدت بالمسيح وانما الذى اتّحد به هو العلم وقد ذكرنا فى[4]) اوّل الكتاب انها ترد لمعان شتّى فمنها انها ترد بمعنى الوحى وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا[5]) او يراد بها جبريل وهو متولّى النفخ فى جيبها فالنفخ من فم جبريل روح الله فهو مُظهر لفعل الحقّ فيها وهو المُعنى بالروح فى قول لوقا فى انجيله روح القدس يحلّ عليكِ[6]) وهو جبريل لان اسمه روح القدس كما فى كتاب الله تعالى وفى التورية ان يوشع امتلأ من روح القدس[7]) وقالت التورية روح الله حالّة فى يوسف[8]) وذلك كناية عن العلم والحكمة لانها من معانى الروح كما تقدّم وفى[9]) انجيل متّى ان يوحنّا المعمدانىّ امتلأ من روح القدس وهو فى بطن امّه[10]) فما اجاب به النصارى عمّن سبق ذكرهم هو جوابنا عن قول جبريل لمريم روح القدس يحلّ عليكِ، التاسع قال المسيح لمقعَد غفرتُ لك وذلك دليل على ربوبيّته اذ لا يغفر الذنوب الّا الله قلنا ليس كذلك لفظ الانجيل وانما قال له مغفورة لك خطاياك[11])

---

1) B. ويفقَدُ. 2) L. om. haec. 3 vocc. 3) S. 21. 91. 4) L. et A. om. 5) S. 42. 52. 6) Luc. 1 : 35. 7) Deut. 34 : 9. 8) Gen. 41 : 38. 9) B. وقال فى. 10) Luc. 1 : 15. 11) Ma. 9 : 2. V. ll. pp.

اخبارًا عن الله تعالى ولو سلّمنا ورود هذه اللفظة بعينها دون تحريف من السائل اذ يحتمل ان يكون المقعد كان يؤذى المسيح مع اليهود ويقول فيه كقولهم فلمّا رآه وشاهد بلاءه رقّ له فقال له غفرتُ لك يريد حالتك والدليل عليه قول بطرس للمسيح يا ابت الى كم اغفر لاخى اذا اخطأ الىّ [1]) سبع مرّات فقال بل الى سبعين مرّة [2]) واكابرهم ينقلون ذلك ويغفرون لمن ارادوا حطّ ذنوبه وليس منهم من يعتقد خروجه عن رتبة العبوديّة وقد ذُكر فى الانجيل ان اليهود ومن حضر يسوعَ انكروا عليه هذه الكلمة فقال لهم الم تعلموا ان ابن الانسان قد جُعل [3]) له ان يغفر الخطايا صرّح بانه عبد مخلوق جعل الله له ذلك بايمانهم به وتصديقهم وقد ورد قول يوشع لتلاميذه اذا قمتم الى الصلاة فاغفروا لمن لكم عليه خطيئة [4]) العاشر قالوا قال يوحنّا المعمدانىّ حين راى المسيح هذا خروف الله الذى يحمل خطايا العالم [5]) فشهد له انه سيُقتل ويُصلب قربانًا عن خطيئة ادم، الجواب يوحنّا اورد هذا الكلام شهادة للمسيح بالنبوّة والرسالة اسوة غيره من الانبياء لحملهم خطايا قومهم بما يُرشدونهم اليه من الايمان والمعرفة بالله تعالى وقد تقدّم مدح المعمدانىّ له وشهادته انه خروف الله وفى رواية جمل الله، الحادى عشر من معضّلاتهم قال يسوع انا بابى وابى بى [6]) قالوا هذا تصريح من المسيح بانه متّحد به والله متّحد به، الجواب فى قول يوحنّا التلميذ فى الفصل السادس عشر فى انجيله قال يوحنّا تضرّع المسيح الى الله فى تلاميذه فقال ايّها القدّوس احفظهم باسمك ليكونوا هم ايضا شيئًا واحدًا كما انّا [7]) شىء واحد فقد منحتهم من المجد الذى اعطيتَنى ليكونوا شيئًا

1) L. et A. الى. 2) Ma. 18: 21, 22. 3) L. et A. جَعَلَ. 4) Ma. 5: 23, 24. 5) Joh. 1: 29. 6) Joh. 10: 38. 7) Cdd. انا.

واحدًا فانا بهم وانت بى [1]) وتاويله انت يا الهى معى وانت لى وانا معهم وانا لهم وكما ارسلتنى لادعوَ عبادك فلذلك أُرسلهم ليدعوا اليك فكن لهم كما كنتَ لى فانْ عُدل عن هذا التاويل لزم منه المحال وهو ان يكون قوام الله وثبوت ربوبيّته برجل من خلقه والبارى وعبد من عبيده متداخلَين فيلزم ان يكون التلاميذ متداخلين مع المسيح ويكون المسيح متداخلًا معهم فانْ التزموا ذلك فيكون الله تعالى حالًّا فى التلاميذ والتلاميذ حالّون فيه تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ٭ وقد قال فولس يعظ بعض اخوانه ويحذّره من الزنا اما علمتم ان اجسادكم اعضاء المسيح فيعمد احدكم الى عضو المسيح فيجعله عضوًا للزانية لانّ من يصحب الزانية يصير معها جسدًا واحدًا والذى يصحب المسيح يصير معه روحًا واحدًا [2]) وذلك يُفسد على النصارى سؤالهم ٭ الثانى عشر قال النصارى قال يوحنّا التلميذ فى الفصل الثالث عشر من انجيله من رآنى فقد راى ابى وانا وابى واحد [3]) الجواب انه قد اعترف فى الاناجيل فى غير موضع انه رسول من الله تعالى الى عباده والرسول يُحسن ان يقول لمن أُرسل اليه انا ومن ارسلنى واحد ومن رآنى فقد راى من ارسلنى ومن بايعنى او عاهدنى فقد بايع وعاهد من [4]) ارسلنى وحصل له الزمام منه وذلك مستنكر من الرسل والنوّاب ومنه قوله تعالى لنبيّه محمّد عليه افضل الصلاة والسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم [5]) او يقال ان المسيح لما ابهر عقول الناس [6]) بما ابداه من العجائب وراى التفاتهم واشتغالهم به فاحبّ رفع هممهم الى الله تعالى ٭ وقد قال فى انجيله ابى اعظم منّى [7]) وقال لا صالح الّا الله

1) Joh. 17: 11, 22, 23ª. 2) 1 Cor. 6: 15—17. 3) Joh. 14: 9. 10: 30. 4) B الذى. 5) S. 48. 10. 6) L et A om. 7) Joh. 14: 28.

الواحد [1]) فانْ عدلوا عن التاويل لزمهم ان اليهود والنصارى وسائر الكفّار والحميم والكلاب قد راوا الله تعالى واكذبوا التورية والانجيل يقول ان الله لم يره احد قطّ [2]) الثالث عشر حكى النصارى عن المسيح عليه السلام انه قال لا يصعد الى السماء الّا من نزل من السماء [3]) يريد الارواح الطاهرة السماويّة التى تنام على طهارة يؤذَن لها فتعرج الى السماء ثم تعود فاذا فارقت الجسدَ صعدت الى السماء الى معزّها [4]) وامّا ارواح الكفّار فلا تصعد الى السماء [5]) واذا فارقت الجسد أُودعت فى الارض السفلى فى الهاوية فانْ عدلوا عن ذلك قلنا لهم قد صعد الى [6]) للسماء من لم ينزل منها كادريس الذى يسمّونه خنوخ وتامّوت المسيح لم ينزل من السماء فانْ لم يتاوّلوا الخبر اخرجوه الى الكذب [7]) الرابع عشر روى النصارى عن المسيح انه قال ان ابراهيم الخليل اشتهى ان يرى يومى فراى وفرح فقال له اليهود لم يات عليك خمسون سنة فكيف رايتَ ابراهيم فقال الحقّ اقول لكم اننى قبل ابراهيم كنتُ [8]) وهذا اقوى ما يتمسّك به النصارى فى ربوبيّة المسيح، الجواب يحتمل [9]) ان الله أرى ابراهيم ايّام المسيح كما ارى ادم جميع ايّام اولاده واعلم ابراهيم باحواله كما اعلم ادم باحوال اولاده كما ارى موسى ما يؤوّل امر بنى اسرائيل اليه على ما يشهد بذلك التورية وذلك بالروح المدركة لا بالعين الباصرة اذ لا بدّ فى ذلك من التاويل او نقول ان العين الباصرة انقلبت بصيرة فصار الشهود بالبصيرة من حاسّة العين اذ لا بدّ فى ذلك من التاويل وتاويله ان الله قدّر له الاصطفاء فى سابق علمه قبل ابراهيم واعلم الله ابراهيم

1) Ma. 19 : 17. 2) L. et A. om. Joh. 1 : 18. 3) Joh. 3 : 13. 4) L. et A. om. haec 4 vocc. 5) L. et A. om. haec 2 vocc. 6) L. et A. فى. 7) L. والكذب et om. الى. 8) L. et A. om. Joh. 8 : 56—58. 9) L. om.

ان من ولدك من اجعله رحمة للعالمين [1]) فاشتاق الى رؤية هذا الولد فكشف الله عن روحه الزكيّة فراى بها وفرح بها وقد خلق الله الارواح قبل الاشباح بالفَىْ عام وقد قال سليمان عليه السلام فى حكمته انا قبل خلق الدنيا [2]) وما حكينا فيما مضى، وقيل لسيّدنا محمّد عليه افضل الصلاة والسلام متى وجبت لك النبوّة فقال عليه السلام كنتُ نبيًّا وادم منجدل فى طينته، الخامس عشر وهو من الاسوّلة المعضلات روى النصارى عن يوحنّا الانجيلىّ انه قال فى صدر انجيله ان الكلمة صارت جسدًا وحلّت فينا [3]) الجواب ان ذلك يحتمل التقديمَ والتاخير لفساد التعبير فيكون الجسد الانسانىّ الذى هو جسد المسيح سُمّى كلمة ولا مانِع لصارت الّا تجدّد [4]) ما لم يكن وقوله وحلّت فينا اشارة الى جسده الذى صار بالتسمية كلمةً وكان يوحنّا يقول ان الذى كفر به اليهود ونسبوه الى الجنون شرّفه الله وسمّاه كلمة واقام بين اظهرنا ما اقام لم يعرفوا قدره ويحتمل ان يكون يوحنّا اشار الى بطرس كبير التلاميذ وصىّ المسيح فانه اقام بعده بتدبيرهم بعد رفع المسيح وكانوا يفزعون اليه على ما تشهد به سيَرهم وكانّه يقول إنْ ذهبت الكلمة من بيننا فانها لم تذهب حتى صارت جسدًا وحلّ فينا يريد ان تدبيرها وبركتها حاضر فى جسد بيننا وهو بطرس ويحتمل ان يكون يوحنّا قال ان الكلمة اصارت جسدًا وحلّ فينا اسقطوا الهمزة عند اخراج الكلام الى اللسان العربىّ من العبرانىّ فالتمييز بين صارت واصارت لا يكاد يُدرَك فى اللسان [5]) الواحد او نقول يحتمل ان الكلمة إنْ سلّمنا سلامة قول يوحنّا من التحريف هى كلمة جبريل التى اوردها على مريم وكان

1) Gen. 22 : 19. 2) Prov. 8 : 23. 3) Joh. 1: 14. 4) L تحدّد.
5) L om.

بسببها حمل المسيح كما حكى لوقا فى انجيله عن جبريل واذا كانت الكلمة هى كلمة جبريل اندفعت مؤنة التاويل، السادس عشر حكى النصارى عن المسيح انه قال كما اقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة ايّام وثلاث ليال فذلك ابن الانسان يقيم فى بطن الارض ثلاثة ايّام وثلاث ليال[1]) قلنا قد تقدّم غير مرّة تكذيب هذا وان المسيح لم يُقم فى بطن الارض سوى يوم واحد وليلتَين على ما رووا[2]) ان المسيح لم يقل انى أُقتَل واقيم فى بطن الارض المدّة المذكورة على ما زعم النصارى بل[3]) انما قال ان ابن[4]) الانسان وهو الذى شُبّه بالمسيح لا المسيح لانه لم يثبت فى الانجيل من اوّله الى اخره تسمية المسيح بابن الانسان وليس من اسماء الله انسان حتى يقولوا اراد نفسه، السابع عشر حكى النصارى عن المسيح انه قال قال داوود فى مزمور له يريد المسيح قال الربّ لربّى[5]) فهذا داوود يدعو ربّه فكيف يقولون انه ابنه، الجواب ان لا نصحّح هذا النقل عن داوود نبىّ الله لانه انما بُعث مقرّرا لتوحيد التورية اسوة غيره من الانبياء فالتورية ليس فيها ما يدلّ على ضلال النصارى ومتى شُهر عن احد ان الربّ له ربًّا وللالاه انهًا واذا كان ذلك من الهذيان اذا المسيح قد اشحن انجيلَه بتوحيد الله تعالى وافراده بالربوبيّة فكيف يُدعى انه ربّ لداوود والناس ينادونه يا ابن داوود ارحمْنا فيفعل ويرضى ويفتخر[6]) بهذا القول، قال بعضهم سالتُ حبرًا من احبار اليهود عن هذا المزمور قال الربّ لربّى فقال تفسيره عندنا بالعبرانيّة قال الربّ لولىّ والربّ عندنا يُطلق على المعظّم فى الدين

---

1) Ma. 12 : 40. 2) L. et A. ins. على. 3) L. et A om. 4) L. الابن. A. الابن ابن. 5) Ps. 110 : 1. 6) A. om.

وتلى قول ابراهيم ولوط كما حكينا[1]) فيه؛ الثامن عشر قال النصارى قال المسيح اذا كان يوم القيامة أرسل ابن الانسان ملائكته فجمعوا اصحاب الشكوك وفاء على الآثام فيُلقونهم فى اتون النار هنالك يكون البكاء وصريم الاسنان[2]) قالوا اثبت لنفسه ملائكة ولا ثبتت تلك الملائكة الّا لله تعالى؛ الجواب هذه نسبة صحبة لا نسبة ملك والدليل من الانجيل قال يسوع لا تحقروا احدًا من هولاء الصغار المؤمنين فان ملائكتهم ينظرون وجه ابى الذى فى السموات فى كل حين[3]) فقد اثبت للصغار ملائكة ولم يُرد الملك وقوله ان ابن الانسان[4]) فقد تقدّم ان هذا ليس اسمًا له وانما المراد به الشبه بالشهيد الذى صلبه اليهود فانه من الحواريين وهم عندهم اعظم من الانبياء وهو من خيرهم فلا يبعد ان المسيح شهد له انه يشفع بيوم القيامة ويُرسل الملائكة فتُلقى مَن آذاه وقتاه فى اتون النار وقد ثبت لحواريه الجلوس على كرسىّ المجد ومحاسبة بنى اسرائيل فليُعظّم جرم اليهود يسلّط الله عليهم فى القيامة اصحاب المسيح فشوم قصدهم عظّم اثمهم وانْ لم يفوزوا به؛ التاسع عشر قال النصارى قال داوود فى مزمور له تنبيهًا له على أعلام المسيح وما يجرى عليه من اليهود نقبوا ايدىّ وجعلوا فى طعامى المرار وعند عطشى سقونى خلًّا يا ربّ لا تُبعد نظرك عنّى[5]) فاىّ حجّة ودلالة اوضح من هذا؛ الجواب لا نسلّم أن داوود عنى بذلك المسيحَ بل لم يعن الّا نفسه والكلام يُحمل على المعنى حيث اعوز حمله على اللفظ كُنى بذلك عمّا هو بصدده من قتال المشركين وجبابرة فلسطين وكانهم فى طول حربهم فعلوا به هذه الاشياء فمَن صرفه الى غيره عليه اقامة الدليل ويدلّ على ذلك

---

1) Cdd. حكيا. Cf. pag. ١٥. 2) Cdd. الانسان. Ma. 13: 41, 42. 3) Ma. 18: 10. 4) Haec 11 vocc. om. L. 5) Ps. 22: 17, 20.

قوله جعلوا فى طعامى المرار والمسيح على زعمهم ونقلهم انما جعلوا المرار فى الخلّ الذى استسقاهم ايّاه فلم يقل داوود عن المرار انه فى الخلّ بل فى الطعام وهم لم يُطعموا المسيح شيئا، الثانى ان داوود مخبر[1]) بلفظ الماضى يُشير الى انه قد وقع لرجل[2]) من اسلافه الماضين من الاصفياء فتالّم لذلك تالّم الولد البارّ لوالده وعزّى نفسه وسلّاها فيما أُبتلى به من قتال كفّار زمانه، سلّمنا ان داوود اراد الاستقبال فليس فى المزمور قتْل ولا صلْب وصفْع كما نسبه النصارى لربّهم فى زعمهم، سلّمنا ان داوود اراد ببعض الامر كله فليس فى كلام داوود ذكر المسيح فيحتمل ان يكون الشبه للمسيح صرّح داوود ان المفعول به عبد من عبيد الله يستصرخ بربّه ويسال خالقه وقد رووا[3]) عن داوود انه عنى المسيح بقوله قال الربّ لربّى اجلسْ عن يمينى حتى اجعل عداك موطئ قدمَيك[4]) واذا جعلوا داوود يخاطب المسيح بلفظ الربوبيّة وان اعداءه يكونون موطئ قدمَيه بطل ان يكون اعنى بقوله نقبوا يدىّ[5]) المسيح ويدلّ على ذلك قوله حتى اجعل اعداءك موطئ قدمَيك فاىّ موطئ كان له عليهم وهم قد[6]) تحكّموا فيه كما علمتَ بما علمتَ فليس المراد المسيح على زعمهم[7]) لانه قُتل وصُلب وأُهين وغُلب، سلّمنا لكن يمكن ان يكون قوله نقبوا يدىّ[8]) اضافة الى الشبه وداوود عبرانىّ اللسان فلو كان فى مزاميره ما ينوه بذكر المسيح وربوبيّته وقتله وصلبه لكان اليهود احقّ بمعرفته من غيرهم لاشتغالهم بتلاوة مزامير داوود فاقدامُهم على ما اقدموا من طلب المسيح وعزمُهم على قتله حتى شغلهم عنه بالشبه دليل واضح على غلط النصارى فيما استنبطوه[9]) بعقولهم ومزمور نقبوا يدىّ[10]) مكذّب

1) B. مخبّر. 2) L. et A. الى رجل. 3) B رآوو. 4) Ps. 110: 1. 5) Cdd. om. ى. 6) L. om. 7) B. بزعمهم. 8) Cdd. يدى. 9) L. om ه. 10) Cdd. يدى.

لبشارة جبريل التى تقدّم ذكرها وما ردّ بشارة جبريل عن الله فهو مردود وقد ابطلنا حججهم واجبنا عن اسئلتهم التى عليها اصل دينهم وتاسيس شريعتهم

الباب الثالث

فى بطلان الاتّحاد

اعلمْ وفّقك الله تعالى انّا قبل الشروع فى بطلان مذاهبهم فى الاتّحاد نشرع فى حلّ شبهة ربّما تعلّقت بها افكارهم فجعلوها وسيلة الى ترويج اباطيلهم وذريعة الى تبديل اناجيلهم وهو قوله عليه السلام فيما يرويه عن ربّه عزّ وجلّ انه قال لا يزال عبدى يتقرّب الىّ بالنوافل حتى احبّه فاذا احببتُه كنتُ سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يُبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها فانْ سألنى اعطيتُه وإنْ استعاذ بى لأُعيذنّه فانْ قالوا هذا شان من احبّه كان هو فلا اقلّ من ان يجعل المسيح حبيبًا من احبابه فهو لا محالةَ حالّ فى اهابه قلنا الجواب ان لائمّة النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى هذا الحديث وجهَين الاوّل ما ذهب اليه السادة الفقهاء رضى الله عنهم ان من اتّبع[1] الاقتداء بهذا النبىّ فى اقواله وافعاله واتّبع ما جاء به فى كتابه صار من خواصّ احبابه لقوله تعالى قل ان كنتم تحبّون الله فاتّبعونى يحببْكم الله ويغفرْ لكم ذنوبكم[2] فهذا شان المتقرّب بالنوافل فكيف شان المتقرّب بالفرائض فكان لنفسه بمخالفة الهوى واتّباع التقوى خير رائض فكان لا يسمع الّا ما اذن الله تعالى فى سماعه فيكون ذاكرًا لمولاه عند استماعه حذرًا ان يكون فى سماعه غافلًا فى اتّباعه فكان سمعه بمعنى انه لا يسمع الّا به

1) Cdd. انبع. 2) S. 3. 29.

بان يكون له ذاكرًا غير غافل اذ بين سمعه وبين الغفلة عن مولاه اعظم حائل وكذلك معنى كنتُ بصره الذى يُبصر به فبصرُه جائل [1]) فى مصنوعاته موحّد له فى جميع حالاته فيكون بصرُه بصيرة وعبرة فلا تحلّ الغفلة فكرَه وكذلك كان يده التى يبطش بها عبرة لمحبوبه ورغبة فى تمام مطلوبه فلا يبطش الّا فى ازالة المأثم وتبطيل المحارم فهو اذًا لربّه خير ذاكر ولمولاه اعظم شاكر وانما قال التى يبطش بها لمن كان فى غيظه ذاكرًا [2]) فكيف يكون اذا ما رضى اعطى ووالا وكان له فى صنائع المعروف افعالا، ورجله التى يمشى بها فى مواطن المثوبات ومساجد الجماعات فلا يمشى الّا فيما فيه رضى مولاه فذكْره فى مواطن التقرّب [3]) اليه امشاه

[4]) فاذا لاح نهج بسرّ تراني فيه امشى ابغى توالى واجرى

فلا يسمع ولا يُبصر ولا يبطش ولا يسعى الّا بذكره اذ ذكْره فى جميع الاحوال حالّ بفكره اذ يستحيل ان تكون ذاته الشريفة حالّة فى جواسّ [5]) عبيده ولا سيّما اهلِ تنزيهه وتوحيده ويؤيّده قوله ايضا عليه السلام انا جليس من ذكرنى بمعنى ان ذكرى لما هو جائل فى فكرى فكانّى معه حاضر غير غائب واكون معه فى سفره خير صاحب، واما ما ذهب اليه السادة الصوفيّة المطّلعين على الحقائق الموحّدين بصفا سرائرهم لذات الخالق فنقول اعلمْ وفّقك الله تعالى ان اقوى الانوار الانوار التى لا تفتقر الى محلّ يقومها فالمفتقرة كالشمس لا يقوم نورها الّا بدارة قرصها ونورها صفة من صفاتها غير مفارق لها اذ الصفة لا تقوم الّا بموصوفها والصفة لا تفارق الموصوف والعرَض لا يقوم بمحلّين كما هو المعروف وانما المنبسط على سطح العالم شعاع

---

1) Cdd. جاعل. 2) A et B ذاكر. 3) A. التقريب. 4) M. الخفيف. 5) Cdd. جواس.

نور صفتها فلا ينفذ [1]) من كثيف لان نوره لطيف فيُطلَق عليه نور الشمس حقيقة وانما هو نور صفتها تجلّى على الخليقة .ولله المثل الاعلى والنور الاسنى فاذا تجلّى شعاع نور توحيده على معالم القلوب التى اكتسبت من نور اتّباع الرسول وسنّته المحمّديّة ,والقرب بالنوافل الى ربّ البريّة تهيّأت الجوارح لاشراق هذا النور الذى لا يافل فاضمحلّت فى نوره ظلمة افعالها البشريّة وصفاتها البهيميّة فلا حكْم ولا قول ولا فعْل ولا حول ولا بطْش ولا سعْى ولا امْر ولا نهْى ولا سمْع ولا بصْر ولا ما يجول فى الباطن [2]) فتحدّث به الفكر الّا بشعاع توحيد نوره الالهىّ فليس المنوّر بنور توحيده فى جميع اطواره المنطمسة آنيته فى آنية انواره كالغافل الساهى المظلم الواهى فالشعاع الذى هذه الافعال من آثاره يُطلَق عليه الله حقيقة كما يُطلَق على شعاع الشمس شمس [3]) هذه لخليقة وذلك اطلاق سائغ يُجَلّ به العقد اذ تنزّهت ذاته وصفاته ان تحلّ بأحد وبذلك يتّضح لك معنى نسبة افعال عبده لذاته لاضمحلالها فى شعاع نور صفاته فاطوار الخلق مظاهر لافعاله مقهورة فى اقوالها وافعالها وسائر احوالها بحكم اقتداره وذلك امر وحدانىّ وحكم ربّانىّ

قال بعضهم

[4]) شمس لحقيقة فى سماء وجودى   بزغت عرفتُ بسرّها معبودى

وقال اخر

[5]) لولا شهود جمالكم فى ذاتى   ما كنتُ ارضى ساعة بحياتى

وهذا المعنى هو الذى تُطلق عليه الصوفيّة الاتّحادَ لا على ما

---

1) Cdd. ينقد.   2) A. يجول بالباطل.   3) B. شَمْسًا.   4) M. الكامل.
5) M. الكامل.

يقوله اهل الشرك والاتحاد بان الكلمة التى هى صفة النطق والعلم فارقت موصوفها ونزلت فى رحم امراة وصارت لحمًا ودمًا وكانت فى هذا العالم بشرًا مكرّمًا

قلت

[1]) محالٌ لا يساويه محالٌ وقول فى الحقيقة لا يقال
وفكر كاذب وحديث زور بدا منهم ومنشأه الخبال
تعالى الله ما قالوه كفرٌ وذنب فى العواقب لا يقال

فها نحن نذكر فساد دعوى الاتّحاد ونحكى فيه مقالات الفِرق الثلاث من النصارى اليعاقبة والروم والنسطور فى دعوى اتّحاد اللاهوت بالناسوت وكيف تعارضوا وتناقضوا فنُكِر على الجميع بالابطال والافساد فى سائر الاحوال فنقول ان فِرقهم كثيرة والمشهور[2]) منها ما تقدّم وعقائدهم فى الاله مختلفة وآراءهم فيه غير مؤتلفة وسبب خبثهم وخلطهم ان كلامهم يريد ان يفرّع[3]) على اصل فاسد، الفرقة الاولى فرقة اليعاقبة منسوبة الى يعقوب[4]) السروجىّ ويسمّى البرادعى ايضا ادّعت ان المسيح اصاره[5]) الاتّحاد طبيعة واحدة وقنومًا واحدًا قالوا لان طبيعة اللاهوت تركّبت مع طبيعة الناسوت فالمسيح عندهم الاله كله وانسان كله فهو يفعل افعال[6]) الله وما يُشبه افعال الانسان وهو قنوم واحد واقنوم الشخص والاقانيم الاشخاص وحكاية هذا المذهب تكفى فى الردّ عليه اذ حاصله ان الاله هو الانسان والانسان هو الاله فيقال لهم أخبرونا عن هاتَين الطبيعتَين اللتَين صارتا طبيعة واحدة هل تغيّرت كل واحدة عمّا كانت عليه قبل التركيب ام لا

---

1) M. الوافر. 2) L. et A. om. و. 3) L. et B. يفرع. 4) L. et A. ليعقوب. 5) L. اصارت. A. اصارة. 6) Cdd. om.

فانْ زعمت انّهما[1] لم يتغيّرا فقد نقضوا مذهبهم ورجعوا عن قولهم الى قول من يقول ان المسيح بعد الاتّحاد كهو قبله وسيأتى الكلام عليه وإنْ زعمت ان الطبيعتَين صارتا طبيعة واحدةً تركّبت من الاوّلتَين فهذا صريح بان هذه الطبيعة لا اله ولا انسان فلا يوصَف المسيح بواحد منهما بل هو شىء اخر عجيب غريب فانْ زعموا انهما كانتا قبل التركيب كاملتَين لم يُخرجهما عن الكمال بل بقى المسيح اله كامل وهو بعينه انسان فقد تحامقوا، او زعموا ان القديم صار بعينه الحادث وان الزمنىّ صار بعينه الازلىّ بمثابة قول القائل الحركة هى السكون والسواد هو البياض وذلك مردود بوجوه واحدها قال المسيح فى الانجيل انا ذاهب الى ابى وابيكم والهى والهكم ففرّق بين الذاهب والذى يُذهَب اليه فبطل اتّحادهما والّا اتّحد الذاهب والمذهوب اليه والداعى والمدعو له ودعاء المسيح نفسه محال، الوجه الثانى ان طبع الاله والانسان صارا واحدًا والاله خالق والانسان مخلوق فطبع الخالق هو طبع المخلوق وطبع العلّة هو طبع المعلول وذلك محال، الوجه الثالث إنْ كان جوهر الازلىّ قد تغيّر وقنومه قد تغيّر فقد صار الازلىّ زمنيًّا والزمنىّ ازليًّا وذلك جهل من قائله فقد بطل فائدة الاتّحاد التى تدّعيها النصارى لان فائدته عندهم ان يقع الفيض من الطبيعة اللاهوتيّة على الناسوتيّة بحلولها فيه فانْ كانت الطبيعتان انقلبتا الى ثالثة فلا المفيد يبقى مفيدًا ولا المستفيد يبقى مستفيدًا، الوجه الرابع إنْ كان الجوهران والقنومان سليمان فى المسيح لم يصدق قول من يقول انهما صارا واحدًا بالعدد وكيف يقال فى الكثرة انهما واحد فى الجهة التى هى كثرة وكيف يقال فى الواحد انه كثرة فى الجهة التى هو فيها واحد وإنْ كانا هما

1) A. انّها.

والقنومان تفاسدا فكان ينبغى ان لا يوجَد المسيح بل يعدم ويتلاشى، الوجه الخامس إنْ كان الجوهران والقنومان قد صارا واحدًا بالعدد فيجب ان يبطل فعل هذا وفعل هذا لان مختلفى الطباع اذا تركّب منهم طبع اخر لم يبنْ فعل الاوّل ولا الثانى فيجب ان لا يظهر للمسيح فعل لاهوتىّ ولا ناسوتىّ الا ترى ان الاستقصات الاربع اذا تركّب عنها جسم فذلك الجسم[1]) ليس بنار محضة[2]) ولا هواء ولا ماء ولا تراب فيكون المسيح لا اله ولا انسان فيرتفع عنه الاتّحاد، الوجه السادس الانجيل مصرّح بان المسيح كان يتزايد اوّلا فاوّلا فى بُنيته ومعارفه وعلومه والمتزايد غير الكامل فبطل ان يكون شيئًا واحدًا لان[3]) الاله لا ينقلب ولا يتغيّر ولا يستحيل ولا يزيد فاذا قلتم صار واحدًا فقد انقلب وتغيّر فيصير غير المنقلب منقلبًا وغير المستحيل مستحيلًا فاذا انقلبت الكلمة فمَن قلبها ثم جوهر الاله على زعمهم لا مائت ولا فاسد *فاذا كان المجتمع منهما شيئًا واحدًا فصار بجملته لا مائت ولا غير مائت ولا فاسد[4]) ولا غير فاسد وذلك خبط وجهل وانه لقبيح بموجَد اوجده خالقه بعد ان لم يكن ان نقول انه صار هو وموجده وخالقه شيئًا واحدًا وطبيعة واحدة ولا يقبح ان يقال للخالق البارى المصوّر افاض على عبده النعماء وقد قال فولس فى اخر رسالته العاشرة الله ربّ العالمين الذى لا يفسد ولا يُرى هو الله الاحد له الكرامة والحمد الى ابد الآباد جلّ وعلا[5]) الوجه السابع صيرورة الجوهرَين المتنافيَين كالثلج والنار واحدًا يستحيل ببداية العقول مع اشتراكهما فى اصل الجوهريّة فصيرورة خالق الجوهر مع الجوهر اولى بالاستحالة، الوجه الثامن قال

---

1) L. om. 2) B. محضّه. 3) L. om. 4) B. om. haec vocc.
5) 1 Tim. 1: 17.

شمعون الصفا يا رجال بنى اسرائيل أن يسوع رجل جاءكم من الله [1]) فشهد شمعون وهو رئيس اصحاب المسيح بان المسيح رجل وان الله ارسله وانه انسان كله وذلك تكذيب لليعقوبيّة سُئل المسيح عن يوم القيامة فقال لا يعرف ذلك الّا الاب [2]) وحده فامّا الابن فلا يعرفها [3]) وقول المسيح اولى بالتصديق فقد اخبر انه لا يعرف المغيّبات ولو قد صار مع الله شيئًا واحدًا لعلم ما يعلمه الله لان الشيء الواحد لا يُمكن ان يثبت لبعضه من الحكم ما يجب نفْيه عن البعض فبطل أن يكون شيئًا واحدًا، الوجه التاسع الاناجيل الاربعة تذكر ان المسيح بكى على صديقه العازر وفرح بثوبة الثائب واكل فى دعوات اصحابه وشرب وركب الاتان [4]) وتعب من وعر الطريق وحزن من نزول الموت وقال الهى اصرفْ عنّى هذا الناس وهذه النقائص قبيح اضافتها الى ابن الازلىّ فبطل ان يكونا [5]) شيئًا واحدًا، الوجه العاشر لو قد صار الجوهران واحدًا للزم ان يكون القديم هو الحادث من الوجه الذى هو قديم والحادث هو القديم من الوجه الذى هو محدَث فبطل أن يكونا شيئًا واحدًا فهذه الوجوه العشرة قاضية بفساد ما ذهب اليه اليعاقبة، الفرقة الثانية فرقة الملكيّة ومذهبها ان المسيح بعد الاتّحاد جوهران وهو قنوم واحد وقد تقدّم ان القنوم الشخص قالوا فله بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الاب وبطبيعة الناسوت مشيئة كمشيئة داوود وابراهيم غير انه قنوم واحد فردّوا الاتّحاد الى القنوم اذ راوه مستحيلًا بالنسبة الى الجوهر فيقال لهم اذ قلتم ان المسيح بعد الاتّحاد باقٍ على طبيعته ومشيئته كما كان قبل

---

1) Act. 2 : 22. 2) B. الـلـه. 3) M. 13 : 32. 4) A. الاتانـه.
5) B. يكون.

الاتّحاد فقد ابطلتم الاتّحاد اذ الاتّحاد عبارة عن صيرورة اكثر من الواحد واحدًا فاذا كان جوهر الازليّ باقيًا بحاله وجوهر الانسان باقيًا بحاله فقد آل الاتّحاد الى مجرّد تسميته فارغة عن المعنى خالية من الفائدة، الوجه الثانى ان يقال لهم أتقولون ان اللاهوت اتّحد بالناسوت حقيقة او مجازًا فإنْ قالوا ان ذلك تجوّزًا وتوسّعًا ابطلوا الاتّحاد وتجوّزوا [1]) باطلاق ما لا يجوز اطلاقه على القديم سبحانه وإنْ قالوا انه اتّحد حقيقة لزمهم ان يكون مشيئتهما واحدة لان الواحد لا يكون له الّا مشيئة واحدة اذ لو كان للواحد مشيئتان للزم إمّا ان يكونا متماثلَين او مختلفَين فإنْ كانتا متماثلتَين فاحداهما مغنية عن الاخرى وإنْ كانتا مختلفتَين تناقضت احكامهما وامتنع حصول مرادهما فثبت انه لا بدّ من ابطال احد الشيئين إنْ كان الاتّحاد حقيقة او ابطال الاتّحاد جملة إنْ ثبتت المشيئتان، الوجه الثالث على الروم اصحاب الجوهرَين والقنوم الواحد هو ان يقال لهم إنْ قلتم ان القنومَين قنوم الازليّ وقنوم الانسانيّ قد صارا [2]) واحدًا فالجوهران ايضا قد صارا واحدًا والقول بصيرورة الجوهرَين واحدًا باطل، الوجه الرابع هذا المذهب فيه قباحة وذلك ان صيرورة الجوهرَين مختلفى الطباع شخصًا واحدًا قنومًا واحدًا [3]) لا يقوله عاقل اذ يلزم عليه ان يُشار الى المسيح بانه قديم ومحدَث باشارة واحدة، الوجه الخامس إنْ كان قنوم المسيح قد صار قنومًا واحدًا فاحدهما زمنيّ والاخر ازليّ فقد صار الازليّ زمنيًّا والزمنيّ ازليًّا او صار منهما شيء اخر لا ازليّ ولا زمنيّ وذلك محال وعلى هذا يبطل فعل قنوم [4]) الانسان وهو الاكل والشرب وغيره وقد وُصف

---

1) Cdd. وتجوّزا. 2) L. et A. صار. 3) Cdd. om. 4) B. قنوم فعل.

المسيح بذلك ويبطل فعل قنوم الاله وهو احياء الميّت وتطهير الابرص وقد وُصف به المسيح ، الوجه السادس إنْ كان القنومان قد صارا قنومًا واحدًا ما تنافى طباعهما فهذا انما يتمّ بالامتزاج والاختلاط فيلزم ان يتغيّر الاله ويستحيل مع طبع الانسان وذلك متعذّر على ذات البارى تعالى واكثر الوجوه الواردة [1]) على الفرقة الاولى [2]) واردة على الفرقة الثانية لقولهما باتّحاد الاقنوم ، الفرقة الثالثة فرقة النسطور وهم نصارى المشرق المنسوبين الى نسطورس اخذوا الامانة على السليح ما روى عن توما ساعدوا نسطورس على رايه فُنسبوا اليهما [3]) ومذهبها ان المسيح بعد الاتّحاد جوهران وقنومان باقيان على طباعهما كما كانا [4]) قبل الاتّحاد وردّوا الاتّحاد الى خاصّ البنوّه [5]) وهى علم البارى قالوا هذا الشخص الماخوذ من السيّد شارك الله فى هذه الخاصّة فصار بها ابنًا وشريكًا ومسيحًا وسُئل الردّ عليهم ان يقال اذ قلتم ان الجوهرَين باقيَين والقنومَين باقيَين فلا موقع للاتّحاد وصار اسمًا سادجًا لا ثمرة له ولا فائدة ، الوجه الثانى انْ يقالْ بانّ المسيح قنومَين مكذّب بالحسّ وذلك ان الذى يراه كل ذى بصر صحيح من المسيح انما هو شخص واحد وتكذيب اصدق الحواسّ وهو البصر لا سبيل اليه [الوجه الثالث يقال لهم القول بان المسيح قنومَين مكذّب بالحسّ وذلك ان الذى يراه كل ذى بصر من المسيح انما هو قنوم واحد والقول انه قنومَين يفتح باب السفسطة ويشكل فى الضروريّات والقول به باطل فمن زعم ان المسيح كان شخصَين لم يسلم من خبال فى عقله] الوجه الرابع القول بانه قنومَين مكذّب باقوال حمَلَة الانجيل الذين كانوا قبل

1) L. et A. الوارد. B. السوارادة. 2) B. om. 3) L. et A. اليه.
4) L. om. 5) L. et A. النبوّة.

صدور هذا الخلاف فانهم يشهدون ان المسيح ابن داوود ابن ابراهيم وانه وُلد في بيت لحم وانه اكل وشرب وفرح وحزن وانه كان شخصًا واحدًا غير متعدّد فالقول بانه شخصان مردود باقوال اعرف الناس به وقد قال بطرس صاحب المسيح في كتاب فراكسين يا بني اسرائيل ان يسوع الناصريّ رجل جاء من الله وان الله مسحه بروح القدس وبالقوّة الالهيّة [1]) فشهد بطرس المؤتمن عند النصارى بانه شخص واحد فمن قال انه [2]) شخصان فقد خطّأ بطرس وجهّله ومن جهّله فهو بالجهل منه اولى واحقّ • الوجه الخامس قال فولس الذي يسمّونه فولس الرسول واحد هو الله واحد هو المتوسّط بين الله والناس [3]) فشهد بان المسيح شيء واحد وانه غير الله الواحد وقال ايضا ان ربّ جميع [4]) الشعوب واحد غنيّ متّسع لكل من يدعوه وكل من يدعو باسم الربّ يُحيَى ولكن كيف يدعوه من لم يؤمن به [5]) الوجه السادس يقال لهم إنْ كان المسيح شخصَين فلا يخلو من ان يكونا متجاورَين او متداخلَين فإنْ كانا متجاورَين فيلزم منه ان يكون قنوم الاله مذروعًا ممسوحًا له قدر وكميّة اذ كل شيئَين تحاذيا فلا بدّ ان يكونا متساويَين او متفاوتَين فإنْ كانا متساويَين فقد ساوى القنوم الالهيّ القنومَ الانسانيّ وذلك محال وإنْ كانا متفاوتَين فإنْ كان قنوم اللاهوتيّ اصغر لم يصلح للربوبيّة وإنْ كان اكبر فقد اخذ القنوم الانسانيّ بعضه بالمسامتة والمحاذات والقدر الزائد منه على القنوم الانسانيّ يعود اليه التقسيم فإنْ كان مساويًا لقنوم الانسانيّ فقد ساوى الخالقُ المخلوقَ وإنْ كان اصغر لم يصلح وإنْ كان اكبر فقد ساوى قنومَ الانسان بعضُ الاكبر والقدر الزائد يعود اليه

1) Act. 2 : 22. 2) L. et A. بانه. 3) 1 Tim. 2 : 5. 4) Cdd. بجميع. 5) Rom. 10 : 12—14.

التقسيم [1]) وذلك يقضى بالكمّيّة على القنوم اللاهوتىّ وهو محال وإنْ كانا [2]) متداخلَين فلا يخلو امّا ان يتداخلا تداخل امتزاج او تداخل إدراع كلابس الدرع [3]) فإنْ تداخلا تداخل امتزاج حتى صارا طبيعة واحدة فهذا مذهب اليعقوبيّة وقد ابطلناه وإنْ تداخلا تداخل ادراع فيلزم ان يكون القنوم الازلىّ الذى لا يوصَف بالجسم قد تشكّل تشكّل الاجسام وصار له لحية وفرج مسامت لما تشكّل به من قنوم الانسان وذلك محال ٥ الوجه السابع [4]) الانجيل يشهد ان المسيح رفع وجهه الى جهة السماء وابتهل فى الدعاء وقال انما ادعوك من اجل هولاء القيام ليُعلَم انك ارسلتنى [5]) فهذا الداعى المبتهل لا يخلو من ان يكون القنوم اللاهوتىّ او القنوم الانسانىّ [6]) فإنْ كان القنوم الانسانىّ فيلزم منه ان يكون الجسد مولودًا من الاب مرسَل منه وهذا ما لا يقول به نصرانىّ البتّة لان المولود من الاب انما هو عند سائرهم الكلمة وإنْ كان الداعى هو القنوم الالهىّ فهذا فيه تدليس عظيم اذ المشاهد داعيًا انما هو الجسد المشاهد بائلًا· غائطًا ٥ الوجه الثامن هذا المذهب مردود بقول يوحنّا الانجيلىّ اذ يقول فى كتابه ان الكلمة صارت جسدًا وحلّ فينا وذلك عند النصارى عبارة عن انقلاب القنوم الالهىّ انسانًا مسيحًا فكيف يقول النسطور ان المسيح قنومَين اثنَين ويوحنّا يقول انه واحد ٥ الوجه الثامن لا شكّ ان طائفتنا النسطور والروم يُطلقون اللعن على طائفة اليعاقبة لقولهم ان طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت قد صارتا طبيعة واحدة بالاتّحاد فمن قال ان المسيح اثنان فى العدد بعد كونه واحد

1) Cdd. om. 2) Cdd. كان. 3) L. om. haec 2 vocc. 4) L. السادس etc. 5) Joh. 11: 41, 42. 6) A الناسوتىّ.

فهو أحقّ بالذمّ واللعن وما يردّ به على الفرق الثلاث ويُبطل دعوى الاتّحاد قول فولس فى الرسالة الرابعة او لستم تعلمون وتوقنون بان يسوع المسيح حالّ فيكم ولئنْ لم يكن حالًّا فيكم انكم لمرذولون وانا ارجو انكم لستم بمرذولين [1]) فيجب على قول فولس ان يكون اتّحاد اللاهوت بناسوت المسيح كاتّحاد المسيح بناسوت امّته ومتّبعيه ولئنْ كان من المستحيل ان يتّحد جسد المسيح باجساد آلاف من النصارى من اقطار الارض فاتّحاد القديم جلّ جلاله بجسد المسيح اولى بالاستحالة ؞ القول فى ابطال التثليث اعلمْ ان النصارى مجمعون على الثالوث وهو ان ربّهم اب وابن وروح القدس فيعبّرون بالاب عن الذات وبالابن عن النطق الذى هو الكلام وبالروح عن الحياة ويزعمون انه لا يصحّ لاحد توحيد دون ان يعتقد هذا ويزعمون [2]) ان الاب جوهر وان له حياة وصفة نطق قالوا فلا يكون الاله فاعلًا حكيمًا الّا بعد كونه حيًّا ناطقًا فهل للحياة والنطق ذوات او صفات اختلف فيه اكابرهم فمنهم من قال ان للحياة والنطق صفات [3]) لجوهر الاب ومنهم من قال بل هى ذوات بانفسها ومنهم من قال بل هى خواصّ لذلك الجوهر وطريق البحث معهم فى ذلك ان يقال لهم هل تنسبون اللاهوتيّة لكل واحد من الاقانيم الثلاثة ام تزعمون ان الجميع واحد او تقولون ان الاله واحد من الثلاثة والباقى صفات له فانْ قلتم ان الاله واحد والزائد صفات له فقد ابطلتم القول بالثالوث ووافقتمونا على قولنا بان الاله واحد وله صفات من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وان شيئًا من هذه الصفات ليست الهًا وانما الاله ذات موصوفة بهذه الصفات وفارقتم

1) 2 Cor. 13: 5, 6. 2) L. et A. وزعمون, B. وزعموا. 3) B صفاة.

حينئذ مشايخ الامانة اذ يقولون ان الاب الهًا واحدًا وان الابن الهًا واحدًا وان روح القدس اله ثالث وافسدتم صلاتكم حيث تقرأون فيها الملائكة يمجّدونك وابنك نظيرك فى الابتداء وروح القدس مساويك فى الكرامة وإنْ زعمتم ان الجميع اله واحد وان واحد من الثلاثة ليس باله على انفراده فقد تركتم القول بالتثليث وعبدتم الهًا واحدًا مركّبًا من ثلاثة اقانيم وهذا مفسد لما انطوت عليه الامانة من ان كل واحد من الاب والابن والروح اله مستقلّ باللاهوتيّة وهدمتم اصل النصرانيّة اذ لا خلاف بينهم ان اللاهوت اتّحد بالناسوت واذا كان الله عبارة عن الثلاثة فالاب والروح ما اتّحد بالناسوت وانما اتّحد به الابن الذى هو العلم والنطق فاذًا ما اتّحد الاله بل احد الاقانيم الثلاثة وذلك عند تجرّده لا يسمّى الهًا وفى الامانة المسيح اله حقّ وانه اتقن العوالم بيده وخلق كل شىء وانه نزل من السماء لخلاص الناس وذلك ممّا يُبطل هذا القسم لان الذى نزل انما هو فى زعمكم قنوم الابن فاذا كان الاله هو مجموع الثلاثة بطل ان يكون الابن هو خالق الاشياء متقن العوالم ومخلّص الناس اذ لا يوصَف بذلك الّا الاله الذى هو مجموع الثلاثة الاب والابن والروح القدس وإنْ زعموا ان كل واحد من الاقانيم اله ومجموعها اله واحد قلنا لهم كل واحد من الثلاثة اله حقيقة او تجوّزًا او توسّعًا وان الاله الحقيقىّ هو مجموعها فإنْ قلوا بهذا وصرفوه الى مجرّد التسمية دون الحقيقة تركوا القول بالثالوث واثبتوا الهًا واحدًا له صفات ثم سمّوا صفاته الهة تحكّمًا وتخرّصًا [1]) بغير توقّف فلا دلالة وهدموا قول الامانة ان المسيح اله حقّ وقالوا بل هو اله تجوّزًا وابطلوا عبادة المسيح حيث يقولون فى صلاتهم الهنا وردّوا قول مشايخ الامانة اذ

1) Cdd. وتخرّصًّ.

يقولون ان المسيح هو الاله الحق لا اله بالتسمية والتجوّز وهذا الاله الحقيقىّ لم يتّحد بجسد المسيح بل ما اتّحد به الّا قنوم واحد قد يسمّى الهًا على سبيل التجوّز والاستعارة وإنْ زعموا ان كل واحد من الاقانيم اله كامل على الحقيقة اذا أُفرِد والجميع اله واحد اذا جُمعوا وبهذا القول يقولون فهذا فى الدرجة العليا من الفساد وذلك انّا نقول لهم ايجوز خلوّ الاله عن الحياة والعلم فإنْ جوّزوا ذلك قلنا لهم فاذًا لا حاجة الى الاقانيم اذ الاله مستغنٍ عنها وإنْ قالوا لا بدّ له من الحياة والعلم قلنا اذا قلتم ان كل واحد من الاقانيم الثلاثة اله حقيقة فلا بدّ له من الحياة والعلم وحينئذ تصير الاقانيم تسعة فيصير التثليث تاسوعًا اذ حياة كل واحد من الاقانيم الثلاثة وعلمه قنومان له ثم كل واحد من التسع اقانيم ليس باله حقيقة وانما يصير الهًا حقيقة اذ ثبت وجوده وحياته وعلمه اذ لا يجوز خلوّ الاله عن الحياة والعلم وحينئذ ينسلسل القول الى اثبات الهة لا نهاية لها فهذا يلزم من يقول ان كل واحد من الاقانيم الثلاثة له حياة وعلم وإنْ قالوا لا يثبت هذا الوصف الّا لواحد منها امتنع عليهم وصف الثانى والثالث بالالوهيّة حقيقة لما تقرّر ان الاله يجب ان يكون حيًّا عالمًا وبطل عليهم القول بالثالوث على كل الوجوه والله تعالى اعلم

الباب الرابع

فى ابطال الامانة واثبات الخيانة التى هم بها متقرّبون وبالفاظها متبرّكون وفى تناقضها وتبيين فسادها وهى التى لا يتمّ لهم قربان ولا عيد الّا بها وكيف اكذب بعضها[1]) بعضًا وناقضه وعارضه وانها لا اصل لها فى شرع الانجيل

1) Cdd. بعضهم.

ذكر المؤرّخون واصحاب النقل ان الباعث لاوائل النصارى على ترتيب هذه الامانة الملقّبة بالشريعة ولُعن من يخالفها منهم هو ان اريوس [1] احد اولياتهم كان يعتقد هو وطائفته توحيد البارى تعالى [2] ولا يُشرِك معه غيره [3] ولا يرى فى المسيح ما يراه النصارى بل يعتقد نبوّته ورسالته وانه مخلوق بجسمه وروحه ففشت مقالته فى النصرانيّة فتكاتبوا واجتمعوا بمدينة نيقية [4] عند الملك قسطنطين وتناظروا فشرح أريوس مقالته فردّ عليه الاكصيدروس بطريق السكندريّة وشنّع مقالته عند الملك ثمّ تناظروا فطال تنازعهم [5] فتعجّب الملك من انتشار مقالاتهم وكثرة اختلافهم واقام لهم البترك وامرهم ان يبحثوا عن القول المرضىّ فاتّفق رايهم على نظم هذه الامانة بعد ان افسدوها دفعات وزادوا ونقصوا وهى نؤمن بالله الواحد الاب ضابط كل شىء مالك كل شىء صانع ما يُرى وما لا يُرى وبالربّ الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذى وُلد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حقّ من اله حقّ من جوهر ابيه الذى بيده أُتقنت العوالم وخلق كل شىء الذى من اجلنا معاشرِ الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السمء وتجسّد من روح القدس ومريم وصار انسانًا وحُبل [6] به ووُلد من مريم البتول واتّجع وصُلب ايّام فيلاطس ودُفن وقام فى اليوم الثلث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعدّ للمجىء تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحقّ الذى يخرج من ابيه وبمعموديّة واحدة نغفران للخطايا وبجماعة واحدة قدسيّة كاطوليكيّة [7] وبالحياة الدائمة الى ابد الآبدين

---

1) A. et B. اردیوس et sic ubique. 2) L. et A. om. 3) B. ins. احدا. 4) L. et A. نيقية. 5) B. فتنازعوا. 6) L. وحبل. 7) B. كاثوليكيّة.

فهذه الامانة التى اجمع عليها اليوم سائر فِرق النصارى من اليعاقبة والملكيّة والنسطور وهى التى يزعمون انه لا يصحّ ويتمّ لهم عيد ولا قربان الّا بها وهى مع انها لا اصل لها فى شرع الانجيل ولا مأخوذة من قول المسيح ولا من اقوال تلاميذه مضطربة متناقضة متهافتة يكذّب بعضها بعضًا ويعارضه ويناقضه وبيان ذلك من وجوه احدها قولهم نؤمن بالله[1]) الواحد[2]) الاب ضابط كل شىء ومالك كل شىء صانع ما يُرى وما لا يُرى فهذه اوّل الامانة قد اثبتوا فيها الانفراد لله تعالى بالالوهيّة والربوبيّة والوحدانيّة وانه المستبدئ بالخلق والاختراع فدخل فى هذه المخلوقات المسيح وروح القدس وغير ذلك لانهما اِنْ كانا *مرْئيّين[3]) كالاجسام والاعراض فالاب[4]) الواحد خالقهما واِنْ كانا غير مرْئيّين[5]) كالعقول والارواح فالاب خالقهما وصانعهما وهذا كلام حسن لو ثبتوا عليه غير انهم نقضوه على الفور قالوا ونؤمن ايضا ان مع هذا الاله الواحد المستبدئ بخلق ما يُرى وما لا يُرى ربّ اخر اتقن العوالم بيده وخلق كل شىء فشهدوا فى اوّلها بوحدانيّة الله تعالى ثم قالوا كلّا ولكنّ المسيح هو خالق كل شىء ومُتقنه وهذا غاية التناقض ومناقض لاعتقاد الماضين من اسلافهم واكابر دينهم ومدوّنى اناجيلهم ولما اشتملت عليه التورية والمزامير وسائر النبوّات من توحيده تعالى وافراده بالربوبيّة والالوهيّة ؞ الثانى قولها ان يسوع المسيح ابن الله بكر الخلائق الذى وُلد من ابيه مشعر بحدوث المسيح اذ لا معنى لكونه ابنه اِلّا تأخّره عنه اذ الوالد والولد لا يكونان معًا فى الوجود وكونهما معًا مستحيل ببداية العقول لان الاب لا يخلو اِمّا ان يكون ولد ولدًا لم يزل او لم يكن فاِنْ قالوا

1) L. et A. om. 2) L. et A. بالواحد. 3) L. et A. مرئيين. 4) L. et A. فلاب. 5) B. om haec 10 vocc. L. et A. مرئيين.

ولدًا لم يزل قلنا لهم فما ولد شيًّا اذ الابن لم يزل وإنْ ولد شيًّا لم يكن فالولد حادث مخلوق وذلك مكذّب لامانتهم لقول الامانة اله حقّ من اله حقّ من جوهر ابيه وانه اتقن العوالم بيده وخلق كل شىء؞ الثالث قولها فى المسيح اله حقّ من اله حقّ من جوهر ابيه يناقضه قول المسيح فى الانجيل وقد سُئل عن يوم القيامة فقال لا اعرف ذلك ولا يعرفه الّا الاب وحده فلو كان من جوهر الاب لعلم ما يعلمه الاب لكنّه انسان حقّ من انسان حقّ من جوهر ابيه داوود وسُئل عن القيامة وكذا سائر الانبياء فقالوا كقول المسيح لا يعلمها الّا الله وحده ولو قال قائل جوهران جوهر الماء من جوهر النار كان احمقًا وكذا من يقول ان جسم انسان مركّب من لحم ودم وشعر وظفر واقذار واسنان[1]) من جوهر الاله الذى يستحيل عليه هذه الامور ثم لو جاز ان يكون اله ثان من اله اوّل لجاز ان يكون ثالث من ثانى ولمّا وقف الامر على غاية واذا بطل ذلك من اصله وجب الرجوع الى قول المسيح والى قوله فى انجيل مرقس لا صالح الّا الله وحده[2]) والى اوّل الامانة ان الله واحد صانع كل شىء ما يُرى وما لا يُرى وهم يُطلقون لفظ الجوهر على الله وذلك محال ان الجوهر مفتقر فى وجوده الى عرَض يقوم به ولا يخلو وجوده عنه وله قدر وكمّيّة والقديم جلّ جلاله بخلاف ذلك؞ الرابع قول الامانة ان يسوع اتقن العوالم بيده وخلق كل شىء مناقض للانجيل ومكذّب له اذ يقول متّى فى انجيله هذا مولد يسوع المسيح ابن داوود[3]) وان من اتقن العوالم وخلق كل شىء لا يكون متأخّرًا عن العالم سابقة له ثم من العوالم امّه مريم فكيف يوصَف بانه خالق امّه قبل ان تلده الم يسمعوا الى قول الانجيل ان ابليس قال للمسيح

1) A. et B. واثنان. 2) M. 10: 18. 3) Ma. 1: 1.

اسجُدْ لى وأُعطيك جميع العالَم واملّكك كل شىء وابليس يسحبه من مكان الى مكان ويحول بينه وبين مراده ويطمع فى تعبّده له وانْ يكون من جملة اجناده وهو بزعمهم من جملة من خلقه المسيح فكيف يكون خالق العالَم محصورًا فى يد بعض العالم [1]) نعوذ بالله من طُرُق الضلال والغلوّ فى الرجال، الخامس قولها المسيح الاله الحقّ الذى نزل من السماء بخلاص الناس وتجسّد من روح القدس وصار انسانًا وحُبل به ووُلد اعلمْ ان هذا الكلام فيه عدّة مفاسد منها ان المسيح اسم لا يخصّ الكلمةَ على مجرّدها ولا الجسدَ على مجرّده بل هو اسم يخصّ هذا الجسد الماخوذ من مريم والكلمةَ ولم تكن الكلمة فى الازل تسمّى مسيحًا فبطل ان يكون هو الذى نزل من السماء والدليل على ذلك قولهم وتجسّد من روح القدس لانه لو كان الذى نزل من السماء المسيح لم يكن لتجسّده ثانيًا معنى وتجسّد المتجسّد محال ومنها قولهم انه نزل من السماء فهذا الموصوف بالنزول لا يخلو ان يكون الكلمة او الناسوت فانْ زعموا ان الذى نزل هو الناسوت فذلك مكذَّب لان ناسوته مكتسَب من جسد مريم وانْ زعموا انه اللاهوت قلنا لهم اتعنون الاب او صفته وهى العلم فانْ زعموا الاب نزل من السماء وتجسّد لزمهم لحوق النقائص بالبارى بالاكل والشرب والقتل وحصر الشيطان وغير ذلك وانْ زعموا انه العلم المعبَّر به بالكلمة قلنا لهم لو جاز تجسّده لجاز بقاء البارى بلا علم او علمه قائم بغيره وكلاهما محال والنزول والصعود والحركة والانتقال والتفريغ [2]) والاشتغال مستحيل عليه تعالى وعلى صفاته واذا كان ذلك كذلك بطل ان يكون النازل من السماء هو المسيح لان

---

1) B. العوالم. 2) Cdd. والتقريع.

المسيح اسم موضوع للمعنيَين الكلمة والجسد عندهم ومنها قولهم انه انما نزل وتجسّد وحُبل به لخلاص معشر الناس فهم يريدون انه لمّا عصى ادم اوثق سائرَ ذريّته فى حبالة الشيطان واوجب عليهم الخلود فى طباق النيران فكان خلاصهم بقتل المسيح وصلبه والتنكيل به فانها دعوى لا دلالة عليها فهبْ انّا سلّمنا لهم فأخبِرونا عن هذا الخلاص الذى تعنّى الاله الربّ الازلىّ وفعل بنفسه ما فعل ممّا جرى عليه بزعمكم[1]) ما هو وممّن خلّصكم وبم خلّصكم وكيف استقلّ بخلاصكم دون الاب والروح والربوبيّةُ بينهم اثلاثًا وكيف ابتذل وامتهن[2]) فى خلاصكم دون الاب والروح فهذه عدّة اسئلة فانْ زعموا ان الخلاص من تكاليف الدنيا وهمومها وموتها اكذبهم الحسّ فانّا نراهم ولا مزيّة لهم على البشر وإنْ كان من هموم السعى فى طلب الرزق والتكسّب والعَيال والتبذّل فى تحصيل ضرورات العيش اكذبهم الحسّ ايضا وإنْ كان من تكاليف الشرع وانهم قد حطّ عنهم الصوم والصلاة وسائر وظائف التكاليف وانهم غير مواخَذون بشىء منها اكذبهم المسيح والحواريّون بما وصّفوه عليهم من الصوم والصلاة والقرابين وغير ذلك وإنْ زعموا انهم قد خلصوا من احكام الدار الاخرة وانّ من تعاطى من الدنيا جريرة فزنى منهم وسرق وقتل لا يواخَذ يوم القيامة بشىء من ذلك اكذبهم الانجيل والانبياء[3]) اذ يقول المسيح فى الانجيل انى اقيم الناس يوم القيامة عن يمينى وشمالى فاقول لاهل اليمين فعلتم كذا وكذا فاذهبوا الى النعيم المعَدّ لكم قبل تاسيس الدنيا واقول لاهل الشمال فعلتم كذا وكذا فاذهبوا الى العذاب المعَدّ لكم قبل تاسيس العالم[4]) واذا كان هذا حالكم فى

---

1) L. فى زعمكم. 2) L. او امتهن. 3) L. والنبوّات. 4) Ma. 25: 33 et sqq.

الدنيا والاخرة فأين الخلاص الذى تدّعون ان الاله تعنّى ونزل الى الارض واكل وشرب وخامرته الهموم والغموم وذاق الموت ليخلّصكم وسمّيتموه مخلّص العالم واذا لم يحصل لكم التخليص بطلت الامانة وبقيتم منكوسين مركوسين على ما كنتم عليه قبل مجيّه فأخبرونا ممّ خلّصكم هل كان غلبه عليكم غالب او[1]) سلبكم[2]) منه سالب فإنْ قلتم قد كان له عدوّ مناصب استولى على مملكته شرقًا وغربًا وملأها جندًا وحربًا فذلك العدوّ اعظم منه مملكة وانفذ قدرة فهو حينئذ احقّ بالبلاد والعباد فقد خاطر ربّكم فى مقاومة هذا العدوّ اذ رام من هو اثبت منه جنانًا واعزّ اركانًا وارقى مكانًا واكثر اعوانًا ثم أخبرونا بم خلّصكم فإنْ زعموا انه نزل الى الارض وربط الشيطان واستنقذهم[3]) من يده واهانه ونكّل به غاية التنكيل وعاقبه اشدّ العقوبة فلعمرى فهذا حقيق ان يعبَد ويفزَع اليه فى النوازل ويقصَد وإنْ زعموا ان العكس هو الواقع وان المسيح الربّ الذى تعبدونه نزل الى الارض يروم خلاصكم فسكن فى اهاب امراة بين فرث ودم فقلب الامرَ بطنًا وظهرًا يقدّم تارة ويُحجم اخرى ثم استعار منها صورة انسان واخفى نفسه فيها غاية الامكان[4]) فكان يفرّ من الناصرة الى الخليل ويتحوّل من خليل الى خليل والشيطان يطلبه ويرقبه ويسحبه ويجرّبه والمسيح يتباعد عنه ولا يقرّبه ولمّا رآه الشيطان اهمل مطايا الحذار وآثر الاستتار بالجدار وكّل به شرذمةً قليلة من اتباعه فاوسعوه ضربًا وقتلوه صلبًا فقد كذبوا وكذبت امانتهم فى دعوى الخلاص؞ السادس قول الامانة وتجسّد من روح القدس وذلك باطل بنصّ الانجيل اذ يقول متّى فى الفصل الثانى من الانجيل ان

1) L. et A. om. 2) L. et A. اسلبكم. 3) L. et A. واستنفذهم.
4) B. الاخفاء.

يوحنّا المعمدانيّ حين عمّد المسيح جاءت روح القدس اليه من السماء فى صفة حمامة [1]) وذلك بعد ثلاثين سنة من عمره فبطل ان يكون متجسّدًا من روح القدس وكذبت الامانة ثمّ المتجسّد من الشىء انما يصحّ لو كان من جنسه كالماء مع الماء والنار مع النار ولا تجانُس بين الاله والانسان وبين القديم والحادث ٭ السابع ادّعى النصارى جميعهم ان المسيح تجسّد من روح القدس فإنْ كانت الامانة صحيحة ودعواهم صحيحة فالمسيح ابن روح القدس وليس هو ابن الله فقد تناقض اعتقادهم مع الامانة اذ فى صحّة احدهما بطلان الاخر ٭ الثامن قول الامانة ان المسيح نزل من السماء وحبلت به امراة وسكن رحمَها مكذّب [2]) بقول لوقا الانجيليّ اذ يقول فى قصص الحواريّين فى الفصل الرابع عشر منه ان الله هو خالق العالَم بما فيه وهو ربّ السماء والارض لا يسكن الهياكل ولا تناله ايدى الرجال ولا يحتاج الى شىء من الاشياء لانه هو الذى اعطى الناس الحياة فوجودنا به وحياتنا وحركاتنا منه [3]) فقد شهد لوقا بان البارى وصفاته لا تسكن الهياكل ولا تناله ايدى الرجال وقد ادّعت الامانة ان الكلمة سكنت فى هيكل مريم وتحوّلت الى هيكل المسيح وذلك يُفسد عليهم قتلَ المسيح وصلبَه اذ يقول لوقا ان البارى لا تناله ايدى الرجال وشهد ان المسيح مخلوق لانه من جملة العالَم الذى خلقه الله تعالى فكذبت الامانة فى دعواها انه اله خالق غير مخلوق وقد شهد فولس ان المسيح عبد الله وانه الهه وربّه وقال فى صدر رسالته الخامسة انّى مذ سمعتُ رسالتكم لستُ افتر من الدعاء لكم فى صلاتى ان يكون اله سيّدى يسوع المسيح الاب المَجيد يُعطيكم

---

1) Ma. 3: 16. 2) B. فمكذب. 3) Act. 17: 24, 25, 28.

روح الحكمة والبيان ويثبّت عيون قلوبكم [1]) فهذا فولس المؤتمن عندهم يشهد بان الله هو اله المسيح وذلك مبطل لامانتهم وقول فولس موافق لقول المسيح انّى ذاهب الى الهى والهكم وقال ايضا ان الهى اعظم منّى [2]) وقال حمَلَة الانجيل ان المسيح قال اخر كلامه الهى الهى لم تركتَنى وقال فولس ان المسيح مؤتمَن عند خالقه فحكم بانه انسان مخلوق فالاواخر يقولون انه اله خالق رازق والاوّلون يقولون انه هو رجل عبد مخلوق مربوب [3]) سائل وان الله الهه وخالقه وربّه ورازقه ومعطيه كما نُقل عنهم، التاسع تسمية يسوع المسيح [4]) تستدعى ماسحًا مسحه وفاعلًا فعله واذا كان مسيحًا بمعنى ممسوح فقد ثبت بقول الامانة انه مصنوع ومخلوق وليس بمخلوق ولم يزل بنو اسرائيل من زمن موسى يتّخذون دهنًا مجموعًا من عدّة انواع من الطيب فى قرن معلّق فى الهيكل تمسح به الكهَنة من ارادوا تمليكه وربّما فار القرن عند دخول من يقع الاختيار على تمليكه فيكون علامة على تمليكه وقد اثنى داوود على المسيح فقال من اجل هذا مسحك ربّك بدهن السرور اكثر ممّا مسح به نظراءك [5]) فشهد داوود بانه ممسوح وان الله ماسحه وانه مربوب وان الله ربّه وان له نظراء قد مُسحوا قبله وذلك متناقض بقول الامانة ان المسيح خالق غير مخلوق وقال داوود ينوّه على المسيح فى المزمور الخامس والاربعين يا من فاق الناسَ جمالًا لقد أُفرغت الرحمة على شفاهك [6]) فبيّن انه انسان وانه جميل الصورة وان الله افرغ الرحمة على فيه فلو كان المسيح هو الله او صفة من صفاته لاتّحد الماسح والممسوح [7]) والقائل والمقول [8]) له وذلك

1) Eph. 1: 15—18. 2) Joh. 14: 28. 3) B. ومربوب 4) L. et A. بالمسيح. 5) Ps. 45: 8. 6) B. شفيتك. Ps. 45: 3. 7) B. بالممسوح. 8) B. بالمقول.

ممّا يُفسد الامانة ويشهد عليها بالخيانة؛ العاشر قولها انه بعد ان قُتل وصُلب قام من بين الاموات وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وذلك من الكذب الفاحش فانه ليس احد من القائلين ذلك صعد الى السماء ورأى ذلك عيانًا وعاد الى الارض واخبر به وامّا كونه من الاعتقاد الفاسد فانه متى جلس عن يمين شيء او جهة من جهاته دلّ على حدث الشيئين جميعًا ثم لا خلاف بينهم ان جسد يسوع حادث فاذا قالوا ان هذا الجسد الحادث قد جلس عن يمين ابيه فقد اعتقدوا ان البارى تعالى جسم من الاجسام وفى ذلك ساووا حشويّة اليهود الذين قالوا بان الله تعالى فى صفة شيخ ابيض الراس واللحية وانه ينزل الارض ويتردّد فيها وقد جمعوا فى هذا الموضع بين امرَين متناقضَين وهو انهم قالوا ان المسيح اله حقّ خالق كل شيء فاذا قالوا هنا انه قُتل وصُلب ودُفن بين الاموات فقد اعترفوا ان المخلوق قتل خالقه والمصنوع قتل صانعَه؛ الحادى عَشر قولها ان يسوع هذا الربّ الذى صُلب وقُتل مستعدّ للمجىّ تارة اخرى لفصل القضاء بين الاموات والاحياء للمنكت عليهم ان يقول انما تجسّم اوّل مرّة فجرى عليه من الشيطان ما جرى وما وصفتم من حزنه من الاذى والاهانة والقتل والصلب فرّ[1] الى ابيه ليستريح برهة وتتوب اليه نفسه ويستجمّ[2] قوّته ويستنصر بالعدد والعدد من عند ابيه ثم ياتى ثانية[3] لمحاربة[4] عدوّه فامّا عليه وامّا له وامّا قول الامنة انه[5] يعود لفصل القضاء بين الاحياء والاموات فهو بمنزلة قول القائل

1) B. فرّا. 2) Cdd. ويستنجم. 3) B. ثانيا. 4) L. لمحاورة.
5) L. انْ.

مــفــرد [1]

[2]) لا الفينّك بعد الموت تندبنى وفى حياتىّ ما زوّدتّنى زادا

اذا زعموا انه فى المرّة الاولى عاجز عن خلاص نفسه حتى تمّ عليه من عداته ما تمّ فكيف يقدر على خلاصهم بجملتهم فى المرّة الثانية، الثانى عشر قولها ونؤمن بروح القدس الذى يخرج من ابيه فيه تصريح بان المسيح وروح القدس اخوان وان الله ابوهما اذ تقول الامانة ان المسيح وُلد من ابيه وان روح القدس يخرج من ابيه ايضا وذلك مكذّب بقول لوقا فى انجيله اذ حكى عن الملَك ان الولد الذى ولدته مريم هو من روح القدس فى الانجيل واذا كان منه وروح القدس من الله فى الامانة فقد تناقضا فالامانة تجعلهما اخوَين وُلدا من الله تعالى والانجيل يقول لا بل المسيح من روح القدس وذلك خبط فقد وضح بطلان الامانة انه وُلد قبل الخلائق كلها وانه بكر الخلائق كلهم فكيف يكون قبل العوالم وقد سبقه روح القدس، الثالث عشر قول الامانة ونؤمن بمعموديّة واحدة لغفران الذنوب فيه [3]) مناقضة عظيمة لاصولهم وذلك ان اعتقاد النصارى انه لا تغفَر خطاياهم بدون قتل المسيح ولذلك سمّوه حمل الله الذى يحمل الخطايا ودعوه مخلّص العالم من الخطيّة فاذا آمنوا بان المعموديّة الواحدة هى التى تغفر خطاياهم وتخلّصهم من ذنوبهم فقد صرّحوا بانه لا حاجة الى قتل المسيح لاستقلال المعموديّة بالخلاص والمغفرة فانْ كان التعميد كافيًا فقد اعترفوا ان وقوع القتل عبث وانْ كانت لا تحصل الّا بقتله فقد تناقضت الامانة وكذبت فى دعوى المغفرة [4]) بالتعميد اذ كان لا بدّ من القتل، الرابع عشر قول

---

1) B. شعر. 2) M. البسيط. 3) B. om. 4) L. المعمغرة.

الامانة نـوّن بجماعة واحدة قـدسيّة يعنون من عقولهم هـذه الامانـة التى تتكلّم على تناقضها وفى الايمان بها كـفْـر بالمسيح وردٌّ لاقـوالـه[1] واقوال تلاميذه وبيانه ان المسيح قد ملأ انجيله بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثانى والثالث وافراده بالربوبيّة والالوهيّة فقال فيه واحد هـو الله وقال ان الله لم يره احـد قـطّ[2]) وقال لا ينبغى لاحد ان يعبد ربّين[3]) وقال الـهـى انت الاله الحقّ الـذى ارسلتَ يـسـوع المسيح[4]) فاقواله ليس فـيـهـا ما زعموا من التثنية[5]) والتثليث ممّا ذكروه فى الامانة من ذلك كـفْـر بما قاله المسيح وتلاميذه لان الايمان بالثالوث كـفْـر بالتوحيد ففى صدق احدهما تكذيب الاخر وكتاب الله الانجيل هـو المصدّق لانـه المنزَّل على نبيّه المرسَل وكان المسيح والتلاميذ يصلّون لله تعالى اله ابراهيم ويتعبّدون له فهل حُفظ عنهم او احـدهم او من اتباعهم انـه اذا قام الى مصلّاه يناجى ربّـه يقرأ هـذه الامانة المتضمّنة عبادة ثـلاثـة الهة بعضها والـد وبعضها مولود وبعضها روح القدس فذلك ادلّ دليل على افتعال هذه الامانة وجهْل من عقدهـا وسخريّته بـديـن النصرانيّة وقصده الهزاء[6]) بهم وابداء عوارهم. الخامس عشر يقال لمن عقد هذه الامانة قد زعمتَ ان المسيح اله حقّ وانه وانه وانه فنحن نورد عليك نصوص كتبك وآيات صُحفك واقـوال مشايخك وسلفك ونحاكمك الى نـفسك فنقول قالت التورية فى العشر الكلمات انـا الله ربّك الذى اخرجتُك من مصر بيدى القويّة لا يـكـن لـك اله غيرى وقال لا تشبّهونى بشـىء ممّا فى السماء ولا ممّا فى الارض ولا ممّا فى البحار انا الله اله واحد غيور لا تتّخذوا الهة غيرى[7]) وذلك فى التورية كثير وهى مشحونة بتوحيد الله تعالى

1) Cdd. لاقوالهم. 2) Joh. 1: 18. 3) Ma. 6: 24. 4) Joh. 17: 3. 5) L. التشبيه. A. et B. التثنيه. 6) Cdd. الازا. 7) Ex. 20: 2 et sqq.

وهذا تكذيب للامانة بان معه الهين اخرين احدهما انسان من بنى ادم وقال اشعيا فى نبوّته قال الله اسرائيل انا الاوّل وانا الاخر ليس غيرى [1]) وقال داوود فى مزموره وهو يناجى ربّه يا ربّ حين تجلّيتَ ببلاد شيمون تزلزلت الارض من هيبتك فانفطرت انفطارًا ثم قال ما لك ايّها البحر هاربًا مزبدًا وانت يا نهر الاردن ما بالك ولّيتَ راجعًا وما لكم ايّتها الجبال كالابابيل ثم اجاب عن ذلك بنفسه فقال من هيبة الربّ تزلزلت البقاع واضطربت الشوامخ [2]) فهذا اللائق بجلاله وعظمته وكماله لا ما وصفته به النصارى من عوايد البشر والتعب والسهر والانحصار فى الرحم بين فرث ودم والقتل والصلب تعالى الله عن ذلك وقد تقدّم من عبوديّة المسيح ما يُغنى عن الاعادة فالامانة فى الحقيقة خيانة بها فساد دينهم وحلّ عقد يقينهم فهذا داوود شبّه [3]) المسيحَ بكاهن يخدم بيت المقدس موصوف بالكمال وما قاله جبريل به عن الله تعالى انه من الناس وان والده داوود فانْ قالوا فقد اخبر جبريل مريم حين بشّرها ان الله معها [4]) قلنا ليس كما ذهبتم اليه وانما اراد بالمعيّة هنا المعاضدة والحفظ والكلاءة وقد قال لموسى وهارون اننى معكما اسمع وارى [5]) اى بالحفظ والنصر وقال لموسى اذهبْ برسالتى لفرعون وانا اكون معك [6]) وقال ليوشع بعد وفاة موسى انا اكون معك كما كنتُ مع عبدى موسى [7]) وقال فى كتابه العزيز ما يكون من نجوى ثلاثة الّا هو رابعهم ولا خمسة الّا هو سادسهم [8]) الاية [9]) والنصارى يزعمون ان المسيح اقام مع الشيطان اربعين يومًا يجرّه من مكان الى مكان وانه بذل الجزية كالمستضعفين فكيف هو اله اتقن العوالم فهل ذلك الّا حمق وجنون وسبب غلطهم

1) Jes. 44: 6. 2) Ps. 68: 8, 9. 114: 5 et seqq. 3) Cdd. شبّهه.
4) Luc. 1: 28. 5) Ex. 4: 15? 6) Ex. 3: 10, 12. 7) Jos. 1: 5.
8) S. 58. 8. 9) A. om.

في الثالوث قول متّى التلميذ ان المسيح عند ما ودّعهم قال اذهبوا وعمّدوا الامم باسم الربّ والابن وروح القدس [1]) فإنْ صحّ ذلك فالمراد ببركة الله ورسوله والمَلَك المؤيِّد للانبياء على تبليغ اوامر ربّهم كقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم [2]) فهذه نتيجة التعميد انما انخراطه في سلك المطيعين الممتثلين اوامرَ ربّهم المستمسكين بالعروة الوثقى من أتباع نبيّهم المؤمنين بما اتى به المَلَك الآتي للانبياء بالوحي من خالقهم فقوله عليه السلام عمّدوهم .باسم الله ورسوله والآتي بالوحي منه لا يقتضي ان يكون مجموع ذلك هو المسيح بايّ دلالة تدلّ على ذلك فافتهم من الفهم السقيم فذلك كقولنا عند الاكل بسم الله الرحمن الرحيم اي اذكروا الله ورسوله وصاحب الوحي الى رسوله الذي هو روح القدس كما ثبت في كتب الله تعالى المنزّلة ومما يدلّ على ابطال التثليث يقال لهم إنْ معبودكم ثلاثة اقانيم الوجود والحياة والعلم فما الدليل على الحصر في هذه العدد ولم تُنكرون على من يرى انها اربعة فإنْ قالوا لا حاجة الى ذلك اذ قنوم العلم مندوحة عن اثبات القدرة قلنا لا نسلّم اذ لا يلزم من حصوله حصولها فقد يكون العالم غير قادر اذ العلم كشْف المعلوم ومعرفته على ما هو به [3]) والقدرة الاختراع [4]) والايجاد ولو جاز الاجتزاء بالعلم عن القدرة لجاز الاجتزاء بالحياة عن العلم اذ لا يلزم من الحيّ ان يكون عالمًا فالعلم يخلفه ضدّه الجهل والقدرة يخلفها ضدّها العجز واذا ثبت وصفُه بالقدرة فقد ثبت وصفه بالارادة اذ حظّ القدرة الاختراع والابداع والارادةُ التخصيص بالمقادير والأشكال والازمان والأحوال فقد بطل القول بالتثليث ووجب [5]) وصفه [6]) بصفة الكمال

1) Ma. 28: 19. 2) S. 4. 62. 3) A. عليه. 4) Cdd. والاختراع. 5) A. om. 6) A. ووصفه.

فالله تعالى واحد حىّ قادر مريد سميع بصير متكلّم فهذه الصفات الزائدة نطقت بها كتب الله وهى موجودة فى التورية والانجيل والزبور فقد ثبت بطلان الامانة وانها الخيانة العظمى والفضيحة الكبرى؟
وقلتُ هذه الآيات فى الردّ عليها وهى

[1]) بطلت امانتهم فى مضمونها ظهرت خيانتها خلال سطورها
بدؤا بتوحيد الاله واشركوا عيسى به فالخلف فى تعبيرها
قالوا بانّ الههم عيسى الذى ابدى بقدرته العوالم كلها
خلق أمّه قبل الحلول ببطنها ما كان اغنى ذاته عن مثلها
هل كان محتاجًا لشرب لبانها او ان يُربّى فى مواطن حجرها
جعلوه ربًّا جوهرًا من جوهر ذهبوا لما قد يرتضيه أُلو[2]) النهى
قالوا وجاء من السماء عنايةً لخلاص آدم من لظاه وحرّها
قد تاب آدم توبةً مقبولةً فضلالهم جعل الفداء بغيرها
لو جاء فى ظلّل الغمام وحوله شرفًا ملائكة السماء باسرها
وفدى الذى بيديْه احكم طينة بالعفو عن كل الذنوب وسترها
ثم اجتباه محبّبًا ومفضّلًا ووقاه من غىّ النفوس وشرّها
كنتم تُحلّون الاله مقامه فيما تراه نفوسكم من شركها
من غير ان يحتاج فى تخليصه كل الخلائق ان تبوء بضرّها
ويشينه الاعدا بما لا يرتضى من كيدها وبما دهى من مكرها
هذا امانتهم وهذا شرحها ألله اكبر من معانى كفرها

الباب الخامس

فى اثبات نبوّته[3]) ورسالته بما اظهر من معجزاته وآياته

---

1) M. الكامل. 2) L. اولى. A. et B. أُلوا. 3) A. نبوّة عيسى.

اعلمْ ان فى اثبات نبوّة المسيح عليه السلام ارغامًا لليهود والنصارى معا وذلك انهم ارتكبوا فى شانه تناقضًا وكانا [1]) على طرفَى نقيض امّا اليهود لعنهم الله فانهم كانوا يرمونه بالكذب والسحر والنيرنجيّات واستسحار الشياطين فى أغراضه وقالوا انه لم يُحيِى ميّتًا قطّ ولا ابرأ ذا علّة وعاهة ولكنه واطأ صديقًا يقال [2]) له العازر فتماوت ثم انه دخل عليه فى جماعة معه فوجد امّه تبكى فقال لها لا تبكى ثم وضع يده عليه فقام وادّعى فى البلد انه احياه وكانت امّه تهتف بذلك لشعفها [3]) به قالوا وواطأ اخر فجلس على الطريق كانه زمن فلمّا طال مقامُه وعرف بالزمانة والاستعطاء مرّ به فى اناس معه كانه لا يريده فناداه ارحمْنى يا ابن داوود فاجابه ما الذى تريد فقال اريد ان انهض فاخذه بيده واقامه فقام وقد تعقّدت رجلاه من طول الجلوس وكانت امّه تشنّع ان يسوع اقامه واستبعد اخرون منهم هذا فقالوا لا ولكن لعلّه عرفته بالطبّ الى ان ابرأ الاكمه والابرص واقام الزمنى [4]) والمخلّعين [5]) وهم باسرهم ينسبونه الى بنوّة الزنا كما شهد به الانجيل اذ يقولون له فى محاوراتهم امّا نحن فلسنا من اولاد الزنا [6]) فاذا اثبتنا معجزاته وآياته بالنُقل التى ثبتت بها معجزة النبيّين قبله لم يبق للقدح [7]) فى نبوّته سبيل وكان ما يعترضون به على المسيح منعكسًا عليهم فى معجزات انبيائهم وكل سؤال انعكس على سائله فهو باطل من اصله وامّا النصارى فهم مجمعون على الوهيّته واعتقاد ربوبيّته وانه الاله الذى خلق العالم وجبل بيديه طينة ادم فاذا اثبتنا نبوّته ورسالته عُرف ان الاله غيره وان الربّ سواه فنُثبت

1) L. وكانّا. 2) L. om. 3) Cdd. لشغفها. 4) Cdd الزمنا. 5) L. et B. والمتخلعين. 6) Joh. 8: 42. 7) Cdd. للقرح.

ذلك من كتبهم التى بايديهم ومن قول المسيح والتلاميذ الذين صحبوه كما اثبتنا عبوديّته قال يوحنّا التلميذ قال المسيح لتلاميذه من قبلكم وآواكم فقد قبلنى وآوانى ومن قبلنى فانما يقبل من ارسلنى ما من عبد افضل من سيّده [1]) فهذا يوحنّا حبيب المسيح يشهد ان المسيح لم يدّع سوى الرسالة وان من يقبل منه فانما يقبل عن الله الذى ارسله ويذكر ان الله غيره وان الربّ سواه وانه رسول من عند الله وها هو معترف بالعبوديّة فى قوله ما من عبد افضل من سيّده وذلك موافق لفظ الكتاب العزيز اذ قال انّى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيًّا [2]) فانْ زعم النصارى انه سيّد للحواريّين وانهم عبيده وانه عنّاهم بقوله ما من عبد افضل من سيّده اكذبهم الانجيل اذ يقول فيه ان للحواريّين اخوته اذ قل له قائل اخوتك بالباب يطلبونك فاشار الى تلاميذه وقال هولاء اخوتى [3]) وقال بعد قيامه قل لاخوتى يسبقونى الى الجليل [4]) فقد ثبت بقوله فى رسالته وان ربّه غيره وانه غير الله اذ الرسول عبد سفير بين الله وخلقه فانْ قالوا نسلّم ان الله [5]) ارسله ولا غرو ان يرسل كلمته رحمة لخلقه ولطفًا بهم وذلك لمّا ارسل انبياءه رسله فكذّبوهم بعث اليهم ابنه الذى هو كلمته فتجسّدت من مريم البتول لينهيّأ الناس للسماع منها والاخذ عنها فنقول هذا ترويج للاباطيل وذكر للمستحيل وذلك ان الكلمة قديمة ازليّة لانها امّا العلم او النطق فكيف يصحّ ارسالها افتقولون ان الاب بعد ارسالها بقى اخرسًا جاهلًا بغير علم ولا نطق ثم الكلمة هى صفة العلم فكيف تفارق الصفة ذاتَ البارى والصفة لا تفارق موصوفها او تقولون ان الصفة تقوم بمحلّين وأخبرونا كيف قدر الخلائق على

1) Ma. 10: 40, 24. 2) S. 19. 31. 3) Ma. 12: 47, 49. 4) Ma. 28: 10. 5) L. om.

رؤية [1]) الكلمة القديمة وثبتوا عند مواجهتها والتورية تشهد ان موسى بن عمران عليه السلام لم يثبت عند جلال التجلّي بل خرّ صعقًا [2]) وصار الجبل يصطرم نارًا وكذلك السبعون شيخًا ماتوا لوقتهم عند سماع كلام الله [3]) اتقولون ان موسى وصلحاء اصحابه لم يبلغوا من التمكين مبلغ الحواريّين الذين زعمتم انهم شاهدوا الكلمة وخدموها على ان اليهود ايضا قد شاهدوا المسيح وقاوموه فتقولون ان موسى ومن معه من الاشياخ لم يبلغوا من التمكين والقوّة مبلغ اليهود [4]) هذا وانتم ترون فى التورية ان قوم لوط لمّا دنوا من الباب يريدون ضيفه برقت من بعض الملائكة بارقة اغشت ابصارهم فلم يقدروا على رؤية الملائكة [5]) وأخبرونا كيف اقامة الكلمة تتردّد بين اليهود فى الارض نيفًا وثلاثين سنة لا يستضيع [6]) نور يغشى الابصار وقد كلّم الله موسى من صوب العوسجة فاضاء له الوادى [7]) وارسل اجاب الملك الكافر خمسين ليأخذوا اليّا النبىّ فنزلت نار من السماء فاحرقتهم [8]) ثم بعث اخرين فنزلت النار فاحرقتهم ثلاث مرّات [9]) والقى بختنصّر ثلاثة من اقارب دانيال النبىّ فى نار عظيمة فلم تعدُ عليهم [10]) وطرح ولد بختنصّر دانيال الى السباع فلم تهجْه [11]) وهؤلاء عبيد الله تعالى فكيف نكص عنهم الشيطان وتمكّن من ربّهم على زعم النصارى حتى اغرى به شرذمةً من اخسّ [12]) جنده وهم اليهود فقتلوه وصلبوه وأخبرونا [13]) بتجسّد الكلمة فتصير لحمًا ودمًا وعروقًا وشعرًا وظفرًا اذلك شىء شاهدتموه عيانًا فساغ لكم ان تخبروا به

1) L. et A. رويّة. B. om. 2) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 151. 3) S. 2. 52. 4) B. الحواريّين. 5) Gen. 19 : 11. 6) L. et A. يستنطع. 7) Ex. 3 : 2. 8) L. ins. زائده. 9) 2 Reg. 1 : 9 et sqq. 10) Dan. 3 : 20 et sqq. 11) Dan. 6 : 17 et sqq. 12) L. et A. احسن. 13) L. et B. واخبرنا.

الناس وتدعوهم الى اعتقاده وانقول به فتزعمون ان الله وُلد علمه وان علمه صار انسانًا وصار ولَدُ الانسان الهًا خالقًا وان ذلك الاله قتلته [1]) خلقه وصلبوه ونكلوا به فكيف تساعدون على هذه الخرافات التى لا يرضاها المغفّلون ولا من به حمق وجنون فإنْ كانت الكلمة هى المسيح والمسيح هو الكلمة افتصفون الكلمة بانها كانت باثلة غائطة [2]) فإنْ قالوا الباثل الغائط الناسوت ابطلوا الاتّحاد وخالفوا يوحنّا الانجيلىّ الذى زعم ان الكلمة صارت جسدًا وحلّت فى الناسوت وكذّبوا فولس فى قوله ان المسيح ابتاعنا من لعنة الخطيئة بصلبه وصار لعنة بدلنا [3]) وسفّهوا افريم فى قوله ان اليدَين النَين [4]) جبلت ادم هى التى سُمّرت بالمسامير وقد نُقل عن اكابرهم انهم قالوا ان من لم يقل ان مريم والدة الله تعالى فهو محروم من ولاية الله تعالى وهم يقرؤن فى صلاتهم يا والدة الله افتحى لنا ابواب الرحمة يا من سُمّرت يداه على الصليب لا تضيّع من خلقتَ بيدَيك فاذا كان هذا اعتقادهم فقد اعترفوا بان الآكل الشارب الباثل الغائط المقتول المصلوب هو الله تعالى الله عن كفرهم علوًّا كبيرًا فإنْ قالوا هذا لازم لكم معنا فانكم تقولون عن المسيح بانه كلمة الله تعالى كما نطق به قرآنكم [5]) قلنا لسنا سواء فانّا نقول ان الله شرّفه بتسمية سمّاه بها كما سمّى ابراهيم خليلًا وموسى كليمًا واسرائيل ابنًا بكرًا وموسى رجل الله وعصاه قضيب الربّ وقبّة الزمان خباء الله كل ذلك قد نطقت به كتبكم والتسميات لا اختلاط لها بالذوات الا ترون ان الشخص الواحد والعين الواحد يسمّى باسم عند قوم وباخر عند اخرين فلم يلزمنا ما لزمكم ذمّا انتم ايّها الضُلال فتقولون ان الكلمة انقلبت

---

1) Cdd. قتلته. 2) B. غائطه. 3) Gal. 3 : 13. 4) A. et B. التى. 5) S. 3. 40.

لحمًا ودمًا فاطمت الخبز وشربت الماء وذلك هو الحيرة والعمى فإنْ رجعتم عن هذه النقائص وقلتم يستحيل دخولها على الله تعالى وعلى صفته فقد تركتم القول بالاتّحاد والقول بالوهيّة المسيح وذلك هو المراد ووافقتم المسلمين وما ورد فى كتب النبيّين ممّا تقدّم ذكره فى شواهد عبوديّته دليل على نبوّته عليه السلام قال يوحنّا التلميذ قال المسيح انا[1]) هو الراعى[2]) الصالح والعارف برعيّتى وبى تعرفنى[3]) وجه الدلالة من ذلك ما اشتملت عليه التورية والكتب من رعاية ابراهيم ولوط واسحاق ويعقوب والاسباط وموسى عليه السلام تقدّمت لهم مقدّمات فى رعاية الغنم حتى اهّلوا بعدُ لسياسة الامم فالنبىّ راعٍ من الرعاة داعٍ[4]) من الدعاة[5]) يذودهم بالانذار عن مراتع الهلاك ويُريهم بالانوار أشراك الاشراك ولو كان الامر على ما تهتف به النصارى من ربوبيّته لم يقل فى مجلس محشود ومحفل مشهود انا هو الراعى الصالح بل كان يرفع الالتباس ويقطع عن الناس الوسواس ويقول أعلموا انّى خالق السماء والارض والجامع ليوم العرض وانا ابن الله وثالث ثلاثة او انا الكلمة القديمة اتّحدت بجسد الانسان وحوشى عليه السلام عن هذا الهذيان بل الذى نصّ عليه ودعا تلاميذه اليه قوله فى الانجيل لا صالح الّا الله الواحد وقوله ان الله لا ياكل ولا يشرب ولا رآه احد وقوله انا الراعى تكذيب للنصارى فى دعوى ربوبيّته لان الراعى ليس اليه مُلك الغنم بل ملكها لغيره فليس له سوى الرعاية وقوله انا عارف برعيّتى وبى تعرفنى فيه دليل ان الخلائق ليسوا معمومين بدعوته بل لم يُبعَث الّا الى طائفة من بنى ادم لا غير وقد كشف هذا واوضحه فى

1) Cdd. انّما. 3) L. et A. الرأى. 3) Joh. 10: 14. 4) L. om. haec 3 vocc. 5) L. الدعاء. A. et B. الدعات.

موضع اخر وهو ان اصحابه سألوه فی قضاء حاجة الكنعانية فقال لا يحسن ان يوخذ خبز البنين فيلقى للكلاب انى لم ارسَل الّا الى الذين ضلّوا من آل اسرائيل [1]) فهذه نصوص الانجيل السالمة من التبديل، معجزة دالّة على نبوّته قال متّى جاء رجل ابرص الى يسوع وسجد له وقال يا ربّ طهّرنى فقال طهّرتُك فزال مرضه لوقته فقال له يسوع اذهبْ وقرّبْ قربانًا كما اوصى موسى [2]) انْ طعن اليهود فى هذه الآية وجحدوها ولم يؤمنوا بها قلنا لهم ما الدليل على ان هارون وبنيه كانوا يُزيلون البرص عن الابرص [3]) وذلك شىء لم يشاهدوه فانْ قالوا نُقل الينا بطريق التواتر الذى توجب العلم وتقتضى القطع ولا يبقى معها شكّ قلنا لهم فذلك تواتر واشتهر وانتشر ان المسيح كان يفعل ذلك فانْ حالوا طعنًا فى آية المسيح انعكس عليهم فى آية هارون وسائر الرسل وإنْ كانت هذه الآية لا سبيل الى ردّها وجحدها فقد لزم اليهودَ القول بنبوّته وترك ما هم عليه من التهود فانْ حالوا استناد ذلك الى معرفته بالطبّ ووقوفه على خواصّ تُزيل البرص بسرعة قلنا فلعلّ موسى عليه السلام ايضا حين طهّر اخته مريم من برصها [4]) كان قد لطف فى علم الطبّ ووقف على خواصّ فعل بها ذلك دون ان تكون معجزة من عند الله تعالى وإنْ قال النصارى نستدلّ بذلك عن ربوبيّته اذ سجد له الابرص وقال له يا ربّ فلم يُنكر عليه ولو كان ذلك غير جائز لانكر وارشده وقوّم اَوده فاقراره وازالة برص الابرص دليل على ربوبيّته قلنا ليس فى ذلك دلالة امّا السجود فكان سلامَ القوم تحيّتَهم فيما بينهم يعرف ذلك من طالع كتبهم وقرأ تآليف المتقدّمين ومن ذلك ما اشتملت عليه

1) Ma. 15: 23 et sqq. 2) Ma. 8: 2—4. 3) Levit. 14. 4) Num. 12.

التورية من سجود ابراهيم ولوط للملائكة الذين مرّوا به لهلاك سدوم وقد تقدّم ذلك فى مقدّمة هذا الكتاب [1]) وامّا تطهير الابرص فليس فيه دلالة على ربوبيّته بل على تقريبه من ربّه ومزيّته ولو جاز ان يتّخذ المسيح بذلك [2]) ربًّا لجاز فى حقّ اليسع عليه السلام اذ قد روى النصارى واليهود فى كتاب سفر الملوك من كتبهم ان نعمان الرومىّ برص فرحل الى اليسع من بلده واستأذن عليه فلم ياذن له بل قال لرجل من اصحابه قل له ينغمس فى الاردن سبع مرّات ففعل الرجل فبرئ من برصه لوقته ورجع الى بلده معافًا فاتبعه غلام لليسع يقال له صخر [3]) واوهمه ان اليسع ارسله يطلب منه مالًا ففرح نعمان بذلك فاعطاه مالًا وجوهرًا ثمينًا فاخفاه الغلام وجاء الى اليسع فقال له اليسع تبعتَ نعمان واوهمتَه عنّى كذا وكذا واخذتَ منه كذا وخبأتَه فى موضع كذا اذ فعلتَ ذلك فليصيرْ برصه عليك وعلى نسلك فبرص الغلام مكانه [4]) فهذا نبىّ الله اليسع قد فعل ما هو اعجب من فعل المسيح لانه ابرأ نعمان وابرص الغلام وقد اشار الانجيل الى طرف من القصّة فالانبياء قد فعلوا مثل المسيح واعجب فإنْ قالوا انما فعلوا ذلك بعد ابتهال الى الله تعالى وطلب فامّا المسيح فانه كان يفعل ما يفعل غير مبتهل الى الله تعالى ولا طالب اليه قلنا من سلّم لكم ان المسيح كان يفعل ذلك غير سائل وغير طالب ومبتهل والدعاء لا يُشرَط لاجابته [5]) الاعلان فانه يناجى من استوى عنده السرّ والعلانية ونحن نُريكم مواضع من الانجيل الذى بايديكم تشهد بانه كان لا يفعل معجزًا الّا بعد ان يسال ويتضرّع قال فى الانجيل عند ما احيى حبيبه العازر ورفع

1) Cf. pag. ١٥. 2) L om. 3) P. عحز. 4) 2 Reg. 5. 5) A. الاجابه.

بصره الى السماء وقال يا ابت لِتستجيبْ [1] لى وانا اعلم انك تستجيب لى فى كلّ حين ولكن اشكرك من اجل هؤلاء القيام ليعلموا انك ارسلتنى [2] فها هو قد اكذبهم فى دعواهم عدم الابتهال وقال فيما حكوه عنه الهى إنْ كان يحسن صرف هذا الكاس فاصرفه [3] عنّى كما تشاء انت لا كما اشاء انا؛ تنبيه فى الدعاء قبل ابداء المعجزة ادلّ دليل على ان ما يظهر عقيب الدعاء من الله تصديق لنبوّة الرسول ورسالته فلو ظهرت من غير دعاء كان للاعداء والملحدين فيها مَقال ونسبة الى سحر او الى شعبذة فالدعاء يُزيل الوهم عن غلط الفهم؛ سلّمنا انه كان يفعل ما يفعله من غير دعاء فالتورية شاهدة ان موسى عليه السلام كان يُلقى عصاه فتصير ثعبانًا ثم ياخذها فتصير خشبة [4] ثم يلقيها فتصير شجرة وتمدّ اغصانها وتثمر لوزًا [5] ثم يتناولها فتعود عصًا ثم يضرب بها النيل فينقلب دمًا ثم يضربه فيصير ماء [6] كل ذلك من غير سؤال ولا تضرّع وقد احيت تربة اليسع ميّتًا [7] وابرأ يوسف عينَى ابيه بعد العمى من غير سؤال ولا دعاء [8] معجز دالّ على نبوّته قال متّى جاء رئيس من الرؤساء الى يسوع فقال ان ابنتى قد ماتت فلعلّ تاتى الينا فتضع يدك عليها فمضى معه ووضع يده عليها فعاشت ابنة الرجل [9] فانْ انكروا اليهود ذلك مع تواتره انعكس عليهم فى نبوّة انبيائهم فانْ زعموا انه فعل ذلك تخييلًا قلنا لهم ولعلّ قلب العصا حيّة تسعى كان ايضا تخييلًا وشعبذة وذكاء [10] فقد لزمهم القول بنبوّة

---

1) B. استجب 2) Joh. 11 : 41, 42. 3) Cdd. فاصرفها. 4) Ex. 4 : 3, 4. 5) Num. 17 : 8. 6) Ex. 7 : 15 et sqq. 7) 2 Reg. 13 : 21. 8) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 124, 125. 9) Ma. 9 : 18, 25. 10) Cdd. ودكا.

المسيح بالطريق الذى لزمهم به بنبوّة موسى وكذلك قلب العصا سيفًا حيث ناولها سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم لرجل من اصحابه فقاتل به وشهد معه المشاهدَ لزمهم القول بنبوّته ورسالته بما لزمهم من نبوّة موسى عليه السلام ولو تطارق التشكيل الى نبوّة عيسى ومحمّد عليهما السلام مع ظهور الآية من كل منهما لم يثبت نبوّة نبىّ ولا رسالة رسول وإنْ قال النصارى ذلك دليل على ربوبيّته اذ لا قادر على الاحياء الّا الله تعالى قال والموتى يبعثهم الله قلنا فيلزم من ذلك ان يعتقد ربوبيّته كل من احيى ميّتًا ويتّخذوه ربًّا فالياس احيى ابن الارملة [1]) واليسع احيى ابن الاسرائيليّة [2]) وحزقائيل [3]) احيى بشرًا كثيرًا يقال انهم ستّون الفًا احياهم فى ساعة واحدة كما شهد بذلك كتبكم وهذا اعجب من احياء المسيح نفسين او ثلاثة والتورية تشهد انه كان يقلب العصا ثعبانًا فبينا هى خشبة اذ صارت حيوانًا ذا عينين ياكل ما مرّ عليه وقلب الخشب حيوانًا اعجب وابدع من اعادة الروح الى ميّت، معجز دالّ على نبوّته قال متّى حضر الى يسوع اعميان فقالا ارحمْنا يا ابن داوود فقال اتؤمنان فقالا نعم فلمس اعينهما فابصرا فقال لهما [4]) لا تقولا لاحد شيئًا [5]) فانْ انكر اليهود هذه الآية وطرقوا اليها الاحتمالاتَ الكاذبةَ قيل لهم بایّ طريق ثبت لكم ان موسى عليه السلام شكى اليه بنو اسرائيل الحيّات التى لدغتهم [6]) فى التيه فاتّخذ لهم حيّة من نحاس ونصبها على خشبة وقال من لدغته [7]) افعى [8]) فلينظر الى تلك ففعلوا فصحّوا [9]) فانْ قالوا التواتر يشهد قلنا أقنعوا منّا بهذا الجواب فانّا

---

1) 1 Reg. 17:17 et sqq. 2) 2. Reg. 4. 3) L. وحزقيايبيل. B. وحرقيل. 4) L. et A. om. 5) Ma. 9: 27—30. 6) L. et B. لذغتهم. 7) L. et B. لذغته. 8) B فعى. 9) Num. 21.

نقول بالموجب وإنْ قال النصارى ذلك دليل على ربوبيّة المسيح قلنا لو جاز ادّعاء الربوبيّة بذلك لجاز ليوسف عليه السلام ان يدّعى الربوبيّة بمثله اذ التورية تشهد انه ابرأ عينَىْ ابيه يعقوب بعد ذهابهما ومحمّد صلّى الله عليه وسلّم ردّ عين قتادة بعد عماها وخروجها من محلّها فكانت ابصر عينَيه والمسيح امر بالاستتار وسيّدنا موسى وسيّد المرسَلين محمّد عليهما الصلاة والسلام لم يامرا بالاستتار فدلّ على انهما اقوى حالًا وقد سأل اعمى سيّد المرسَلين فى ردّ بصره فامره ان يصلّى ركعتَين ويتوسّل الى الله به[1]) فردّ الله عليه بصره وقد شهد متّى صاحب المسيح انه لا يعلم المغيّبات لقوله لهما اتؤمنان فقالا نعم وانه لا يعلم بايمانهما بعد قولهما حتّى علّق الشفاء على ايمانهما فقال مثل ايمانكما يكون لكما وقد تقدّم قوله فى الساعة لا اعلمها بل الله وحده هو الذى يعلمها وقد تقدّم فى الامانة كذبها فى قولها انه اله حقّ من اله حقّ وانه من جوهر ابيه فليس الّا من جوهر ابيه داوود وابراهيم فهو انسان حقّ من انسان حقّ والعجب من المسيح[2]) رضى من الرجلَين انْ ينسباه الى ابيه داوود وقضى حاجتهما ولم يرض النصارى له بما رضيه لنفسه حتى نسبوه نسبة خالفوه فيها واسخطوا الله واضحكوا منهم سائرَ الطوائف فلو كان قولهما يا ابن داوود خطأً لم يقرّهما المسيح عليه ولا سيّما خطأ هو كفر وكيف يسمعهما ينطقان بالكفر وهو انما جاء ليخلّص الناس منه بل شفاهما وشفاءهما رضًى منه بما نسباه اليه من بنوّة[3]) داوود وهى نسبة جليلة نسبه بها جبريل الملَك حين بشّر به مريم بالناصرة كما شهد به لوقا فى انجيله وتقدّم غير مرّة وهذا

---

1) B. ربّه. 2) A. ins. انه. 3) Cdd. نبوّة.

نبىّ الله يحيى ارسل الى المسيح يقول له[1]) انت الآتى او يرجى اخر[2]) كما سياتى بيانه فانْ كان هذا الشكّ من يوحنّا لا يقدح فى ايمانه فالمسيح ليس باله اذ الشكّ فى الاله كفر وانْ كان المسيح الهًا كما تهذى به النصارى فقد كفّروا يوحنّا هذا فيدعى النصارى ويلهم ان يحيى كان جاهلًا بربّه مع قول المسيح ان النساء لم تلد افضل منه[3]) فشهادته بانه افضل اهل زمانه دليل على[4]) غلط النصارى فى دعوى ربوبيّة المسيح اذ لو كان كما قالوا لكان الاولى باعتقاد ذلك يوحنّا وانما ارسل يوحنّا يسأل عن النبوّة والرسالة فلمّا احاله على رؤية الخوارق على ما سياتى التى هى اعلام النبوّة زال تردّده فى نبوّته وقول المسيح والصغير فى ملكوت الله افضل منه[5]) فيعنى نفسه وفى ذلك دلالة على نبوّته لان الافضليّة لا تثبت الّا بين فاضلَين اشتركا فى اصل الفضل ثم يترجّح احدهما على الاخر بمزيّة من الفضل ولا يحسن ان يقال ان البارى جلّ جلاله افضل من زيد وعمرٍو

مفرد

[6]) الم تر ان السيف ينقص قدرُه اذا قيل هذا السيف امضى من العصا

تنكيت عليهم حيث قلبوا الحكمة وابدلوها وحرّفوا كتب الله وبدّلوها وصفوا يوحنّا بصفة الارباب فى استغنائه عن الطعام والشراب فقالوا كان يوحنّا لا يأكل ولا يشرب[7]) واعتقدوا فى المسيح الربوبيّة مع وصفهم له بنقص العبوديّة فقالوا كان المسيح انسانًا اكولًا شرّيبًا خمرٍ فسخر منهم اولو الالباب وصاروا سبّة على ممرّ الايّام[8]) والاحقاب

1) L. et A. om. haec 2 vocc. 2) Ma. 11: 2, 3. 3) B. من يوحنّا. 4) L. et B. om. 5) vs. 11. 6) M. الطويل. 7) vs. 18. 8) L. et A. om. sicut و seq.

ثمّ زعموا انه كان يتردّد الى اورسليم للاستفادة والتعليم يسائل الاحبار عن الاخبار ثمّ اعتقدوا انه الذى انزل التورية على الكليم وفدى الذبيح من يد ابراهيم فيقال لهم كيف يتعلّم كتابًا هو الذى انزله ويتلمّذ لرسول هو الذى ارسله؛ معجزة دالّة على نبوّته قال متّى حضر الى يسوع رجل يابس اليد وذلك بحضرة جماعة من اليهود فسألوه هل يحلّ ان يداوَى فى السبت لكى ينقموا عليه فقال لهم يسوع اىّ رجل منكم يسقط خروفه فى بئر يوم السبت فلا يقيمه فالانسان اولى من الخروف ثمّ قال للرجل امددْ يدك فمدّها فصحّت وعادت كالاخرى فخرج اليهود متوامرون فى اهلاكه فعلم يسوع سرّهم وانتقل من هناك فتبعه مرضى فشفاهم[1] فهربُه وتواريه غير قادح فى نبوّته ولا رسالته فذلك كثير اتّفق لانبياء الله وصفوته ففررتُ منكم لمّا خفتُكم[2] غير لائق بجلال الربوبيّة وعزّ الالوهيّة وهو قادح فى قول النصارى انما نزل من السماء وتجسّد من روح القدس وولدته مريم وحلّ فى هذا العالَم لخلاص ادم وذرّيّته من الجحيم ببذل دمه حتى يكون مؤدّيًا ما وجب على ادم من اكل الشجرة فلو كان الامر على ما يقولون لمّا فرّ من ذلك وتوارى وتحوّل من بلد الى اخرى من امر انّما جاء وتعنّى بسببه[3] اذ فى تأخير قتله استدامة ادم وذرّيّته فى العذاب فإنْ قالوا انما تحوّل واختفى لان ساعة اجاله لم تحضر بعد قلنا فكان[4] الاولى ان لا يتحوّل اذًا مكانْ لبثه لا يجرّ اليه مكروهًا ولا يسلّط عليه سفيهًا وهل سُمِع باله له ساعة ترتقب وأُجل ينقرض ويقتضب وهل كان اهل زمانه

---

1) Ma. 12 : 10—15. 2) S. 26. 20. 3) B. لاجله. 4) Cdd. فكانّ.

فيه على قسمَين قسم كذبوا وقسم آمنوا به واستجاب لدعوته قال متّى لمّا دنى يسوع واصحابه من اورسليم ارسل من جاءه باتان وجحش فركب وفرش الناس له ثيابهم فارتجّت الناس لدخوله وقال الجمع هذا يسوع النبيّ الذى جاء من ناصرة الجليل فدخل الى هيكل ابيه واخرج الباعة الذين[1]) فيه وامر برفع موائد الصيارف وكراسى باعة الحمام وقال مكتوب ان بيت الله بيت الصلاة والذكر[2]) وفى الفصل ان احسن اقوال الناس فيه انه كان نبيًّا من الانبياء[3]) وفى الفصل انه ركب حمارًا من التعب والاعياء وذلك مكذّب لامانتهم لانه كان من جوهر ابيه فقد خلق الخلق فى ستّة ايّام وما مسّه من لغوب وكيف يفتقر من هو من جوهر ابيه الى الماكول والمشروب بل هو من جوهر ابيه يعقوب كما شهد به الانجيل عن جبريل ومن الدلالة على نبوّته عدم انكاره من يقولها بل كان يحبّ نسبتها ومن الدليل على نبوّته دعاوه الى الله سبحانه اسوة غيره من الرسل قال متّى قال له قائل يا معلّم ايّ ما اعظم الوصايا فى الناموس قال اعظمها ان تحبّ الربّ الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قوّتك ففى هذا جميع نواميس الانبياء[4]) ولم يقل اعظم الوصايا فى الناموس ان تحبّ الثالوث والصليب وتشرك بالقربب المُجيبَ، دليل على نبوّته قال متّى قال يسوع يا اورسليم يا قاتلة الانبياء كم من مرّة اريد ان اجمع بنيكِ حولكِ كما تجمع الدجاجة فراريجها[5]) ولم يريدوا[6]) وجه الدلالة من هذا الكلام انهم كانوا يثبون[7]) عليه فى المجالس باورسليم يريدون قتله اذا كان يفحِمهم بالحجج فربّما

1) Cdd. الذى. 2) Ma. 21 : 1—13. 3) Vs. 11. 4) Ma. 22 : 35 et seqq. 5) B. فراحها. 6) Ma. 23 : 37. 7) Cdd. يثنون.

تناولوا الحجارة بحصبوه فيتوارى ويخرج من بينهم ويذهب وقد قتلوا عدّة من انبيائهم بها فكانّه يقول تريدون قتلى كما قتلتم من تقدّمنى فالخطاب للبلد والمراد اهلها فالقول بنبوّته الزمْ على قول النصارى انه قتل باورسليم لانه سمّاها قاتلة الانبياء ولم يقل يا قاتلة الاله وفى الكلام ما يمنعهم عن اعتقاد ربوبيّته لانه اراد جمعهم على الايمان فلم تنفذ ارادته *ومن لم تنفذ ارادته[1]) لا يصلح للربوبيّة لانه شهد على نفسه بالعجز عن جمعهم على الدين والهدى وجعل ذلك لالهه تعالى اذ يقول ايّها الاب كل شىء بقدرتك[2]) والعجب ان المسيح اراد وارادت[3]) اليهود فنفذت ارادتهم وقصرت ارادته لانه اراد ان يجمعهم فلم يريدوا هم الجمع وارادوا هم قتله فنفذت ارادتهم على زعم النصارى فما ظنّكم باله تقصر ارادته وتنفذ ارادة اعداءه لكن هذا حال الانبياء مع الكفّار لا حال الاله مع العبيد اذ قال الله تعالى لنبيّه عليه افضل الصلاة والسلام ليس عليك هداهم ولكنّ الله يهدى من يشاء افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين[4]) وفى كلامه مزيّة لموسى عليه السلام لانه اراد جمع بنى اسرائيل على الايمان فاستجابوا له وامرهم بالنفير معه فسارعوا وظعنوا فاخرجهم من مصر وخدمهم النصرَ وشقّ لهم البحر ورفع عنهم السيف وقاتل بهم الملوك فلم يغلب وقهر العمالقة والجبابرة ولم يقتل ولم يصلب فما ترى موسى الّا كان احقّ ان يدعى له ما ادّعت النصارى فى المسيح فلو ان النصارى جمعت بين قوله يا قاتلة الانبياء وبين دعواهم انه قتل بها لما وسعهم الّا القول بنبوّته ولكن افهام القوم بعيدة عن هذا النمط

1) L. om. haec 4 vocc. 2) M. 14 : 36. 3) L. وارادة.
4) S. 2. 274. — 10. 99.

وسعهم ألّا القول بنبوّته ولكن افهام القوم بعيدة عن هذا النمط قريبة من السقط والغلط الا تراهم كيف جمعوا فى الاعتقاد بين الاضداد فقالوا فى تسبيحه امانتُهم نؤمن بالربّ يسوع المسيح الذى اتقن العوالم بيده وخلق كل شىء وقُتل وصُلب ايّام هيرودس فبينما هم ينعتون بالربّ المَجيد اذ وصفوه بذلّ ما عليه مزيد وقد قال المسيح عند ما وخزه الناس بابصارهم انه لا يقتَل نبىّ فى بلدته وعند عشيرته [1]) فذلك واضح فى نبوّته لمن اراد الله هدايته فمن لاحظ هذا الفصل بعين الانصاف لم يخالجه الشكوك فى نبوّته وانّ اعتقادها هو الصحيح وكثير من عقلاء النصارى يضمرون اعتقاد نبوّته دون ربوبيّته ولكن لا يبوحون بذلك خشية الجمهور مع تأنّسهم [2]) بمربّاهم اذ كل مولود يولَد على الفطرة فابواه يهوّدانه او [3]) ينصّرانه وامّا قولهم انه مجسّد من روح القدس فقد قال الانجيل ان يوحنّا بن زكريّا امتلأ من روح القدس وهو فى بطن امّه [4]) وقال المسيح فى الانجيل ان سمعان عن اسرائيل وكانت روح القدس تحلّ عليه [5]) فهذه الروح متى حلّت على ادمىّ تنبّأ ونطق وذلك مشهور عند اهل الكتاب وقد قال الله تعالى فى حقّ المؤمنين وايّدهم بروح منه [6]) وقال اشعيا النبىّ فى كتابه قال الله لى اخرجْ الى بيعة كذا وكذا [7]) فخرجتُ فجاءت الروح فدخلت فىّ فاقمتنى على رجلىّ [8]) فهذه الروح متى جاءت نبيًّا كانت وحيًا من الله ومتى جاءت وليًّا اكسبته الهامًا عن الله وفراسة وصدقَ توسّم ان فى ذلك لآية للمتوسّمين وفى الحديث عنه عليه افضل الصلاة والسلام ان فى امّتى محدّثين وقد قال النصارى قال المسيح لاصحابه لا تهتمّوا بما تقولون اذا حضرتم المجالس فان روح

1) Luc. 13: 33. 2) A. تأنيسهم. 3) A. و. 4) Luc. 1: 15. 5) Luc. 2:25. 6) S. 58. 22. 7) Jer. 19: 1. 8) Cdd. رجلى. Ezech. 3: 24.

ابيكم الحالّة [1]) فيكم هى تنطق عنكم بالعلم والحكمة [2]) دليل على نبوّته قال لوقا راى يسوع جنازة شابّ واحد لامّه وفيها جمع من اهل المدينة ورآها تبكى فرقّ لها وتحنّن عليها وقال لها لا تبكى ثم مسّ النعش فوقف الحاملون فقال يسوع للميّت لك اقول يا شابّ قم . فاجلسْ فجلس الميّت وتكلّم فدفعه لامّه ومجّدوا الله فقال الناس لقد قام فينا نبىّ عظيم وتعاهد الله شعبه بصلاح [3]) فقولهم حجّة على النصارى اذ صحّ عن خيار اسلافهم انهم شهدوا له بالنبوّة فكيف يدعى المتأخّرون الوهيّته وانما طريق مَن غاب الاخذ عن من حضر فانْ زعم النصارى اليوم ان قول ذلك الجمع ليس بحجّة فى اثبات نبوّته قلنا لهم الحجّة القاطعة تقريرهم على ذلك والرضى منهم به وترك الانكار عليهم افتقول النصارى ويلهم ان المسيح عليه السلام اقرّهم على الكفر وقول الباطل وهل تسمية الله نبيًّا الّا لتسمية النبىّ الهًا وكيف يعتقد فى المسيح ان يسمعهم ينطقون بالمحال ولا يرشدهم وهو القائل فى انجيله لا تدعوا لكم معلّمًا على الارض فان معلّمكم هو المسيح [4]) والانبياء كلهم معلّمون ولا تدعوا لكم مدبّرًا فى الارض فان مدبّركم هو المسيح [5]) واذا كان المسيح هو معلّمهم ومدبّرهم فكيف تقولون انه اهملهم وتركهم يخبطون فى عميا ويتنيهون [6]) فى ظلما ويخاطبون ربّهم بانه نبىّ من الانبياء ثم لا يرشدهم الى اعتقاد الحقّ وقول الصدق فانْ استروح النصارى فى دعواهم ربوبيّته الى احياء الميّت اريناهم من كتبهم التى بايديهم جماعة من انبيائهم قد احيوا الموتى مثل اليلس واليسع وحزقيال وغيرهم ولم

---

1) Cdd. الحالّ. 2) Ma. 10: 19, 20. 3) Luc. 7: 11—16. 4) Ma. 23: 8. 5) Vs. 10. 6) B. ويتنيّهون.

يخرجهم هذا الصنع عن كونهم عباد الله فإنْ قال النصارى ان اولئك كانوا اذا راموا شيئًا من ذلك تضرّعوا الى المسيح وسألوه وطلبوا منه المعونة ودعوه فافعالهم انما هى منه قلبنا عليهم السؤال قلنا فلعلّ المسيح كان [1]) اذا رام شيئًا من هذه الآيات تضرّع الى احد ممّن ذكرنا وسأله ودعاه وطلب منه فهم متقدّمون عليه وارواحهم فى حضرة الملكوت قبله وهو متأخّر عنهم فهو احقّ فى ان يسالهم من ان يسالوه فقد وضح بذلك نبوّته واستوت حالته كحالة من تقدّمه من اخوانه الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين؛ دليل اخر على رسالته من لفظه قال لوقا قال اختار يسوع سبعين رجلًا وبعثهم الى كل موضع ازمع [2]) ان ياتيه وقل الحصاد كثير والحصّادون قليل [3]) فمن شتمكم فقد شتمنى ومن شتمنى فانما يشتم [4]) من ارسلنى [5]) فإنْ قال النصارى ذلك دليل على الربوبيّة لان ارسال الرسل الى الخلق دليل على ما قلناه قلنا لهم امّا بعث السبعين فليس فيه دليل لكم فقد اختار موسى سبعين رجلًا من قومه وندبهم لابلاغ بنى اسرائيل فنبأهم الله ببركة اختاره فصاروا انبياء [6]) فامّا من اختارهم المسيح فمن سلّم لكم انهم كانوا انبياء مؤيّدون بالمعجزات ولعلّ المسيح انما اقتدى بسنّة موسى عليه السلام فى الارسال والعدد فالمسيح نبىّ ورسول ولا يبعد ان يكون للرسول [7]) رسول فقد ارسل صلّى الله عليه وسلّم جماعة من اصحابه الى ملوك الارض فإنْ قال النصارى قوله من شتمنى فانما يشتم من ارسلنى دليل على الاتّحاد [8]) الذى نقول به قلنا وقوله ومن شتمكم فقد شتمنى دليل على اتّحادهم بالمسيح افتقولون ان

1) B. om. 2) Cdd. انزمع. 3) B. قليلون. Luc. 10: 2. 4) Cdd. شتم. 5) Vs. 16. 6) Num. 11: 24, 25. 7) L. et A. المرسول. 8) A. اتّحاد.

السبعين اتّحد جسدهم بجسد المسيح فان ادّعوا ذلك قلنا فيلزم ان يكونوا قد اتّحدوا بذات الله تعالى اذ كانوا قد اتّحدوا بمن اتّحد به المسيح فان التزموا ذلك قلنا فالسبعون هم الله تعالى والله هو السبعون والرسول هو المرسل والمرسل هو الرسول وهذا هو الجنون قلنا قد اعترف المسيح ان غيره قد ارسله فكيف تقولون هو نفسه فان قالوا اعتقادنا المرضىّ عندنا ان المسيح ابن الله ولا يبعد ان يرسل الله ابنه الى عباده وحينئذ يحسن ان نُعيد[1]) عليهم بعض ما مضى لنا ونقول لهم الم تقولوا فى الامانة نؤمن بالمسيح الاله الحقّ الذى اتقن العوالم بيده وخلق كل شىء الذى نزل من السماء وتجسّد وولدته مريم وقُتل وصُلب الم تقرأوا فى صلاتكم يا ربّنا المسيح الذى ذاق الموت من اجلنا ونزل من السماء لخلاصنا[2]) لا تضيّع من خلقت بيديك الم تنقلوا عن اشياخكم وكبار مشايخكم وعن افريم انّ[3]) اليدَين اللتَين سمّرتا على الخشبة هما اللتان جبلتا طينة ادم وان الشبر التى مسحت السموات والارض هى التى علّقت على الصليب وان من لم يقل ان مريم ولدت الله فهو محروم من ولاية الله تعالى واذا كانت صلواتكم وامانتكم واقوال مشايخكم مصرّحة بذلك فقد كذبتم فى هربكم ممّا الزمناكم وصدق المسيح فى قوله ان الله تعالى نبّأه وارسله فالنبىّ منزّه عن التفوّه بما لا يليق بمنصبه متعبّد بذكر ما اتى به عن ربّه لا يكتم شيئًا ممّا يوحَى اليه وليس المعوَّل فى تنزيه من ارسله الّا عليه وقد قال اعبدوا الله ربّى وربّكم والهى والهكم وامانتكم تشهد ان المرسل والرسول واحد فقد كذبتم ذلك من معنى الرسالة وصيّر الناسَ فى حيرة وضلالة وذلك محال على الرسول ففى الاعتراف بالرسالة اثبات لعبوديّته وتنزيه مرسله

1) Cdd. يعيد. 2) L. et A. من اجلنا. 3) Cdd. om. Cf. pag. ٥٩.

على كل حالة وانتم متحيّرون تارة تقولون ان ابنه ارسله للبيان وتارة انه الله استعار من امراة صورة انسان فجعلتموه ممّن يستعير الصور تستّرا فدهاه[1]) لعبادة غيره اضلالًا وافتراء وذلك ممّا[2]) يتنزّه عن مثله المرسَلون فانّا لله وانّا اليه راجعون وامّا قولهم ولا يبعد ان يرسل الله ابنه وتسمية الله ابًا والمسيح ابنًا فنحن نسألهم ما يعنون بهذه البنوّة المجرّدة تسمية وتشريف ام لما خصّه به[3]) من الآيات والكرامات والخوارق ام يريدون البنوّة المألوفة فإنْ قالوا بالاوّل قلنا لا اختصاص للمسيح بها فقد سمّى يعقوب ابنًا وتقدّم من ذلك ما يُغنى عن الاعادة وإنْ اردتم الثانى وهى البنوّة المألوفة بين الناس المتّخذة من الزوجة والسرّيّة على معنى ان المسيح انفصل من الله فلا يصحّ وانما ينفصل الجسم من الجسم[4]) مثله والله منزّه عن الجسميّة ثم ذلك باطل بنصّ الانجيل اذ يقول نوقا ان المسيح من روح القدس فكيف يقولون انه ينفصل من ذات الله تعالى فقد بطل مقصودكم من البنوّة على كلا القسمَين فإنْ قالوا انما استحقّ المسيح البنوّة لما اتّحدت به الكلمة فصار بها ابنًا على الحقيقة وغيره ممّا ذكرتم لم يتّحد به فصار ابنًا على سبيل التشريف قلنا خبّرونا عن هذه الكلمة ما هى وما الذى تعنون بها فانهم يقولون انها العلم او النطق فلا يعدلون عن ذلك قلنا لكم البيس من حكم الصفة ان لا تفارق الذاتَ الموصوفة بها لانها لا تفارق موصوفَها الّا ويخلفها ضدّها وهو الجهل او الخرس وكلاهما محال عليه تعالى فإنْ كان علمه قد انفصل او نطقه وقام بغيره فقد صار القديم ناقصًا وذلك محال على الله تعالى وإنْ كان علمه وكلامه لم يفارقه فلا حقيقة لهذا الاتّحاد الذى

---

1) Cdd. فدهاه 2) A. ما. 3) L. et A. ربّه. 4) B. جِسم.

تدّعونه قال لوقا جلس يسوع يومًا يتكلّم على تلاميذه فرفعت امراة في المجلس صوتها وقالت طوبى للبطن التي حملتك والثدى الذى ارضعك فقال المسيح مهلًا طوبى لمن يسمع كلام الله فيحفظه [1]) فلمّا اشتغلت بمدحه ارشدها لمدح خالقه انظرْ الى هذا الكلام الصادر من هذه المراة هل خرج من قلب معتقد ربوبيّة المسيح والوهيّته والّا فهل يحسن ان يكون ربّ [2]) في بطن والدة على ايدى المراضع ؟ شهادة يوحنّا الانجيليّ حبيب المسيح عليه بالنبوّة قال يوحنّا كان الناس اذا راوا المسيح وسمعوا كلامه يقولون هذا النبيّ حقًّا [3]) وقال يوحنّا تفل يسوع على طين ووضعه على عينَى اكمه وقال اذهبْ واغتسلْ في عين سلوحا ففعل فانفتحت عيناه [4]) وذلك في يوم السبت فوقع بين اليهود فيه خلف . فمنهم من يقول ليس هذا الرجل من الله اذ لا يحترم السبت ومنهم من يقول ان الله لا يستجيب للخاطئين [5]) ومنهم من يقول هذا نبيّ [6]) فهذا يوحنّا حبيب المسيح شاهد بنبوّته لانه ذكر ذلك في معرض المدح له والثناء عليه وذلك تكذيب لليهود في جحدهم وللنصارى في غلوّهم وقال ايضا في الفصل الاوّل من رسالته الاولى ايّها الابناء لا تخطِوًا فانْ اخطأ احدكم فلنا شفيع عند الاب يسوع المسيح البارّ [7]) دليل واضح على نبوّته قال لوقا قال الفرسيون ليسوع اخرجْ من هاهنا فان هيرودس يريد قتلك فقال امضوا وقولوا لهذا الثعلب انى اقيم ههنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث اكمل لانه لا يهلك نبيّ خارج عن اورسليم [8]) فهذا ادلّ دليل على نبوّته فهذا الفصل حجّة على من يدّعى ربوبيّته اذ هو

---

1) Luc. 11: 27, 28. 2) Cdd. ربّا. 3) Joh. 7: 40. 4) Joh. 9: 6, 7. 5) B. للخطاة. 6) Vs. 16, 17. 7) 1 Joh. 2: 1. 8) B. خارج مدينته. Luc. 13: 32.

صريح فى اثبات نبوّته فإنْ قال النصارى هبْ ان هذا الفصل يدلّ على نبوّته اليس قد شهد بانه فى اليوم الثالث يقتل ويصلب فذلك على المسلمين قلنا لم يقل ذلك وحاشاه منه انما قال فى اليوم الثالث يكمل اى يُتمّ مدّةَ اقامته فى هذا العالَم السفليّ ثم يرتفع فان القتل والصلب وتوابعه لا يعدّ كمالًا بل الكمال حمايته ورفعه وخيبة كيد اعدائه كما يقوله المسلمون قال يوحنّا الانجيليّ شاهدًا له بالنبوّة ومكذّبًا للمتأخّرين فى دعوى الربوبيّة لانه تلميذ المسيح وحبيبه وهو احد مدوّنى الانجيل لما اطعم يسوع خمسة آلاف رجل من خمسة ارغفة وحوتين من السمك قال الناس حقًّا ان هذا هو النبيّ الآتى الى العالم فلمّا علم انهم يريدون يخطفونه ويجعلونه ملكًا عليهم خرج من بينهم وذهب وحده الى الجبل[1] فقد شهد له خمسة الاف بالنبوّة وهو مقرّهم على شهادتهم حاكم بصحّة ايمانهم راضٍ بهذا المعتقد منهم ولو انكر عليهم لنُقل الينا كما نُقلت منهيّاته واوامره وهل يحسن بالاله وبيده مقاليد الامور وهو العليم بذات الصدور الخوف من العباد ايخطفوه ويجعلوه ملكًا عليهم ويغلبوه على رايه فى ذلك وقد نقلوا عن لوقا ان جبريل حين بشّر مريم امّ المسيح بالناصرة قال لها ان ولدك يجلّسه الربّ على كرسىّ ابيه داوود ويملّكه على بيت يعقوب[2] فإنْ كان ما حكوه عن جبريل صحيحًا فقد كذبوا فى هربه من التمليك عليهم ثم يأبى ذلك ويخالف امره وينكص عنه وإنْ كانوا ما نقلوه فى الهرب صحيحًا فقد كذبوا فى نقلهم عن لوقا عن جبريل وكيف يتقدّم الله اليه على لسان جبريل بسياسة عباده والتمليك عليهم ثم يابى ذلك ويخالف امره

---

1) Joh. 6: 14, 15. 2) Luc. 1: 32: 33.

وينكص عنه فلا يمتثله هذا ممّا يعترَض بهِ على النقَلة وبهذا الاضطراب والتخالف ردّ العلماء كتب هولاء القوم واضطربوا عن الاحتفال بها ؛ دليل صحيح يدلّ على نبوّته عليه السلام قال يوحنّا الانجيليّ جاء يسوع الى بئر من آبار السمرة مستسقيًا ماء وقد عيى من تعب الطريق ففاوضته امراة منهم وقالت يا سيّدى انى ارى انّك نبيّ فقال لها يسوع انا هو الذى اكلّمكِ[1]) ثم وافاه تلاميذه فعرضوا عليه طعامًا فقال ان لى طعامًا لستم تعرفونه ان طعامى انا ان اعمل مسرّة من ارسلنى وأُتمّ عمله ثم بعد يومَين خرج من هناك لانه شهد ان النبيّ لا يكرَم فى مدينته[2]) وجه الدلالة تصديقها فى دعواها نبوّته والثانى قوله ان لى طعامًا لستم تعرفونه يعنى به الذات الروحانيّة الحاصلة من المناجاة[3]) الربّانيّة وكنّى بالمسرّة عن الارادة والرضى ؛ دليل واضح على رسالته قال يوحنّا التلميذ لمّا انتصف العيد حضر يسوع الى الهيكل وشرع يعلّم فقالت اليهود كيف يحسن هذا التعليم فقال تعليمى ليس هو لى بل للذى ارسلنى فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمى هل هو من عندى او من عند الله ان من يتكلّم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه وامّا من يريد مجد من ارسله فهو صادق فعلام تريدون قتلى فقال الجمع لان بك شيطان فقال لهم تزعمون ان موسى علّمكم الختان وليس الختان من موسى ولكنه من الآباء وقد تختنون الانسان يوم السبت ومن الختان يهلك الابنان كيلا تنقضوا سنّة موسى فعلام تنقمون علىّ ابراءى للانسان يوم السبت ثم قال انى لم آت من عندى ولكن الذى ارسلنى بحقّ وانتم تعرفونه وانا

1) L. ايكلّمك (Eliph rubra adscripta). 2) Joh. 4 : 6, 7, 19, 26, 31, 32, 34, 43, 44. 3) L. المناجات.

الذى ارسلنى [1]) اعرفه وهو الذى ارسلنى فهمّ اليهود باخذه فلم يقدروا لان ساعته لم تحضر[2]) فقد وضحت رسالته من الله الى الناس ووضوحَ الصبح لذى عينَين ولم تزل اتباع المسيح يختتنون ويتّبعون سنّة ابراهيم وموسى فى الختان حتى جاء رجل من المتأخّرين يدعى فولس وهو الذى يسمّونه فولس الرسول فادّعى ان المسيح ترآى له وارسله الى اهل دينه فاحلّ لهم فولس اشياء وحلّهم ممّا كانوا مرتبطين به من اقوال موسى والمسيح فكان ممّا حلّهم منه سنّة الختان التى شرعها الانبياء عليهم السلام فراجعوه فى ذلك فقال لهم ان الختان ليس بشىء فاطبق الملكيّةُ على ترك الختان وتربّص بقيّة طوائف النصارى فلم يتجاسروا على اهماله وهذا فولس له كلمات تدلّ على تهكّم وتلاعب بدين النصارى ستاتى مفرّقة فى هذا المختصر وقد قال بعض النصارى كل كلمة ينطق بها المسيح مركّبة من اللاهوت والناسوت فيلزم ان الاله قال لليهود انكم تريدون قتلى وذلك خطأ عظيم، معجزة دالّة على نبوّته قال يوحنّا التلميذ احيى يسوع العازر وجاء الى القبر مع اخته وقال لهما اين دفنتموه فأشارت الى المغارة التى هو فيها فقال اِرفعوا الحجر عنه ثم دمّعت عيناه فقال اليهود انظروا حبّه له فقالت اخته يا سيّدى انه قد انتن لان له اربعة ايّام فقال اِنْ آمنتى رايتى مجد الله فرفعوا الحجر عن القبر ورفع يسوع بصره الى فوق وقال يا ابتاهْ اشكرك لانك تسمع منّى واعلمُ انك تسمع لى فى كل حين ولكن اشكرك من اجل هؤلاء القيام ليعلموا انك ارسلتنى ثم نادى بصوت عظيم عازر اخرجْ فخرج الميّت ويداه ورجلاه ملفوفة باللفائف ووجهه مستور بغمامته فقال

1) B. om. 2) Joh. 7: 14—30.

يسوع حلّوه ودعوه يمضى الى بيته [1]) فبهذا وشبهه ثبتت نبوّته ووضحت رسالته بصريح لفظه وعجيب فعله فهو انسان من خواصّ المقرّبين وسادات المرسَلين امدّه الله تعالى بالمعجزات وايّده بالآيات والربّ هو مُعيد الروح الى قالبها ويفعل ذلك عند دعوة النبىّ عليه افضل الصلاة والسلام ليتوجّه الى [2]) العباد قبول امره واجتناب نهيه فهى كالشهادة من الله انه ارسله بمنزلة قوله تعالى صدق عبدى فأطيعوه وقد تقدّم ان جملة من الانبياء احيوا الاموات ولم يتّخذوا اربابًا والهة واعلمْ ان فى هذه القصّة ما يدلّ على العبوديّة منها قوله اين دفنتموه وهل يخفى على الربّ خافية ومنها قوله لاخته ان آمنتى رايتى مجد الله فاضاف القدرة على الاحياء الى الله تعالى ومنها ابتهاله وطلبه واظهار فاقته وحاجته اليه سبحانه وعجزه وقصره عن ان ياخذ الّا ما اعطاه فكم صرّح فى موضع من الانجيل اذ يقول ان الابن لا يقدر ان يفعل شيئًا ولا يتفكّر فيه الّا ان يامره الاب [3]) فلو كان المسيح كما يزعمون صفة من صفاته لجرّ الى تلبيس عظيم اذ سؤاله غيرَه وطلبه من غير مطلوب منه تلبيس وتدليس وحمْل لخلقه ان يقفوا به دون حقّه وان يعاملوه بما يقصر عن جلاله فيخاطبونه مخاطبة الادميّين وينسبونه الى بنوّة يوسف ومريم وهم من المخلوقين فيجب اظهار ما بيّنّاه من دلائل نبوّته ورسالته للمسلم والكافر امّا المسلم فيزداد ايمانًا فى قوله تعال حكاية عنه وجعلنى نبيًّا [4]) وما [5]) المسيح ابن مريم الّا رسول قد خلت من قبله الرسل [6]) وامّا الكافر فحين تظهر عليه الحجّة ويتّضح له [7]) المحجّة ومن بُسطت يده فى

---

1) Joh. 11 : 34—44. 2) L et A على. 3) Joh. 5 : 19. 4) S 19. 31. 5) A om و. 6) S 5. 79. 7) L. عليه.

دنياه واهمّته العناية باخواه انْ يجمع من وجوه طائفة لنصارى ومن رهابينهم وكبراء دينهم ويتلو عليهم هذه الفصول الدالّة على العبوديّة والنبوّة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة[1]) عسى يحصل لهم شكوك فى اباطيلهم ويتحقّقوا الحقّ من اناجيلهم* والله سبحانه الهادى[2])

الباب السادس

فى[3]) انّه عليه السلام[4]) ما اتى بعجيب منها[5]) الّا سبقه بمثله المرسلون واتى به من امّة سيّدنا ونبيّنا محمّد[6]) عليه افضل الصلاة والسلام الاولياء[7]) العارفون

قلنا قد تقدّم انفًا ان عيسى عليه السلام ازال برص الابرص السائل له[8]) لوقته قلنا لا خصوصيّة للسيّد المسيح فى ازالة البرص بعد ان قرّب صاحب البرص قربانًا فقد روى النصارى واليهود ما تقدّم ذكره[9]) من قصّة نعمان الرومىّ* لمّا برص ورحل الى اليسع عليه السلام من بلده واستاذن عليه فلم ياذن له بل قال لرجل من اصحابه قل له ينغمس فى الاردن سبع مرّات ففعل فبرئ من برصه لوقته ورجع الى بلده فاتبعه غلام لليسع واوهمه ان اليسع يطلب منه شيئًا فاعطاه مالًا كثيرًا وجوهرًا ثمينًا فاخفاه الغلام وجاء[10]) الى اليسع فاخبره بما فعل وبمكان اخفى ذلك فيه وقل له ان فعلتَ فليصيرْ برصه عليك وعلى نسلك فبرص الغلام فهذا اعجب ممّا فعل المسيح لانّه ابرأ

---

1) S. 8. 44. 2) L et A om. haec 3 vocc. 3) L et A om. 4) B الصلاة والسلام. 5) Cf. pag. ٣. 6) L om. 7) B سادة اولياء. 8) B om. 9) B om. 10) A ins. الغلام.

وبرّص من غير تقريب قربان وقد تقدّم ذلك [1]) وامّا التورية تنطق ان مريم اخت موسى وهارون تغيّرت على موسى في [2]) امر من الامور فلمّا صعدوا الى قبّة الزمان وكلّمهم الله سبحانه وتعالى تهدّد مريم وغضب عليها فاذا هي قد ضُربت بالبرص من فرقها الى قدمها فرّق لها هارون وسال موسى ان يدعو لها [3]) الله فشُفيت [4]) وامّا حياة ابنة الرجل القائل له ان ابنتى قد ماتت فوضع يده عليها فعاشت ففى سفر الملوك ان الياس احيى ابن الارملة وان اليسع احيى ابن الاسرائيليّة وان حزقائيل [5]) احيى ستّين الفًا في ساعة واحدة وهذا اعجب من احياء المسيح الابنة المذكورة وكذلك اعجب من احياء [6]) العازر حبيبه المتقدّم ذكره والتورية تشهد ان جماعة حملوا ميّتًا لهم فرأوا اعداء لهم [7]) فرمموا الميّت وهربوا فاحيى تعالى الميّت ودخل المدينة بعدهم ونظروا فاذا هم قد وضعوه على قبر اليسع فاحياه الله [8]) ببركة تربة قبره [9]) واعجب من ذلك ان موسى عليه السلام كان يقلب عصاه [10]) ثعبانًا فبينما هي خشبة اذ عادت حيوانًا ذا عينين تاكل ما مرّت عليه فقلبُها حيوانًا اعجب من اعادة الروح الى ميّت واعجب من ذلك انه كان يذهب الى كثيب من الرمل فيضربه بالعصاة فينقلب الرمل قملًا ينساب على فرعون وقومه [11]) فقد انقلب [12]) من ضربه بعصاه الرمل حيوانًا كثيرًا [13]) لا يعلم عدده

---

1) B loco omn. quae praecedunt inde ab asterisco non habet nisi لمّا ابراه اليسع النبى من البرص وقد تقدم ذكره. 2) B لاجل. 3) L et A om. 4) Num. 12. 5) V. supra pag. ١٠٧. 6) L et A وكذلك احياه. 7) B عدائهم et ins. ومن خوفهم. 8) L et A om. 9) 2 Reg. 13 : 21. 10) B ins. فيصير. 11) Ex. 8 : 16, 17. 12) B ins. ايضا. 13) B. امرارا كثيرة.

الّا الله فكلّ رملة صارت قملة ذات روح وسعى واعضاء، واعلمْ ان معجزات سيّدنا بل سيّد المرسَلين محمّد عليه من الله افضل الصلاة والتسليم اعجب من احياء المسيح نفسين او ثلاث او اكثر من ذلك لانه القى الحياة على جماد من الشجر فصار يسعى اليه وينطق بالشهادة وبالرسالة لديه وسبّح الحصى فى كفّه بصوت يسمعه الحاضرون والنطق لا يكون الّا من حىّ وكونه من غير آلة اعجب وكذلك حنين الجذع لمّا فارقه وكان يخطب اليه

وقلت

(¹ يا عجابًا ²) من حنّ جذعٍ اليه كيف لا تذهل ³) العقول عليه
ظلّ يبكى والناس تعجب حتى ضمّه المصطفى له بيديه
عجّ من لوعة الفراق فهلّا كان منّا ما كان منه عليه

وقد احيى الله له بدعائه ابوَيه فاسلما على يديه ومن ذلك انه اتاه رجل فذكر انه طُرح بنيّة له فى وادى كذا فمضى معه الى الوادى وناداها باسمها يا فلانةْ اَحيِى باذن الله تعالى فخرجت وهى تقول لبّيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فإنْ احببتِ ان اردّكِ اليهما فقالت لا حاجة لى بهما وجدتُ الله خيرًا الىّ منهما ⁴) واعجب من ذلك ما جرى على يد امراة ضعيفة ببركة هجرتها الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال انَس تُوفّى شابّ من الانصار وله امّ عجوز عمياء فجئناها ⁵) وعزّيناها فقالت امات ولدى قلنا نعم فقالت اللهمّ إنْ كنتَ تعلم انى هاجرتُ الى بيتك رجاء ان يُعيننى على كل شدّة فلا تحملنّ علىّ هذه المصيبة فما برحنا حتى كشف الثوبَ عن

1) M. الخفيف. 2) Cdd. عجبًا. 3) Cdd. تذهل. 4) L ins. فقالت. 5) A et B فجئناه.

وجهه فأُحيِى وعوفِى فطعم وطعمنا ومثل ذلك تُوفّى لاستاذنا جارية فعند غسلها وضع سيّدى يده عليها وقال لا اله الّا الله فاجابته محمّد رسول الله وعوفيت فسُئلت عن ذلك فقالت قالت الملائكة ردّوها لاجل سيّدها، وقد احيى الله الموتى لا من احد بل معجزةً لهذا النبىّ الكريم من الله العظيم حتى شهدوا له بالرسالة ثمّ عادوا امواتًا على حالهم قال النعمان بن بشْر[1]) بينا زيد بن خارجة مارًّا فى بعض سكك المدينة اذ خرّ ميّتًا فرُفع وسُجّى فسمعوه بين العشائم والنساء يصرخن حوله يقول أنصتوا أنصتوا وحسر الغطآء عن وجهه وقال محمّد رسول الله النبىّ الامّىّ خاتم النبيّين كان ذلك فى الكتاب الاوّل ثمّ قال صدق صدق ثمّ[2]) قال السلام عليك يا رسول الله ثمّ خرّ ميّتًا كما كان ولمّا دُفن ثابت بن قيس وكان قُتل باليمامة فسُمع حين أُدخل القبرَ يقول محمّد رسول الله ابو بكر الصدّيق عمر الشهيد عثمان الرحيم فنظرنا فاذا هو ميّت، ودُفن خال لى فالحده ولدى فسُمع له كلام فى القبر فسالتُ ولدى عن ذلك فقال قال لى اعمَلْ لى وليمة لوفاتى على الاسلام قول لا اله الّا الله محمّد رسول الله قال السامع سمعتُ له كلامًا كثيرًا لكن لا يخبرنى ولدى الّا بذلك، واعجب من احياء الموتى من الاجساد احياء القلوب بالايمان والعرفان بينما هو جماد فى حكم الاموات اذ احياه بمجرّد نظرة من نظراته ولحظة من لحظاته فيطير بهمّته الى اعلى[3]) السموات ويكون مع الملائكة المقرّبين والانبياء والمرسَلين وفى حضرة ربّ العالَمين ثمّ يفعل بالجسد الذى هو به العجائب والغرائب فينقله من طور الى طور ومن قالب الى قالب فيكون الكون بما فيه من سمواته وارضه

---

1) A بشير. 2) L om. 3) Cdd. اعلا.

وطوله وعرضه وجنّته وناره وجميع آثاره لقمة يلتقمها. او ذرّة يختبئها[1]) فتطوى له الاكوان بما أُختصّ به من شهود العيان تحت كل ذرّة من ذرّاته وشعرة من شعراته

وقلت[2])

[3]) وما خفي من امره فالاعجب   امر عظيم مثله لا يُكتَبُ
هذا لعمركموا السيادة كلّها   والامر فيه محقّق ومجرّبُ

ثم اورث هذا الاحياء لموات القلوب خواصّ أمّته فيفعلون في القلوب الميتة كفعلته فهم رضى الله عنهم لا يُحصون عددًا ولا ينقص منهم على ممرّ الزمان مدد[4]) ابدًا بل لم تزل طائفة منهم قائمون على الحقّ المبين حتى ياتى امر الله اى الساعة كما رُوى عن سيّد المرسلين بل لا خصوصيّة للأحياء

وقلت

[5]) بل كلّه امر عجيبٌ   لم يات فى الانبيا مثالُهْ
وإنْ بدا منهمُ عجيبٌ   لكنْ ممدّ الجميع حالُهْ

واعلمْ انه ما صدر من نبيّ من لدن عيسى فمَن فوقه من الانبياء من معجزة او آية فمعجزات سيّدنا ونبيّنا اعجب واعظم وابقى واكرم لان منها بقى بعد وفاته معجز[6]) باقيًا على اعجازه شاهدًا نبوّته ورسالته وهو الكتاب العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اذ كتب الانبياء من قبله وقع بها التحريف والتبديل كما فى التورية والانجيل والكتابُ العزيز محفوظ من الله من التغيير والتبديل ينادى على خلق الله جيلًا بعد جيل قل فأتوا

---

1) B يختفيها. 2) A وقوله. B. om. 3) M. الكامل. 4) B. مددا. 5) M. البسيط. 6) Cdd. معجزا.

بسورة من مثله[1]) على طول المدى ثم ما ابداه من المعجزات وظهر على يديه من الآيات اعجب من معجزات الانبياء قبله اذ ليس منهم احد مثله

وقلت

[2]) شُقّ لموسى البحر فى ارضه وللمُنير[3]) البدر فوق السما
احيى لعيسى الميْت لكنْ له احيى القلوب الغلْف بعد العما
وانطق الحصباء فى كفّه والنطق من احيائها استُلزما
احيى الذى ما حىّ الّا به اعجبَ من ردّ الذى أُعدما
صار جماد القلب من نوره طيرٌ الى العلياء قد يمّما
يخترق[4]) السبع الطباق التى كان بها اسراؤه مثل ما
خصّ به للقلب يفضى به مكرّمًا لمّا اليه انتما
اعجب من طير من الطير إنْ طار فلا يبلغ ادنى الحما
ما باطنٌ تُحمَد آثاره كغيره ليس الثرى كالسما

وقلت

[5]) والحقّ انّا لا نرى من غيره عجبًا[6]) وذلك نوره وهداه
ابدى العجائب قبل مبدأ خلقه وضح الخفا ليس العجيب سواه

مصداق ذلك

[7]) وكل آى اتى الرسْل الكرام بها فانما اتّصلت من نوره بهمِ
فانه شمس فضل هم كواكبها يُظهرن انوارها للناس فى الظلم[8])
وكذلك ما بدا من امّته المتّبعين آثارَ سنّته والمتحلّين بحلى

---

1) S 10. 39. 2) M. السريع. 3) L et A والمنبى. B. والمنير.
4) L. يخترق. A et B تخترق. 5) M. الكامل. 6) L et B ins. الّا.
7) M. البسيط. 8) Cf. Die Burda. Ed. Ralfs 52. 53.

شريعته من الكرامات معجز له على مدى الاوقات فمن اتباع اتباع اتباع اتباع اتباع الاتباع[1]) فمَن فوقهم ومن دونهم من هذه الامّة المحمّديّة من السادة العارفين المقرّبين بحضرة ربّ العالمين من احيى الاموات واتى ببديع الكرامات فنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيّدى عبد القادر الكيلانيّ وهبت له امراة ولدها للتربية ثمّ جاءت لزيارته فوجدته معه قرص شعير وعليه آثار المجاهدة فدخلت على الشيخ فوجدته يتغذّى وبين يديه عظم دجاجة فقالت يا سيّدى ولدى ياكل الشعير وانت تاكل الدجاج فقال للدجاجة قومى باذن الله فقامت تسعى وتصيح وهذا من غير دعاء وتضرّع ومثل ذلك ما حدّثنيه بعض اصحاب استاذنا رضى الله عنه انه اتى اليه بطير حسن الريش مات فى يده فقال يا سيّدى همّت[2]) انْ آتى به لولدك فمات فاخذه الاستاذ فى كفّه فرايتُ الحياة تسرى فى شعره[3]) وعظمه حتى طار من يد الشيخ وذلك دون دعاء وتضرّع فانقضّ عليه باشق فقال الاستاذ اردنا احياءه واراد الحقّ اماتته، وممّا يحكى ان بعض التجّار ببغداد صنع وليمة ودعا فيها كبرآء بغداد واولياءها كالشيخ عبد القادر والشيخ احمد الرفاعىّ فلمّا قدّم السماط جاءوا بسلّة يحملها اثنان ووضعوها فى طرف السماط فاطرق الشيخ عبد القادر فلم يجسر احد[4]) ان يمدّ يده الى الاكل منه ثمّ قال لنقبائه احملوا السلّة واتوا بها الىّ ففعلوا وكشف عنها واذا بها صبىّ مقعَد اجذم اعمى لا حراك به فقال له قم باذن الله تعالى فقام معافًا يسعى، ومثل ذلك ما حُكى ان ابن محرز حضر زائرًا الى ابن ابى يزيد القيروانىّ وكان عنده بنت مقعَدة كسيحة لا حراك

1) L. et A. الااتباع. 2) L. om. 3) A. ريشه. 4) B. احدا.

بها [1]) فقال له يا سيّدى أدعو [2]) الله لها فقال لا يخدمنا على السماط الّا هى فقامت كانها [3]) نشطت من عقال وقال بعضهم اربعة من الاولياء يُحيون الموتى فى قبورهم وسمّاهم كمعجزة اليسع حيث وضعوا ميّتا بازاء قبره فعاش وقد تقدّم ذكر ذلك فقد اقام الاولياء من هذه الامّة المقعَد من غير دعاء ولا تضرّع وهكذا شان كراماتهم رضى الله عنهم ومن عجيب ما حكى بعضهم انه كان تاجر [4]) بارض الشام فاتى بستّة احمال من الحرير والقماش فامتنعت الجمال من اكل عليقها وكان فى مفازة حيث لا يُمكنه ان يكرى عن احماله عند فقدها فاستغاث باستاذنا وتوجّه اليه فمكثت ستّة ايّام لم تاكل عليقها وهى تحت احمالها لم يضعف مسراها [5]) ولم يتغيّر حالها حتى وصل الى بلد يُمكنه الكراء منها فسقطت ميّتة منفوخة باد نتنُها فمرّ بها رجل عارف فقال هذه لها ستّة ايّام ميّتة فاحيى الموتى بذكر اسم بعض اتباع اتباع المصطفى فى حال الغيبة فكيف به فى الحضور وقال [6]) صاحب البردة [7])

[8]) لو ناسبت قدره آياته عظما   احيى اسمه حين يُدعى دارس الرمم

فبذكر اسم بعض اتباعه فى غيبته احيى الله تعالى الجمال وحملت ثقل الاحمال الى مبلغ مأمنه [9]) فاظهر الله كرامة وليّه بموتها ونتنها وذلك معجزة للنبىّ صلّى الله عليه وسلّم فكيف بذكر [10]) اسمه عليه السلام والتوسّل الى الله باوصافه الكرام، وقد راينا من استاذنا من هذا الامر عجائب وغرائب بذكر اسمه تنجح المطالب وتنقضى المآرب ويحصل للمستغيث الامان وينبت شعب الايمان

1) B. لها. 2) B. ادعوا. 3) L. et A. كانّما. 4) Cdd. تاجرا. 5) L. مسريها. B. مسيرها. 6) A. مفرد. 7) A. om. 2 vocc. 8) M. البسيط. Vs. 46. 9) L. et B. مامنه. 10) A. يذكر.

وقلت

(¹ تحيي بذكر اسمه موتى القلوب كما تحيي من الجدب ²) انواء وامطارُ
وما استُغيث به في ³) كل حادثة الّا استجيبت الى داعيه انصارُ
وما ادلهمّت صروف الدهر داجية الّا وفاها بنور الامن اسفارُ
وما وما كم وما عنه ولو ⁴) كُتبت آثاره ضمّت الاخبارَ اسفارٌ ⁵)

وبذكر اسمه كما عهدنا منه رضى الله عنه تنكشف الكروب وتنكسف الخطوب

وقلت

(⁶ واذا الكروب تزاحمت وتميّزت غيظًا وقهْرا
يُدعَى بكشّاف الكرو ب وقلْبَها فرحًا ونصْرا

وقد تقدّم قول يوحنّا المعمدانيّ وهو يحيى بن زكريّا وقد ارسل الى المسيح اثنين من تلاميذه وقال قولا له اى ⁷) لعيسى أأنت الآتى او يرجّى اخر فقال لهما عيسى عليه السلام أذهبا وأخبراه بما رايتما العمىُ يُبصرون والبرص يطهّرون والموتى يقومون فطوبى لمن لم يشكّ فيّ ⁸) ثم قال للحقّ اقول لكم لم تلد النساء افضل من يحيى ⁹) والصغير في ملكوت الله تعالى افضل منه يريد نفسه فاعلمْ وفّقك الله تعالى ان ما فعله السيّد عيسى عليه السلام ممّا اخبر به يحيى ¹⁰) صدر مثله واعجب من سيّد المرسَلين صلوات الله عليهم اجمعين ومن السادة العارفين واوليائه المقرَّبين فقد ردّ العيون بعد عماها وازال غمّة القلوب وزكّاها وآتاها هداها الموتى من خواصّ امّته فضلًا

---

1) M. البسيط. 2) Cdd. الجذب. 3) B. من. 4) B. om و. 5) A. om ultim. versum. 6) M. الكامل. 7) B. om 2 vocc. 8) Ma. 11:2 et seqq. 9) B. يوحنّا. 10) Idem.

عنه بنفحة من حاله الشريف دون دعاء فى الغيبة والحضور يقومون وعمىُ القلوب التى فى الصدور بهداه يُبصرون والاشقياء بلمحة من نوره يسعدون فالانبياء والمرسّلون والاولياء والعارفون من فيض نوره يقتبسون وعلى موائد فضله يتطفّلون فاعداوّه بما اسدى من مكارمه بذيول حياتهم[1] يتعثّرون وبما بهر عقولهم من عجائب معجزاته يتحيّرون .

وقلت

[2]) صيّر اعداءه برحمته | همُ الاحبّاء نعم ما فعلا
قابلهم بالجميل تكرمة | فكم انار القلوب والسُبلا
وكم كعيسى مِن خاصّ أمّته | يفعل فى العالمين ما فعلا
نشهد انّ الاله ايّده | بالروح منه وغير ذاك فلا
وانه عبده[3]) وآيته | ارسله رحمة لمن قبلا
مصوَّر فى الحشا بلفظة كن | ووصْف ربّ العباد ما نُقلا
له فخار على الاولى[4]) سبقوا | فكان اولاهُمُ بكلّ عُلا
من حيث كن البشير قبْل بمن | فاق النبيّين بعدُ والرُسُلا
جزاء بشراه عند خالقه | بالنصر منه على السماء علا

ومما ذُكر من معجزات المسيح انه حضر عنده خلق كثير وليس عنده الّا[5]) خمس خبزات وحوتان فرفع بصره الى السماء ودعا وبارك على الطعام فاكل الجميع وشبعوا[6]) فلو جاز دعوى الربوبيّة بمثل ذلك لكان موسى ومحمّد عليهما الصلاة والسلام اولى بذلك لان موسى اطعم اهله وقومه المنّ والسلوى وكانوا ستّمائة الف سوى النساء

---

1) B. حياتهم. 2) M. المنسرح. 3) Cdd. عبد. 4) Cdd. ins. الذى. 5) B. سوى. 6) Ma. 14: 14 et seqq.

والصبيان [1]) فكان المنّ يسقط على الارض بالليل كانه صحائف الجليد ابيض كحبّ الكزبرة وطعمه كالشهد [2]) وامّا السلوى فطائر السمانى كان يتراكم على الارض حتى يملأ الارض [3]) وامّا سيّد المرسَلين فقد اتى من ذلك بالعجب العجاب اطعم اهل الخندق وكانوا جمعًا كثيرًا من صاع وشويهة فصدروا والعجين بحاله والبرمة بحالها لم ينقص منها شىء وقد ورد فى معنى ذلك من اطعام الجمّ الكثير من الزاد القليل ما يضيق عنه هذا الكتاب وسيأتى ما اختُصّ به من تكثير الماء القليل وذلك فى احاديث كثيرة شهيرة قال ابو ايّوب صنعتُ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم طعامًا قدر ما يكفيه وصاحبَيه ابى بكر وعمر فاكل منه مائة وثمانون رجلًا حتى تركوه [4]) وقد اتى عليه الصلاة والسلام بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة الى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون وهى بحالها [5]) ودعا فى بعض مغازيه بجمع ما معهم من الازواد فجمع كل ما فى الجيش من ذلك فصار كربضة العنز ثم دعا الناس باوعيتهم فلم يبق فى الجيش وعاء الّا ملأوه وفضلت فضلة عن ذلك [6]) واطعم عليه الصلاة والسلام ثمانين رجلًا من ثلاث اقراص شعير جاء بها [7]) أنس تحت ابطه [8]) وقال ابو هريرة رضى الله عنه اصاب الناس مخمصة فقال عليه الصلاة والسلام هل من شىء قلتُ نعم شىء من تمر فى مزود فقال اتينى به فادخل يدَيه واخرج قبضة ثم دعا بالبركة ثم قال أدع عشرة فدعوتُهم فاكلوا حتى شبعوا حتى اكل الجيش كله وشبعوا ثم قال عليه الصلاة والسلام [9]) خُذ ما جئت به فاكلتُ منه واطعمتُ حياة رسول الله صلّى الله عليه

1) Ex. 12: 37. 2) Num. 11: 7, 8. 3) Vs. 31. 4) A. حتى تركوه — والطعام بحاله : om. 5) L. et B. om 2 vocc. 6) L. et B. om. 7) L. فيها. 8) B. ابطه. 9) L. et A. عليه السلام.

وسلّم وابی بکر وعمر وجهّزتُ منه كذا كذا وسقًا فی سبيل الله وكان عدّة ذلك التمر بضعة عشر تمرة وهذا من اعجب العجائب وامّا ما صدر من الاولياء العارفين فكثير جدًّا من ذلك ما شاهدتُه عيانًا انه كان بمكّة سيّد من العارفين يسمّى عبد الله المساویّ كان شريفًا معمّرًا اخبر ان سنّه ثلاث مائة عام وكان يطعم اهله وعياله ومريديه وكانوا نحو ثلثمائة رجل وعيالهم واولادهم ممّا يذْرُوزوه لهم فی كل يوم نحو قدحَين مصریّ ومريدوه يحكون عنه من ذلك العجائب وقد سأل فی زيارة استاذنا لمّا كان مجاورًا بمكّة فاذن له وطبخ له طعامًا لظنّه انه ياتی له بمفرده فاتی اليه بجميع مريديه فقدّم اليهم سماطًا من اوّل السرحة الى اخرها والطعام لا يكفی اثنين والخبز نحو خمسة ارغفة فاكلوا حتى صدروا شباعًا والسماط بحاله فقد اكرمه واكرم مريديه بمثل كرامته وقد راينا من استاذنا ذلك عجبًا ، تنكيت اعلمْ ان الحقّ ان روح القدس هو جبريل عليه السلام لمّا كان مظهرًا فی نفخ الروح فی درع مريم فتكوّن المسيح بذلك ليكون آية من آيات الله تعالى وقد سبق امثالها فی خلقه واعجب اذ ادم خلقه من غير امّ ولا اب فهو اعجب من المسيح من جهة انه لا امّ له وفی البلاد الشاسعة بطّيخ ينشقّ فيخرج منه غنم ذو لحم ودم فلمّا نفخ جبريل فی درع امّه صار المسيح روحًا مؤيّدة بروح القدس فی بطن امّه فصار يكسب الاجسادَ الميتةَ حياةً ويصوّر طيرًا من الطين فينفخ فيه فيصير طيرًا كل ذلك من آثار تلك النفخة من روح القدس الا ترى الى السامریّ لمّا علم بجبريل عند شقّ البحر لموسى واستعصى فرس فرعون على الدخول اخذ من تحت حافر فرسه ترابًا لعلمه انها ليست بفرس حقيقة وانما هی طور من اطوار جبريل فالقى ذلك التراب على عجل مصنوع من

ذهب فانقلب جسدًا ذا لحم وعظم وشعر وروح له خوار[1]) فهذا من آثار تراب مسّه طوره فكيف بالمسيح وقد تكوّن جسده من نفخه ويلازمه بالتاييد بعد بعثه والنصارى يزعمون ان روح القدس اله ثالث ولم يَرِد ذلك فى كتاب ولا اشارة من علم بل هو جبريل ولىّ النعمة وحامل آثار الكلمة اذ الكلمة صفة المتكلّم وهى لا تفارق موصوفها اذ ذلك ممتنع عقلًا ولا ثبت نقلًا فلا عجيب اذا ابدى[2]) العجائب واظهر من محاسنه الغرائب ٭ واعلمْ ان نبيّنا محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم

[3]) قد حاز اشتلت المحاسن كلها   انْ لم يكن اهلًا لذلك مَن لها

فما خُصّ نبىّ بمعجزة الّا آتاه الله خيرًا منها او مثلها فلمّا كان عيسى روحًا بمعنى ان الروح من اعظم صفاته فاوصافه البشريّة اضمحلّت فى معانى ذاته رفعه الله بجسده الى السماء لانه صار روحًا كله فعظّم فضله وشرّف محلّه ونسيّد المرسلين من ذلك اشرف الاوصاف واعظم الايتلاف فصار سرًّا كله اذ هو اعظم الارواح يكسب الحياة ما شاء من الجمادات فالشجر يسعى وينطق بالشهادة بين يديه والحجر يصلّى ويسلّم عليه والجذع يحنّ لفراقه والحصى ينطق فى كفّه بتسبيح خلّاقه فعيسى كان تاييده من روح القدس بنفخة واحدة فكيف مَن كان روح القدس ولىّ امره من صِغره الى كبره شقّ عن صدره وعن قلبه وملأه حكمة من اسرار ربّه ممّا يعجز عنه البيان ولا يطّلع عليه الجنان فيقوله اللسان وفعل ذلك به عند اسرائه ليتاهّل لحضرة ربّه ولقائه فله الشرف الباذخ والقدم الراسخ والسيادة الكبرى فسبحان الذى اسرى اسرى بعبده[4]) فكان الصاحبَ

---

1) Cf. Weil. pag. 169. 2) L. ابدا. 3) M. الكامل 4) S. 17. 1.

له فى السفر فحبّذا الصاحب فى اسرائه والمانح له اعظم الكرامة عند لقائه ورافعه بجسده الشريف الى ارفع من سمائه والروح المقدّس خادمه وحامل لوائه الى ان انتهى الى حجُب الجلال فتخلّف من ورائه فى مقامه المعلوم فنال عليه الصلاة والسلام من رُتب القرب فى حضرة الحىّ القيّوم ما تقصر عنه الاقوال وتعجز[1] الفهوم

وقلت

(² رُتبٌ تنترك الامانىّ حسرى دونها ما وراءهنّ وراء
فحباه³) منها باسنى مقام دونه المرسلون والانبياء
فهو ادنى من قاب قوسين⁴) لكنْ ما له فى الدنوّ بعد انتهاء
فاذا رُمتُ⁵) مدْحَه قلتُ⁶) فيه قول صدقٍ لا يعتريه المراء
ليس ترقى رقيّك الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء
انما مثّلوا صفاتك للنا س كما مثّل⁷) النجومَ الماء
انت مصباح كل فضل فما يصد ر الّا عن ضوئك الاضواء
قسمًا بالذى اناك فخرًا يقصر المدح عنه والاطراء
ما يُرى فى الوجود شبهك حتى صار فى بعض ما مدحت كفاء
ليس له من شريك ولكن آله المكرّمون⁸) والاصفياء
انّ عيسى وهو ابن مريم عبد عمّه من اله النعماء
شكرًا نعمة الاله نبيّا زانه العلم والهدى والتقاء
ليس عيسى كما يقولون ربّا هو من ذلك المقال براء
فعيسى رفعه الله تعالى الى السماء لكونه المبشّر بالمزمّل⁹) المدثّر¹⁰)

---

1) A. om و. 2) M. الخفيف. 3) B. فحبّاه. 4) B. وتّس. 5) B. رمتَ. 6) قلتَ. 7) B. مثّلوا. 8) Cdd. المكرّمون. 9) S. 73. 1. 10) S. 74. 1.

وقلت

(¹ مبشّرًا اهل السما بقدومه وباقّه الآتى لهم من بعده
لكنْ لارفع رتبة واعزّها عند الاله فلا يقاس بمجده

حتى ترقّى عن مقام يسمع فيه صرير القلم بما قدّر وحكم فلمّا ترقّى لرفعة يعظم خطرها على الانام من دونها صعق موسى عليه السلام ثما زاغ بصرُه وقد سمع السلامُ من السلام بالتحيّة والاكرام فخصّص وعمّم وتفضّل وتكرّم فقال وعلى عباد الله الصالحين لانه ولىّ اسرارهم ومعدن انوارهم ومفيض عليهم النعَم ومولييهم²) اسباب الفضل والكرم فالنبىّ نبوّته من اسرار نبوّته والرسول رسالته من معنى رسالته والولىّ ولايته من فيض كرامته فكل من امّته وداخل فى تحيّته بل من امّة هذا النبىّ الكريم رجال واىّ رجال خلفاء نبيّهم لا يقع فى الكون شىء الّا بتصريفهم واذنهم ولا تمطر من السماء قطرة الّا باشارتهم ولا تنبت فى الارض حبّة الّا باذنهم لا يفترون عن مشاهدة جمال ربّهم ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره³) فاستغلظ فاستوى على سوقه⁴) يعجب الزرّاعَ ليغيظ بهم الكفّارَ رهبان الليل أُسد بالنهار كما وصفهم الله تعالى فى الكتب القديمة بالصفات الكريمة واعلمْ ان الله تعالى نجّى نبيّه عيسى عليه السلام بصعوده الى السماء من اعدائه والقى شبهه على رجل من اهل ولائه وقد تمالأ قريش فى بيت الندوة وهو بيت المشهورة لمهمّات امورهم على قتل سيّدنا محمّد المصطفى فجمعوا من كل قبيلة رجلًا بسلاحه فمر عليه الصلاة والسلام عليها

1) M. الكامل. 2) B ومولّيبهم. 3) L. et A. فازره. 4) Ma. 13: 31, 32.

ان يمكث فى مكانه ليفديه بنفسه فامتثل مطيعًا لامره فاوحى الله
الى جبريل وميكائيل انّى جعلتُ عمر احدكما اطول من الاخر فمن
يفدى صاحبه بنفسه فامتنع كل من الفداء فقال لهما الى واخيتُ
بين نبيّى وبين علىّ وها هو قد فداه بنفسه فانزلا فاحرساه فنزلا
بحراسته وصارا يقولان بخ بخ يا ابن ابى طالب يباهى الله بك
الملائكة وبالجملة فقد كان النبىّ [1]) صلّى الله عليه وسلّم فى منعة من
ربّه وحراسة من خالقه فمن ذلك قصّة سراقة لمّا قصده وقد سمع
الجعالة على الدلالة عليه فغاصت قوائم فرسه فى صلب من الارض
ثم لمّا زجره طلعت ولقوائمها دخان من الارض فكان اوّلًا اتى
للدلالة عليه فصار دليلًا بين يديه يسأله الامان وأنْ يكتب له
عهدًا فانقلب يصرف الناس عن طلبه وعن تتبّع مذهبه ويقول لهم
كُفيتم ما هاهنا بل كفى الله نبيّه اسبب النعنا

وغلت

[2]) ووالله لم يحنج فعول سراقة ولو ابصروه نالهم كمناله
وساخت [3]) بهم ايدى الجياد واجحموا [4]) وصاروا جميعًا حالهم مثل حاله
ومن كان اغنى ذاته عن تستّر بغارٍ ونسج العنكبوت ببابه [5])
ولو أنّ كلًّا منهمْ قد بدا له لحلّ به ما لم يكن فى حسابه
اذا كان عون الله للمرء لم يكن كلاءته فى كل حال سوى به
لقد نفاه المستهزئين من قومه ورماهم بانواع البلاء فلم يكن صلّى
الله عليه وسلّم لعظمِ شانه مستترًا من اعدائه بل هم الخائفون من
سطوته الراغبون فى امنه قد نصره الله بالرعب من مسيرة شهر

---

1) L. et A. om. 2) M. الطويل. 3) Cdd. وسحت. 4) L. واجمحوا. 5) A. ببابه.

فالقلوب منه واجفةٌ والافئدة من صولته راجفةٌ وقد خاطر ابو جهل بنفسه فاتى بصخرة يطرحها عليه فحين شاهده يبست يداه فلم يستطع الدنوّ اليه فسُئل عن سبب انتقاع لونه وجبنه ورجوعه القهقرى وضعفه ووهيه فذكر انه عرض له دونه فحل لم ير مثله همّ ان ياكله فقال عليه الصلاة والسلام ذلك جبريل لو دنى لعجّل[1]) قتله وفى رواية اخرى ولّى هاربًا ناكصًا على عقبَيه متّقيًا بيديه فسُئل[2]) عن ذلك فقال لمّا دنوتُ منه اشرفتُ على خندق مملوء نارًا كدتُ ان اهوى فيه وابصرتُ هولًا عظيمًا وخفْق اجنحة ملأت الارض فقال عليه السلام تلك الملائكة لو دنى لاختطفته عضوًا عضوًا[3]) وعن شيبة بن عثمان الحجبىّ قال فلمّا كان يوم حنين وكان حمزة قتل عمّى وابى قلتُ اليوم ادرِك ثارى من محمّد فلمّا اختلط الناس اتيتُه من خلفه ورفعتُ سيفى لاصبّه عليه فلمّا دنوتُ منه ارتفع لى شواظ من نار اسرع من البرق فولّيتُ هاربًا واحسّ بى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم دعانى فوضع يده الشريفة على صدرى وهو ابغض الناس الىّ فما رفعها الّا وهو احبّ الناس الىّ وقال ادنُ وقاتلْ فتقدّمتُ امامه اضربُ بسيفى وأقيه بنفسى، وعن فُضالة بن عمرو قال اردتُ قتل النبىّ صلّى الله عليه وسلّم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلمّا دنوتُ قال فضالة قلتُ نعم قال ما كنتَ تحدّث به نفسَك قلتُ لا شىء فضحك واستغفر لى ووضع يده على صدرى فسكن قلبى فوالله ما رفع يده حتى ما خلق الله من شىء احبّ الىّ منه صلّى الله عليه وسلّم، وقال الحكم بن العاص تواعدنا على

---

1) B. لعاجل. 2) Cdd. فسال. 3) A. om. seqq. usque ad وقد روى, pag. seq.

النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حتى اذا رايناه سمعنا صوتًا ظننّا انه ما بقى بتهامة احد فوقعنا مغشيًّا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته وذهب الى اهله وقال عمر تواعدتُ انا وابو جهم ليلة على قتل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فجئنا منزله فسمعناه يقرأ الحاقّة ما الحاقّة حتى انتهى الى قوله فهل ترى لهم من باقية [1]) فضرب ابو جهم على عضدى وقال انجُ [2]) ففررنا هاربين وربّما اخذ الله على بصر من يريده كحمّالة الحطب [3]) وقصده اعرابىّ والسيف فى يده وقال من يمنعك منّى قال الله فسقط السيف من يده فارعد واعرابىّ اخر اسلم فلمّا رجع الى قومه عتبوه فقال رايتُ شخصًا طويلًا ابيض دفعنى فعلمتُ انه ملك فاسلمتُ ومن عصمة الله تعالى له ايضا ان كثيرًا من اليهود والكهنة انذروا بقتله قريشًا ووصفوه لهم واخبروهم بسطوته لهم وحرّضوهم على قتله فحماه الله وعصمه من كل سوء حتى بلغ فيه كرامته واتى رجل الى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ليقتله فطمس الله على بصره فلم يره وكان يسمع قراءته ولا يهتدى اليه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه، وقد رُوى عن افضل الصحابة انهم سمعوا ليلة ولادة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يهوديًّا ينادى على اطم من آطام المدينة انه قد طلع نجم احمد فى هذه الليلة وذلك مواطئٌ لقول المجوس الذى حكاه النصارى فى انجيلهم عند مولد المسيح وقد حكى النصارى ان امّ المسيح هربت به الى مصر حين خافت عليه من هيرودس واعلمْ ان سرّ نجاة المسيح برفعه الى السماء والحقّ قدر على نجاته كما نجّى حبيبه ونبيّه محمّدًا عليه افضل الصلاة والسلام بما القى فى القلوب من الرعب عند رؤيته وعصمته

1) S. 69. 1, 8. 2) B. انجو. 3) S. 111. 4.

فى كل حال من سائر خليقته انما ذلك لمّا كان مبشّرًا بنبوّته اهل ملّته لانّ يكونَ بعد ذلك من خواصّ امّته حكمًا عدلًا بشريعته مدفونًا بعد مماته بتربته وذلك جزاء بشارته؛ وقد تقدّم ان [1] اختفاء المسيح من اعدائه وتواريه منهم وهربه وانتقاله من مكان الى مكان خوفًا من كيدهم غير قادح فى نبوّته ولا فى سموّ رتبته بل وتسلّط الاعداء قبله على السادة الانبياء كيحيى وزكريّا وتمكّنهم من قتلهم ليس قادحًا فى شرفهم وانما انالهم الله تعالى فوق رفعة النبوّة الشهادة فصاروا شهداء انبياء وقد انالها الله تعالى بنبيّه عليه السلام وهو مرفوع الجناب مالك الرقب تلن لكل مقام مقال فمحمّد عليه الصلاة والسلام مخصوص بزيادة العصمة والاكرام منصور بالرعب من مسيرة شهر على الاعداء اللئام مرفوع الرتبة عالى الجناب كفّ الله عنه الايدى التى همّت بالبسط اليه كما سطّر فى الكتاب اعطاه الله العصمة من الناس فصرف عن بابه الحرّاس والحجّاب فلقد آتاه الله ملكًا عظيمًا وهداه صراطًا مستقيمًا لمّا كان رحمةً للعالمين لم يحقّ القول على امّته كما حقّ قبله على الكافرين لان كلمته تمّت وهيبته حقّت فوجبت رحمته ووسعت ملّته وانما اراد الله تعالى تمام اللعنة والغضب على اعداء الله اليهود بانهم نسبوا الى انفسهم قتل المسيح وصلبه وإنْ كان غير مقتول ولا مصلوب بل مرفوع الجناب مخطوب ليحقّ القول عليهم بنسبتهم الى انفسهم ما يوجب غضب ربّهم وليسوا على يقين من صلبه كما تقدّم غير م [2] مرّة والعجب كيف وافقهم على هذه النسبة الذميمة طائفة من اهل حزبه فصاروا امعة لاعدائه الطغاة [3] المتمرّدين البغاة فتيقّنوا ما

---

1) B. om. 2) B. om. 3) B. الملاعين.

شكّ فيه الاعدا ونسبوا [1]) الى من هو منزّه عمّا زعموا تجرُّع غُصص الردى وما كفهم ما اختلقوه من الزور والبهتان حتى جعلوا ادم صفىّ الله وخليفته فى اطباق النيران لولا فداه المسيح وذريّته بنفسه لدام فيها معذّبًا كبرت كلمة تخرج من افواههم إنْ يقولون الّا كذبًا والعجب من طائفة النصارى يُنكرون تكلّمه فى المهد ببراءة امّه وقوله انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيًّا وجعلنى مباركًا اينما كنتُ الاية [2]) ويُنكرون انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيرًا باذن الله ويُنكرون نزول مائدة عليه من السماء والمسلمون شاهدون بذلك مؤمنون به وقد قال الله على لسانه وانبّئكم بما تاكلون وما تدّخرون فى بيوتكم [3]) فنقول امّا علم الغيب فقد اخبر عليه الصلاة والسلام امّته بما كان وما يكون الى يوم القيامة حتى قال ابو ذرّ تركنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما يحرّك طائر جناحه فى السماء الّا ذكرنا منه علمًا وقد خرّج اهل الصحيح والائمّة ما اعلم به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اصحابه من الظهور على اعدائه كفتح مكّة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن امراة من الحيرة الى مكّة لا تخاف الّا الله وبفتح خيبر على يد علىّ رضى الله عنه فى غد يومه وبما يفتح الله تعالى على يد امّته من الدنيا وما يؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر وبانّهم سيكون لهم انماط ويغدو احدهم فى حُلّة ويروح فى اخرى ويوضع بين يديه صحفة [4]) ويُرفع اخرى ويسترون بيوتهم كما استر الكعبة وانهم سيمشون المطيطاء وتخدمهم بنات الفارس والروم واخبرهم بذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس

---

1) Cdd. ونصبوا. 2) S. 19. 31, 32. 3) S. 3. 43. 4) L. et A. صفحة.

بعده واخبرهم ان الروم ذوات قرون الى اخر الدهر وبذهاب الامثل فالامثل من الناس وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقال زُوِيت لى الارض فأُريته مشارقها ومغاربها وسيبلغ مُلك امّتى ما زُوِى لى [1]) منها فامتدّ مُلكهم من المشارق الى المغارب حتى بلغت من اقصى الهند الى بحر طنجة حيث لا عمارة واخبر بملك بنى اميّة واتّخاذهم مال الله دُوَلًا [2]) بخروج بنى عبّاس بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وبخروج المهدى وبما ينال اهلَ بيته وبقتل علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه مَن اشقى الناس وبقتل عثمان رضى الله عنه وهو يقرأ [3]) فى المصحف وان الله سيلبسه قميصًا يريد الخلافة وان المنافقين يريدون خلعه منه وانه سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم [4]) واخبر ان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيًّا وبقتال الزبير لعلىّ رضى الله عنه وان عمّار ستقتله الفئة الباغية وقال لعبد الله بن الزبير ويل لك من الناس وويل للناس منك وقال لجماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جُنْدب وحُذيفة اخركم موتًا فى النار فكان سمُرة اخرهم هرم وخرِف فاصطلى بالنار فاحترق فيها وقال ان فاطمة اوّل اهل بيته لحوقًا به وقال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير مُلكًا فكانت كذلك بولاية الحسن رضى الله عنه واخبر بشان أُوَيْس القرنىّ ووصفه بحليته وان له والدة وانه كان به برص فدعا الله فشفاه الّا موضع درهم واخبر بظهور القدريّة والرافضة والخوارج ووصفهم بصفاتهم واخبر ان رعاة الشاة يتطاولون فى البنيان وان الامة تلد ربّتها وان قريشًا والاحزاب لا

---

1) Cdd. زو يلى. 2) Cdd. ذولًا. 3) L. ins. القرآن. 4) S. 2. 131. A. om. seqq. usque ad ووصف pag. seq.

يغزونه ابدًا بل هو الذى يغزوهم فكان كذلك وهاجت ريح فى بعض غزواته فقال هاجت لموت منافق فكان كذلك وقال لجلسائه ضِرس احدكم فى النار اعظمَ من اُحُدْ قال ابو هريرة فذهب القوم وبقيتُ انا ورجل فقُتل مرتدًّا يوم اليمامة واخبر بمكان ناقته حين ضلّت وكيف تعلّقت بشجرة بوادى كذا فوُجدت على النعت الذى ذكر واخبر بكتاب حاطبَ الى اهل مكّة وبالمال الذى تركه العبّاس عند امّ الفضل فكان ذلك سبب اسلامه واخبر عن مصارع اهل بدر قبل كونها واخبر بموت النجاشى يومَ مات وهو بارض الحبشة واخبر بقتل الحسين بالطائف واخرج بيده تربة وقال هذه مضجعه وقال لزيد بن صُوحان يسبقك عضو منك الى الجنّة فقُطعت يده فى الجهاد وقال لسراقة كيف بك اذا لبستَ سوارى كسرى فلمّا أُوتى عمر بهما البسهما سراقة وقال لخالد بن الوليد لأُكَيْدر ستجده يصيد البقر فكان الامر كذلك وكان يخبر جلساءه باسرارهم وخواطرهم ويخبر المنافقين بما انطوت عليه سرائرهم حتى صار احدهم يقول للاخر اسكتْ فوالله لو لم يكن عنده من يخبره اخبرته حجارة البطحاء واعلم قريشًا ان الارضة اكلت صحيفتهم التى كتبوها على بنى هاشم خلا اسم الله ووصف لقريش بيت المقدس حين كذّبوه فى خبر الاسراء واخبرهم بشان العير الواصلة فلم يخرم من ذلك حرف [1]) وقد قال حذيفة قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مقامًا ما ترك من قائد فتنة الى ان ينقضى الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدًا الّا وقد سمّاه لنا واسم ابيه وقبيلته وفى رواية ما ترك شيئًا يكون الى يوم القيمة الّا حدّثنا عنه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه

---

1) A. om. seqq. usq. ad وقبيلته.

يذكر عند كل واقعة تقع إخبارَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بها كفتح البلاد [1]) وقتل عليّ رضى الله عنه ومُلك بنى اميّة وقتل عثمان وشان اويس القرنيّ ومُلك كل ملك وخروج المهدى واشراط الساعة وغير ذلك ممّا لا يُمكن حصرُه وبالجملة فهذا باب واسع ذكرنا نبذة منه يسيرة وذلك اعمّ ممّا كان يخبر به المسيح عليه السلام من علْم الغيب [2]) وامّا ما صدر من الصحابة بعده فكثير جدًّا فمن ذلك قول عمر رضى الله عنه وهو على المنبر يا سارية الجبلَ فانحازوا اليه فوجدوا فيه كمينًا عليهم فقتلوه فكان ذلك سببًا لنصرتهم وذلك كثير من الاولياء والعارفين والسادة المقرَّبين من امّة هذا النبيّ الكريم حتى كان استاذنا يخبر المريد بما كان منه من بداءة امره الى نهايته حتى عن مناماته والمهول منها يامن منه [3]) ويقول انه من النفس وربّما يقع ذلك المنام بعد عام ويخبر بما يكون ولو بعد ثلاثين عامًا واكثر على قدّ [4]) حال ذلك المريد وكذلك احوال الزائرين ومرادهم وما يتمنّونه عليه [5]) من اكل وغيره وينسب ذلك لنفسه سترًا فيفهم من يفهم ويخبر ارباب الصنائع بدقائق صنعتهم وما يحتاجون اليه من تعرّفها فيفعلون ما يقوله فيجدونه مطلوبهم غاية وقد قال عجبتُ لمن ينطق عن الهوى وامّا نزول المائدة من السماء على المسيح بدعائه وتمنّى الحواريّين منه وأنْ يجعلوها عيدًا فهذا صدر للصحابة والتابعين والاولياء المقرَّبين فضلًا عن سيّد المرسَلين فمن ذلك ان امّ ايمن هاجرت من مكّة الى المدينة فى يوم شديد الحرّ فكانت ماشية فعطشت فتدلّى لها دلو من السماء فتناولته فشربت منه فلم تظمأ بعد ذلك ابدًا

---

1) A om. seqq. usq. ad واشراط. 2) A om. seqq. usq. ad وامّا الخلق pag. seq. 3) B يامنه. 4) B قدر. 5) B يتمنون به.

وممّا سمعتُه عن بعض الاولياء انه كان خادمًا للفقراء يبطخ لهم فذهب عنهم مغاضبًا فوجد فيئة فسألهم الصحبة فاجابوه على أن تفعل مثل ما نفعل فلمّا جاء وقت العشاء نزلت لهم مائدة من السماء فاكلوا فصار نزولها فى كل يوم على واحد منهم الى ان انتهت النوبة اليه فسالوه الدعاء بنزولها فنزلت عليهم مائدتان من السماء فتعجّب [1]) وتعجّبوا منه فقال ناشدتُكم الله ما تقولون فى دعائكم لنزول المائدة فقالوا نقول اللهمّ بحقّ خادم الفقراء الذى يبطخ لهم يعنون عنه أَنزِلْ علينا مائدة من السماء ثم قالوا له ما قلتَ حتى نزلت عليك مائدتان قال قلتُ اللهمّ بحقّ ما تسالك به هولاء الا [2]) انزلتَ علينا مائدة من السماء فكان ما ترون فرجع حينئذ الى خدمة الفقراء والطبخ لهم وامّا الخلق من الطين بعد تصويره طائرًا من الطين فيصير طائرًا بعد أن ينفخ فيه باذن الله ربّه فقد وقع لبعض العارفين مثل ذلك من غير تصوير ولا نفخ ومن ذلك ما سمعتُه من استاذنا ابى السعود حاكيًا عن بعض الاشياخ انه وُلدت له ابنة فجاء بعض المريدين لخطبتها فقال انا ما عندى بنات ليس عندى الّا ولد ذكر فتدلّى له حينئذ فرج وانثيان بمجرّد قوله ما عندى الّا ذكر [3]) ومما حُكى عن بعض اولياء اليمن رضى الله عنهم انه جاءه رجل فقال يا سيّدى اريد منك ولدًا ذكرًا فقال انذرْ لنا مائة دينار فقال نعم فجاء للنقيب بتسعين دينارًا وبخل بتمام المائة فولدت امراته انثى فجاء للشيخ وقال يا سيّدى ولدت امراتى انثى فقال له لو اكملتَ لنا اكملنا [4]) لك فجاءه بالعشرة الباقية فتدلّى لابنته حينئذ فرج رجل وانثيان فانظرْ رحمك الله

---

1) B فتعجّبت. 2) L et B الّا. 3) A. om. seqq. usq. ad فانظر. 4) B. om.

الى هولاء السادة وما خصّهم الله تعالى بمثل ما انعم على الانبياء والمرسلين دون دعاء ولا اعتماد بل بمجرّد تصريفهم وارادتهم خاصّة وذلك كله من معجزات سيّد المرسلين وامّا كلامه فى المهد بتوحيد الله تعالى فذلك رايناه من اولاد سيّدى واستاذى ابى السعود نفعنا الله به واسبغ عليه فيض الرحمة والرضوان فكانوا ينطقون فى مهدهم بالجلالة وقد تكلّم فى المهد كما فى الحديث اربعة اولاد صاحب براءة يوسف وبراءة جُريج وعيسى ابن[1] مريم والغلام الرضيع الذى كانت امّه تتمنّى ان يكون مثل ارباب الدنيا فقال اللهمّ لا تجعلنى مثله واستعاذت ان يكون مثل الجارية المُتهَمة فقال اللهمّ اجعلْنى مثلها وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لولد فى اوّل ولادته مَن انا فقال انت رسول الله فسُمى مبارك اليمامة وأوتى بولد كبُر ولم يتكلّم فقال له من انا فقال رسول الله ثم لم يزل متكلّمًا فمن نطقت له الاشجار وسلّمت عليه الاحجار وسبّحت الحصى فى كفّه تسبيحًا يسمعه الحُضّار وشهد الضبّ برسالته ونطق بتوحيد الملك الغفّار وحنّ الجذع لفراقه حنين الاعشار ايبعد ان ينطق برسالته الاطفال الصغار صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار

الباب السابع

فى ان المسيح وإن قُصد وصُلب ما قُتل ولا صُلب

اعلم ان النصارى فى ربقة الشيطان اسارى زعموا والزعم مظنّة الكذب وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصمّوا[2]) فعلى كل منهم اثم ما حسب قالوا انما جاءهم المسيح يسوع لينصرهم على اليهود ويطّلع عليهم بالثالوث[3]) شمس السعود فيقال لهم يا اصحاب المحال ويا عُبّاد

---

1) L et A om. 2) S. 5. 75. 3) Cdd. بالتالوث.

الرجال إنْ كان الامر على ما تصفون فقد كان يقصى امرّه على ألسن رسله والحال صالحة وميزان التوحيد بطاعات العبيد راجحة والخلائق مقبلون على انبيائهم اقبالهم [1]) على آبائهم وابنائهم فما الذى دعاه الى نزوله عن مجده الرفيع وعزّه المنيع الى حضيض النصب ومقرّ الآفات والتعب حتى ولج فى بطن امراة من امائه ومكث [2]) فى رحمها منغمسًا فى المشيمة [3]) على حالة ذميمة بين فرث ودمّ وضيق وغمّ ثمّ ولدته وارضعته وفصّلته وادّبته فامرته والزمته بحقوقها ونهته عن عقوقها وكان ملزّمًا بطاعتها معرضًا كل الاعراض عن مخالفتها اسير امرها ونهيها تحميه بالفرار به عن الاشرار وتقيه بالاستتار عن كيد الفُجّار تردّدْ به الى الاعياد والمواسم وتُريه الشعائر والمعالم فلمّا شبّ وترعرع وتشوّف الى حنكة الرجوليّة وتطلّع شرع كما زعمتم لما جاء به من نصرتكم [4]) وثب عليه اليهود فكذّبوا فمه واهدروا دمه ووسموه وكدّروا عليه روح الحياة وانكروه واجمعوا ان يجرّبوا جسمانه ويفسدوه فلمّا طال عليه تمرّدهم اعمل مطايا الحذار وبالغ [5]) فى الاستتار خلف الجدار وتقدّم الى اصحابه انْ لا يذكروه وانْ يبالغوا فى طىّ امره فلا ينشروه ولم يزل ذلك حاله واليهود تنقب عليه وترشى من يرشدهم [6]) اليه حتى دلّ عليه صاحبه يهودا فساق اليه من اليهود جمعًا كثيفًا وانزل به من الحول خطبًا منيفًا فانشبوا فيه مخاليب الضراب وامطروه شعابيب العذاب وسحبوه على زعمكم على شوك السفاه والسباب وبقى الهكم كما تزعمون فى ايدى اليهود ممتهنًا اقبح ما يأتون به اليه عندهم حسنًا فلمّا بلغوا من اهانته المراد

---

1) A كاقبالهم. 2) Cdd. ومكس. C 173 f. 79ᵛ. ونبث. 3) Cdd. المشيئة. C 173 f. 79ᵛ. البشيمة. 4) A ننصرتكم. 5) B وبلغ. 6) L et A يرشدها.

مصوا به الى بقعة من [1]) الارض تزعمون انه دحاها والزموه حمل خشبة تزعمون انه انبت لحاها والبسوه ثيابًا زعموا انه قد صبغ [2]) ورسها واظهروه شمسًا [3]) هو الذى اضحى مسّها [4]) فسالهم شربة ماء ممّا فجّره من العيون حين بلغت نفسه الحنجرة فبخلوا عليه بذلك فعوّضوه خلًّا بما هنالك [5]) فلمّا تظافرت عليه الدواهى قال الهى الهى وصار بين اللصوص ثالثة الاثافى وعوّض عن بلوغ المنى بالمنافى ثم زهقت نفسه وفُتِحَ رمسُه وصار فى بطن الارض سرًّا مكتومًا وعاد عديمًا ولمّا تمّت مدّته فى الرجام قام من ذلك المكان وعاد الهًا كما كان فتلبّس لحال الوبيل ولم يومن به الّا عصابة هى اقلّ من القليل فيزعموا ان الههم عرّض نفسه للمحن واثار بين عباده الاحقاد [6]) والاحن فلقد شان على زعمهم شأنَ الربوبيّة وازال بهجتها وطمس نورها واطلق السنةَ السفلة بنقصها وثلبها حتى نقد شكّك كثيرٌ منهم فى الربوبيّة وسهّل عليهم ارتكاب مذهب الدهريّة وسلبهم من رقّ العبوديّة بالكلّيّة فسحقًا وتعسًا لهم كيف يعبدون انهًا تدبيره فى تدميره وحكمته فى تغييره فلو ان انسانًا نشأ فى بعض الجزائر المنقطعة عن العمران لم يانس بالاديان ممّن لا يعرفون ربًّا ولا يقرؤن كتبًا [7]) ولا يدينون بملّة عرض عليه دين النصارى فقيل له انّ لك [8]) ربًّا خلقك وشقّ سمعك وبصرك من صفته انه رجل مثلك يبول ويتغوّط يبصق ويتمخّط ويجوع ويعطش ويعرى ويلبس ويسهر وينام ويتنازع من الخلق اللئامَ وان اناسًا مثله حقدوا عليه فضربوه وسحبوه

---

1) B الى. 2) Cdd. سبغ. 3) C. 173 وانكوه بحر الشمس. 4) C. 173 الذى هو سخن مسها. 5) Idem الخل واشر عنها. 6) Cdd. الاحقان.
7) L. كتابًا. 8) L. ذلك Prima littera prorsus fere deleta est.

ثم قتلوه وصلبوه بعد ان خُطم ثغره ولُطم نحره [1]) فجاور الاموات وتعذّر عليه روح الحياة ففات لاستنكف [2]) الرجل ان يعترف بوجود هذا الاله فضلًا ان يتعبّد له ولو حال تصوّره وليس فى النصارى من يجحد [3]) ممّا ذكرنا آنفًا حرفًا واحدًا [4]) بل قد مدّوا اعناقهم للذلّ واسبلوا [5]) آذانهم للخزى وآنسوا بسماع التوبيخ واستلانوا ملابس التقريع فهم يتلون هذا الفصل فى صفة صلب المسيح تلاوة المبتهج اذ ليسوا له احبّاء ولا به مؤمنين وهم اعداء له متستّرين يبتهجون بذكر مصابه على زعمهم فقد اضلّهم الله على علمهم [6]) فالحمد لله الذى خصّنا بالعقل المبين فنزّهنا الهنا عن النقائص ونسبنا اليه اشرف الخصائص والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لو لا ان هدانا الله فيما نحن نورد ذلك على قصّة زعموا انها فى انجيلهم وحاشا وكلّا ان الانجيل المنزّل من عند الله انما سُمع من لفظ المسيح لا ما يقوله بعض اصحابه فى صفة مصابه فقد نسبوا الى المسيح النقائص مع قولهم بربوبيّته فنذكر نبذة من اقاويلهم وشذرة فى اباطيلهم [7]) يتبيّن بها معنى ما تقدّم آنفًا من السخريّة بهم وضلالهم على علمهم قالوا بينما المسيح مع تلاميذه جالسًا ليلة الجمعة لثلاثة عشرة ليلة خلت من شهر نيسان اذ جاء يهوذا الاسخريوطىّ احد الاثنى عشر ومعه جماعة معهم السيوف والعصىّ من عند رؤساء الكهنة ومشيخ الشعب وقد قال لهم يهوذا الرجل الذى اقبّله هو هو فامسكوه فلمّا راى يهوذا المسيح قال السلام عليك يا معلّم ثم قبّله فقال يسوع مثل ما يُفعَل باللصوص خرجتم لى بالسيوف والعصىّ

1) Cdd. حطم شعره ولطم نهره. C. 173 ختم شعره ولطم نحره.
2) Cdd. لا استنكف. 3) B ins. شيئًا. 4) B ولا حرفا. 5) L et B واسلبوا. 6) B فعلهم. 7) L om 2 vocc.

وانا عندكم فى الهيكل كل يوم اعلّم فلم تعرضوا لى لكن هذه ساعة سلطان الظلمة فذهبوا به الى رئيس الكهنة حيث تجتمع الشيوخ وتبعه بطرس من بعيد ودخل معه الدار ليلًا وجلس ناحية منها متنكّرًا ليرى ما يأول امره اليه فالتمس المشايخ على يسوع شهادة يقتلونه بها فجاء جماعة من شهود الزور فشهد منهم اثنان ان يسوع قال انا اقدر انقض هيكل الله وابنيه فى ثلاثة ايّام فقال له الرئيس ما تجيب عن نفسك بشىء فسكت يسوع فاقسم عليه رئيس الكهنة بالله الحىّ انت المسيح فقال انت انت قلتَ ذاك وانا اقول لكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى ترونه جالسًا عن يمين ابيه وآتيًا فى سحاب السماء فلمّا سمع رئيس الكهنة ذلك شقّ ثيابه وقال ما حاجتنا الى شهادة هو ذا قد سمعتم ما ذا ترون فى امره فقالوا هذا مستوجب الموت فحينئذ بصقوا فى وجهه ولطموه وضربوه وهزوا به وجعلوا يلطمونه [1]) يقولون بيّنْ لنا من لطمك ولمّا كان من الغد اسلموه لفيلاطس القائد فتصايح الشعب باسره يصلَبْ يصلَبْ فتحرّج فيلاطس من قتله وقال اىّ [2]) شرّ فعل هذا فقال الشيوخ دمه علينا وعلى اولادنا فحينئذ ساقه جند القائد الى الابروطوريون فاجتمع عليه الشعب ونزعوا ثيابه والبسوه لباسًا احمر وظفروا اكليلًا من الشوك وتركوه على راسه وجعلوا فى يده قصبة ثم جثوا على ركبهم يهزون به ويقولون السلام عليك يا ملك اليهود وشرعوا يبحقون عليه ويضربونه فى راسه ثم ذهبوا به وهو يحمل صليبه الى موضع يعرف بالجماجمة فصلبوه وسمّروا يديه على الخشبة وسألهم شربة ماء فاعطوه خلًّا مضافًا بمرّ فذاقه ولم يُسقه فنادى على الخشبة الهى الهى لم

1) B يظلمونه   2) A ins. شىء اى.

خذلتنى وجلس الشرط فاقتسموا ثيابه بينهم بالقرعة وجعلوا عند راسه لوحًا مكتوبًا هذا يسوع ملك اليهود استهزاءً به ثمّ جاوًا بلصّين فجعلوهم[1] عن يمينه وشماله[2] تحقيرًا له وكان اليهود يقولون له يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة ايّام خلّصْ نفسك إنْ كنت ابن الله كما تقول انزلْ عن الصليب وقال اليهود هذا يزعم انه خلّص غيره فكيف لم يقدر على خلاص نفسه إنْ كان متوكّلا على الله فهو ينجّيه ممّا هو فيه ولمّا كان ستّ[3] ساعات من يوم الجمعة صرخ يسوع وهو على الصليب بصوت عظيم الوى الوى ايما صا صا تفسيره الهى الهى لم تركتنى واخذ اليهود سفنجة فبها خلّ ورفعها احدهم على قصبة[4] وسقاه وقال اخر دعوه حتى نرى[5] من يخلّصه فصرخ يسوع وامال راسه واسلم الروح وانشقّ حجاب الهيكل وانشقّت الصخور وتفتّحت القبور وقام كثير من القدّيسين من قبورهم ودخلوا المدينة المقدّسة وظهروا للناس ولمّا كان المساء جاء رجل من الرامة يسمّى يوسف* اخذ جسد يسوع ولفّه[6] بلفائف نقيّة وتركه فى قبر كان قد نحته فى صخرة ثمّ جعل على باب القبر حجرًا عظيمًا وجاء مشايخ اليهود من الغد الذى بعد الجمعة الى فيلاطس القائد فقالوا يا سيّدى* ذكرْنا ان ذاك الضالّ[7] كان قد ذكر لتلاميذه انا اقوم بعد ثلاثة ايّام[8] فلو امرتَ من يحرس القبر حتى تمضى المدّة كيلا تاتى تلاميذه ويسرقوه ثمّ يُشيعون فى الشعب انه قام فتكون الضلالة الثانية شرًّا من الاولى

---

1) L فجعلوه. A فجعلوا واحدا. 2) A وواحدا عن شماله 3) B ستّة. 4) A القصبة. 5) B ننظر. 6) L et A om. haec 4 vocc. 7) L الضلال. 8) B ذكر لنا ذاك الضال انه بعْد ثلاثة يقُوم من العبر Ma 27 : 63.

فقال لهم القائد اذهبوا وسدّوا عليه واحرسوه كما تريدون فمضوا وفعلوا ما ارادوا وفى عشيّة يوم السبت جاءت مريم المجدلانيّة ومريم رفيقتها لينظرن الى القبر وفى انجيل مرقس انما جاءت مريم يوم الاحد بغلس واذا ملك قد نزل من السماء برجّة عظيمة فالقى الحجر على القبر وجلس عنده وعليه ثياب بيض كالبرق فكاد الحرس ان يموتون من هيبته ثمّ قال للنسوة لا تخافا قد علمتُ انكما جئتما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا انه قام تعالَين انظرن الى المكان الذى كان فيه الربّ واذهبا وقولا لتلاميذه انه سبقكم الى الخليل فمضتا واخبرتا التلاميذ ودخل الحُرّاس واخبروا رؤساء الكهنة الخبر فقالوا لا تنطقوا بهذا وأرشوهم بفضّة على كتمان[1] القضيّة فقبلوا ذلك منهم واشاعوا ان التلاميذ جاؤا وسرقوه ومهّدت المشايخ عذرهم عند القائد ومضت الاحد عشر تلميذًا الى الخليل وقد شكّ بعضهم وجاءهم يسوع وكلّمهم وقال لهم اذهبوا فعاهدوا[2] كل الامم وعلّموهم بجميع[3] ما اوصيكم به وهو ذا انا معكم الى انقضاء الدهر فيقال للنصارى ما ادّعيتموه من قتل المسيح وصلبه اتنقلونه تواترًا او آحادًا فإنْ زعموا انه آحاد لم يقم بذلك حجّة ولم يثبت العلم الضرورىّ اذ الآحاد لم يُؤمَن عليهم السهوُ والغفلة والتواطىّ[4] على الكذب واذا كان الآحاد يعرض ذلك فلا يحتجّ بهم فى القطعيات وإنْ عزوا ذلك الى التواتر قلنا لهم شرط التواتر استواء الطرفَين فيه والواسطة وهو ان ينقل الجمّ الغفير عن الجمّ الغفير عن الذين شاهدوا المشهود به وهو المصلوب وعلموا به ضرورةً فإنْ اختلّ شىء من ذلك فلا تواتر فإنْ زعم[5] النصارى ان خبرهم فى قتل المسيح وصلبه بهذه

1) Cdd. كثمان. 2) B فعهدوا. 3) L et A om. 4) L et B والطواطى. 5) Cdd. زعمتم.

الصفة اكذبتهم نصوص الانجيل الذى بايديهم اذ قال نقلته الذين دوّنوه لكم وعليه معوّلكم ان الماخوذ للقتل كان فى شرذمة يسيرة من تلاميذه فلمّا قُبض عليه هربوا باسرهم ولم يتبعه سوى بطرس من بعيد فلمّا دخل الدار حيث اجتمعوا نظرت جارية منهم الى بطرس فعرفته فقالت هذا كان مع يسوع فحلف انه لا يعرف يسوع ولا يقول بقوله وخادعهم حتى تركوه وذهب ولم يكد يذهب وإنّ شابًا اخر تبعه[1]) وعليه ازار فتعلّقوا به فترك ازاره فى ايديهم وذهب عريانًا فهولاء اصحابه واتباعه ولم يحضر منهم ولا رجل واحد بشهادة الانجيل وامّا اعداؤه من اليهود الذين تزعم النصارى انهم حضروا الامرَ فلم يبلغوا عدد التواتر بل كانوا آحادًا وافرادًا وهم اعداؤه يحتمَل تواطئهم على الكذب على[2]) عدوّهم ايهامًا انهم ظفروا به وانهم بلغوا امانيهم فلا يُقبَلون فيما يحتمَل[3]) فيه تواطئهم على الكذب اذ شرط التواتر ان يكون ممّا لا يحتمل تواطئهم على الكذب فمن نازع فيما قلناه فالانجيل شاهد فيما بيننا وبينه فلا جرم انه قدّم تواترُ القرآن العزيز الشاهد بنجاته من اعدائه كقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم[4]) وممّا يزيد الامرُ وضوحًا قول الانجيل ان مريم لمّا جاءت لزيارة القبر رات ملَكًا قد نزل من السماء برجّة عظيمة وبادر[5]) فدحرج[6]) الحجر عن فم القبر وجلس عنده[7]) فكاد الحُرّاس ان يموتوا من هيبته وبدروا من فورهم[8]) الى المشايخ فاعلموهم بالقصّة فرشاهم المشايخ برشوة وتقدّموا اليهم بستر القصّة والاشاعة ان التلاميذ سرقوه كما تقدّم فما يؤمنكم ان تكون هذه العصابة من

---

1) A تبعهم. 2) A om. 3) A يحتملون. 4) S 4. 156. 5) A om. 6) L ودخرج. A فدخرج. 7) B ins. الى اخر القصة. 8) A وقتهم.

اليهود قد صلبوا شخصًا من اصحاب يسوع واتباعه واوهموا الناس انه المسيح ليغضّوا [1]) منه ويحطّوا من قدره حيث جهدوا جهدهم فى طلبه فلم يقدروا عليه واعوزتهم وجوه الحِيَل فى مغالبته كما فعلوا فى ستر الآية التى ذكرتم واذا كان اصحابكم المؤمنون العدول عندكم لم يحضر منهم احد البتّة واليهود والكفّار شرذمة قليلة واكثرهم لم يعرف المسيح اصلًا لم يحصل لكم غلبة ظنّ بقتل المسيح فضلًا عن حصول الامر الضرورىّ وها نحن نورد للحجج المقبولة عندكم فى الباب الآتى فى الدلالة على ان المصلوب الشبَه فممّا يدلّ على فساد دعوى القتل والصلب ما اشتمل عليه الفصل من الاضطرابِ كقوله لرئيس الكهنة انكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى ترونه جالسًا عن يمين القوّة وآتيًا فى سحاب السماء [2]) يريد بالقوّة الله تعالى وقوله ان اناسًا [3]) من القيام ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيًا فى ملكوته كقول الملك للنسوة تعالَين فانظرن الى الموضع الذى كان فيه الربّ فى القبر ما اولى هذه المواضع ان تكون وُضعت من بعض اليهود ادرجها فى كتب النصارى للهزو بدينهم اسمعتم يا معشر الناس بربّ فى قبر واله فى لحد اىّ جدث وسعه اىّ كفن واراه اىّ نعش حمله هل نجا من ضغطة القبر هل نقى حجّته عند السؤال هل ثبت جاشه عند طلعة الملك افّ لتراب يغشى وجه هذا الاله تبًّا لكفن ستر محاسنه سحقًا لجذع انتصب تحته حتى صُلب عليه عجبًا للسماء كيف لم تبِد وهو سامكها والارض لم تمُد [4]) وهو ماسكها وللبحار كيف لم تغِض وهو مجريها وللجبال كيف لم تسِر وهو

---

1) B ليغضوا. 2) Ma. 26 : 64. 3) L et B انسانا. 4) L. تمدّ. A تمُد. B تعفّ.

مرسيها وللحيوان كيف لم يصعق وهو مشبعه واللون كيف [1]) لم يمحق وهو مخترعه اما استقام الوجود والربّ فى اللحود كيف ثبت العالم على نظام والاله فى الارحام قد لبّس اللونَ ثوبًا من الخلاف صفيقًا واستمرّ على البقا وكان بالفنا خليقًا انّا لله وانّا اليه راجعون على المصيبة بهذا الربّ والرزيّة بهذا الاله لقد ثكلته امّه التى خلقها وصوّرها حيث عاشت بعده وعدمته الدنيا التى ابدعها وفطرها حيثُ استمرّت خلفه فليت شعرى هل قُسم ميراثه وحُمل ماتمه وهل أُخذ بثاره [2]) واسلِم مُسلمه هذا وابيك غاية الخذلان والتلاعب بالاوثان والركون الى البهتان وقد ذكروا فى الفصل ان المسيح قال الهى الهى لم تركتنى وخذلتنى فيقال لهم الم تزعموا ان المسيح انما تعنّى ونزل ليؤثر العالم بنفسه ويخلّصه من الشيطان ورجسه افتقولون انه تبرّم بالايثار واستقال العثار وندم على النزول فجعل يقول الهى الهى لم تركتنى وخذلتنى فالمخذول لا يصلح للربوبيّة والمتروك لا يتأهّل للالوهيّة الم تروا نسا عن التورية ان ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهارون كانوا حين احتضِروا مستبشرين بلقاء ربّهم فرِحين بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا كرهوا من مذاقه [3]) ولا عابوه هذا وهم عبيد والمسيح [4]) بزعمكم ولد وربّ او كان وثوقهم بالله فوق وثوقه ام حظّ المسيح عند الاب دون حظّ رقيقه واما قولهم فى الفصل ان يسوع صرخ وامال راسه واسلم روحه فهو مناسب لكلام المجانين والّا فكيف [5]) يتولّى الميّت فى حال النزع تسليم روحه مع شدّة الامر وعظم الخطب واشتغال البال فى ذلك الوقت عن التسليم فانّ من استولت عليه الآلام ورشقته من جميع

---

1) A om. 2) A بثاره. 3) A et B ذاقه. 4) B om. و. 5) B om ف.

جهاته سهام الحمام لغير مختار فى تسليم روحه وايضا تسليم الميّت روحه غير مشاهَد بالعيان فكيف يقع عليه بصر انسان حتى يخبِر به فهذا نوع من الهذيان اين قول النصارى فى شريعة ايمانهم نؤمن بالربّ الواحد يسوع المسيح الذى [1] اتقن العوالم بيده وخلق كل شىء وليس بمصنوع الذى نزل من السماء لخلاص معشر الناس وكيف تصحّ لهم هذه الدعوى والمصلوب ينادى بحضرة اليهود الهى الهى كيف تركتنى وخذلتنى وكيف يكون خالق السموات والارض مقرونًا باللصوص مصلوبًا على الخشب له اله يدعوه ويستغيث به ويسأله ان لا يتركه ولا يخذله فانْ كانت الامانة صادقة فاله قد استغاث وبكى وسأل شربة من الماء وقُرِن باللصوص وعلّق على الخشب وسمّرت يداه بالمسامير وإنْ كان الالهُ الربّ الازلىّ يتعالى عن هذه النقائص ويتقدّس عن مثل هذه الرذائل [2] فالامانة باطلة واقوال من عقدها لهم فاجرة وآراؤهم غاشّة وقد مضى الكلام على ردّ امانتهم واثبات خيانتهم واما قولهم فى الفصل انه حين مات يسوع على الصليب انشقّ حجاب الهيكل وتزلزلت الارض كلها وتشقّقت الصخور وتفتّحت القبور وقام القدّيسون من قبورهم ودخلوا المدينة حتى رآهم الناس واظلمت الشمس وحال لون القمر الى الظلمة [3] فذلك كذْب ومحال وبهت لا يخفى بحال لانه لو كان صحيحًا لاطبق الناس على نقله ولم يتّفق اخفاء مثله ولزال الشكّ عن تلك الجموع فى امر يسوع بحيث داموا على الجحد له والتكذيب دلّ ذلك على كذب هذا النقل واذا كان اليهود ارشوا حُرّاس القبر حتى لا يخبروا [4] انقائد بملك نزل من السماء على قبر يسوع كى لا يظنّ براءته ممّ نسب

1) L et B om. 2) Cdd. رزائل. 3) L et A om. 2 vocc. 4) L et B يخبر.

اليه اعداؤه فقد ثبت عنده بما حصل عند موته من الآيات البيّنات وتزلزل الارض وتشقّق الصخور وتفتّح القبور وقيام القدّيسين براءته ممّا نسبه اليه اعداؤه فلم يحتج اليهود بعد ذلك الى رشوة الحُرّاس بعد ما ظهر من براءته وصدق طويّته وأعلام نبوّته للناس وايضا ما معنى تفتّح القبور وقيام القدّيسين من قبورهم اهل استبشارًا بمصابه فليسوا اذًا من جملة احبابه فما ظنّكم بممات ربّ فيه إحياء خواصّ العبيد وقيامُهم من قبورهم اهل رجعوا لقبورهم بعد قيامه ام هو الذى يُبدى ويُعيد ام كيف الحال ام كيف ما ثبت لهم فى المآل وهل التأم الحجاب والصخور ام دام ودامت على الانشقاق فسحقًا لما يفتريه من الكذب اهل انشقق فإنْ قيل انما لم يشتهر ذلك لان اصحاب يسوع لم يحضر منهم احد خوفًا من اليهود واليهود الذين شاهدوا هذه الآيات تواطئوا على الكتمان [1]) حسدًا وبغيًا قلنا هذه الآيات اذا وقعت علم علمها من حضر وغاب من الاعداء والاحباب لانها آيات نهاريّة الّا ان يكون لليهود شمس ليست الّا لهم لا يشهدها الّا هم وقمر كذلك وهذا محال فما بال بقيّة اهل البلدان إنْ كانت الشمس عمّة والقمر كذلك لم يخبروا بذلك ولا بلاد الهند والصين والسودان والفرس والترك وسائر الطوائف الذين لم يتعصّبوا للاديان ولا تحمّسوا [2]) لملّة وشريعة لم ينقلوا هذه الآيات ولا حرفًا واحدًا [3]) من ذلك فعُلم بالضرورة ان ذلك ممّا اخترعه كذبة النصارى ليخدعوا بذلك ضعفاءهم ويتوصّلوا به الى جلب الحطام وجذب الدنيا الدنيّة بالحطام وامّا قولهم فى الفصل ان يسوع جاء الى تلاميذه الاحد عشر بالجليل واوصاهم ان يعمّدوا الناس وان يكونَ معهم الى انقضاء الدهر

---

1) Cdd. الكتمان. 2) Cdd. انّ حازا. 3) B ins. منهم ولا.

فاقول انطفئ السراج على التلميذ الثانى عشر وهو المشهود له فى الانجيل بولاية حساب سبط اسرائيل وبقى كرسيّه شاغرًا ودسته فى القيامة غامرًا [1]) وصار احد الاسباط فى القيامة ليس له من يدينه فاستراح من العقاب وسوء الحساب ومعنى ذلك ان يسوع قال لتلاميذه الاثنى عشر وفيهم يهودا الاسخريوطىّ الذى اسلمه للقتل انكم ستجلسون يوم القيامة على اثنى عشر كرسيًّا تدينون اثنى عشر سبط بنى اسرائيل [2]) وذلك شهادة للكل فى الزعامة يوم القيامة يقال لهم كيف صنع اصحابكم فى يهودا وسبحنه فان المسيح يقول الويل لمن يسلّم ابن الانسان الخيرة له ان لا يولد [3]) فإنْ قيل يمكن ان يعوض رجلًا غيره فينصب بدله لتتمّ العدّة يقال لهم ليس هو المخاطَب بوعد المسيح بل غيره فقد اخلف وعده ان كرسيّه لا يجلس عليه غيره ولا يدين سبحنه سواه والمسيح يقول فى الانجيل ان السموات والارض يزولان وكلمة من كلامه لا تزول [4]) وامّا حكايتهم عنه انه معهم الى انقضاء الدهر فانّا نسألهم فنقول هل تفوّضون ان هذا الكلام محمول على ظاهره او على معناه دون ظاهره فإنْ زعموا انه محمول على الظاهر لزم منه ان يكون التلاميذ الاحد عشر فى قيد الحيوة وسيرهم تكذّب ذلك اذ نقول ان القوم اخترموا موتًا وقتلًا وإنْ قالوا ان ذلك محمول على المعنى دون الظاهر وهو انه الان مع كل حنيق واسقف ومطران وقسّ وراهب منهم قيل اهو معهم بذاته ام بعلمه فانْ قالوا بذاته اكذبهم الانجيل وشاهد العقل امّا شاهد العقل فانه شاهد ان الشخص الواحد لا يكون فى عدّة مواضع فى حالة واحدة بل إنْ شغل مكانًا فرّغ الاخر لا محالة وامّا شاهد الانجيل

---

1) Cdd. عامرا. 2) Ma. 19 : 28. 3) Ma. 26 : 24. 4) Ma. 24 : 35.

فانه مصرِّح ان المسيح اذا كان بالناصرة فارق اورسليم وإنْ حلّ باورسليم فارق الناصرة ولم يتجدّد له ما يرفع هذا الحكم فإنْ قالوا المسيح معهم بعلمه كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم [2]) قلنا فاسلكوا التاويل فى جميع ظواهر الانجيل ترشدوا فلو الهم النصارى رشدهم لمحوا هذا الفصل من الانجيل فان اللافظ [3]) به انما يعرض بسبب الهيم والتنقيص من معبودهم اذ مضمونه ان اليهود الملاعين عدوا على الهيم ورصدوه وتوقّعوا غِرّته [4]) فوضعوا ايديهم عليه دليلا واناطوا به جوامع وكبولا فلم يجد الى الانفلات منهم سبيلا وهرب تلاميذه عنه واسلموه فتناوله اعداؤه بعد القهر وتسلّموه وساقوه بينهم يحمل جذعه اسيرًا ثم لُطم حتى حُطم وارتضع البان الهوان حتى ودّ لو فُطم وتفل فى وجهه القيام والقعود من اراذل اليهود واستسقاهم ماء فسقوه خلًّا وسأل انبقيا فاسمعوه كلامًا مرًّا [5]) فصرخ على جذعه الهى الهى كيف تركتنى فصرخ بالعبوديّة لا يتلقّب ولا يكتنى ولم يزل فى قوس النزاع حتى مرق سهم روحه فاعول عليه احبابه وتفرّق من الفَرَق اصحابه وسأل الوالى جسده [6]) فدُفن وتصدّق عليه بالكفن وهذه [7]) لعمرك معرّة يانف العاقل الصاقها بكلبه فكيف يلصقها بربّه ولعلّ ملصق هذا الفصل بكتاب النصارى قد جعل له اليهود جعلًا على الصاقه الا ترى الى يهودا احد الاثنى عشر كيف فتنته الدنيا فقبل الرُشا على قتل يسوع وقد شهد له بالزعامة فى القيامة فلم يرعَ الصحبة القديمة لميله للدنيا الذميمة فكيف بغيره فيمن لم ير المسيح ولم يتديّن بدينه الصحيح ألف هذا الفصل استهزاء بدينهم وهوانًا واستخفافًا لعقولهم ليصيروا ضحكة على ممرّ الزمان وسبّة بين ارباب

1) L et A om. 2) S 57. 4. 3) L اللافظ. 4) A عَزْوته. B غرته.
5) L et B om. 6) Cdd. جسد. 7) B وهذا.

الاديان فالحمد لله الذى شرّفنا بالاسلام وكشف عنّا استار الضلال والظلام [1]) بنبيّنا محمّد [2]) عليه افضل الصلاة والسلام ومن ادلّ الدلائل على كذب النصارى فى دعواهم القتل والصلب ما رواه متّى فى انجيله قال متّى سأل اليهود المسيح ان يريهم آية فقال الجيل الشرير الفاسق [3]) يطلب آية فلا يعطى الّا آية يونان النبىّ يعنى يونسًا عليه السلام لانه اقام فى بطن الحوت ثلاثة ايّام وثلاث ليال وكذلك ابن الانسان يقيم فى بطن الارض ثلاثة ايّام وثلاث ليال [4]) وذلك كذب وغلط باجماع نقلة الانجيل لانه لا خلاف بينهم انه المصلوب فى الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثم انزل من يومه ذلك فدُفن ليلة السبت واقام يوم السبت كله مدفونًا ثم طُلب ليلة الاحد بغلس فلم يوجَد. فمنهم من قال قام ليلة الاحد ومنهم من ذكر انه قام يوم الاحد باكرًا واذا كان كذلك فانه لم يقم فى بطن الارض سوى يوم واحد وليلتين او ليلة واحدة واذا كان كذلك فقد انخرمت الثقة بدعوى القتل والصلب لحصول الخلل وظهور الكذب

وقلت

[5]) تبًّا لقوم حيث خصّوا ربّهم   فى زعمهم بقبائح الاقوالِ
جعلوه مقهورًا لادنى خلقه   واخسّهم فى سائر الاحوالِ
جعلوا اليهود اعزّ من معبودهم   بالقهر اذ ساموه بالاذلالِ
قرنوه باللصّين ساعة صلبه   ظلموه بالاقوال والافعالِ
عجبًا فهل [6]) يبقى الوجود وربّه   فى لحده متقطّع الاوصالِ
هذا لعمركموا الصغار بعينه   لا يرتضيه سوى عديم انبلِ

---

1) L ins. وكشف عنّا. A عنّا. 2) L et B om. 3) L الناسق. A et B الفاسق. 4) Ma. 12: 39, 40. 5) M. الكامل. 6) B om. ف.

قوم تسربل بالخبول عقولهم   فتراهمُ[1]) فى حيرة وعقال
عبدوا الصليب لاجل انّ الههم   صُلبت عليه يداه فى أغلال
اهو العدوّ امر الاله فبيّنوا   هذا لعمرى غاية الاضلال
قد زيّن الشيطان فى افكارهم   معنًى يبدّل هديهم بضلال
من ان آدم والذرارى بعده   بذنوبهم فى النار والاهوال
لولا الاله فداهمُ[2]) فى زعمهم   داموا بها فى الغلّ والأنكال
قالوا لهم قد تاب ادم فأغتنى   بالعفو والغفران والافضال
لم يدر ما مسّ الجحيم وحرّها   ومآله الفردوس خير مآل[3])
يا ويحهم من شؤم ما فاهوا به   فى شان آدم فهو شرّ مقال
وا عجز ربّ لم ينجّ عبيده   فى زعمهم ويخصّهم بنوال
الّا باذهاب الحياة وروحه   ويُهينها بالقتل والاذلال
ويصير ميْتًا لا حراك لجسمه   فيبوء عند نجاتهم بوبال
إنْ املوا ميْتًا تحقّق ظنّهم   بنجاتهم يا خيبة الآمال
حاشا وكلّا فالاله منزّه   سبحانه وهو العزيز العال[4])
تعسًا لقوم حيث صاروا ضحكة   فيما تعانوه من الاقوال[5])

[6]) وقلت

قلتم بان عداه نالته بما   لا يرتضى حتى دهته بمكرها
صلبته ظلمًا فهو فوق صليبه   ظمآن يسقى ما يشاب بمرّها
ما ذا يليق بربّهم وهو الذى   فطر الخلائق أنْ يموت لاجلها
هذا لعمركموا الهوان فبينما   فعل العداة بربّهم فى زعمها
جعلوه يفدى عبده بمماته   يا عجز ذات نفعها فى ضرّها

---

1) A فتراهموا. 2) A فداهموا. 3) Cdd. مثال. 4) L et B الغال. A الغالى. 5) Cdd. ins. والافعال. 6) A om. et versus seqq.

أَللّه قد قهر العباد بحكمه ‌ ‌ وهو العزيز فلا يُسام بقهرها
سبحانه ولامره فى خلقه ‌ ‌ فوق الذى قد ابرمت من امرها
وصموا الههمْ بما لا يرتضى ‌ ‌ لكلابه من ذا يقول بقيلها
اهمْ العداة امر الولاة فخبّروا ‌ ‌ حارت عقول اولى النهى فى خبرها
وقد ارتضوا قول العداة بانها ‌ ‌ نصبت لمولاهم حبائل مكرها
كى يوقعوا عُبّاده من بغيهم ‌ ‌ فى ظلمة لا يُستضاء بفجرها
ابدّوا اعتذارًا فى مصاب الههم ‌ ‌ فجنت نفوسُهمْ فضائح عذرها
هلّا غفرتم لليهود لانهم ‌ ‌ ابدت نفوسهمُ الصواب بفعلها
ما ذا عليكم ان تودّوهم وهم ‌ ‌ سبب النجاة من الجحيم وحرّها
او تحمدون الدهر من قَبْلِ الرشا ‌ ‌ فى ربّكم واتى لكم بالمشتها
يا غىّ نفسٍ تهتدى بضلالها ‌ ‌ سحقًا لمن علق الضلال بفكرها
عبدت صليب مصاب مولاها الذى ‌ ‌ قد عوّضته عن عبادة ربّها
افهموا ارتضوا جهلًا بمصرع ذاته ‌ ‌ هلّا تحزّب جمعهم فى نصرها
وهجوا صليبًا كان فيه حتفه ‌ ‌ او قبلوا خشب الصليب بكسرها
لعن الاله القاتلين وانهم ‌ ‌ قتلوه من فئة اليهود وحزبها
وكذاك من فئة الضلال وكلهم ‌ ‌ سفهًا تساووا فى المقالة كلها
سحقًا لهم ضلّوا السبيلَ وزيّنت ‌ ‌ آراءهم ما زيّنت تعسًا لها

وهنا اسئلة اذكرها متوالية متعاطفة من ردّها من النصارى كفر بالتورية والانجيل والنبوّات كلها ومن قبلها كفر بالامانة التى لهم والصلاة ودين النصرانيّة جملة نسالهم ان الاله الازلىّ خالق العالَم ونافخ الروح فى حوّى وادم[1]) هو الله فرد حىّ قدر مريد سميع بصير متكلّم احقّ ذلك ام باطل ثم هذا الاله الازلىّ الواحد جلّ

---

1) B ادم وحوى.

وعلا اهو جسم ذو لحم وعظم وشعر وظفر او يتنزّه ويتقدّس عن ذلك اذ هو خالق الاجسام ثم نسالهم عن الربّ الخالق الازلىّ اله ابراهيم وداوود وسائر العوالم هل يفتقر الى الطعام والشراب فيجوع ويعطش وينام ويسهر ويحزن ويفرح ويمشى ويركب ام لا ثم ان هذا الاله هل كان معه فى الازليّة ثان ام ثالث يشاركه فى الربوبيّة ويساويه فى الالوهيّة ام لم يزل واحدًا من غير ثان وثالث ثم ان هذا الربّ هل يجوز عليه ان يقهر او يعذّب او يقتل او يصلب ام لا ثم نسالهم ان ما تضمّنه الانجيل من اقوال المسيح واقوال تلاميذه احقّ ام باطل ثم ان يسوع هذا الذى يجعلونه مع الله هل كان ادم ونوح وابراهيم وموسى وهارون واهل مللهم يعرفونه ام لا ثم نسالهم عن ادم عليه السلام لمّا زلّ وهفا هل استرجع وتاب واقلع واناب ام لا ثم نسالهم هل يوصف البارى بالجهل عن الغيب ام لا ثم نسالهم هل كان البارى تعالى يوصف بالقدرة على خلاص ادم وذريّته دون قتل المسيح وصلبه والتنكيل به ام لا فهذه عشرة اسئلة فانْ قالوا فى السؤال الاوّل الدلالة على توحيد الله تعالى انه حقّ ابطلوا الامانة وكفروا بها وبدين النصرانيّة اذ سائر فرق النصارى يدينون بعبادة ثلاثة الهة قديمة ازليّة وانسان من بنى ادم يسمّى يسوع اذ يقرؤن فى امانتهم نؤمن بالله الاب الواحد ضابط الكل ونؤمن بالاله الربّ الواحد يسوع المسيح الاله الحقّ وفى صلاة النوم ايّها الاب انك لم تزل وابنك نظيرك فى الابتداء وروح القدس مساويك فى الكرامة ثالوث واحد وذلك مضادد للتوحيد الذى سلّموا صحّته وانْ قالوا ليس بحقّ بل كفرٌ وباطل لما تقرّر من مذهبهم فى امانتهم فقد كفروا بتورية موسى وانجيل عيسى ومزامير داوود ونبوّة اشعيا وسائر النبوّات فى افراد البارى بالوحدانيّة ففى التورية كتبه

من ذلك قال الله تعالى لموسى فى التورية انا الله الهك فلا يكن لك الهٌ غيرى [1]) انا أُميت وأُحيى وانا أُسقم وابرئ ولا ينجو احد [2]) من يدى [3]) وقال المسيح فى انجيل متّى لا صالح الّا الله الواحد وفى انجيل يوحنّا ورفع يسوع [4]) بصره الى فوق وقال الهى ان الحياة الدائمة تجب للناس اذ علموا انك الواحد الحقّ [5]) وفى انجيل يوحنّا انى ذاهب الى الهى والهكم انى لم اعمل بمشيئتى لكن بمشيئة من ارسلنى الى غير ذلك ممّا تقدّم فى ادلّة العبوديّة وفى مزامير داوود لا اله الّا الربّ ولا عزيز مثله [6]) وقال فولس فى رسائله إنْ كان فى الوجود الهة وارباب كثيرة فانّ الهنا نحن واحد هو الاب الذى منه كل شىء [7]) الثانية إنْ نفوا الجسميّة عن الاله الازلىّ المتقدّم ذكره اخرجوا المسيح من الربوبيّة اذ الانجيل يشهد من فاتحته الى خاتمته بان المسيح جسم لا يفارق المخلوقين بشىء [8]) وإنْ وصفوا البارى بهذه النقائص الجسميّة كذّبتهم التورية والانجيل والنبوّات ففى التورية لا تشبّهونى بشىء ممّا فى السموات فوق ولا فى الارض اسفل ولا فى البحار تحت ولا بشىء ممّا بدت من الحشرات والهوامّ [9]) وقال فى المزمور السبعين انت صانع العجائب لا نظير لك يا قدّوس اسرائيل [10]) الثالثة فى افتقاره الى الطعام والشراب فإنْ تقدّس [11]) البارى عن ذلك تركوا القول بربوبيّة المسيح والانجيل يشهد بملابسة المسيح لهذه الامور وإنْ جوّزوها على البارى كفروا بالانجيل والمزامير ففى الانجيل الله لا يأكل ولا يشرب ولا يراه احد ومثله فى مزمور

---

1) Ex. 20: 2, 3. 2) Cdd. احدا. 3) Deut. 32: 39. 4) L et A om. 5) Joh. 17: 3. 6) Ps. 18: 32. 7) 1 Cor. 8: 5, 6. 8) B فى شىء 9) Ex. 20: 4. 10) Ps. 71: 19, 22. 11) Cdd. فان فقد سوى.

داوود [1]) فمن زعم ان البارى مفتقر الى هذه الامور فللحيوان عليه فضل عظيم؞ الرابعة هل كان معه فى الازليّة شريك فإنْ قالوا لم يزل واحدًا بغير ثان وثالث وافقوا الملّة الحنفيّة وفارقوا دين النصرانيّة لما تقدّم من نصّ الامانة وإنْ قالوا بل كان معه فى ازله الهة اخرى كذّبتهم التورية والانجيل والنبوّات فالتورية من اوّلها الى اخرها مصرّحة بتوحيد الله تعالى وانه ليس معه اله غيره ففيها واعلموا ان الله هو اله فى السماء فوق وفى الارض اسفل وليس له اله غيره [2]) وفيها الله ربّنا واحد فأحبّوه من كل قلوبكم وانفسكم واموالكم [3]) ولا تعبدوا الهة اخرى فالله ربّكم اله غيور [4]) وفيها إنْ دعاك قريبك او صديقك الى عبادة اله غير الله تعالى فاقتلْه ولا تتحنّن عليه ولا ترحمه انا الله وحدى وليس معى غيرى [5]) وقال رجل للمسيح فى الانجيل يا معلّم ما اوّل الوصايا فقال اوّل الوصايا من الانبياء كلهم. اسمعْ يا اسرائيل الربّ واحد احبْ الربّ الهك من كل قلبك ومن كل قوّتك ففى هذا جميع نواميس الانبياء [6]) وقد تقدّم فى باب الدلالة على ثبوته شىء كثير من ذلك وقال فى النبوّات انا الله الاوّل انا الله الاخر وليس معى غيرى [7]) فمن زعم ان مع الله غيره كفر وخرج من سائر الملل ومن صرّح بذلك لم يقبل منه سوى الاسلام او السيف؞ الخامسة هل يغلَب ويقهَر ويصلَب فإنْ نزّهوه عن ذلك ابطلوا الامانة اذ يقرّون فى صلاة الساعة السادسة يا من سُمّرت يداه على الصليب خُرق العهد المكتوب فيها خطايانا وخلّصنا يا من سُمّر على الصليب وبقى حتى لصق دمه عليه قد احببنا الموت لموتك نسالك يا الله

---

1) Ps. 50. 2) Deut. 4: 39. 3) Deut. 6: 4, 5. 4) Deut. 5: 9. 5) Deut. 13: 6, 8. 32: 39. 6) Ma. 22: 35—40. 7) Jes. 44: 6.

بالمسامير التى سُمّرت بهم نجّنا[1]) وإنْ جوّزوا ذلك على الله اكذبتم التورية والانجيل والمزامير اذ التورية تشهد فى السفر الاوّل ان الله انزل الطوفان فاهلك الجبابرة والطغاة والنماردة واغرق فرعون وجنوده فى ساعة واحدة ولم يغلّب سبحانه ولم يقهر بل هو القاهر الغالب وفى المزمور السابع عشر لا اله الّا الله لا عزيز مثل الهنا الذى علّم يدى القتال وشدّد ذراعى مثل قوس النحاس عضُدنى فى الحرب بقوّته جعل الذين قاموا علىّ تحتى سحق اعدائىً مثل التراب وطيّن الطريق اطاءهم صيّرنى راسًا للشعوب[2]) السادسة ما تضمّنه الانجيل من اقوال المسيح حقّ ام باطل فانْ زعموا انه باطل كفروا بالمسيح وإنْ قالوا ان ما تضمّنه من الاقوال حقّ وصدْق اعترفوا بعبوديّة المسيح ونبوّته ورسالته اسوة غيره من الانبياء والمرسَلين اذ قال فى الانجيل انى ذاهب الى الهى والهكم وفيما حكوا عنه الهى الهى لم تركتنى ولا خلاف بين النصارى انه تعمّد وصام وصلّى وتعبّد وقال انتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم وقال فى الكتاب العزيز حكاية عنه انى عبد الله آتنى الكتابَ ولمّا احيى ابن الارملة قال الناس قد قام فينا نبىّ وقد تقدّمت ادلّة العبوديّة ونبوّته ورسالته بما يُغنى عن الاعادة؛ السابعة هل كان الانبياء والمرسَلون فيمن تقدّم ذكرهم فى السؤال يعرفونه ام لا فانْ قالوا لا يعرفونه فقد شهدوا على الانبياء بالكفر الصريح اذ كانوا لا يعرفون ربّهم وخالقهم الذى لا يصحّ التوحيد دون معرفته وإنْ قالوا

1) C. 173 Cap. III. السؤال السبعون: فيها المكتوب العهده خرق خطايانا وخلصنا يا من سمّر على الصليب وبقى حتى لصق على الخشبه بدمه قد احببت الموت لموتك اسالك بالمسامير التى سمّرت بها نجّنى يا الله.

2) Ps. 18: 32 et seqq.

كانوا عارفين وهو ربّهم وخالقهم اكذبتم كتبكم ونبوّاتهم اذ ليس فيها شيء من هذا القبيل وخطّأوا تلاميذه فى اقوالهم اذ كانوا يخاطبونه بلفظ العبوديّة والرسالة وقال شمعون الصفا يا بنى اسرائيل اعلموا ان المسيح جاءكم من الله بالايد والقوّة وكيف يكون ربًّا لداوود وهو يقول فى مزاميره ان المسيح يكون كاهنًا مؤيّدًا من الله يشبه ملكى صادق خادم بيت المقدس وقد تقدّم قول المعمدانىّ يوحنّا عند تعبيده له، الثامنة هل تاب ادم واسترجع ام لا فانْ قالوا نعم يتب اكذبتهم الكتب التى بايديهم وإنْ اعترفوا بنبوّته ولا بدّ لهم من ذلك قيل لهم فلا حاجة الى قتل المسيح لان التوبة تنفى القتل والقتل ينفى صحّة التوبة، التاسعة هل يوصف البارى بالجهل بالغيب ام لا فانْ وصفوه بالجهل كذبوا اذ التورية والانجيل وسائر كتب الله المنزّلة تشهد بانه علّام المغيّبات محيط علمه بكل شيء الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير[1]) فإنْ قالوا لا يصلح من حاله الجهل بالغيب للربوبيّة[2]) تركوا ما تهتفون به من ربوبيّة المسيح اذ سُئل عن القيامة وعن يومها فقال لا اعرف يومها ولا ساعتها لا يعرفها الّا الله وحده وقد تقدّم كثير من ذلك، العاشرة هل كان البارى يقدر على خلاص ادم وذريّته دون قتل المسيح ام لا فإنْ قالوا لا يقدر كفروا لنسبتهم العجز الى الله تعالى وإنْ نسبوه الى القدرة[3]) جوّزوه ونسبوه الى الحيف على المسيح وذلك جارٍ على القول بالتحسين والتقبيح وذلك انهم يقولون ان ادم لمّا خالف ما امر به استحقّ العقاب فاشفق من ذنبه فرحمه الله ولطف به وفداه بابنه المسيح فكان كلّما نزل به من اعدائه فداء لادم وقضاء عنه

---

1) S. 67 14. 2) B بالربوبية. 3) L et A بالقدرة om. الى.

فضرب عوضًا عن رفاهيته وأُهين بدلاً عن عزّة الذى امّله فى الخلود فى الجنّة وصُلب على خشبة لتناوله من الشجرة وسُمّرت يداه لامتداد يده الى الثمرة وسُقى الخلّ عند عطشه لاستطعام حلاوة ما اكله ومات بدلاً عن موت المعصية الذى كان ادم يتوقّعه لولا موت المسيح ولذلك اظهار لشرف المسيح اذ جعله كبش قربان العالم فصبر ولم يمانع واستسلم ولم ينازع والجواب يقال لهم السكم تقولون انه استرجع وتاب فاىّ شىء ابقت التورية من ذنبه والتائب كمَنْ لا ذنب له وصار قتل المسيح عبثًا تعالى الله منه ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا القضاء اليس هو استدراك مصلحة الاداء وهو ان ياتى القاضى بمثل ما فوّت فاذا قالوا نعمْ قلنا فالذى فوّته ادم الانكفاف عن الاكل فيكون قضاءه بصوم المسيح ووصّى[1]) له الاربعينيّات فلا حاجة الى قتله فإنْ قالوا ان ادم وجب عليه[2]) موت المعصية وهو الخلود فى النيران ابدًا وهو اعظم الميتتَين فجاء موت المسيح قضاء عن ذلك الموت فصار من جنسه فنقول هذا باطل لانه لو كان موت المسيح من جنس موت ادم لكان امانة الله موت الخطيئة وكان مخلّدًا فى النار بدلًا عن ادم فوت الطبيعة ليس بدلًا عن موت الخطيئة واذا بطل دعواكم بطل قتل المسيح اذ صار ساذجًا عن المعنى فارغًا عن الفائدة والربّ يتعالى عن العبث قلنا لهم اليس ولد الصُلب اولى من ولد البنت فى كثير من الاحكام فولد صلب ادم اولى فى[3]) الفداء من ولد بنته وهو المسيح فإنْ قلوا المسيح هو ابن الله فلم يصلح لفداء الخلائق غيره قلنا اليس اسرائيل عندكم فى التورية هو بكر الله والبكر اولى وافضل عند ابيه فهلّا فداه به ولم يدع الناس فى عذاب الى مجىء

---

1) L et A om. و.   2) L om.   3) B. من.

المسيح ثم تقول المسيح عندكم هو الله الازلىّ وعند طائفة هو ابن الله فكيف يستقيم ان يقتل الله نفسَه او ابنَه بدلًا عن عباده والله الذى يتوفّى الانفس[1] فيتّحد القاتل والقتيل فيكون قاتلًا قتيلًا ثم نقول ارايتم ان رجلًا امر عبده بامر فخالف العبدُ فغضب عليه وتوعّده فخاف العبد واشفق من عقوبته وراجع خدمتَه وشمّر فى مرضاته فعطف عليه مولاه ورحمه ثم التفت الى ابنه فقال هذا فداؤك او الى نفسه فقتل نفسه عن عبده اكنتم تعدّونه حكيمًا او عاقلًا ثم نقول الستم عبتم قول ربّنا وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم وقد بشّر عيسى بمحمّد وشهد بنبوّته وكذلك جميع الانبياء فى كتبهم شاهدين بنبوّته وماخوذ عليهم العهد اذا بُعث فى اتباعه ونصرته والنبىّ محال عليه الكذب فانه لا ينطق عن الهوى بشهادتهم وقد اخبر عن الله تعالى بقوله وما قتلوه وما صلبوه ففى تكذيبه تكذيبٌ لكل نبوّات الانبياء عيسى[2] فمن[3] فوقه منهم وقد زعمتم ان قتل الشبه فداء عن عيسى ظلْم وحيْف لا يليق بالحكمة فكيف نسيتم نفوسكم هنا وجوّزتم ان يقتل الله المسيح وينكل به فداء عن ادم ولم تجعلوا ذلك ظلمًا وحيفًا والجور لا يجوز على الولد كما لا يجوز على العبد ثم يقال لهم لِمَ تُنكرون ان الذى فدى ادم هو هابيل لوجهَين لانه من جوهر ابيه انسان حقّ من انسان حقّ وامّا المسيح فهو عندكم اله حقّ من اله حقّ من جوهر ابيه الوجه الثانى فى ذلك المبادرة الى خلاص الخلائق من الجحيم وفى الفداء بالمسيح بقاء الخلائق وابيهم ادم فى العذاب خمسة آلاف عام فكان الفداء بهابيل اولى ولا سيّما انكم توجبون على الله رعاية الاصلح

---

1) S. 39. 43. 2) B. وعيسى. 3) A. ومن.

لعباده وليس من الصلاح فضلًا عن الاصلح ان يعاقب الله عبيده آلافًا من السنين وله مندوحة عن ذلك السّتم رويتم عن توراتكم ان الله تعالى قد فدا ولد عبده ابراهيم بذبح عظيم فإنْ قالوا بلى قلنا لهم افكان ولد عبده ازكى لديه واعزّ عليه من ولده المسيح ام تقولون انه اعوزته الغنم فلم يقدر على رأس يذبحها ويريح العالَم من فتنة[1]) المسيح وقد رويتم فى التورية ان الله تقدّم الى ابراهيم فى ذبح ولده فلمّا عزم على امتثال امر الله تعالى لطف بهما وفدا الولد رحمة لعبده واذا كان ذلك جائزًا فى حكمه فلعلّه قد امر المسيح فى حقّ نفسه بما امر به ابراهيم فى حقّ ولده فاستسلم وصار يخبر بذلك تلاميذه كما كان ابراهيم يخبر به ولدَه ثم لمّا صحّ عزْم المسيح على تجرّع الكاس لطف به وفداه برجل قد حضر اجله فان عناية الله بالمسيح لا تقصر عن عنايته بولد ابراهيم وقد اوحى الله الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال ملك يهود بوصى فانه ميّت فى علّته فاخبره فاوصى فبكى وتضرّع فنزل الوحى على اشعيا قبل خروجه من الدار وقال قل لحزقيال انك تعافَى من علّتك عذه ونزل الى الهيكل بعد ثلاثة أيّام وقد زيد فى عمرك خمسة عشر سنة[2]) واذا كان هذا وشبهه غير مستحيل عند النصارى فما الذى احاله فى حقّ المسيح وقد تضرّع الى الله غير مرّة فى صرف كاس المنيّة عنه كما شهد به الانجيل والمسيح لا تردّ له دعوة فلعلّ الله قد اجاب دعاءه ورحم نداءه وحال بين اليهود وبين ما ارادوا منه ويقال لهم لِم تنكرون ان الله تاب على عبده ادم وعافى عبده المسيح وفداه بكافر او بمؤمن عاجله الى الجنّة لا سيّما وقد استعمل

1) A فتننه: om. المسيح. 2) Jes. 38.

المسيح لما سأله رئيس الكهنة اهو المسيح فاستعمل الحيدة فى الجواب وهل تقولون ان احدنا اليوم اذا عصى ربّه أتجزيه التوبة ام لا بدّ ان يقتّل ويصلّب فإنْ قلتم تُجزيه فهل هو اولى من صفيّ الله ادم اذ قلتم لا بدّ فى توبته من قتل المسيح لاجله وإنْ قلتم لا تُجزيه اكذبتم فولس حيث يقول فى رسالته او لا تعلم ان اعمال الله لك من العقوبة انما هو ليقبل بك الى التوبة[1]) فقد صرّح ان التوبة مُجزية فلا حاجة الى قتل وصلب ثم يقال لهم السنتم تعلمون ان الله تعالى فدى ادم بالمسيح رحمة لادم وامتنانًا عليه بدلًا من الموت الذى وجب على ادم فاذا قالوا بلى يقال لهم اليس ناسوت المسيح من بنى ادم يحسّ ويتالّم ويفرح ويغتمّ فاذا قالوا بلى قيل لهم فكيف فدى[2]) ادم ببعض ادم فقد صارت النعمة مشوبة بالكدر فإنْ قالوا هذا بمثابة مال يُشرف على الهلاكة فتقتضى الحكمة باتلاف بعضه صونًا لبقيّته يقال لهم انما ذلك لعسر الامر على المالك اذ لا بدّ من هلاك الكل والبعض فهو كالمكرَه[3]) والله تعالى لا مستكرِه له وليس مضطرًّا ولا يفعل ما يفعله لعلّة[4]) فلو عفى عن جرم ادم واحسن اليه لم يعدّ ذلك منه الّا حسنًا ولو عقب اقبح الناس لم يقبح ذلك وقد اخبرت التورية ان الله تعالى عفى عن السّاوى مع قبح جرمه واهلك بلعام ابن باعور مع سابق معرفته لا يسئل عمّا يفعل وهم يسألون[5]) وكيف تعمّ خطيئة ادم سائر اولاده والنبوّات والتورية تردّ هذه المقالة الشوهاء قال الله تعالى فى بعض النبوّات لا آخذ الولد بخطيئة والده ولا الوالد بخطيئة ولده بل[6]) طهارة الطاهر له تكون وخطيئة الخاطئ

---

1) Rom. 2: 4. 2) A. فُدى. 3) B. المكروه. 4) L et A لَعَلّه. 5) S. 21. 23. 6) L et A. om.

عليه تكون [1]) وقال فى كتابه العزيز ولا تزر وازرة وزْر اخرى [2]) وقال داوود فى مزمور له والذى تهمّون به فى قلوبكم أندموا عليه فى مضاجعكم اذبحوا لله ذبيحة البرّ وتوكّلوا على الربّ [3]) فهذا يقتضى انه لا حاجة الى قتل المسيح اذ [4]) الندم والتوكّل فيه مندوحة عن ذلك وقال [5]) فى الانجيل قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالبشرى [6]) فقد شهد المسيح ان التوبة مستقلّة بمحو الآثام فلا حاجة الى شىء اخر ويقال لهم ما تقولوا فيمن مات قبل مجىء المسيح اكفّارًا كانوا ام مؤمنين فإنْ قالوا مؤمنين فقد سلّموا ان لا حاجة الى قتل المسيح فى تخليصهم اذ ايمانهم خلّصهم لا غيره وإنْ قالوا كانوا كفّارًا كذّبهم المسيح اذ قال فى الانجيل انى لم ارسَل الّا الى الذين ظلموا من بنى اسرائيل وان الاصحّاء لا يحتاجون الى الدواء [7]) وانتم قلتم ان المسيح انما نزل من السماء لخلاص كل الناس فإنْ قالوا نعمْ قلنا لهم [8]) فما تقولون فيمن مات قبل نزوله عليه السلام وكيف الطريق الى بلوغ دعوته [9]) اليهم فإنْ قالوا تعذّر تلافى امره وفات استدراكه بموتهم [10]) قلنا جوّرتم المسيح ونسبتموه الى الظلم والحيف حيث لم ينزل لخلاصهم قبل موتهم فلِم اخّر ذلك حتى ماتوا على الضلال والكفر وكيف صار الاحياء احقّ بالرحمة من الاموات وفى هذه المقالة هدم اصلكم فى التحسين والتقبيح وإنْ تحامقوا وقالوا ان المسيح دعا الاحياء وهو حىّ ثم مت فدعا الاموات فى قبورهم فمن اجابه نجى ومن ابى هلك فنقول دعاهم فى قبورهم وهو حىّ ام دعاهم وهو ميّت فإنْ قالوا دعاهم وهو ميّت سقطت مكالمتهم وتبيّن جنونهم

---

1) Ezech. 18: 20. 2) S. 6. 164 et al. 3) Ps 4. 4) L om. 5) A ins المسيح. 6) M. 1: 15. 7) Ma. 9: 12. 8) L et A om. 2 vocc. 9) B. دعوتهم. 10 Cdd بموته.

وإنْ قالوا دعاهم وهو حيّ نقضوا قولهم انه مات فدعا الاموات ثم يقال لهم ادعا المؤمنين والكفّار او اقتصر[1]) على دعاء المؤمنين فقط فإنْ قالوا دعا الجميع قلنا لهم فلعلّه دعا فرعون ونمرود فآمنا ودعا جماعة من الموحّدين ولم يُجيبوا فهل تشكّون فى احد الفريقين فإنْ توقّفوا فى ذلك فقد جوّزوا ان يكون فرعون واشباهه فى الجنان ومن مات على التوحيد فى دركات النيران لاحتمال تغيّر الحال وإنْ قالوا بل كل على ما مات عليه من كفر وايمان قلنا فدعاء المسيح ايّاهم وكونه مات بسببهم وقع عبثًا بلا[2]) فائدة فإنْ قالوا لا بدّ من صورة الدعوة لاقامة الحجّة عليهم فى القيامة قلنا قد دعتهم انبياؤه ورسله واقاموا الحجّة عليهم فما حاجة الى تجسّمه امرًا قد فرغ منه الّا[3]) يقولوا انه اتّهم انبياءه ورسله فى السفارة ولم يدر ما احدثوا فى التبليغ عنه فنزل ليعلم حقيقة الامر يقال لهم اليس قد دعاهم فى حال حيوته[4]) فزعمهم انهم وثبوا عليه فقتلوه افترون انه فى حال مماته اقوى منه فى حال حيوته فما يؤمّنكم انه حين دعاهم فى القبور وثبوا عليه وفتكوا به كما فعلوا به وهو حيّ اذ كان لا يستحيل من الاموات الدعوى والاجابة لا يستحيل منهم القتل والاهانة ويقال لهم اليس المسيح عندكم عبارة عن لاهوت وناسوت اتّحدا فصارا مسيحًا فاذا قالوا بلى قلنا فالميّت ايّهما فاذا قالوا الناسوت قلنا فكيف استقلّ بهداية الخلق ناسوت ميّت وعجز عن ذلك لاهوت حيّ افتقولون ان ناسوت المسيح اقدر على الهداية من لاهوته وايضا فان الناسوت فى حال اتّحاده اقام فوق الثلاثين سنة بالناصرة واورسليم لم يتجاوز ذلك فلمّا فارق لاهوته يومًا وليلة قلتم انه اتى الاموات وهم فى اكناف الارض متفرّقون فدعاهم فما

---

1) Cdd واقتصر. 2) B فلا. 3) Cdd الا. 4) L et A حياته.

ترى الناسوت على مقتضى ذلك الّا اعظم حالةً من اللاهوت وما ترى لاهوته الذى كان متّحدًا بجسده الّا حبسه عن خير كثير اذ عطّله عن الانبعاث ونشرِ الدعوة فكيف يكون اله حيّ انهض منه جسد ميّت والقسمان باطلان على ما لا يخفى [1]) فانْ قالوا بل احياه غيره فهو الذى اماته قلنا فذلك الغير الذى تولّى موته واحياه احيّ ام ميّت فانْ قالوا ميّتا كان ذلك محالًا اذ الميّت لا يُحيى ولا يُميت وان قالوا كان حيًّا قادرًا امات المسيح ثمّ احياه قلنا فقد اعترفتم ان المسيح عبد من العبيد تجرى عليه الاحكام من الموت والاحياء وفى ذلك بطلان شريعة ايمانكم اذ تقولون ان المسيح اله حقّ غير مخلوق وانه اتقن العوالم وخلق كل شىء ثم يقال اخبرونا هل اماتة المسيح ممّن اماته واعدمه فضل وحكمة ام سفه وعبث فانْ قالوا فضلًا وحكمة فقد اثنوا على اليهود لمساعدتهم على ذلك وعلى يهودا لانه فاز بالدلالة عليه واعان على حصول ذلك فانْ قالوا لعن اليهود ويهودا متعيّن لان ذلك هو كسْبهم وانْ وافقوا الفضل والحكمة وصادفوا ذلك مصادفة يقال لهم فكيف يقول المسيح على الصليب الهى الهى كيف تركتنى وخذلتنى وكيف قال الهى انْ كان يحسن صرف هذا الكاس عنّى فاصرفه [2]) فلزم بمقتضى قولكم انه لم يرض بهذا الفضل والحكمة والتمس البقيا [3]) وذلك فيما زعمتم سفه يناقض الحكمة ثم يقال لهم خبّرونا لو لم يتب ادم هل كان قتل المسيح يستقلّ بخلاصه دونها فانْ قالوا نعمْ فى دم المسيح خلاص وانْ لم يتب فحينئذ خلت التوبة عن الفائدة ولزم ان يكون كل فاجر وكافر وظالم خلصوا فانْ التزموا ذلك يقال لهم فاليهود ويهودا وفرعون

---

1) Nonnulla deesse videntur. 2) Cdd. فاصرفها. 3) A البقيّا.

ومسرون قد خلصوا ايضا وانتم لا تقولون بذلك لكنه لازم لكم فانْ قالوا بل الخلاص بمجموع الامرين قلنا فلا يكون دمه مكافيًا لادم ما لم ينضمّ [1]) اليه التوبة فهو ينقص عن مقابلة ادم وفيه العجز عن خلاصه لولا التوبة ومن عجز عن خلاص عبد واحد انه عن خلاص سائر العباد اعجز وقال مرقس فى خاتمة انجيله ان المسيح حين ودّع تلاميذه صاعدًا الى السماء قال لهم كرّزوا [2]) بالانجيل فى الخليقة فمن آمن خلص ومن لا يومن فانه يُدان [3]) فالايمان هو المخلّص لشهادة المسيح ولا يقتل ولا يصلّب ويقال لهم هل كان خلاص ادم من غير ان ينال المسيح سوء ممكن فى قدرة الله تعالى ام كان سبحانه عاجزًا عن سلامة عبده وصونه [4]) من المحن والبلايا فانْ قالوا لا يمكن جعلوا الله عاجزًا مضطرًّا وسائر كتب الله تكذّبهم اذ هى شاهدة له بالقدرة على كل ممكن وإنْ قالوا كان قادرًا جوّروا الله ونسبوه الى الظلم اذ عذّب ادم او قتل المسيح وهو قادر على سلامته وكفايته وذلك مشوّش على اصولهم بالتحسين والتقبيح والله اعلم [5])

الباب الثامن

فى الادلّة على انّ المصلوب الشبه وانه عند قتله على قاتليه المسيح اشتبه والدلالة على رفعه اليه لشرفه عنده ومكانته لديه

قد تقدّم ان اصحاب المسيح المومنين لم يحضر منهم احد [6]) واليهود الكفّار شرذمة قليلة اكثرهم لم يعرف المسيح اصلًا ولم يحصل

---

1) B ينظم. 2) Cdd. كرّروا. 3) M. 16: 15, 16. 4) L et A عباده وصونهم. 5) L et A om. 2 vocc. 6) B واحد.

لهم غلبة ظنّ بقتل المسيح فضلًا عن حصول الامر الضرورىّ به وها نحن نورد من الحجج المقبولة عندكم ما يقضى بغلطكم في قتل المسيح وصلبه ويحقّق لكم ان المفعول به ذلك سواه وهو الشبه الذى نطق الكتاب العزيز به وقد ثبت ذلك عن الله بنبوّات الانبياء ورسالات المرسلين اذ كل مصدّق وشاهد بنبوّة سيّدنا محمّد سيّد المرسلين [1]) وانّ ما ينطق به عن الله تعالى وانه معصوم عن الكذب والسهو والغلط وقد شهد الله على لسانه ان المسيح ليس مقتولًا ولا مصلوبًا وانه شبّه لهم [2]) ويدلّ على ذلك ما سنورده من الحجج، الحجّة الاولى ان المسيح نشأ بين اظهر اليهود وتردّد [3]) معهم في مواسمهم واعيادهم وزاحمهم في مجامع قراءاتهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وسطه وانه حين بهم في علم التورية والنبوّات كان عندهم في الهيكل باورسليم ويناظر احبارهم فيبهتهم بحسن تعليمه وبما منحه من الفهم الثاقب والحجّة البالغة ويقولون متعجّبين من شانه أليس هذا ابن يوسف أليس امّه مريم أليس اخوته واخوانه عندنا فمن اين له هذه الحكمة [4]) فحينئذ ما حاجتهم ان اكتروا رجلًا من تلاميذه بالاجرة حتى عرّفهم [5]) بشخصه لولا وقوع الشبه الذى تقول به الحجّة الثانية على ان المقتول غير المسيح وانه كان قد شبّه لهم قبل النقلة ان رئيس الكهنة اقسم على الماخوذ بالله الحىّ المسيح انت ابن الله الحىّ فقال له انت قلتَ ولم يجبه بانه هو المسيح فلو كان المقسَم عليه هو المسيح لقال له نعم ولم يستجز ان يوارى في الجواب وهو يحلّف بالله الحىّ ثم انما المسيح انما جاء ليبثّ الحقّ ونشر الصدق فكيف ياتى لشىء ويتكلّفه ثم يكتمه قالت النصارى لو كان غيره ليبيّنه ولم يُخفِ ذلك وكان

1) B الكونين. 2) S. 4. 156. 3) Cdd. وترذد. 4) Ma. 13: 55, 56. 5) Cdd. عرفهم.

يقول لست المسيح وانما انا سواه فنقول ان الشبه ربّما[1]) ادركته دهشة تمنعه من التبيان والايضاح او يقال اخذ الله على لسانه فلم يستطع ان يخبر عن نفسه صونًا لنبيّه ان يفضح الرجل عن امره او نقول يحتمل ان الشبه لصديقيّته آثر المسيح بنفسه وفعل ذلك بعهد عهده اليه رغبة فى الشهادة فلهذا ورّى فى الجواب وقد وعد المسيح التلاميذ قبل بقولهم لو دُفعنا الى الموت معك لمتنا والشبه من جملتهم فوفّى لما وعد من نفسه على عادة الصدّيقين من اصحاب الانبياء فهو من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقد عاهد اصحاب سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبايعوه على ان يفدوه بانفسهم واموالهم فوفّوا بما وعدوا فاثنى الله عليهم فى كتابه العزيز[2]) بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنّة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتَلون وعدًا عليه حقًّا فى التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم[3]) فلو كان المقسَم عليه هو المسيح لم ينكر ولم يورّ فإنْ قلتَ قال تعالى ولكن شبّه لهم فاذا شبّه لهم ويسألون[4]) هل هو المسيح ام لا اما[5]) كان فى شبهه بالمسيح ما يُغنيهم عن السؤال عنه قلت وإنْ القى الله عليه شبه الصورة فلم يُلق عليه ما كان كسى به المسيح عليه السلام من المهابة وابهّة الرسالة وعظم الشانِ فهم يعهدون منه ذلك حتى كانوا اذا انكروا عليه شيئًا ممّا يقوله بين ظهرانهم ممّا لا يحتمله عقولهم يمنعهم من الوقوع به هيبةُ سلطانه وعظيم مهابته فوجدوا معهم رجلًا ذليلًا حقيرًا لا

1) B انّما. 2) L et B om. 3) S 9. 112. 4) B ins. عن المسيح
5) L et A. امّا.

يمتنع عليهم بشيء ممّا يقصدونه به من الاهانة والضرب والصفع ولا سيّما وقد اخذوه ليلًا فرابهم امره ولم يتيقّنوا انه المسيح فاحتاجوا الى السؤال والقسم والّا فاىّ حاجة لهم فى ذلك لو عرفوه يقينًا وزادهم ريبةً فيه حيدتُه[1]) عن الجواب، الحجّة الثالثة على حماية المسيح عليه السلام وان المصلوب غيره والدلالة على رفعه قل لوقا صعد المسيح الى جبل[2]) الجليل ومعه بطرس ويعقوب ويوحنّا فبينما هو يصلّى اذ تغيّر منظر وجهه عمّا كان عليه وابيضّت ثيابه وصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران[3]) واليّا قد ظهرا له وجاءت سحابة فاظلّتهم وامّا الذين كانوا مع المسيح فوقع عليهم النوم فناموا[4]) وهذا من اوضح الدلالة على رفعه وحصول الشبه الذى نقول به وذلك اقوى ما يتمسّك به فى حماية المسيح ووقوع شبهه على اخر سواه اذ لا معنى لظهور موسى وايّا ووقوع النوم على اصحابه الّا رفعه وما بقى بعد ذلك ورأوه بعد يقظتهم ليس المسيح انما هو طور من اطوار روحه لان المسيح كان له قوّة التطوّر وهذا من احكام الروح ولو رُفعت الى المحلّ الاسنى يكون له طور فى هذا العالم وقد شهد جماعة من الموتى يمشون فى الاسواق بصورهم وليس ذلك سوى من تشكّل ارواحهم وحكاياتهم فى هذا عجيبة يضيق عنها هذا المختصَر الا ترى ان اليهود كانوا يسمعون منه ان اليّا ياتى فلمّا رفعوه على الخشبة دنوا[5]) دعوه* حتى نرى إنْ كان ايّا ياتى[6]) فيخلّصه فصاروا فى شكّ يريدون تحقيقه فإنْ اتى ايّا فما رفعوه[7]) هو المسيح وإنْ لم يات فهو غيره كما فى ظنّهم فلمّا لم يات

1) Cdd. حيّدته. 2) A للجبل. 3) B om. 2 vocc. 4) Luc. 9 : 28 et seqq. 5) L et A فقالوا. 6) B حتى ننظر ايّا ان ياتى. 7) B ins. حقّا.

زادوا ريبة فى امره والدليل على غلط النصارى قول فولس الرسول فى صدر رسائله زاريًا عليهم انهم لم يعرفوا الله ولكن اضلّت قلوبهم التى لا تفقه فجهلوا واستبدلوا بالله الذى لا ينـاله فساد صورة الفاسد فلذلك اهملهم الله وتركهم وشهوات قلوبهم النجسة فبدّلوا حقّ الله بالكذب وعبدوا الخلائق وآثروها على خالقها الذى له التسابيح والبركات فلذلك وكلهم الله الى الادواء الفاضحة [1]) فكانّ هذ فولس [2]) الهمه الله ما سيفعله متأخّرو النصارى الهامًا فنطق بذلك ردًّا عليهم ومصرّحًا بكفرهم وضلالهم، الحجّة الرابعة ان الماخوذ قد غيّرت صورته لما سبق ذليلًا والبس من الشوك اكليلًا وجُذب وسُحب ولُزم وضُرب وحمل خشبته التى عليها صُلب وقال يوحنّا أُخذ فى ليلة باردة من بستان بوادى الارز كان يخلو فيه مع تلاميذه فاجتمع فى القصّة ما يُفضى الى الغلط فترجّح فى النقل الغلط وهو ان المصلوب أُخذ فى ليل مظلم على حين فترة فلم يصل به الشرط حتى طُمست محاسنه فلم يتحقّق انه المسيح لما نقله نسوة اعظم دلالة على انه الشبه، الحجّة الخامسة على ما قلناه قال يوحنّا التلميذ كان يسوع مع تلاميذه بالبستان فجاء اليهود فى طلبه فخرج اليهم يسوع وقال لهم من تريدون [3]) قالوا يسوع وقد خفى شخصه عنهم فقال انا يسوع وفعل ذلك مرّتين وقد انكروا صورته [4]) فانظرْ رحمك الله وتدبّرْ الى ذلك لمّا سألهم من الذى تريدون [5]) قالوا يسوع وهم اعداءه فلم يسعه ان ينكر نفسه وقال لهم انا يسوع لما علم ان الله تولّى حراسته منهم وانهم لا ينالوه بسوء فكيف يكون ان ينكر نفسه لما سأله رئيس الكهنة واقسم عليه لكن لما لم يصدّقوه انه المسيح القى شبهه

---

1) Rom. 1 : 21—26. 2) L et A فكان فولس. 3) L et A add. ه. 4) Joh. 18 : 4—7. 5) L et A add. ه.

على رجل من اوليائه وكيف لم يصدّقوه وهو الناشئ بينهم وهو المربّى بينهم فى جماعتهم، الحجّة السادسة قال لوقا فى انجيله ان المسيح بعد قيامه صحب رجلين من اورسليم وهما يطلبان قرية يقال لها عمواس فاشاهما [1]) وكانت عيونهما ممسوكة عن معرفته فلمّا كلّمهما عرفاه بعد ذلك [2]) وقال ايضا بينا التلاميذ فى غرفة لهم اذ وقف المسيح فى وسطهم بعد قيامه والتمس منهم شيئًا ياكله فاطعموه جزأً من حوت وشيئًا من شهد العسل [3]) اعلمْ وفّقك الله ان الشبه لمّا فدى المسيح بنفسه من اعدائه اخفى الله شخص المسيح عن العيون وإنْ قيل رُفع حين اخِذ الشبه الى القتل والصلب كان اشبه [4]) ثمّ ما بدا للناس من صورته بعد انتهاء الصلب والقتل والدفن وبقائه فى القبر مدّة انما هو تطوّر من روحه وليس جسمًا حقيقيًّا فصيّه الى [5]) الجبل ومعه بطرس كما تقدّم [6]) وبياض الاثواب ولميعها والقاء النوم على الحاضرين يؤيّد ان رفعه كان قبل قتل الشبه وان الذى بقى بعد الجبل عندهم انما هو تطوّر روحانىّ انْ شاء ابقاه وإنْ شاء فكّه وان الشبه قُضى له بالقتل والصلب وإنْ كان المسيح غنيًّا ان يفدَى بشبه او غيره وفى الكتاب العزيز ما يدلّ على ذلك بانهم اخذوا رجلًا شبّه لهم فعلوا به ذلك ويحتمل ان يكون المسيح اخفى الله شخصه عن اعدائه وما رُفع الّا بعد صلب الشبه فقال لوقا وغيره بعد قيمه ظنًّا منهم انه صُلب وانما هو بعد اختفائه عن اعين الناس حتى خاب مكر اعدائه لكن الاوجه انه رُفع قبل ذلك عند تغيّر لون اثوابه ووجهه وحضور موسى والنبيّا والقاء النوم على من كان معه وانما

1) Cdd. فماساهما. 2) Luc. 24: 13, 15, 16, 31. 3) Luc. 24: 36, 41, 42. 4) B اشبه المسيح. 5) L om. 6) L et A وبطرس om. كما تقدّم.

بدا للعيون [1]) بعد ذلك انما هو اطوار [2]) من روحه الشريفة كما تقدّم [3]) الحجّة السابعة قال يوحنّا وقف المسيح على تلاميذه وهم يصيدون السمك فقال لهم يا فتيان هل عندكم من طعام فلم يعرفوه فقالوا لا فقال القوا الشبكة من الجانب الايمن ففعلوا فرفعت سمكا كثيرًا فحينئذ عرفوه وقالوا هو المسيح وكان احدهم عريانًا فاخذ ميزره حين عرف المسيح [4]) فانظرْ رحمك الله ان المسيح ابن مريم لمّا كان من الانبياء والمرسَلين والسادة العارفين آتاه الله تعالى من فنون الولاية وعجائبها شيئًا كثيرًا ومن فنونها التطوّر وهو ان العارف يبدو في ايّ طور شاءه وايّ هيئة ارادها حتى ان الاستاذ الكبير نفعنا الله ببركته [5]) حكى عن نفسه انه كان وهو ابن ثلاث سنين او نحوها يكون مضطجعًا [6]) جانب ابوَيه فينقلب طيرًا فيطير الى اعلى بلاد هنج فينظر الى اتّساع الوجود فيخاف ان يتوه عن ابوَيه اذا امعن في الذهاب فينزل اليهما وينقلب ادميًّا كما كان وحكى بعضهم انه دخل عليه بيتًا فوجد البيت مملوءة من اطوار الشيخ كل طور يراه هو الشيخ باثوابه وهيئته فلم يدر شكله الحقيقيّ من بين تلك الاطوار وقد شهدنه في صور شتّى واشخاص شتّى ومثل ذلك ما رُوى عن قضيب البان الموصليّ هو ان قاضيًا توعّده بالادب على تركه الصلاة وتصمّخه بالنجاسة فصادفه اخر زقاق مستطيل فمشى يسيرًا فانقلب فلّاحًا ثم مشى يسيرًا فانقلب فقيهًا ثم مشى يسيرًا فانقلب جنديًّا الى ان انتهى [7]) ثم مشى الى القاضي فقال له من هو قضيب البان من هذه [8]) الاشخاص حتى تحكم عليه بالادب فتاب القاضي واستغفر

1) B inserit كما تقدّم انما هو طُور post وجهه. 2) B om. 2 vocc. 3) B om. 3 vocc. 4) Joh. 21: 4 et seqq. 5) A من pro بـ. 6) A مضجعا. 7) A et B ins. الى القاضي. 8) L هؤلاء.

له وحكاياتهم فى ذلك شهيرة وكان للسيّد عيسى من ذلك ما يجلّ عن الوصف فاوّل بدءه [1]) لمريم المجدلانيّة فى صفة حارس بستان ثمّ ما مشى مع الرجلين لقرية عمواس فلم يعرفاه لولا اراد اظهاره لهما فتحقّقاه بالبيان ثمّ وقف على تلاميذه عند صيد السمك فلم يعرفوه فلولا اظهر نفسه [2]) ما تستّر العريان، الحجّة الثامنة ان القول بقتل المسيح يكذّب المسيح وما ادّى الى تكذيبه فهو باطل وبيانه هو ان المسيح عليه السلام [3]) قد بشّر فى انجيله بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم وقال انه النبيّ الصادق الآتى بعده ومحمّد عليه الصلاة والسلام انه قد [4]) جاء واخبر انه ما قُتل ولا صُلب فالقول بقتل المسيح يؤدّى الى تكذيب المسيح، الحجّة التاسعة لو قد صحّ قتْل المسيح وصلْبه لبطلت الدلالة على وجود البارى وابطل جميع النبوّات وكذّب سائر الانبياء لان الانبياء كل منهم بشّر بمحمّد والتزمت الايمان به واتباعه فاذا جاء محمّد اخبر بخبر غير صادق فيه فبطلت نبوّته لذلك وبطلت نبوّاتهم حيث اخبروا انه نبيّ فلا يوثَق باخبارهم عن توحيد الله وحدث العالم وقدْم الصانع وغير ذلك ممّا جاؤا به وما ادّى الى ذلك فهو مردود من اصله، الحجّة العاشرة قال لوقا لمّا كان فى الشهر السادس من حمل اليصابات زوجة زكريّا بيحيى [5]) جاء جبريل الى مريم العذراء بالناصرة من ارض الخليل وهى اذ ذاك خطيبة [6]) يوسف رجل من نسل داوود وقال لها ابشرى يا ممتلئة بنعمة الربّ مباركة انتى [7]) فى النساء فلمّا راته اضطربت من كلامه فقال لها لا تخافى فقد ظفرتِ بنعمة من عند الله تعالى وانتى تقبلين حبلًا بولد يُدعَى يسوع يكون عظيمًا وابن العلاء يدعَى يُعطيه الربّ كرسى

1) L et B بدى A بدى ما. 2) L et A om. 3) L et B om. 4) B om. 5) L ويحيى. 6) L et B خطيئة. 7) L انت.

ابيه داوود يملك على بيت يعقوب فقالت مريم انّى لك بذلك ولم اعرف رجلًا فقال جبريل روح القدس يحلّ عليك وقوّة العلاء تظلّلك فقالت مريم ها انا عبدة الربّ فليكن ما قلتَ[1] ورد[2] ذلك على مريم مورد الامتنان والانعام وهو ان يُجلس ولدها على كرسى ابيه داوود ويملّكه رقاب اليهود[3] فالقول بان المسيح هلك وما ملك يقضى السخريّة والكذب من الرسول والبد[4] من المرسل والكل محال فالقول بقتله محال وحكمه اخسم الدهر بشر به سيّدنا محمّد عليه الصلاة والسلام وقتله لليهود مصداق لوعد السيّد جبريل فان وعد الله حقّ وممّا يدلّ على فساد دعوى القتل اشتمل عليه الفصل من الاضطراب وقبح الالفاظ كقوله لرئيس الكهنة انكم من الان لا ترون ابن الانسانَ حتى ترونه جالسًا عن يمين القوّة وآتيًا فى سحاب السماء يريد بالقوّة الله تعالى وقوله ان ناسًا من القيام ههنا لا يذوقون الموت حتى يرون ابن الانسان آتيًا فى ملكوته وكقول الملك للنسوة تعالين فانظرن الى الموضع الذى كان فيه الربّ فى القبر ما اخلق هذه المواضع بالهزء[5] والكذب اذ ليس من اسماء الله تعالى انسان ولا يرا احد من القيام هناك قبل موتهم عيسى آتيًا فى ملكوت السماء والربّ لا يكون فى لحد ولا قبر وايضا فى الفصل ان المصلوب شكا العطش والانجيل مصرّح ان المسيح صام[6] اربعين يومًا واربعين ليلة[7] ايجزع من فراق الماء ساعة وقد كان يقول لتلاميذه[8] ان لى طعامًا ما لا تعرفونه فمن كان صابرًا[9] عن الزاد والماء[10] المدّة السابقة كيف يجزع من فراقه وقد كان صابرًا قبل ذلك عن مذاقه وبذلك

---

1) Luc. 1 : 26—35. 2) L et A وردّ. 3) B العباد. 4) Cdd. والبذا. 5) Cdd. بالهزو. 6) L et A كان يطوى. 7) B بلياليها. 8) L et A التلاميذه. 9) L et A يصبر. 10) B المنا والزاد.

يُحقّق أن العطشان الطالب والمستسقى والراغب غيره وكذلك قوله وهو على الصليب الهى الهى لم تركتنى وخذلتنى وذلك ينافى الرضى بمرّ القضى وينقض التسليم لأحكام الحكيم وذلك لا يليق بالصالحين فضلًا عن اكابر المرسَلين فإنْ صحّ ذلك فهو من كلام المصلوب لان الشبه لمّا سلّم نفسه يبتغى فداء نبيّه عيسى عليه السلام كان طامعًا فى عدم القتل والصلب وانْ يحصل له من قبل الله تعالى حماية من اعداء المسيح ولم يحقّق وقوعَ القتل ولا الصلب فلمّا آيس من النجاة والحياة ناجى الهه بما كان فى طويّته من ظنّ النجاة وقال لم تركتنى وخذلتنى وما نجّيتنى من اعداء يسوع كما كان فى ظنّى وما علم ان ذلك خير له عند ربّه وان الله اناله الدرجة العظمى فى جنّة الفردوس لاستسلامه للقتل وإنْ لم يحقّق وقوعَه رجاه فى النجاة من ايدى عداه اذ لو كان المسيح هو المقتول او المصلوب لكان حين احتضر مستبشرًا بلقاء ربّه فرِحًا بانقلابه الى سعيه كما عُهد من الانبياء والمرسَلين قبله لم يجزعوا من الموت ولا خافوا الفوت اذ فى الموت طلبُهم وغاية رغبتهم ليُرقيهم الى حضرة حبيبهم ووصولِهم الى جنّة قربهم واذا قلتم انه المسيح الستم تزعمون انه تعنّى ونزل ليوثر العالَم بنفسه ويخلّصه من الشيطان ورجسه افتقولون[1]) انه ندم على ما فعل وطلب الاقالة فلم يقَل وانه ما فعل ذلك الّا مخذولًا متروكًا مغلوبًا على امره معاتبًا مولاه على فعله غير راض بالقضاء ولا متمسّكًا بحبال الرضا فتبًّا لمن ينسب هذه الحالة لاقلّ عباد الله الصالحين فضلًا عن اولى العزم والمرسَلين وامّا قولكم انه صرخ وامال راسه واسلم روحه فناسب لكلام المجانين

---

1) L om. أ.

كيف يتولّى الميّت اسلام روحه اهى فى يده حتى يسلّمها او فى قدرته ان يجذبها بل هو فى شغل شاغل عن ذلك وعن الاختيار ان فى سلوك تلك المسالك وتسليمُ الميّت نفسه غير مشاهَد بالعيان حتى يطّلع عليه بصر انسان فيخبر عمّا كان اين قولهم فى شريعتهم نؤمن بالربّ الواحد يسوع المسيح الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل شىء ولبس بمصنوع الذى نزل من السماء لخلاص معشر الناس كيف يصحّ لهم هذه الدعوى وهو ينادى بحضرة اعدائه اليهود الهى الهى كيف تركتنى وخذلتنى هذا لا يصلح من اضعف العبيد فكيف يكون [4]) ممّن يُبدئ ويُعيد وكيف يكون مقرونًا باللصوص مصلوبًا على الخشبة له اله يدعوه ويساله ان لا يتركه ويخذله فانْ كانت الامانة صادقة فالاله الازلىّ بكى وانتحب وسال الاقالة فلم يجَب وسمّرت يداه على الخشب وانْ كان الاله منزّه عن هذه النقائص مخصوص باشرف الخصائص فالامانة باطلة وقد تقدّم انها للخيانة فى العاجلة والآجلة [2]) والحقّ ان المصلوب والمقتول الشبه وقلتُ من جملة قصيدة تقدّم شىء منها وهى هذه [3])

[1]) ونعبده عيسى خصائص رحمة | قهرت اعاديه معانى سرّها
رفع المهيمن ذاته لسمائه | فى عزّة وبما يليق بقدرها
وفداه بالشبه الذى القاه فى | ايدى العداة فذاق شدّة بأسها
حتى يكون ممتّعًا بجواره | فى جنّة الفردوس نعْم المنتهى
هذا ونحن نقول عيسى عبدهُ | بخلاف قول الكافرين ونكْرها

تنبيه، روى وهب بن منبّه ان المسيح حين احاطت به اليهود فى بيت صوّر الله الجميع بصورة المسيح فخرج واحد منهم وكانوا تسعة

1) L om. 2) L وآجلة. 3) L et A om. 2 vocc. 4) M. الكامل.

عشر رجلًا فاخذوه ليلًا وصلبوه وروى ابن اسحاق عمّن اسلم منهم ان المسيح حين حصروه اليهود قال لاصحابه من يقبل صورتى ويقتل وله[1]) الجنّة فقال بعضهم انا[2]) فوقع عليه الشبه وصعد المسيح من ساعته الى السماء وأُخذ الشبه فقُتل قاله السدّى وابن جُريج وقتادة وقيل بل هرب من كان معه من اصحابه وثبت معه واحد يسمّى جرجس فالقى الله شبهه[3]) عليه فأُخذ ليلًا وقُتل فلم يشكّ من كان هرب ان الماخوذ هو المسيح وقد تقدّمت رواية بطرس فى صعوده الجبل ولمع وجهه وثيابه وحضور الانبياء موسى والبّيا ونوم اصحابه وقد تقدّم ان حين ذاك صعودُه وما بقى فى الارض انما هى أطوار قلبه وروحه[4])

الباب التاسع

فى المعهود من فضائح النصارى واليهود وحيل الرُهبان وما رووه من الكذب والبهتان وما افتروه اليهود على انبياء الله الابرار المسيح[5]) وصفوته الاطهار فنذكرها مجمَلة من ذلك[6]) ان اليهود عبدت عزيرًا وقالوا انه ابن الله وساووا فى ذلك النصارى فى عبادتهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك[7]) والمتأخّرون يُنكرون ذلك لما شهد الله عليهم به فى كتابه عدوانًا وجحدًا وهو منصوص عندهم وقال به طائفة من اسلافهم يقال لهم المؤتمنيّة وقد اسلم يهودىّ فتلى من اقويلهم ما فيه شهادة بانّ عزيرًا ابن الله تعالى الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا قال الله وما أُمروا اى فى توراتهم الّا ليعبدوا الهًا واحدًا[8]) وسبب ذلك لما احياه الله بعد مائة عام فتلى عليهم التورية عن ظهر قلب

---

1) B om. و. 2) L om. 3) L الشبه. 4) B om. 2 vocc. 5) L om. 6) B pro 2 vocc. اعلم. 7) S 9. 30. 8) S. 9. 31.

يحدّها حدًّا كحدّ[1]) الثغر وهم لا يقرؤنها عن ظهر قلب فقالوا هذا ابن الله ومن فضائحهم ان قدماءهم عبدت الكواكب والزهرة وقربت لها القرابين وقد اخبر الله بذلك بنبيّ الله ارميا فى نبوّته فقام[2]) فيهم ووعظهم وخوّفهم باس الله وسرعة بطشه وذكّرهم بايّام الله فتواثب عليه[3]) الشعب وقالوا انّا لا ندع السجود للزهرة والكواكب[4]) وهمّوا بقتله وقد عبدوا العجل ايّام موسى حين ذهب الى مناجاة ربّه فصنع لهم السامرىّ عجلًا من الذهب والقى عليه ما اخذه من تحت حافر فرس جبريل فانقلب لحمًا ذا عصب ودم وعروق له خوار كما قصّ الله علينا فى كتابه[5]) فاقبلوا على عبادته وتركوا عبادة الله تعالى فقام هارون فيهم خطيبًا ووعظهم فهمّوا ان يقتلوه فاعتزل عنهم فى طائفة من قومه ومن فضائح طائفة منهم يقال لهم الاسمعيّة مشبّهة مجسّمة يعتقدون ان خالقهم فى صورة شيخ ابيض الراس واللحية ويزعمون ان له فى السماء الثالثة خليفة يسمّونه الله الاصغر ويزعمون انه مدبّر العالَم وهم يقولون بالنسخ ومن اليهود من يجبل النسخ بالعقل والنقل جميعًا وقد دلّ فيه[6]) الدليلان العقلىّ والنقلىّ على جوازه وانه ليس من البدء المحال على الله تعالى وانما هى احكام مقدّرة فى مدد معلوم ينتهى كل بفراغ مدّته على ما تقتضيه المصالح ولذلك ادلّة ذكرها العلماء[7]) فى كتبهم منها ان الله اباح لادم وذريّته كلما على وجه الارض من طير ووحش ودواب وقد حرّم على اليهود كثيرًا من ذلك وحرّم الاخت بعد حلّها فى زمن ادم وحرّم الجمع بين الاختين بعد حلّه لاسرائيل ومنها تحريم السبت بعد حلّه ثم حلّه بعد تحريمه ومنها فداء

1) Cdd. يهدّها هدًّا كهدّ. 2) A فقال. 3) Cdd. عليهم. 4) Jer. 44: 16, 17. 5) S. 20. 90. 6) L et A om. 7) B علماؤهم.

اسماعيل بالكبش بعد الامر بذبحه وغير ذلك مما ورد فى التورية من التحليل بعد التحريم وعكسه من امور لا نُطيل بذكرها ومن فضائح طائفة منهم يقال لها الاصبهانيّة اصحاب ابى عيسى الاصبهانىّ يزعمون ان ابا عيسى كان نبيًّا مبعوثًا قبل موسى وذلك على خلاف راى سائرهم اذ يقولون ليس قبل موسى نبىّ ويقولون انه مفتاح النبوّة ويكر الرسالة والتورية التى بايديهم تكذّبهم فانها مصرّحة بان اوامر الله قد وردت على من قبله وهذه نبوّة دانيال تشهد بان دانيال يشهد بان بختنصّر لمّا غزا بيت المقدس حرق كتب الله المنزّلة على ابراهيم وشيث وغيره وعدّتها مائة كتاب واربعة كتب فنبوّة دانيال وغيره حجّة عليهم ومن اليهود طائفة تسمّى البنياميئيّة اصحاب بنيامين موحّدة غير انها تعتقد ان الله مضادد من خلقه يضادده وهو فاعل الشرّ غير انه مخلوق من خلقه ومن اليهود طائفة تسمّى الملكيّة يزعمون بان الذى خلق العالم ليس هو الله انما هو ملَك من الملائكة اقدره الله على ذلك علوا وهذا الملَك هو الذى كلّم موسى وفلق له البحر وراسها ملك الصيدلانىّ من اهل الرملة وطائفة تسمّى الفارجيّة اصحاب يوحنّا بن فرح على زمن ارميا كانوا يعبدون صنمًا يقال له بَعْل ويقربون للنجوم السماء كما هو مذكور فى نبوّة ارميا والتورية عندهم بلسان القبطىّ ولا يعرفون العبرانىّ وطائفة تسمّى العيسويّة اصحاب ابى عيسى الاصبهانىّ يزعمون ان عيسى ومحمّد عليهما السلام نبيّان مرسلان لقوميهما خاصّة ولم يُؤمَرا [1]) بنسخ شريعة موسى عليه السلام فيقال لهم اذا صدّقتم بنبوّة محمّد عليه افضل الصلاة والسلام وبرسالته

---

1) Cdd. يأمرى.

الى العرب فيلزمكم تصديقه فى جميع ما اخبر به اذ النبىّ معصوم من الكذب وقد قال عن الله تعالى قل يا ايّها الناس انى رسول الله اليكم جميعًا [1]) والالف واللام فى الناس لاستغراق الجنس من بنى ادم وكذلك اكّده بقوله جميعًا وفى آية اخرى تبارك الذى نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا [2]) وقد قال عليه السلام بُعثتُ الى الاحمر والاسود يريد العربىّ والعجمىّ وقد ارسل رسله الى الاطراف يدعوهم الى دينه والتواترُ لا سبيل الى ردّه وقد قتل عليه الصلاة والسلام المخالفين لملّته من اليهود وطائفة تسمّى السامرة وهم طائفتان طائفة تقرّ بنبوّة موسى وهارون ويوشع وتجحد بنبوّة من عداهم من النبيّين وطائفة تعترف بنبوّة كل من [3]) عدا عيسى ومحمّد عليهما السلام وتزعم ان المسيح لم يبعث بعد وانه سيأتى وآراؤهم غير آراء اليهود يخالفونهم فى القبلة فيتوجّهون فى صلاتهم الى جبل بالشام واليه يحجّون وهو الذى نفى اليه السامرىّ جدّهم وهم الذين يقال لهم لا مساس ويرون تحريم ما مسّه غيرهم واليهود تزعم انهم ليسوا من بنى اسرائيل وبالجملة قد ذكر العلماء انهم يفترقون على [4]) احد وسبعين فرقة كل فرقة تضلّل الاخرى والمعروف الان اربع فرق القرّائين والربّانيّين والعيسويّة والسامرة وهذه الفرقة تزعم انها اهل توحيد امّا القرّائين فمشبّهة والربّانيّين معتزلة والعيسويّة مخصّصة ومن فضائحهم زعمهم ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قال تعالوا حتى نخلق بشرًا مثلنا فخلق ادم فلذلك اعتقد كثير من اليهود التجسّم [5]) فقالوا ان الله فى صورة شيخ وانه جالس على كرسىّ والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرأ بحضرته

---

1) S. 7. 157. 2) S. 25. 1. 3) B ما. 4) B om. 5) B بالتجسّم.

سبحانه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير[1]) ومن فضائحهم قولهم انه لمّا خلق السموات والارض استراح فى اليوم السابع من التعب وبعضهم يقول استلقى على قفاه واضع احد رجليه على الاخرى وقد ردّ الله تعالى عليهم بقوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستّة ايّام[2]) وما مسّنا من لغوب[3]) ومن فضائحهم انهم يزعمون ان روح الله قبل خلق العالم كانت ترفرف على الماء كيف يزعمون ان حياته تفارق ذاته فانْ قالوا انما عنينا ان المياه كانت محفوظة بحفظه عن الضياع قلنا ليس للمياه اختصاص بذلك فهلّا قلتم وصان الله المياه وحفظها كى لا تضيع ولا استعملتم هذا اللفظ الموهم ومن فضائحهم زعمهم ان نمرود لمّا بنى الصرح نزل البارى اليه فهدمه وحال بين نمرود وبين ما اراد ويُطلقون فى توراتهم نزول البارى فكانّهم يُعجزون القدرة عن مراده حتى يصفونه بالحركة والانتقال والتفريغ والاشتغال وذلك كله من صفات المحدَثين ممّا تعالى عنه ربّ العالمين ومنها انهم زعموا ان ابراهيم حين مرّت به الملائكة لهلاك سودم اضافهم واطعمهم خبزًا ولحمًا وسقاهم سمنًا ولبنًا وعشّاهم لوط فطيرًا وذلك جهل عظيم فانهم ذكروا ان المؤمنين فى الجنان لا ياكلون ولا يشربون وشانهم شان الملائكة[4]) فان اجساد الملائكة اجساد روحانيّة انما غذاؤها وقوت ارواحها جنس اخر روحانيّ لا تعرفه اليهود فقد نقضوا قولهم وبهذا التحريف يعلم انه لم يبق فى ايديهم من نبوّة انبيائهم الّا الرسوم ومنها زعمهم ان الله تعالى لمّا خلق ادم ورأى معاصى بنيه قد كثرت على الارض قال لقد ندمتُ اذ خلقتُ ادم فارسل الطوفان فاباد به ما على وجه الارض

---

1) S. 42. 9. 2) B om. 3 vocc. 3) S. 50. 37. 4) Ma. 22 : 30.

من النبات والحيوان فلمّا فعل ذلك ندم ايضا وقال لا اعود افعل ذلك وهل يخفى على علّام الغيوب ما سيكون من عباده منّا هو خالقه فهم على وفق مراده وهل يخفى عليه ما احاط به علم الملائكة من الافساد فى الارض كيف اعلموه بما يكون ممّا حرّفوه فى كتبهم نوع من الجنون وانما يتصوّروا الندم من الجاهل بالعواقب والبارى علم بالخفيّات ممّا مضى وما هو آت ومنها زعمهم ان الذبيح اسحاق دون اسماعيل والنحر انما هو بمنى وهو موطن اسماعيل وكانت قرون الفداء معلّقة فى جوف الكعبة حتى احترقت فى فتنة الحجّاج وان القصّة كانت قبل مولد اسحاق وفى التورية ولمّا اهوى ابراهيم بالسكّين لنحر ولده ناداه الملك ابراهيم ابراهيم قد علمتُ انك تخشى الله حيث لم تمنعه ابنك وحيدك وهذا ادلّ دليل على انه اسماعيل ومنها انهم يُنكرون وجود ابليس وليس لهم فى توراتهم ذكر البتّة وقالوا انما وسوس لادم فى الجنّة الحيّة والنصارى يخالفونهم فى ذلك ويعتقدون وجوده وذكرُه فى الانجيل [1]) كثير [2]) ومنها زعموا ان نوحًا نام فانكشفت عورته فضحك ابنه حام فدعا عليه وعلى عقبه [3]) وذلك من ترّهات العوامّ لا حقيقة له فجعلوه قرآنًا يتلى فى المحاريب ومنها انهم يزعمون ان ابنتى لوط اسكرتا اباهما وضاجعتاه فوطئهما فولدتا ولدين ابعد الله اليهود كيف يحميه بالامس ويهتك ستره اليوم هذا كذب ومحال على نبىّ الله تعالى المعصوم من الذنب ومنها انهم يزعمون ان روبيل بكر يعقوب زنى بسرّية ابيه يعقوب وافترشها فعند وفاته منعه من السهم الذى كان يعطى البكر وان ابراهيم عليه السلام ورّث ابنه اسحاق ومنع

1) L ins. والاناجيل. 2) L كثيرة. 3) A عقبيه.

اسماعيل واخوته من ارثه وهذا كذب وافتراء على انبياء الله تعالى لانهم معصومون من قبيل هذه الرذائل ومنها انهم زعموا ان دينا ابنة يعقوب زنى بها رجل مشرك يدعى سخيم وازال بكارتها وان اباه اسلم هو وجميع اهل القرية فامرهم بالاختتان فلمّا اختتنوا قتلهم بنو يعقوب وانتهبوا اموالهم عن بكرة ابيهم ثم خاف يعقوب فركب جملًا ولم يظهر له اثم بتلك البلاد وهذا كذب ينسبون انبياء الله الى قتل المؤمنين وانتهاب الاموال فلا نسلّم لهم هذا عن انبياء الله تعالى فانهم معصومون من ادون من ذلك ومنها انهم زعموا ان يهودا بن يعقوب زنى بامراة [1]) ابنة تامار ورهنها خاتمه وعصاه وانها حملت منه فصار بذلك شهرة [2]) هذا مع حظوته [3]) عند ابيه ودعائه له بتخليد المُلك والنبوّة فى عقبه حتى يأتى محمّد رسول الله [4]) فاىّ فخر فى ذلك واىّ فضل حتى يودعونه التورية ويعظّمونه تعظيم الوحى والتنزيل جيلًا بعد جيل هذا كذب وافتراء على نبىّ الله يهودا فلعن الله اليهود ما اكثر ما يتناولون انبياء الله قتلًا وقذفًا ومنها انهم يزعمون ان الله نزل الى الجنّة حين كلّم ادم والى الارض حين كلّم موسى من شجرة العلّيق وعند ما بشّر ابراهيم بالولد وحين ربط الس نمرود وقومه ومنعهم من بناء الصرح وكلّ ذلك جهل وكذب اذ البارى منزّه عمّا يقولون تعالى علوًّا كبيرًا ومنها انهم يزعمون ان هارون خالف موسى واتّخذ لهم عجلًا وامرهم بعبادته وذلك مردود بما حكاه دانيال فى نبوّته ان الذى صنع العجل مَنجّا السامرىّ وكان آباؤه يعبدون البقر فنفاه موسى الى الشام وكيف ينسبون نبىّ الله الى الدعاء الى الكفر والفساد وقد

1) L بابنة امراة. 2) Cdd. شهوة. 3) Cdd. حصوته. 4) Cf. Gen. 49: 10.

عبد بنو اسرائيل الكواكب والاصنام وقرّبوا لها القرابين واقروا الزنا وموسى بين اظهرهم وقد هجم زمرى رجل من قبيلة شمعون على بغىّ من البغايا يقال لها كشْى ففجر بها بحضرة الجميع فضربهم الله بموت الفجأة فقتل منهم فى يوم واحد اربعة وعشرون الفًا كما شهدت بذلك توراتهم [1]) ومنها زعمهم ان موسى امرهم عند خروجه ببنى اسرائيل أنْ استعيروا حَلْى المصريّين وثيابهم وان يهربوا بها ويغصبوها حاشا وكلّا وقد قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدّوا الامانات الى اهلها وقالوا ان الله امرهم بالربا فى التوراة ولم يحرمه الّا فيما بينهم وقالوا لم يحرّم علينا الّا فيما بيننا ذلك بانهم قالوا ليس علينا [2]) فى الاميّين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ومنها انهم زعموا ان الله تعالى امرهم ان يبنوا له قبّة ينزلها اذا سافر معهم واقترح عليهم صفتها فبنوها كما طلب فكان موسى اذا اراد الرحيل قال انهضْ الينا يا ربّ لنكبس [3]) شانيك فكان البارى يظعن بظعنهم ويقيم لاقامتهم وانه ابى مرّة ان يسير معهم وقال اظعنوا انتم فانى لا اظعن فانى ابعث معكم ملَكًا يغفر ذنوبكم وهذا منهم غاية الاستخفاف والسخريّة بربّ البريّة تعالى الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا وبالجملة فان فضائحهم كثيرة واقوالهم هى شهيرة ولهم فى الكفر مذاهب واحوال ومشارب وقد اختصرتُ من فضائحهم قليلًا ممّا اختصره غيرى وهو قليل من كثير ويسير من خطير،

فضائح النصارى اعلمْ ان جميع ما سطّر فى هذا الكتاب تبيين لفضائحهم وتقرير [4]) لقبائحهم منها زعمهم ان الكلمة الازليّة نزلت الى الارض فولجت فؤاد امراة وسكنت بطنها تسعة اشهر

1) Num. 25 : 14, 15, 9. 2) L om. 3) Cdd. لنكبت. 4) Cdd. وتفريرا.

تغتذى بدم حيْضها ثم تصوّرت وخرجت من فرجها انسانًا فتردّد فى الارض بين الناس وناله ما ينال الاطفال من تقلّب الاحوال الى ان بلغ بين الاطفال الى مبلغ الرجال لا يظهر له فيها اثر ولا ينقل عنها خبر فلمّا شرع يُشهر نفسه ويظهّر قدسه وثب عليه طائفة من عبيده فكذّبوا فه وسفكوا دمه وقتلوه عيانًا وصلبوه عريانًا فاذا قيل لهم ما ذا [1]) الذى احوج الكلمةَ الازليّة الى ارتكاب هذه الخرقة الدنيّة قالت انما فعلت ذلك لتتخلّصنا من الجحيم وتخصّصنا بالنعيم المقيم تبًّا لهم يزعمون ان البارى او صفته عجزا عن خلاص عباده بل وما قدر على خلاصهم وهو معافًا بل جاء لخلاصهم فعَطب ورام سلامتهم فقُتل وصُلب هذا لعمركموا التلاعب بالاديان والتعلّل بالزور والبهتان عدموا عقلهم فقالوا وماتوا واهتدوا بالضلال فيما يعتقوا ومنها ان الههم صُلب مع اللصوص ودُفن بين الاموات وقام فى اليوم الثالث الى السماء وجلس فيها وهذه الاقوال مّن عدم عقله لا يرتضيها ومنها زعمهم ان ابليس احتمل المسيح ورفعه الى جبل عالٍ [2]) واراه الدنيا بأسرها وقال هذا كله لى وانا اعطيكه انْ خررت لى ساجدًا هذا ينقض قولهم ان المسيح ربّ ابليس وربّ كل شىء فكيف يطمع اللعين ان يكون له عابدًا ومنها انهم اذا تقرّبوا فى الكنيسة [3]) اكلوا الخبز وشربوا الخمر وقالوا قد اكلنا جسد الربّ وشربنا دمه ورووا عن المسيح انه اعطاهم خبزًا وقال هذا جسدى فكلوه وأعطاهم خمرًا وقال هذا دمى فاشربوه فكان هذا جناية توجب العقاب اقرب من كونه قربة توجب الثواب ومنها تركُ الختان لانهم حرّموه وجعلوه معصية وان اطالة الغلفة [4]) دين يدان به وشرع لا يسع

1) L et A om. 2) B عالى. 3) L et A الكنيس. 4) B الغفلة.

المكلّف خلافه فراغموا التورية والانجيل وسائر كتب النبيّين امّا التورية فنصّت ان ابراهيم الخليل امره الله تعالى بالختان فقال له هذا عهدى بينى وبينك وبين نسلك من بعدك أنْ تختنوا غرملة كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدى ميسمًا فى اجسادكم عهدًا دائمًا الى الابد فكل ذكر لا يختن شرملته فلتهلكْ تلك النفس من شعبها لانها ابطلت عهدى فاختتن وهو شيخ كبير وختن اولاده وعبيده فقد وضح كفر من خالف عهد الله والتورية وانه يقتّل بنصّها والذى ابطل الختان منهم فهو[1]) فولس اتى بعد المسيح بمدّة متطاولة وقال لهم ان الختان ليس بشىء أحذروا الختان أحذروا قطع اللحم فانه لا ينفعكم عند المسيح شيئًا[2]) وقد سلبهم فولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ راى عقولهم قابلة لكل ما[3]) يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التورية فقال فى رسائله ان الانسان لا يعمل بسنن التورية وان منتهاها الى حضور المسيح[4]) فكيف ذا والمسيح يقول انى لم آت لتنقيص التورية بل لاكمّلها[5]) مخاريق[6]) الرهبان اعلمْ ان للنصارى كنيسة ببعض البلاد يحجّون اليها ويزعمون ان يد الله تخرج اليهم من وراء الستر فتصافحهم فى يوم من السنة فبلغ ذلك بعض رؤساء دولتهم فمضى الى الكنيسة فى ذلك اليوم فلمّا ظهرت قرّبه الاقسّاء اليها ليقبّلها فالتزمها فصاح عليه الاقسّاء وقالوا الساعة تخسف الارض بنا ويُرسل علينا الصواعق فقال دعوا عنكم لا اضعها من يدى حتى ارى وجه صاحبها فقالوا له رجعتَ عن دينك فقال لا ولكنّى اردتُ معرفة ذلك فقالوا انها

---

1) L et A om. 2) Gal. 5. 3) B شىء. 4) Gal. 5. 5) Ma. 5: 17. 6) A مخارق.

يد اسقف من اصحابنا وراء الستر فلمّا ارسل يده واشتهرت القصّة ومن فضائحهم للنصارى صليب من حديد معلّق فى قبّة كنيسة لهم فى المغرب وقد وقف بالهوى بغير علاقة ولا دعامة وهم يحجّون اليها ليشاهدوا الصليب ويتعجّبون من تلك الآية فاكثر التعجّب بعض ملوكهم فقال لكاتب كان عنده من اليهود الا تعجب يا فلان من هذه الآية فذكر اليهودىّ ان فى جهات الصليب حجارة من المغناطيس مخبّأة[1] فى الجدار وفيما يوازيه من سقف القبّة وارض الكنيسة فهى التى[2] اوجبت قيامه ومنعته من السقوط فحضر الملك الى الكنيسة[3] فى وقت خلوة وامر بالكشف عن الحجارة من بعض الجدران فاضطرب الصليب حتى خافوا ان يسقط ومنها فى بلاد المغرب كنيسة فيها ثريّا[4] معلّقة نحو تعليق الصليب ينزل اليها نور من فوق فتتّقد فى وقت من السنة فهم يعظّمون ذلك الوقت ويفخّمونه فعلم بها[5] بعض ولاتهم فصار اليها فعرف حقيقة الحال وذلك انهم مدّوا من الجدار قصبة حديد مجوّفة وابرزوا لها انبوبًا دقيقًا على وزان اطراف الذبالة[6] فاذا كان ذلك الوقت المخصوص ارسلوا نار النفط فى تيك القصبة فخرج بسرعة فتتّقد للوقت فلمّا عرف وجه الحيلة امر بصفع السدنة وانصرف ومنها[7] انهم يزعمون ان مريم امّ المسيح تنزل من السماء على دار المطران بطليطلة فى يوم معروف فى السنة بكسوة تلبسها له وهم لا يشكّون فى صحّة هذا ببلادتهم قال بعض من بلغته هذه الحيلة هل نزولها بغير اذن الاب ام باذنه فانْ كان باذنه فكيف لم يُرسل بعض ملائكته ورسله ويوقّر امّ ولده

---

1) L et B مخبّأة. 2) B ins. قد. 3) L et A الكنيس. 4) Cdd. ثريّا. 5) L om. 6) Cdd. الزبالة. 7) B ومنهم.

ويصونها عن التبذّل لرجل من جنسها اجنبىّ عنها وإنْ كانت تنزل بغير اذنه فكيف يجوز من الاب ان يصطفى له من يخونه ويخرج بغير اذنه [1]) لرجل [2]) بكسوة وتزيّنه بها الا ترون الاب لا يعلم ذلك فهل يتردّد الى المطران شغفًا به أم كيف الحال فقد حرنا فى امرها ومنها ان لهم عيدًا ببيت المقدس يسمّونه عيد النور يحجّون اليه فاذا اجتمعوا عنده نزلت نار من تجويف القبّة فتعلّقت بذبالة القنديل فتتّقد سرعةً فتكثر الاصوات وتعجّ بالدعاء والابتهال فلا يشكّون الّا [3]) انها آية نزلت من السماء ووجه الحيلة فى ذلك ان رجلًا يختبئ فى افريز القبّة من داخل فاذا كان ذلك الوقت وقُرئ الانجيل ارسل الرجل قبَسًا من نار النفط فجرت على خيط مدهون بدهن البلسان فتتّقد اذ لو كان نورًا لم تتّقد القناديل اذ صفة النور الاشراق وانار الاحراق ومنها ان من النصارى من لا يقبل توبة الانسان ما لم يتعرف بذنوبه ويشرح ما فعله طول عمره من انه زنى وسرق وكيت وكيت فيعدّد ما ستره الله تعالى عليه فيجدّ اكابرهم التحكّمَ فى ماله ويبقى فى ايديهم طول عمره وعرف قبائحه من لم يعرفها وعيّرت به اولاده وعقبه مِن بعده جيلًا بعد جيل وقرنًا بعد قرن وهذا امر لا اصل له فى شريعة ولا نصّ عليه فى ناموس لكنه ممّا ابتدعه جُهّالهم بعقولهم ومنها الروم من النصارى على كثرة طوائفها لا يرون وجوب الاستنجاء فيبول احدهم ويتغوّط ويقوم من فوره الى مصلّاه وهو متضمّخ بالنجاسة وذلك ممّا احدثوه بعد المسيح والّا فسائر الشرائع قاضية بخلاف ذلك ومنها انهم

---

1) C 173. Cap. 3. السؤال السادس والاربعون. — وان كان بغير اذنه فكيف اصطفا الرب لنفسه من يتصرف لغير اذنه ويعاشر الاجانب وهو لا يعلم. 2) Cdd. ins. بكسوة 3) L om.

يستدبرون قبلة المسيح التى كان يصلّى اليها ويستقبلون جهة صُلب اليها [1]) ويسالوا [2]) ادميًّا ان يغفر لهم [3]) بحقّ المسامير التى سمّروا بها فى يديه والخشبة التى صُلب عليها بزعمهم وقد ذكر بعض من اهتدى لدين الاسلام ان لهم فى كنائسهم خشبة مصوّرة يسمّونها مريم يصلّون لها طول الليل ويقولون يا امّ الهنا اشفعى لنا عنده [4]) فضيحة زاد النصارى فى صومهم جمعةً يصومونها لهرقل ملك بيت المقدس وسبب ذلك ان الفرس لمّا استولوا على بيت المقدس وقتلوا النصارى وهدموا الكنائس اعانتهم اليهود على ذلك فلمّا توجّه هرقل الى بيت المقدس تلقّاه اليهود بالهدايا وسألوه الامان فآمنهم على انفسهم واموالهم فلمّا دخل البيت [5]) المقدس شكى اليه النصارى ما لقوا من اليهود وكيف تمالـوّا عليهم مع الفرس وسلوه قتل اليهود فقال كيف اقتلهم وانا آمنتهم فقالوا نحن نصوم عنك جمعة فى اوّل الصوم الكبير كفّارة لخطيئتك وندع اكل اللحم فى الصوم ما دامت النصرنيّة ونلعن من يخالف ذلك ونكتب به الى الآفاق وهذا من باب التلاعب فى الدين، فضيحة اخرى للنصارى عيد يسمّونه عيد ميكائيل ليس له اصل فى شريعتهم بل هو ممّا ابتدعوه وسبب ذلك انه كان بالاسكندريّة صنم وكان اهلها واهل مصر يجعلون له عيدًا عظيمًا ويذبحون له الذبائح فولّى بطركة [6]) الاسكندريّة رجل يقال له الاكصندروس فرام ابطال العيد وتعطيل الصنم فلم يقدر من عوامّ النصارى فقال ان تعبيدكم لصنم [7]) لا يضرّ ولا ينفع للصلال وكفر فلو [8]) جعلتم هذا العيد لميكائيل وذبحتم له هذا الذبائح

---

1) L et A فيها. 2) L et A ويسئلوا. 3) L et A om. 4 vocc.
4) B عند ابنك. 5) L تبيت. 6) B بطركية. 7) L et A بصنم.
8) L فلوْ.

كان نافعًا وشافعًا عند الله فاجابوه وكسروا الصنم واتّخذوا منه صلبانًا وسُمّى الهيكل كنيسة ميكائيل وعيده الى اليوم[1] بمصر ولا اصل له فى[2] زمن المسيح ولا الحواريّين، فصيحة اخرى للنصارى عيد يعرَف بعيد الصليب لا اصل له البتّة انما احدثوه بعد رفع المسيح كعيد ميكائيل وعيد النور وغيره قال بعض العلماء ومن ميلاد المسيح الى ان وُجد الصليب ثلثمائة سنة وثمانية عشر سنة وسبب احداثه ان اليهود اتّخذوا المقبرة التى دُفن فيها الشبه مزبلة يطرحون عليها الكناسات والاوساخ تحقيرًا لشان المصلوب فاقامت المزبلة نحو هذه المدّة الى ان جاءت زوجة قسطنطين الملك فامرت بالكشف عن المقبرة[3]) فظهرت لها فاذا فيها ثلاث صُلب صلب اللصّين والشبه فقالت كيف لنا ان نعلم خشبة ربّنا[4]) الذى صُلب عليها فكان هناك مريض قد اشفى[5]) على الموت فامرت بوضع الصلبان عليه[6]) فوُضع عليه صليب فلم يقم فامسّته الثانى فلم يقم فامسّته الثالث فقام وبرأ من علّته كانّ لم يكن به باس قل النصارى فعلمت انه صليب الربّ فغلّفته بالذهب وبعثت به الى الملك واتّخذت عيدًا فهذا جرى بعد المسيح بهذه المدّة فكيف يعدّ ماخوذًا عن المسيح وهذه الاعياد لو كانت محتبرة[7]) معتبرة كانت مستطرة فى الانجيل او ماخوذة من التلاميذ فنقول لهم اخبرونا بما استحقّ الصليب عندكم هذا التعظيم حتى صرتم تقبلّونه وتصلّبون على وجوهكم فمنكم من يصلّب على وجهه باصبع واحد[8]) ومِّ

---

1) B الى يومنا هذا.   2) B ولا كان فى.   3) A المزبلة والمقبرة.
4) B ins. من بين خشبتان اللصان   5) B اشرف.   6) L et A om. 3 vocc.   7) L et A om.   8) A et B واحدة. C. 173 واحد.

القبط ومنهم باصبعين وهم الروم [1]) ومنهم بالخمسة والعشرة وهم الفرنج [2]) افهذا دين تعلمونه عن الانبياء او اتخذتموه عن شرائع الرسل فاروا ذلك فى تورية موسى ونبوّات اشعيا وارميا ومزامير داوود وقد كان الصليب لو كنتم تعقلون حقيقًا [3]) بالمقت والبغض فان قلتم شُرِّف [4]) بصعود المسيح عليه قلنا فلم لا تعظّمون الحمر [5]) وتقبّلونها وتسجدون لها لان [6]) لوقا وغيره اخبر ان المسيح ركب حمارًا عند دخوله المدينة والصبيان بين يديه ينادون مبارك الآتى باسم الربّ فكان ركوبه فى حال تعظيمه اولى بالتعظيم من ركوبه الصليب فى حال تصغيره واهانته، فضيحة اخرى النصارى مختلفون فى السجود للصور فنهم من يوقّره ويهواه ومنهم من يكرهه واكثرهم على المذهب الاوّل بدليل ان كنائسهم لا تكاد تخلو من الصور وهذا ممّا احدثوه بعد المسيح واصحابه وهذه الاناجيل فى ايديهم ليس فيها شىء يدلّ على انتحال ذلك البتّة بل صرّحت بالتوحيد فى غير موضع والتورية شدّدت وغلّظت على من يفعل ذلك والمسيح صرّح فى انجيله انه لم يأت لنقض التورية بل لاكمالها فهى تكفّر عابد الصور صريحًا ولم يبق الّا المجاهرة والعناد وعبادة الانداد، فضيحة اخرى للروم كنيسة ببعض بلادهم مشهورة يحجّون اليها فى يوم من السنة فيشاهدون صنمًا بها اذ قُرِئَ الانجيل بين يديه درّ ثدياه وخرج منهما اللبن فيشاهده من حضر ويتحدّث به من غاب ويعدّها آية بيّنة ودلالة على الدين ويحصل للسدنة بسبب ذلك مال عظيم فبحث ملكهم [7]) عن ذلك فوجد القيّم قد نقب من وراء الجدار طاقة لطيفة وهندمها حتى

1) B ومنهم باصبعين وهم الارمن ومنهم بثلاثة وهم الروم B. 2) B الافرنج. 3 B حقيقة ان يمقت ويبغض. 4) A شرف. 5) B الحمير. 6) B لان المسيح. 7) L et A مليكهم.

وصلها بثدى الصنم وجعل فيها انبوبة من نحاس واصلحها بالجير
واخفى امرها فاذا كان يوم العيد فتحها وصبّ فيها لبنًا فيخرج من
ثدى الصنم ويسقط نقطة نقطة على تدريج فلا يشكّ من حضر
انها آية ظهرت عند تلاوة الانجيل فلمّا انكشف له وجه هذه الحيلة
ضرب عنق القيّم وتقدّم ان لا يبقّى فى كنائس بلده صورة فوقع
بينهم اختلاف فى ذلك وكفّر بعضهم بعضًا ويدّعه وتبرّأ منه، فضيحة
اخرى كان للنصارى صنم بالقسطنطينيّة له عيد فى السنة يحجّ
اليه النصارى من كل وجهة فى يوم مشهود فاذا تُلى الانجيل بين
يديه يبكى بدموع غزار1) فيشاهد ذلك من حضر فيكثرون البكاء
ويضجّون بالدعاء فاجتمع عنده مال عظيم فاحتاج الملك الى قرض فانى عليه
القيّم فحضر الملك الى الكنيسة2) بنفسه وقال للاسقف اقرا الانجيل
الساعة حتى نرى3) كيف يبكى الصنم فقال انّما يبكى فى يوم
واحد من السنة فعلم الملك ان هذا مخرقة4) فتقدّم بحفر ما تحت
الصنم فوجد حفرة مصنوعة والصنم مجوّف5) من اسفله تجويفًا ضيّقًا
فاذا كان ذلك اليوم وضع الاسقف فى تلك الحفرة قربة ماء وجعل فيها
انبوبة رقيقة مستطيلة متّصلة براس الصنم وستر الحفرة سترًا محكمًا
فاذا مسّها ملسّ اضغثها صعد الماء فى الانبوبة الى راس الصنم وقد
حُشى راسه بقطن فاذا تشرّب6) القطن الماء سالت منه دمعات وسقطت
من عينى الصنم على تدريج فلمّا اطّلع الملك على ذلك امر بالصنم
فأُخرج7) واخذ ما وجد فى الكنيسة من المال وادّب القوم وشرّدهم
وقتل القيّم وازال الشبهة عن خبثه، فضيحة اخرى ترك طوائف من
النصارى اكل اللحم فى صيامهم وحرّموه وذلك ممّا احدثوه بالراى بعد

1) B عزيرة. 2) L et A الكنيس. 3) B ننظر. 4) B حيلة.
5) L et A مجوّفة. 6) B شرب. 7) B امر باخراج الصنم. 8) L et A om.

المسيح وتلاميذه فانتحلوا مذهب المانويّة اصحاب مانى الزنديق قال الشاعر فى المانويّة

[1]) تركنا اللحم[2]) للافلا س والقلّة والضيق
فقالوا مانويّين بقول غير تحقيق
ولو مرّ بنا مانى[3]) اكلناه على الريق

وقد اكل الانبياء والنجباء من عباد الله اللحم واغتذوا به فلو كان لتحريمه اصل معتبر لذُكر فى نبوّاتهم، فضيحة اخرى عظيمة[4]) جوّز النصارى اكل لحوم الخنازير[5]) واحلّوها[6]) وذلك ممّا احدثوه بعد المسيح وقد رفع الله المسيح وان الخنزير لحرام فراغموا التورية والانجيل امّا التورية فقال الله فيها الخنزير حرام عليكم فلا تاكلوه وهذا نصّ لا يحتمل التاويل وامّا الانجيل فقد حكى مرقس فى انجيله ان المسيح اتلف الخنزير وغرّق منهم فى البحر قطيعًا كبيرًا وقال لتلاميذه لا تعطوا القدس الكلاب ولا تلقوا جواهركم قدّام الخنازير[7]) فقرنها بالكلاب فمن احلّ الخنزير فقد كفر بموسى والمسيح فان قالوا ان بطرس راى فى النوم صحيفة نزلت من السماء ان فيها صور الحيوانات وصورة الخنزير وقيل له يا بطرس كلْ منها ما احببتَ قلنا لهم الشرائع والاحكام لا تنسَخ بالمنام والاحلام ونحن نحاش بطرس ان يخالف التورية والانجيل بمنام رآه والاعتراض على ما نُقل عنه اولى من نسبته الى مخالفة التورية والانجيل اعلمْ ان الاناجيل التى بايديهم ليس فيها سوى مواعظ ووصايا قد خلطت بكفر صريح واكاذيب كثيرة لم يصدّقهم عليها احد من الامم واكثرها يفرّعون الى احكام المسلمين

1) M الوافر. 2) B اللحوم. 3) A ولو مرّ مانوىّ. 4) B om 5) B لحم الخنزير. 6) B om. 7) Ma. 7: 6.

٣٣

لخلوّ اكابرهم عن معرفة الحلال والحرم واىّ شىء استحسنوا بعقولهم شرعوه وحكموا به فمن نازعهم من اهل ملّتهم احرموه ومنعوه من دخول الكنائس فيحكمون فيهم باحكام ما انزل الله بها من سلطان وكلما اشتمل ديوانهم عليه من فقه وهو خمسمائة فرع ليس ماخوذًا عن المسيح، فضيحة اخرى قال النصارى المسيح لم يتكلّم فى المهد ولم ينطق ببراءة امّه مريم صغيرًا بل اقام ثلاثين سنة واليهود والناس تقذف امّه بيوسف النجّار وتحكم به ولد زنى فعلى سياق قولهم لم تلق ام بسبب ولدها من الشرّ ما لقيت مريم من المسيح لانه فضحها وهتك سترها ودعا الى رميها بالزنى ولم يدفع عنها بحجّة تقطع شغب اليهود وهو قادر على ذلك ثم انه كلّفها عبادته فاوجب عليها الصوم والصلاة والزمها ترك الشهوات فالتزامها امّا خوفًا من عقابه او رغبة فى ثوابه ثم قضى عليها الموت وجرّعها غصصه وسلّط على جسدها البلاء وهذا لم يعرف فى برّ الاولاد وما سمعنا بعاقّ بلغ هذا المبلغ من امّه فعلى قولكم يكون مشومًا عليها والله تعالى يقول عنه وجعلنى مباركًا اينما كنتُ الى قوله وبرًّا بوالدتى[1]) فضيحة اخرى قال النصارى لا يفعل الله سوى الخير وامّا الشرّ فهو من الشيطان لا من الله فالتزموا مذهب الثنويّة القائلين بان الخير من النور والشرّ من الظلمة فيلزم ان يكون مراد الله اقلّ وفوقًا من الشيطان وان ارادة الشيطان انفذ من ارادة البارى فالله يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء[2]) وقد شهدت التورية والانجيل والكتاب العزيز بذلك فقالت التورية فى عدّة مواضع وقسًا[3]) الله قلب فرعون فلم يؤمن وفى الانجيل انى لم اعمل بمشيئتى بل بمشيئة من ارسلنى فاصول الشرائع ومقاصدها

---

1) S 19. 32, 33. 2) S 14. 4. 3) B وقسا.

واحد وان اختلفت الاحكام التكليفيّة وقد وضع السامرى لبنى اسرائيل عجلًا فى نفخ[1]) فيه الروح، فضيحة اخرى النصارى يزعمون ان المسيح اراد بقتل نفسه تطهيرهم من خطاياهم فيقال لهم يطهّر من آمن به او من كفر فان قالوا من كفر به قلنا لهم يطهّرهم من خطاياهم باعظم من خطاياهم كمن غسل البول بالغائط فانه لا يزيد المحلّ الّا نجاسة فعلى هذا ينبغى ان يكون اليهود الذين قتلوه والاسخريوطى الذى نمّ عليه وفرعون ومن شاكله قد طهّروا من خطاياهم وكذا كل كافر وان قالوا يطهّر من آمن به واتّبعه قلنا وما ذنبهم[2]) وايمانهم مطهّرهم فلا حاجة الى قتله وان قالوا اراد تطهّر الحواريّين قلنا وما ذنبهم الذى لا يطهّره الّا قتل الله فهم اذًا شرّ خلق الله وانتم تقولون انّهم[3]) خير من جبرائيل وميكائيل والانبياء والمرسّلين وان قالوا اراد بتسليمه ان يعلّم الناس الصبر على الشدائد ويثبتوا تحت مجارى الاقدار قلنا اصلاحه لقلوبهم بخلق الصبر فيها مع بقاء عظمته وجلاله اليق بمقام الربوبيّة ثم اىّ صلاح ظهر فى العالم بقتله واىّ فساد زال اليس العالم كما كان عليه قبل مجيئه اليس اسواق المعاصى والشرور قائمة وعين الشيطان عن الخلق غير نائمة وان كابرتم وزعمتم ان الخطيئة قد ارتفعت بمجيّ المسيح وقتله صرتم ضحكة بين العقلاء وانتم كذلك ان تقراون بعد الفطر بجمعتين بصلبوت ربّنا يسوع المسيح بطل الموت وارتفعت وانطفأت[4]) فتن الشياطين واندرست آثارها ألستم تقراون يوم الاحد فى الصوم التسبحة المشهورة ان المسيح هو الذى انقذ رعيّته من الفتن والكفر وغلب بصلبه الموت والخطيئة ألستم تقراون بعد كل قربان يا ربّنا يسوع الذى غلب بوجعه[5]) الموت الطاغى وفى

1) B نفخ. 2) B om. 3) Cdd انه. 4) B وانطفت. 5) B غلبت بوجعك.

ثـانى جمعة مـن الفطر ان فخـرنا انما هـو بالصليب الـذى بطل بـه سلطان المـوت وصرنا الى الامل[1]) والنجاة بسببه وهـذه التسابيح التى تلم ممّا يضاحك مَـن تأمّلها فنقول كـيـف بطل الموت بقتل المسيح وفه فاغـر لا يشبع والشيطان مقيم على الاضلال والاغواء لا يقلع وانّما يغلب المـوتَ مـن مات وغُـلـب ويقهر الشيطانَ من قُهر وصُلب وقد تقدّمت فضائحهم فى قرائتهم فى صلواتهم فى الساعة الاولى والثانية والثالثة والسادسة والسابعة وفى صلاة الغروب وفى صلاة النوم وفى صلاة نصف الليل وهى الثامنة فاغنى عن ذكرها هنا)

وقلتُ

[3]) قبائحهم لا تـقتضى فنعدّها واقبح منها ان يروْها فضائلا
اذا زيّـن الـرحمن اعمالهم لـهم فلا القول يهديهم اذا دُمتَ قائلا

سـوال عـلى النصارى نـقـول لـهم اخبرونا ما الذى صنعه الله تعالى بالمسيح حـتى صـار ابنًا له اذ لم يقولوا بالبنوّة من الزوجة[4]) والسريّة فان قالـوا مسحه فـصار مسيحًا وابنًا قلنا هـل مسحه بـدهـن فان قالوا نعم ساووا بينه وبين داوود وغيره اذ قال داوود فى مزاميره صبيًّا كنت فى غنم ابى فاخذنى ربّى ومسحنى بدهن مسحته[5]) وفى السفر الثالـث من التورية ويسمّى سفر الكهنة ان الحبر الممسوح مـن اولاد هـارون هـو الـذى يتولّى الـقـرابين ورشّ الـدم عـلى زوايا المذبح وفى الاصحاح الخامس من هـذا الـسـفـر قال الله تـعـالى لموسى قدّمْ هـارون والبسْه لـبـاس الكهنة وكلّله باكليل مـن ذهـب وصـبّ على راسه من

1) B الحياة. 2) B ins. لانـه تقدّم. 3) M. الـطـويـل. 4) L et A الزجّة. 5) Ps. 151.

دهن المسيحين وقدّسه ففعل موسى ذلك بهارون فلِمَ مزيّة للمسيح على داوود وهارون يا الله العجب جبرائيل[1]) فى انجيلكم يقول عن الله انه ابن داوود وانتم تقولون كلّا ولكنّه ربّ داوود وإن قالوا ذلك[2]) بتسمية سمّاه بها سمّاه ابنًا وسمّى نفسه ابًا قلنا وكذلك فعل بيعقوب اذ حكيتم فى التورية ان الله تعالى قال لموسى ابنى بكرى اسرائيل والبكر اجلّ قدرًا عند والده فهلّا عبدتموه واتخذتموه الهًا وإن قالوا انما[3]) سُمّى ابنًا للتربية وحسن التاديب فلعمرى لإن كان الله قد[4]) غذّاه بغير رضاع وقوّته بسوى الطعام المالوف والبسه غير الثياب المعهودة وبعث اليه ملكًا يؤدّبه واختلفت الملائكة الى بيت امّه لزيارته وامتثال اوامره فى جميع احواله كنّا نقول وانتم تقولون لم يظهر له آية فى صباه ولم يتكلّم فى المهد ولا زاد الى ان بلغ ثلاثين سنة على رجل من بنى ادم فما وجه ادّعاء ربوبيّته والوهيّته ولو ان النصارى قالوا انه تكلّم فى المهد وخلق من الطين كهيئة الطير كما تقول فيه المسلمون لوجدوا شعبًا يسترجعون اليه وإن قالوا انّما[5]) صار مسيحًا وابنًا بمعموديّة يوحنّا فقد اعترفوا ان مريم لم تلد الابن المسيح فى الحقيقة وانما ولدت طفلًا من اطفال بنى ادم وحينئذ تكون بنوّة المسيح مجرّد تسمية لا غير وتسوّى حاله بحال من تقدّمه من بنى اسرائيل فإن قالوا انما اتّخذه مسيحًا وابنًا لانه اضاعه ضاعة لم يطعها احد قبله قلنا انما ذلك لمّا بلغ مبلغ الرجال وذلك دون العشرين سنة وقد حكيتم لنا فى التورية ان موسى عمّر مائة سنة وعشرين سنة فاذا طرحنا سنّ الصبىّ كان عمر المسيح خمس عمر موسى فقد زادت اعمال موسى وضاعته واربت على ضاعة المسيح وقد حكيتم لنا

1) B جبريل. 2) L et A om. 3) B om. 4) B om. 5) B ins. و

ان موسى واصل اربعين يوماً واربعين ليلة وقتل عوجًا مبارزة ورفق بقومه وساسهم مع كثرة تكوّنهم وجهلهم ولم يهب جبّارًا وإن عظم امره ولا نكل عن عدوّ وان تفاقم امره حتى فتح الشام ودوّخ البلاد واخبرتمونا[1] في الانجيل ان المسيح مذ بلغ الحلم الى ان ناهز الثلاثين[2] مشتغل بتعلّم[3] التورية واقتباس العلم فلم يحارب كما حارب موسى فكيف اتخذه الله ابنًا لتقدّمه في الطاعات ومن تقدّمه تقدّمه فالمزامير تشهد بخلافها قال داوود مثنيًا على المسيح اقسم الربّ ولا يكذب بانك انت الكاهن المؤيّد تشبه ملكى صادق[4] فشبّه المسيح برجل كاهن كان في زمن ابراهيم الخليل واقصى درجات الشبه ان يشبّه المشبّه به في الفضل فدرجته احطّ من ابراهيم وداوود وموسى اذ لا خلاف بين اهل الكتاب في فضل ابراهيم وموسى عليه فقد بطل جميع ما تمسّك به النصارى في بنوّة المسيح واستوت حاله وحال احبار بنى اسرائيل في المسيحيّة والبنوّة[5] قد كسرنا حججهم وهدمنا اباطيلهم

الباب العاشر

فى البشائر الالهيّة والعزّة المحمّديّة

ويشتمل على قسمين[6] يذكر في القسم الاوّل ما نصّت[7] عليه الانبياء من لدن ابراهيم الى المسيح عليهما السلام فلو لم يبعث محمّد[8] لاختلفت[9] اقوال الانبياء ورُثّت شهادتهم وعكّر ذلك على نبوّاتهم بالاطلال وقد بالغوا فى ذكر ارضه وصلاح امّته وانه من ولد اسماعيل بن ابراهيم وان دعوته تدوم الى قيام الساعة

---

1) B تم pro و.   2) B ins. سنة.   3) B بتعليم.   4) Ps. 110. 5) L et A والنبوّة.   6) Cdd. ins: قسم.   7) L et A نصبت.   8) Verba صلّى الله عليه وسلّم in seqq. omitto.   9) L لا اختلفت.

اعلمْ وفّقك الله تعالى ان اليهود نسخوا من توراتهم ما كان فيه اسم محمّد والشهادة بنبوّته ورسالته صريحًا وكذلك النصارى من انجيلهم وامّا ذكر الفارقليط الذى هو اسم محمّد لم يثبت الّا فى [1] انجيل واحد وخلت منه بقيّة الاناجيل وهم لا يطلقونه على نبيّنا محمّد حسدًا وبغيًا فلم يبق ممّا هو فى ايديهم من بشائر ابراهيم ومزامير داوود وغيره من الانبياء الّا رموز لم يفهموها لبلادتهم وجفوّ طباعهم وعدم فهمهم اغفلهم الله تعالى عنها ولو فهموا الاشارة فيها لأسقطوها لكن جهلوها من كتبهم حماية ورعاية لمنصب هذا النبىّ الكريم حتى جاء من استخرج الدرّ من معدنه امّا قوله للحقّ سبحانه وتعالى الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيّبات ويحرّم عليهم الخبائث فامر محقّق لا شبهة فيه غيّره اهل الضلال وبدّلوه [2]) بالمحال اذ لو اثبتوه كما هو مكتوب بصريح اسمه لزمهم امتثال امره واجتناب نهيه فكان ناسخًا لما فى ايديهم شاهدًا بالتبديل عليهم فقيّض الله [3]) تعالى علماء هذه الامّة فاستخرجوا من التورية دلائل فيها بشائر تقطع حججهم وتخيّب عملهم واملهم لا يفهمها الّا ذو لبّ نوّر الله تعالى [4]) بصيرته لفهم معانى بشائر الانبياء من العلماء الاصفياء ، البشرى الاولى قالت التورية فى الفصل العاشر من السفر الاوّل ان الله تعالى قال لابراهيم ان فى هذا العام يولّد لك ولد [5]) يسمّى اسحٰق فقال ابراهيم ليت اسماعيل هذا يحيى بين يديك يمجّدك [6]) فقال الله تعالى قد استجبتُ لك فى اسماعيل وانى اباركه وانمّيه واعظّمه جدًّا جدًّا قد استجبتُ فيه واصيّره لامّة كبيرة واعطيه شعبًا جليلًا وسيلد اثنى عشر عظيمًا [7])

1) Cdd. om. 2) B وبدلوه. 3) B om. 4) A om. 5) B ابنًا. 6) B يماجدك. 7) Gen. 17 : 18—20.

قالت العلماء قد علم الموافق والمخالف انه لم يكن فى ذرّيّة اسماعيل من ظهرت بركته ونمت امّته واعطى الشعبَ الجليل سوى محمّد فلقد ملؤا الارض برحبها وطبّقوا[1]) من شرق الدنيا الى غربها ودوّخوا الآفاق واربوا[2]) فى العدد على ولد اسحاق وهذا بالغ فى شرف اسماعيل ان الولد يكسّب الوالد فخرًا ورفعة دنيا واخرى وناهيك بمن يصفه الله بالبركة واليمن والجلالة وباقلّ من ذلك يثبت به الفضل على[3]) جميع المخلوقات والبشرى من العظيم عظيمة فلولا امّة محمّد وجلالتها وكثرتها لما قال واعطيه الشعب الجليل والجلالة لا تكون الّا بالتوحيد والاسلام ولا جلالة لمن كان من اولاده يعبد الاصنام فلو لم يكن ذلك كذلك ضاعت البشرى وبشرى الله حقّ وامّا الاثنى عشر عظيمًا فهم اجداده صلّى الله عليه وسلّم الذى كان نورًا فى اصلابهم الى ان اظهره الله للعالم فكان اعظم العظماء واكرم الكرماء وفى التورية آيات بالعبرانى ففى السفر الاوّل فيها ان ابراهيم عليه السلام لمّا نجى من نار النمرود تجلّى له ربّه قائلًا له بلسان العبرانى قوم هتهلاخ بارض لاركه وارحاه فى لحا امسانا[4]) تفسيره قم فاسلكْ فى الارض طولًا وعرضًا لولدك نعطيها فلمّا قصّ ابراهيم الوحى على سارة علمت ان وعد الله حقّ فسألته ان يخرج بهاجر الى ارض الحجاز وولدها فاوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اقبلْ من سارة ما امرتْك به فارسلهما وظنّ ان الولد يكون من اسحاق فاوحى الله اليه باللسان العبرانى لى لى اسحاق سارى سحا درع[5]) تفسيره ان اسحاق يكون لك منه نسل وامّا اسماعيل فانى باركتُه وعظّمتُه وجعلتُ ذرّيّته كنجوم السماء فانّ منه محمّدًا وفى التورية ان الله تعالى ارسل الى هاجر ملائكة لمّا

1) B وطبقوا. 2) L وارْبوا. 3) B من. 4) Gen. 13:17.
١ 5) Gen. 21:12.

خرجت الى الحجاز وحصل لها العطش وارمت الطفل عن كتفها فاتبعوا لها الماء فشربت وسقت الطفل وان الله جلّ جلاله خاطبها باللسان العبراني قائلًا يا هاجر قومى سى هاعر وهاجر يقى اث ناعر بوثى لغى دل اسى مايو[1]) تفسيره قومى احملى هذا الطفل واحتفظى به فان منه محمّدًا وذرّيته كنجوم السماء وفى التورية كلّم الله موسى تكليمًا قلْ لبنى اسرائيل سنرسل اليهم نبيًّا من اقاربهم مثلك يا موسى ساجعل نطقى بفيه وايّاه فاتّبعوه[2]) البشرى الثانية وقالت التورية فى الفصل العشرين من السفر[3]) الخامس قال موسى اقبل الله من سينا وتجلّى من ساعير وظهر من جبال فاران معه الربوات الاطهار عن يمينه[4]) فسينا جبل التجلّى الذى كلّم الله فيه موسى وساعير جبل الخليل بالشام وكان المسيح يتعبّد فيه ويناجى ربّه وفاران جبل بنى هاشم الذى كان سيّدنا محمّد يتعبّد فيه فقد خصّت بنبيّنا بزيادة[5]) على موسى وعيسى فقال معه الربوات الاطهار عن يمينه وذلك كناية عن اصحاب رسول الله يعنى بالربوات الجماعات من الاكابر والمعظّمين فى الدين على تسمية العظيم ربًّا فجمع الربّ على ربوات ويحتمل ان يكون اراد جماعة الملائكة وهو الاقرب لانّ الربوات الجماعات واحدها ربوة قال داوود فى المزمور الثالث الربّ ناصرى لا اخاف من ربوات الشعوب المحيطين بى[6]) وفى التورية ان اسمعيل سكن برّيّة فاران ونشأ بها وتعلّم الرمى[7]) وذلك كله بمكّة يؤيّد ما حملنا عليه من ظهوره من فاران اذ لم يأت منها ما ظهر منه امره الّا سيّدنا محمّد فانْ لم يكن هو فكيف ظهر من فاران ومعه الربوات فمن

---

1) Gen. 21 : 18. 2) Deut. 18 : 18. 3) B الفصل. 4) Deut. 33 : 2. 5) B بزيادة بنبيّنا. 6) Ps. 4. 7) Gen. 21 : 20. 8) L et A om.

اظهر احكامه ونشر اعلامه وشرع الدين القيّم القويم ونهج للأمم الطريق المستقيم ومهّد الحاجّ حمّر الاندية وعمّ روس الجبال وبطون الأودية بالتلبية سوى محمّد رسول الله، البشرى الثالثة قالت التورية فى الفصل الحادى عشر من السفر الخامس يا موسى انى سأقيم لبنى اسرائيل نبيًّا من اخوتهم مثلك اجعل كلامى فى فيه ويقول لهم ما آمره به والذى لا يقبل قول ذلك النبىّ الذى يتكلّم باسمى انا انتقم منه ومن سبطه [1]) اعلمْ ان فى هذه البشرى اشارات لسيّدنا محمّد قوله اجعل كلامى فى فيه يُشير الى حفظه وحفظ امّته للكلام الله فهو فى فيهم لا يقرؤنه من الكتب كما تفعل اهل الملل ولذلك دخل التبديل فى كُتبهم اذ لا يقرؤنها عن ظهر قلب كهذه الامّة قال الله تعالى لا تحرّك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه [2]) فهو فى افواههم وقلوبهم لا فى دفاترهم حتى خُصّ [3]) بالصحابة ان يُدوّنوه [4]) ورسمه فى المصاحف بدعة فتوقّفوا فى ذلك اوّلًا ثم شرح الله صدورهم لذلك وقوله ويقول لهم ما آمره [5]) به اعلمْ ان كتاب الله تعالى مبنّى على لفظ قلْ [6]) قلْ هو الله احد قل يا ايّها الكافرون قل للمؤمنين فكلّ آية يغد اخرى غالبًا مصدّرة بقول قل فقال الله تعالى فيقول ما آمره به وامره بما فى القرآن هو قوله تعالى قل واخوة بنى اسرائيل هم ولد اسماعيل ولا يجوز ان يكون من بنى اسرائيل لان الله تعالى يقول لموسى مثلك ولم يبعث نبىّ من لدن موسى بكتاب مستقلّ وشريعة مستقلّة الّا سيّدنا محمّد ولم يكن من ولد اسماعيل نبىّ ولا رسول الّا هو عليه افضل الصلاة والسلام فلو لم يبعث لاختلفت اقوال التورية

1) Deut. 18: 18 et sqq. 2) S. 75. 16, 17. 3) Cdd. خصى. 4) Cdd. يدونه. 5) L et A آمرهم. 6) Cdd. om.

وحاشى خبره تعالى فانه منزّه عن الخلف قوله الحقّ ووعده الصدق، البشرى الرابعة قالت التورية فى هذا السفر قال موسى لبنى اسرائيل لا تطيعوا العرّافين ولا المنجّمين فسيُقيم لكم الربّ نبيًّا من اخوتكم مثلى فاطيعوا ذلك النبىّ[1]) فهارون تُوفّى فى حياة موسى والله يقول من اخوتكم ولم يقل من انفسكم والتورية سدّت هذا الباب فقالت ومات موسى فكان بنو اسرائيل يسمعون من يوشع ولم يقم منهم مثل موسى بعده[2]) ولا يصحّ ان ينزل على المسيح باجماع الأمم لان النصارى واليهود فيه على طرفى نقيض منهم المكذّب ومنهم مدّعى الربوبيّة لانه من بنى اسرائيل لا من اخوتهم فانْ رجع النصارى وقالوا انه مثل موسى فقد تناقض قولهم فتعيّن ان يكون سيّدنا محمّد وقد كان عليه افضل الصلاة والسلام اخى موسى وقد ذكره موسى عليه السلام فى آخر خطبة خطبها لبنى اسرائيل قرب وفاته وهم فى التيه عدّد فيها عليهم مواطن نعمه عليهم وقبيح افعالهم ومخالفاتهم واخبرهم بعاقبة امرهم من الكفر ونقض عهد ربّهم وحذّرهم من قوم كذبة يدّعون ما ليس لهم فارجموهم بالحجارة ثم قال وبعد ذلك سيبعث الله تعالى نبيًّا من قرابتكم يريد من ولد اسماعيل سمّاه اخًا مرّة وسمّاه قرابة اخرى وهذا اصرح ثم قال يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر ويحلّ لكم الطيّبات ويحرّم عليكم الخبائث ويضع عنكم الآصار والاغلال التى عليكم فاىّ رجل خالفه منكم له خزىٌ فى الدنيا وفى الآخرة له عذاب عظيم، البشرى الخامسة لمّا حضرت اسرائيل الوفاة وهو بمصر عند يوسف دعا اولاده فحضروا بين يديه وباركهم واحدًا واحدًا ودعا لهم فلمّا انتهت النوبة الى ابنه يهودا قال فيه لا يعدم سبط يهودا ملك مسلّط والخاته نبىّ مرسَل حتى ياتى الذى له الكلّ[3]) اى

1) Deut. 18 : 15. 2) Deut. 34 : 9, 10. 3) Gen. 49 : 10.

يبعث الى كلّ الأمم فتكون الناس جميعًا امّته فقد صان الله هذه البشائر عن التحريف لسخافة فهمهم الضعيف، بشائر مزامير داوود والبشرى السادسة من مزامير داوود قال داوود فى مزمور له سبّحوا الله تسبيحًا جديدًا وليفرح بالخالق من اصطفى الله له من امّته واعطاه النصر وسدّد الصالحين منه بالكرامة ويسبّحونه على مضاجعهم ويكبّرونه باصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين ينتقم بهم من الأمم الذين[1] لا يعبدونه[2]) فقوله يكبّرون الله باصوات مرتفعة اشارة الى ما يفعله الحجيج من التلبية والتكبير فى الاعياد وهذه كلّه صفات النبىّ محمد وامّته، البشرى السابعة قال داوود النبىّ عليه السلام من اجل هذا بارك الله عليك الى الابد فتقلّدْ ايّها الجبّار بالسيف[3]) لان البهاء لوجهك والحمد الغالب عليك اركبْ كلمة الحقّ وسمت التألّه فانّ ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرّون تحتك[4]) فليس متقلّد بالسيف[5]) من الانبياء بعد داوود سوى[6]) سيّدنا محمّد وهو الذى خرّت الامم تحته وقُرنت شرائعه بالهيبة فامّا الجزية واما السيف وتصديقه نُصرتُ بالرعب فهو جبّار على الكافرين رحيم بالمؤمنين وقد شهد له بالنبوّة صريحًا اذ اخبر ان له ناموسًا وشرائع وقال ان دينه يظهر على كلّ دين فلم يخرم ما اخبر به، البشرى الثامنة قال داوود فى مزمور له ان ابّنا عظيم محمود جدًّا وفى قرية الهنا قدّوس[7]) ومحمّد قد عمّ الارض كلها فرحًا فقد نصّ على اسمه وان كلمته تعمّ الارض وسمّى قريته وهى مكّة قرية الله تعالى، البشرى التاسعة قال داوود فى مزمور له ان الله

---

1) L et A الذى. 2) Ps. 149. 3) L et A السيف. 4) Ps. 45. 5) L v. supra. 6) B الّا. 7) Ps. 48 : 2.

اظهر صهيون اكليلا محمودًا [1]) فهو محمّد واحمد والمحمود ووصفه بانه اكليل يُشير الى انه رئيس الانبياء عليهم السلام لان الاكليل هو الذى [2]) يجعَل على الراس، البشرى العاشرة قال داود فى مزمور له لتترنّح البوادى وقراها ولتصير ارض قيدار مروجًا ولتسبّح سكّان الكهوف ويهتفوا من قُلل الجبال بحمد الربّ ويُذيعوا تسابيحه فى الجزائر [3]) اشارة الى امّته وقيدار اسماعيل جدّ النبىّ وسكّان الكهوف والجبال [4]) العرب، البشرى الحادية عشر من نبوّات اشعيا قال اشعيا [5]) مثنيًا على مكّة ارفعى الى ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل ان الله يصيّر اليك ذخائر البحرين وتحجّ اليك عساكر الامم حتى تعمّ بك قطر الابل المؤبّلة وتضيق ارضك من القطرات التى تجتمع اليك ويساق اليك كباش مدين للهدايا والاضاحى وتاتيك اهل سبا وتسير اليك اغنام قاران وتخدمك رجال مارب [6]) بريد سدنة الكعبة وهم اولاد مارب بن اسماعيل وهذه الصفات كلّها حصلت بمكّة، البشرى الثانية عشر قال اشعيا يخاطب الناس عن سيّدنا محمّد تفهمى ايتها الامم ان الربّ اهاب بى من بعيد وذكر اسمى وانا فى الرحم وخاطبنى بظلّ يمينه وجعلنى كالسهم المختار من كنانته [7]) وخزننى لسرّه وقال لى انت عبدى وصفيّى [8]) وعدلى حقًّا قدّام الربّ واعمالى بين يدَى الهى وصرتُ محمّدًا عبد الربّ فبالاهى حيلى وقوّتى [9]) فقد صرح باسمه واعرب عنه ولم يجمجم فلا حاجة مع [10]) بيانه الى [11]) مترجم وقوله اهاب بى من بعيد يريد انه لم يكن من بنى اسرائيل ولا من بلدهم بل من غيرهم فليبروا اخو اسمه محمّد جاء بشريعة حتى تنصف

1) Jes. 62 : 3. 2) L et A om. 3) Jes. 42 : 11, 12. 4) Cdd. وجبال. 5) B om 2 vocc. 6) Jes. 60 : 3 et sqq. 7) A كنانة. 8) B خصفى. 9) Jes. 49 : 1—4. 10) B الى. 11) B من.

هذه البشارة، البشرى الثالثة عشر قال اشعيا ينوّه على محمّد عبدى الذى ترضى[1]) نفسى اعطيه كلامى فيظهر فى الأمم عدلى ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يصخب يفتح العيون العور ويسمع الآذان الصمّ ويحيى القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمد الله حمدًا حديثًا يأتى من افضل الارض فتفرح به البرّية وسكّانها ويحمدون الله على كل شرف[2]) ويعظّمونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلّب ولا يميل الى الهوى ولا يذلّ الصالحين الذين هم كالقصب الضعيف بل يقوّى الصدّيقين المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفى اثر سلطانه على كتفه يشير الى خاتم النبوّة[3]) البشرى الرابعة عشر قال نبىّ الله اشعيا منوّهًا باسم رسول الله[4]) لتفرح البادية العطشاء ولتبتهج البرارى والفلوات ولتزهوا ولتزهر ازهار السوسان[5]) فانها ستعطى باحمد محاسن لبنان حتى تصير كالدساكر والرياض وسترون جلال الله وبهاء الهنا[6]) فذكر ان البرارى والقفار تصير باحمد ماهولة معمورة محجوجًا اليها فلا يصحّ الايمان باشعيا مع ردّ اخباره وتكذيب شهادته والقدح فى روايته واىّ شكّ بقى يختلج فى صدر لبيب بعد سماع اشعيا ينصّ على اسمه وارضه، البشرى الخامسة عشر قال اشعيا حاكيًا عن الله تعالى يا آل ابراهيم خليلى الذى قوّيته ودعوته من اقاصى الارض لا تخف ولا ترهب فانا معك ويدى العزيزة مهّدت لك جعلتك مثل الجرجر الحديد يدقّ ما ياتى عليه دقًّا ويسحقه سحقًا حتى يكون هشيمًا يلوى به عوج الرياح وانت تبتهج وترتاح وتكون محمّدًا[7]) هولاء الانبياء الاطهار والاصفياء الابرار يصرّحون باسم محمّد فلا حاجة

---

1) L يرضى. 2) B ins. شرف به. 3) Cf. Jes. 42. 4) B منوها عن محمد. 5) L et A ولتزهوا loco 4 vocc. 6) Hos. 14. 7) Jes. 41 : 8 et sqq.

بعد ذلك الى الاستنباط والاستخراج، البشرى السادسة عشر قال اشعيا النبيّ معلقًا باسمه عليه افضل الصلاة والسلام [1] انى جعلت اسمك محمّدًا يا محمّد يا قدّوس الربّ اسمك موجود من الابد وقول اشعيا ان اسم محمّد موجود من الابد موافق لقول داوود الذى حكيناه ان اسمه موجود قبل الشمس وقوله يا قدّوس الربّ يريد يا من طهّره ربّه وخلّصه من شوائب بشريّته واصطفاه لنفسه، البشرى السابعة عشر قال اشعيا النبيّ ينصّ على خاتم النبوّة وُلد لنا غلام يكون عجبًا وبشيرًا والشامة على كتفه اركون السلم الله جبّار سلطانه سلطان السلامة وهو ابن علمة يجلس على كرسى داوود [2] قال بعض العلماء الاركون هو العظيم بلغة الانجيل والاراكنة المعظّمون وسمّاه الهًا على نحو قول التورية ان الله تعالى جعل موسى الهًا لفرعون اى حاكمًا عليه متصرّفًا فيه وقول داوود للعظماء انكم الهة فقد شهد اشعيا بصحّة امره ووصفه باخصّ علاماته واوضحها وهى الشامة التى على كتفه ولم تكن لسليمان ولا للمسيح ووصفه بالجلوس على كرسى داوود يريد انه سيرث بنى اسرائيل ونبوّتهم وملكهم ورياستهم، البشرى الثامنة عشر قال اشعيا النبيّ حاكيًا عن الله تعالى اشكر لحبيبى وابنى احمد فسمّاه حبيبًا وابنًا لخصّه بالشكر والبنوّة والمحبّة نبيّين قدره ومنزلته عنده وتلك منقبة [3] لم ينلها غيره من المرسلين، البشرى التاسعة عشر قال اشعيا انّا سمعنا من اطراف الارض صوت محمّد [4] فليُرنا اهل الكتاب نبيًّا نصّت الانبياء على اسمه صريحًا سواه، البشرى العشرون قال اشعيا وسمّى رسول الله محمّدًا ربًا والهًا كتسمية موسى فى التورية

---

1) B ins. عن محمد علانية. 2) Jes. 9. 3) B وهذه مناقب.
4) B محمّدًا.

انّ الربّ الاله سيظهر بالعزّ والحول والقوّة اجره معه وعمله امامه[1]) كالراعى الذى يحفظ غنمه ويذودهم عن مراتع الهلاك والدليل على ذلك انه جعل الربّ والاله انسانًا[2]) له اجر وعمل فاجره الغنائم التى احلّت له وصفاياها وقد وصفه بالجهاد فى سبيل الله واستيلائه على اعدائه بالحول والقوّة والعزّ وكذلك[3]) كان عليه افضل الصلاة والسلام هو وامّته الذين[4]) قهروا الجبابرة وابادوا الفراعنة والقياصرة واستولوا على ممالك العالم، البشرى الحادى العشرون قال اشعيا وينبّه[5]) على دعاء محمّد الكافّة واخبر ان رسالته عامّة الى الناس اجمعين انّى اقمتك شاهدًا للشعوب ومدبّرا وسلطانًا للامم لتدعو الامم الذين لم تعرفهم وتاتيك الامم الذين يعرفونك هرولة وشدًّا من اجل الربّ الهك قدّوس بنى اسرائيل هو الذى احمدك فاطلبوا ما عند الربّ واستجيبوا له وليرجع الخاطى عن خطيئته والفاجر عن فجوره وليتبْ الىّ لارحمه[6]) فهذه نبوّة مصرّحة باسمه، بشائر حبقوق النبىّ وسمّاه مرّتين فى نبوّته ان الله جاء من اليمن والقدوس من جبل فاران لقد اضاءت السماء من بهاء محمّد وامتلأت الارض[7]) من حمده شعاع منظره مثل النور يحوط بلاده بعزّه تسير المنايا امامه وتصحب الطير اجناده قام فسح[8]) الارض فتضعضعت له الجبال القديمة وانخفضت الروابى وتزعزعت[9]) ستور اهل مدين ولقد حاز المساعى القديمة ثم قال زجرك فى الانهار واحتدام صولتك فى البحار ركبتَ الخيول وعلوتَ مراكب الانقاذ وستنزع فى قسّيك اغراقًا ونزعًا وترتوى السهام بامرك يا محمّد ارتواء ولقد راتك الجبال فارتاعت

---

1) Jes. 62 : 11. 2) Cdd. انسان. 3) B وكذلك محمّد. 4) B om. 5) Cdd. وتنبّأ. 6) Jes. 55 : 4—7. 7) B om. 8) Cdd. فسح. 9) B وترعرعت.

وانحرف عنك شؤبوب السبيل ونغرت المهاوى نفيرًا ورعبًا رفعت ايديها وجلًا وخوفًا وسارت العساكر فى بريق سهامك ولمعان نيازكك تدوخ الارض غضبًا وتدوس الامم زجرًا لانك ظهرت بخلاص امّتك وانقاذ تراب آبائك[1]) فهذا اعظم نبوّته عليه افضل الصلاة والسلام قد سمّاه باسمه مرّتين واخبر بقوّة امّته وسير المنايا امامهم واتباع جوارح الطير آثارهم فهذا لا يليق الّا به وبامّته، البشرى الثانية والعشرون قال صفنيا النبىّ عليه السلام وينبّه[2]) على كلمة التوحيد وهى شهادة انْ لا اله الّا الله ايّها الناس ترجوا الذى اقيم فيه للشهادة فقد حان ان اظهر حكمى لحشْر الامم كلّها هنالك اجدّد لهم اللغة المختارة ليعلنوا باسم الربّ جميعًا ويعبدوه فى ربقة واحدة ويأتوا بالذبائح فى تلك الايّام من مغائر انهار كوش[3]) واللغة المختارة هى لغة العرب ومغائر انهار كوش هى نواحى اليمن والحجاز وهى التى يساق منها اغنام الهدْى الى بيت الله الحرام، البشرى الثالثة والعشرون قال زكريّا النبىّ عليه السلام وينبّه[4]) على جمع كلمة التوحيد وصيرورة الدين واحد انه يكون الربّ حينئذ ربًّا واحدًا ويكون اسمه اسمًا واحدًا ويكون اسم الربّ القدّوس على كلّ شىء حتى على لجام الفرس[5]) فقد تمّت هذه النبوّة ببعثه عليه افضل الصلاة والسلام صار اسم الله على كل شىء من السلاح والذهب والفضّة، البشرى الرابعة والعشرون قل ارميا النبىّ وخاطب بها محمّدًا حاكيًا عن الله من قبل ان اصوّرك فى الرحم عرفتك ومن قبل ان تخرج من الرحم قدّستك وجعلتك نبيًّا للامم لانك بكلّ ما آمرك تصدع والى كل من ارسلتك تتوجّه

1) Hab. 3. 2) V. supra. 3) Zeph. 3 : 8—10. 4) V. supra. 5) Zach. 14 : 20.

وانا معك لخلاصك يقول الربّ افرغت كلامى فى فمك افراغًا فانظ فقد سلّطتك اليوم على الامم والممالك[1] تنسف وتهدم وتسحق وتغرس وتبنى ما رايت[2] فانظرْ قوله بكلّ ما آمرك به تصدع موافق لقوله فاصدعْ بما تؤمَر[3] وقوله سلّطتُك على الامم والممالك وجعلتك نبيًّا للامم هو اخبار لرسالته العامّة لجميع الامم وليس ذلك الّا له وقوله افرغت كلامى فى فمك افراغًا نظير التوراة اجعل كلامى فى فيه وهذه نبوّات متناثرة اشارةً لانه امّىٌّ لا يقرأ فى صحف ولا ياخذ من كُتب قال تعالى ان علينا جمعه اى افراغه فى فمك وقرانه[4] اى ان تقرأه بفمك من غير مطالعة بل بمجرّد وحينا اليك، البشرى الخامسة والعشرون قال ارميا ايضًا مشيرًا لنصر الامّة المحمّديّة على اليهود والنصارى وغيرهم انّى مهيّج عليكم يا بنى اسرائيل من البعد امّة عزيزة امّة قديمة لا تفهمون لسانها وكلّها محزّب جبّار[5] فهى هذه الامّة الحنيفيّة العربيّة التى سلّطها على من كفر به وعبد عجلًا ووثنًا واتّخذ من دونه الهة اخرى، البشرى السادسة والعشرون قال ارميا مثنيًا على امّة محمّد انّى جاعل شريعتى فى افواههم واكتبها فى قلوبهم واكون لهم الهًا ويكونون لى شعبًا ولا يحتاج الرجل ان يتعلّم من غيره الدين والملّة ومعرفة الله بل بصير الكلّ عارفين بالله صغيرهم وكبيرهم وانا اغفر حينئذ ذنوبهم ولا اقرّعهم بخطاياهم[6] فهذه النبوّة شاهدة بانّ هذه الامّة هى امّة الله وان هذا الشعب شعبه[7] فانّا لا نعلم امّة تقرأ كتاب الله عن ظهر قلب سوى هذه الامّة المحمّديّة فمن عداها فانّما يقرأون من المصحف ويسمعون من غيرهم، البشرى السابعة

1) Cdd. ins. والامم. 2) Jer. 1 : 5—10. 3) S. 15. 94. 4) S. 75. 17. 5) Jer. 5 : 15. 6) Jer. 31 : 33, 34. 7) L شعبة.

والعشرون قال دانيال وذكر محمّدًا باسمه فقال ستنزع فى قسّيك اغراقا ترتوى السهام بامرك يا محمّد ارتواء فان نازع فى ذلك منازع فليوجدنا اخر اسمه محمّد له سهام تنزّع وامر مطاع لا يدفع٬ البشرى الثامنة والعشرون قال دانيال سالت الله وتضرّعت اليه ان يبيّن لى ما يكون من بنى اسرائيل وهل يتوب عليهم ويردّ عليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبياء او يجعل ذلك فى غيرهم قال دانيال عليه السلام فظهر لى الملك فى صفة شابّ حسن الوجه فقال السلام عليك[1] يا دانيال ان الله تعالى يقول ان بنى اسرائيل غضبونى وتمرّدوا علىّ وعبدوا من دونى الهة اخرى وصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب سلّطتُ عليهم بختنصّر فقتل رجالهم وسبى ذراريهم وهدم بيت مقدسهم وحرّق كتبهم وكذلك افعل من بعده بهم وانا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثرتهم فلا يزالون فى سخطى حتى ابعث مسيحى ابن العذراء البتول فاختم عليهم بعد ذلك باللعن والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذلّة والمسكنة حتى ابعث نبىّ من بنى اسماعيل الذى بُشّرت به هاجر فاوحى الى ذلك النبىّ واعلّمه السيما وازيّنه بالتقوى واجعل البرّ شعاره والتقوى ضميره والصدقَ قوله والوفا طبيعته والقصد سيرته والرشد سنّته اخصّه بكتاب مصدّقٍ لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض ما فيها اسرى به الىّ وارقّيه من سماء الى سماء حتى يعلو فأُدنيه واسلّم عليه واوحى اليه ثمّ ارّده الى عبادى بالسرور والغبطة حافظًا لما استودع صادعًا بما آمر يدعو الى توحيدى باللين من القول والموعظة الحسنة لا فظّ ولا غليظ لا صخّاب فى الاسواق رؤف بمن والاه رحيم بمن آمن به خشن على من عاداه فيدعو قومه

1) B om. 2 vocc.

الى توحيدى وعبادتى وبخبرهم بما رأى من آياتى فيكذّبونه ويؤذونه ثمّ سرد دانيال قصّة رسول الله حرفًا حرفًا ممّا املاه عليه الملك حتى وصل الى[1]) اخر ايّام امّته بالنفخة وانقضاء الدنيا ونبوّته كبيرة وهى الان فى يد النصارى واليهود يقرؤنها وفيها ما وصفنا من اشارة الله يذكر فيها هذه الامّة ويذكر نبيّها واتّصال مملكتهم بالقيامة ولكن الحسد صارف عن قبول السعادة، فصل الفارقليط قال يوحنّا الانجيلى قال يسوع فى الفصل الخامس عشر من انجيله ان الفارقليط روح الحق الذى يرسله ابى[2]) يعلّمكم كل شىء[3]) وقال يوحنّا التلميذ[4]) قال يسوع لتلاميذه ان كنتم تحبّونى فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الاب ان يعطيكم فارقليطًا[5]) آخر يثبت معكم الى الابد روح الحقّ الذى لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه ولستُ ادعكم ايتامًا لانى سآتيكم من قريب وقال يوحنّا ايضا قال المسيح من يحبّنى يحفظ كلمتى وابى يحبّه واليه يأتى وعنده يتّخذ المنزلة[6]) كلّمتكم بهذا لانى عندكم مقيم والفارقليط روح القدس الذى يرسله ابى هو يعلّمكم كلّ شىء وهو يذكّركم كلّما قلتُ لكم استودعكم سلامى لا تقلق قلوبكم ولا تجزع فانى منطلق وعائد اليكم لو كنتم تحبّونى كنتم تفرحون بمضيّتى[7]) الى الاب فانْ انتم ثبتّم فىّ وثبت كلامى فيكم كان لكم كلّما تريدون وبهذا يمجّد ابى وروى يوحنّا ايضا قال المسيح ان خيرًا لكم ان انطلق لانى إن لم اذهب لم يأتكم الفارقليط فاذا انطلقتُ ارسلته اليكم فاذا جاء فهو يوبّخ العالم على الخطيئة وان لى كلامًا كثيرًا اريد قوله لكم ولكنّكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحقّ ذاك

1) Cdd. om. 2) B وهو من عند ابى. 3) Joh. 14 : 26. 4) Cf. in seqq. Joh. 14—16. 5) B فارقليط. 6) B المنزل. 7) B بمضىّ.

الذى يرشدكم الى جميع الحقّ لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلّم بما يسمع ويخبركم بكلّ ما ياتى ويعرّفكم جميع ما للاب فانظرْ ارشدك الله الى هذه الفصول وما فيها من[1] الفارقليط الذى هو[2] روح الحقّ وتارة روح القدس المعلّم كلّ شىء وهو محمّد رسول الله لان النصارى اختلفوا فى تفسيرها على اقوال فقيل انه الحمّاد وقيل الحامد وقيل المخلّص فان فرّعنا عليه فهو مخلّص الامم من العذاب ومن الكفر والمعاصى وقال المسيح انّى لم آت لأُدين العالم بل لأُخلّص العالم فالله يرسل مخلّصًا آخر لانه ذكره بلفظ المضارع وقال فارقليطًا اخر يثبت معكم الى الابد فشريعته باقية الى الابد وليس ذلك سوى نبيّنا وان كان على حمّاد وحامد[3] فذلك اشتقاق اسمه عليه الصلاة والسلام فالنصارى امّا يعترفون به عليه السلام وامّا ان يقولوا ان المسيح اخلف وعده وتركهم ايتامًا[4] بغير نبىّ ولم يأتهم عن قريب وبعض النصارى يزعمون ان الفارقليط اشارة الى انه السن نارية نزلت من السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات والعجائب وذلك خلاف ما اخبر به المسيح لانه يقول فارقليطًا آخر وذلك فيه اشارة الى اوّل تقدّم لهم والالسن لم يتقدّم مجيّها ثمّ ذلك كذب من قائله لان التلاميذ امتهنوا وقتلوا تقتيلًا[5] وعذّبوا بانواع العذاب فما ايّدتهم نار[6] نزلت ولا نجّتهم آية ظهرت فقد وضح ان الموعود به على لسان المسيح هو محمّد رسول الله وهو الذى لم يطق العالم ان يقبلوه[7] لانهم لم يعرفوه لما يغلب عليهم من عبادة الاصنام وتعظيم الصلبان وسجر النيران وعلى[8] ذلك تألفت قلوبهم فلذلك لم يقبلوه لانهم لم يعرفوه وقد اتى لهم بما لا يألفونه

1) B ins. ارسال. 2) L om. 2 vocc. A هو. 3) B او pro و. 4) B تياما. 5) B om. 6) B نارًا. 7) L يقتلوه. 8) L et A om و.

وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون[1]) وفى الحقيقة ما آمن به الّا من رآه فاشهده الله من نبوّته ما هدى قلبه اليه به وامّا من لم يره لم يؤمن به لانه لم يعرفه واتى له بما لم يألفه وقوله فان انتم ثبتّم فىّ وثبت كلامى فيكم كان لكم كلّ ما تريدون وبهذا يمجّد ابى فاخبرهم ان يثبتوا على ما امرهم فى تعظيم هذا المخلّص الثانى والتزام اوامره ونواهيه والحثّ على اتباعه كان لهم ما ارادوا ونظيره ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتّقوا لكفّرنا عنهم سيّآتهم ولأدخلناهم جنّات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم[2]) وذلك ممّا يدفع الشكوك عن امّته فى مجىّ المخلّص لهم بعده وهو محمّد وعن ضعفاء اليقين من هذه الامّة لانه اذا اتّصل بهم شهادة الانبياء قبله به ونبوّته ورسالته الى سائر الامم قوّى يقينهم وثبّت دينهم وامّا من لم يؤثّر عنده شهادة المسيح ولم يقابل بشراه بعقل ذكىّ وفهم صحيح فهم المرادون بقول الكتاب العزيز افمن حقّ عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار[3]) وقد قال بطرس صاحب المسيح لقد كان خيرًا لهم ان لا يعرفوا طريق الحقّ من ان يعرفوه ثمّ ينصرفوا الى خلافه[4]) وقوله اذا جاء روح الحقّ الذى يرشدكم الى جميع الحقّ لانه ليس ينطق من عنده هو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الّا وحى يوحَى[5]) وقوله انّه يوبّخ العالم على الخطيئة فوبّخ المجوس على عبادة النار واليهود على عبادة عزير والنصارى على عبادة الثالوث والصابئة على عبادة الكواكب والكفّار على عبادة الاوثان وقوله هو المخبر بكلّ ما ياتى فقد خبّرنا باشراط الساعة وما ياتى من اسبابها وما ياتى من الفتح المبين على يد

---

1) S. 7. 197. 2) S. 5. 70. 3) S. 39. 20. 4) 2 Petri 2 : 21.
5) S. 53. 3, 4.

امّته المؤمنين

قال البوصيرى

بيّنته[1]) توراتكم والاناجيـل وهم فى جحوده شركاء
انْ يقولوا ما بيّنته فما زا لت بها عن قلوبهم عشواء
مَنْ هو الفارقليط والمنْحمنّا[2]) أوْ بالحقّ تشهد الخصماء
اخبرتكم جبال فاران عنه مثل ما اخبرتكمْ سيناء
واتاكم من المهيمن قدّيـ س وكم اخبرت به الانبياء
وصفت[3]) ارضه نبوّة شعيا فاسمعوا ما يقوله شعياء
ارض بدو عطشا حكت ارض لبنا ن لقد تّاسب الرواة الروّاء
عرفوه[4]) وانكروه وظلمًا كتمته الشهادة الشهداء
أوَ نور الاله تطفئه الافـ واه وهْو الذى به يستضاء

البشرى التاسعة والعشرون قال يحيى بن زكريّا عليهما السلام لاصحابه ان الذى يأتى بعدى[5]) اقوى منّى وانا لا استحقّ ان اجلس مقعد خفّه[6]) وما ذاك الّا محمّد لان المسيح جاء مع يحيى لا بعده فيحيى اكبر منه بستّة اشهر خاصّة كما نطق بذلك الانجيل، اعلمْ رحمك الله تعالى ان ما ذكرناه فى هذا الكتاب انّما هو ما اغفله اليهود والنصارى عن اسقاطه من كتبهم او حملوه على غير محمله بغضًا وعندًا ولكنّ ما كان فى كتبهم فى ايّام مبعثه عليه افضل الصلاة والسلام كما شهد الله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقًا منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون[7]) وفريق آخر آمن به واتّبع النور

---

1) M. التخفيف. 2) Cdd. والمحمنّا, Goth. ubique المنحمنا. In Comm. „Lingua Syriaca idem quod Paracletos". Cd. 824 et 4 Cdd. Berol omittunt hunc versum. 3) B وصعه. 4) L et A عرّفوه. 5) A ins. قوى. 6) Ma. 3: 11. 7) S. 2. 141.

الذى انزل معه مصدّقًا لما فى ايديهم من التورية والانجيل وصحف ابراهيم والزبور فكان ذكره صريحًا وذكر امّته من غير اشارة ولا اجمال ولنذكر نبذة من ذلك فيعلّم ان ما فى ايدينا انما هو ما غفلت اذهانهم عنه [1]) ولو علموا به لاسقطوه من كتبهم على عوائد كفرهم فى التحريف والتبديل لما فيه من ذكر الرسول ممّا شهدت به التورية والانجيل منها ما روى الواقدىّ ان هرقل كان يبعث الى النجاشى شمامسة وكان النجاشى من اعلم الناس بكتب الله فى عصره فاذا تعلّموا ما يريدونه رجعوا الى هرقل وبعث غيرهم للقرأة على النجاشى [2]) وان قيصر قال يومًا لعلماء دينه اهاهنا احد ممّن قرأ على النجاشى قالوا نعم عشرة من الشمامسة فحصرهم ثمّ سالهم عن اعلمهم فاشاروا الى احدهم فخلا به وقال له الا تخبرنى عن النجاشى قال بلى ايّها الملك انا آخر من قفل من عنده بعد مقام اربعة اعوام وقد عرفتُ امره كله فعن اىّ شىء يسالنى الملك من امره قال قيصر هل يذكر هذا العربىّ الذى يذكر انه نبىّ قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس عنده غيرى فقرأ احمد النبىّ العربىّ يركب البعير ويجتزئ بالكسرى يخرج من مكّة الى يثرب وهو خير الانبياء يقوم بين عيسى والساعة فمن ادركه واتّبعه فقد رشد ومن خالفه هلك ورايته يعلّم هذا ابنّ له وحضرت اصحاب محمّد ينكتّمون عنده فخطبه ابن عمّ محمّد [3]) خطبًا ابكاه حتى بلّ لحيته بدموعه وقال اشهد انه النبىّ العربىّ وهو خير الانبياء قال قيصر صدق النجاشى ولولا انى اضنّ [4]) بملكى ولا يتابعنى الروم ان خالفت دينهم لاظهرتُ تصديقه واتّبعته [5]) وسيظهر

---

1) B معانيه عنهم عفلت مـا 2) B ins. والتعليم. 3) B om.
4) Cdd. اضرّ. 5) L et A om.

دينه على منتهى الخفّ والحافر ثمّ قال للشمليس على اىّ دين انت قال لولا انى اكره خلاف الملك لاتبعتُ محمّدًا [1]) فقال له قيصر لا تخفنى واكتمْ امرك عن الروم وتوجّهْ حيث شئتَ او اقمْ فقال الشمّليس انى اريد اللحاق به قال اذهبْ فذهب متوجّهًا الى النبىّ فلمّا كان بالبلقاء اغتاله قوم وبلغ ذلك قيصر فارسل الى عامله بها ان اطلبْ الذين قتلوا عبدى فاقتلْهم به وطلبهم فظفر بهم فصلبهم ثمّ قتلهم ومنه ما رُوى عن عبد الله بن مالك انه قال قدمتُ اليمامة فى خلافة عثمان رضى الله عنه [2]) فجلستُ فى نادٍ بحَجر وهى قصبة اليمامة فقال رجل من الندى بينا انا يومًا عند هَوْذة ذى التاج دخل حاجب هوذة فقال له هذا راهب دمشق يستاذن فاذن فدخل فرحّب به هوذة وتحادثا فقال له الراهب ما اطيبُ بلاد الملك قال هوذة ريف العرب واصحّ بلادها قال الراهب اين بلاد محمّد هذا الذى يدعو الى دينه من بلاد الملك قال هوذة هو منّا قريب بيثرب وقد جاءنى كتابه يدعونى الى دينه فلم اجبْه الى ما سأل قال الراهب ثم قال ضننتُ بملكى وخشيتُ ان يذهب اذ صرتُ تبعًا له فقال الراهب لو اتّبعتَه لملّكك والخير لك فى اتّباعه فانه النبىّ الذى بشّر به عيسى ووصفه فى الانجيل بصفته فقال هوذة للراهب فما لك لا تبعته فقال اجدنى احسده واحبّ الخمر وهو يحرّمها فقال هوذة ما ارانى الّا متّبعه فشعر به قومه وقالوا ان تتّبعه خلعناك ومكث الراهب عنده فى كرامة وقد روى وهب بن منبّه انه قال قرأتُ فى كتب الله المنزّلة على نبىّ من بنى اسرائيل انّى ربّيتهم بنعمتى وآثرتهم بكرامتى واخترتهم لنفسى وانى وجدتُ بنى اسرائيل كالغنم الشاردة التى لا راعى [3]) لها فرددت شاردها وجمعت ضالّتها

1) B مُحَمَّد. 2) B om. 3 vocc. 3) B راعٍ.

وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها فلمّا فعلت ذلك بها بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضًا فويل لهذه الامّة الخاطئة وويل لهولاء القوم الظالمين انى قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء حتمًا وجعلت له اجلا مؤجّلًا لا بدّ منه فان كانوا يعلمون الغيب فليخبروك[1]) حتى حتمته وفى اىّ زمان يكون ذلك فانى مظهره على الدين كلّه فليخبروك[2]) متى يكون هذا ومن القيّم به ومن اعوانه وانصاره ان كانوا يعلمون فانى باعث بذلك رسولًا من الامّيين ليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب فى الاسواق ولا قوّال بالهُجر والخنا اسدّده بكلّ حال واهب له كلّ خلق كريم واجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خُلقه والحقّ شريعته والعدل سيرته والاسلام ملّته وارفع به من الوضيعة واُغنى به من العيلة واهدى به من الضلالة واولّف به بين قلوب متفرّقة واهواء مختلفة واجعل امّته خير الامم ايمانًا بى وتوحيدًا لى واخلاصًا بما جاء به رسولى ألهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد فى مسجدهم وصلواتهم ومنقلبهم ومثواهم يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتى يقاتلون فى سبيلى صفوفًا ويصلّون لى قيامًا وركوعًا وسجودًا ويكبّرون على كلّ شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلى اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم ومنه ما رُوى ان عليًّا رضى الله عنه[3]) نزل الى جانب دير فاتاه قيّم الدير[4]) فقال يا امير المومنين انّى[5]) ورثت من ابى[6]) كتابًا قديمًا كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قرأته عليك قال نعم هات كتابك فجاء بكتاب فيه الحمد لله

---

1) B فليخبّروك. 2) B ut supra. 3) B om. 3 vocc. 4) Cdd. الدين. 5) L et A om. 6) L et A آبائى.

الذى قضى فيما قضى وسطّر فيما سطّر يبعث فى الامّيّين رسولًا يعلّمهم الكتاب والحكمة ويدلّهم على سبيل الجنّة لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيّئة السيّئة ولكن يعفو ويصفح امّته الحمّادون لله فى كلّ [1]) هبوط ونشر وصعود[2]) وتذلّل السنتهم بالتكبير والتهليل ينصر دينهم على كلّ من ناواه وروى عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما ان رجلًا جاء الى كعب الاحبار من بلاد اليمن فقال له ان فلان الحبر اليهودىّ ارسلنى اليك برسالة فقال كعب هاتها فقال الرجل انه[3]) يقول لك الم تكن فينا سيّدًا شريفًا مطاعًا فما الذى اخرجك من دينك الى دين احمد فقال له كعب اتراك راجعًا قال نعم قال فإن رجعتَ اليه فخذ بطرف ثوبه لئلّا يفرّ منك وقل له يقول لك كعب بالذى ردّ موسى الى امّه واسالك بالذى فرق البحر لموسى واسالك بالذى القى الالواح الى موسى بن عمران فيها كلّ شىء الست تجد فى كتاب الله ان امّة احمد ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنّة بغير حساب وثلث يدخلون الجنّة برحمة الله تعالى وثلث يحاسَبون حسابًا يسيرًا ثمّ يدخلون الجنّة فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلنى فى ايّ هذه الاثلاث شئتَ وقد علمتْ ان موسى بن عمران تمنّى ان يكون فى ايّامه ومنه ما رُوى ان عمر رضى الله عنه قال لكعب الاحبار ادركتَ النبىّ فلم تُسلم على يديه ثمّ ادركت ابا بكر وهو خير منّى فلم تسلم على يديه ثمّ اسلمت فى ايّامى فقال يا امير المؤمنين لا تعجل علىّ فانى كنتُ اتثبّت حتى انظر كيف الامر فوجدته كالذى هو فى التورية قال عمر وكيف هو فيها قال رأيتُ فى التورية ان سيّد الخلق الصفوة من بنى ادم

---

1) B om. 2) B om. 3) B om.

يظهر من جبال فاران من منابت القرظ من الوادى المقدّس فيظهر التوحيد والحقّ ثمّ ينتقل الى الطّيبة فيكون حروبه وايّامه بها[1] ثمّ يقبّض فيها ويدفن[2] قال عمر ثمّ ما ذا قال كعب ثمّ يأتى بعده الشيخ الصالح قال عمر ثمّ ما ذا قال يموت متّبعًا قال عمر ثمّ ما ذا قال كعب ثمّ يلى بعده[3] القرن الجديد ثمّ يقتل شهيدًا قال عمر ثمّ ما ذا قال ثمّ يلى صاحب الحياء والكرم قال عمر ثمّ ما ذا قال ثمّ يقتل مظلومًا قال عمر ثمّ ما ذا قال كعب ثمّ يلى صاحب المحجّة البيضاء والعدل والسواء صاحب الشرف التامّ والعلم الجامّ * قال عمر هذا ابو الحسن ثم ما ذا قال كعب يموت شهيدًا سعيدًا[3] قال عمر ثمّ ما ذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال حسبك يا كعب وروى عن كعب الاحبار انه قال اجد فى التورية احمد عبدى المختار لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة لكن يعفو ويصفح ويغفر امّته الحمّادون يحمدون الله تعالى على كلّ حال ويسبّحونه فى كلّ منزلة ويكبّرونه على كلّ شرف يأتزرون على اوساطهم ويوضّئون اطرافهم وهم رعاة الشمس ومؤذّنهم ينادى فى جوّ السماء وصفّهم فى القتال وصفّهم فى الصلاة سواء رهبان فى الليل اسد فى النهار ولهم فى الليل[4] دوىّ كدوىّ النحل يصلّون الصلاة حيث ما ادركتهم من الارض مولده بمكّة ومهاجره طابة ولكن ما[5] يقبضه الله حتى يقيم الملّة العوجاء بان يقولوا لا اله الّا الله فيفتح الله به اعينًا عميًا وآذانًا صمًّا وقلوبًا غلفًا ومنها[6] ما رواه الواقدىّ عن ثعلبة بن ابى مالك ان عمر بن الخطّاب رضى الله عنه سال ابا مالك ثعلبة بن هلال وكان من احبار اليهود فقال اخبرْنى بصفات النبىّ فى التورية فقال ان

1) B ins. بها 2) Cdd. بعد 3) B om. inde ab asterisco.
4) L et A بالليل. 5) B om. 6) B ومنه.

صفته فى توريئة [1]) بنى هارون التى لم تغيّر ولم تبدّل احد من ولد اسماعيل بن ابراهيم وهو آخر الانبياء وهو النبىّ العربىّ الذى يأتى بدين ابراهيم الحنيف يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه فى عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوّة ليس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويجتزئ بالبلغة ويركب الحمار ويمشى فى الاسواق سيفه على عاتقه لا يبالى من لقى من الناس. معه صلاة لو كانت فى قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت فى عاد ما اهلكوا بالريح ولو كانت فى ثمود ما اهلكوا بالصيحة يولد بمكّة ومنشاؤه وبدء نبوّته ودار هجرته يثرب بين لابتى حرّة ونخل وسبخة وهو امّىّ لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الحمّد يحمد الله على شدّة ورخاء سلطانه بالشام [2]) وصاحبه من الملائكة جبريل يلقى من قومه اذى شديدًا ثم يدال عليهم بمعنى تكون له [3]) الدولة فيحصدهم حصدًا تكون الوقعات بيثرب منها له ومنها عليه ثم له العقبة معه قوم هم اسرع الى الموت من الماء من راس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم وقربانهم دماؤهم ليوث النهار رهبان الليل يرعب عدوّه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه ثم يجرح ويكلَم لا شرط معه ولا حرس الله يحرسه ومنه ما روى محمّد بن الدبال [4]) عن بعض الاحبار انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى اسمعْ قولى واصْغِ امرى ايا ابن [5]) الطاهر البكر البتول فانى خلقتُك من غير فحل وجعلتك آية للعالمين واياى فاعبدْ وعلىّ فتوكّلْ وخذ الكتاب بقوّة وفسّر لاهل سوريا وابلغْ [6]) من بين يديك واخبرْهم انّى انا الله البديع الدائم الذى لا يزول صدّقت

---

1) B التوريئة, om. 2 vocc. sqq. 2) B ins. وعسكرة بالاعلام. 3) B لهم. 4) B الدخيل. 5) B ins. مريم. 6) Cdd. وتبلغ

النبىّ الامىّ الذى ابعث فى آخر الزمان صاحب الجمل وصاحب النساء والنسل الكثير الكثير الازواج القليل الاولاد نسله من المباركة التى مع امّك فى الجنّة له منها ابنة لها فرخان يستشهدان دينه الحنفيّة وقبلته يمانيّة وهو رحمة للعالمين له حوض من مكّة الى مطلع[1] الشمس فيه آنية مثل نجوم السماء وله لون كلّ شراب فى الجنّة وطعم كلّ ثمار الجنّة مَن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها يصفّ الله قدميه كما تصفّ الملائكة يخشع له قلبه النور فى صدره والحقّ على لسانه تنام عيناه ولا ينام قلبه له تدّخر الشفاعة وعلى امّته تقوم الساعة قلتُ فدلالتنا فى القيامة عليه يشفع للناس فى تعجيل الحساب انما هو لقوله له تدّخر الشفاعة فاخبرهم به على علم ووحى من الله ومنها ما اخبر به بعض الرهبان لسائل سأله اعندك فائدة فقال نعم يا عربى فقال له هاتها فاخرج اليه ورقة فيها اربعة اسطر ذكر انها من الكتب المنزّلة[2] فى السطر الاوّل منها يقول الجبّار تبارك وتعالى انا الله لا اله الّا انا وحدى لا شريك لى وفى السطر الثانى محمّد المختار عبدى ورسولى وفى السطر الثالث امّته موقّنون[3] امّته الحمّادون امّته الحمّادون امّته الحمّادون وفى السطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس رعاة الشمس ومنه ما روى ان معاوية بن ابى سفيان قال لكعب الاحبار دلّنى على اعلم الناس بما انزل الله على موسى بن عمران لاسمع كلامك معه فذكر له رجلًا من اليهود باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب الاحبار اسالك بالذى فلق البحر لموسى اتجد فى كتاب الله المنزّل ان موسى نظر فى التورية[4]

---

1) L et A مطع. 2) L et A المنزّلة. 3) B مانئون. 4) A et B التوراة.

فقال يا ربّ انى اجد امّة مرحومة هى خير امّة[1]) اخرِجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاوّل ويؤمنون بالكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلال حتى يقاتلوا الاعور الكذّاب فاجعلْهم يا ربّ امّتى فقال هم امّة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك ثم قال كعب للحبر انشِدك بالذى فلق البحر لموسى اتجد فى كتاب الله المنزّل ان موسى نظر فى التورية[2]) فقال يا ربّ انى اجد امّة اذا اشرف احدهم على شرف كبّر الله فاذا هبط واديًا حمد الله الصعيد الذى لهم طهورًا يتطهّرون به من الجنابة كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء حيث كانوا فلهم مساجد غرّ محجّلون من الوضوء فاجعلْهم امّتى قال هم امّة احمد قال نعم اجد ذلك[3]) ثم قال له كعب انشِدك بالله الذى فلق[4]) البحر لموسى اتجد فى كتاب الله المنزّل ان موسى نظر فى التورية فقال يا ربّ انّى اجد فى التورية[5]) امّة اذا همّ احد منهم بحسنة ولم يعملها كُتبت له حسنةً مثلها واذا عملها ضعّفت[6]) له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف واذا همّ بسيّئة[7]) ولم يعملها لم تكتب عليه فاذا عملها كُتبت عليه بسيّئة[8]) مثليا فاجعلهم[9]) امّتى قال هم امّة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك ومما هو مكتوب فى[10]) الكتب السالفة ياكلون قرابينهم فى بطونهم اى يطعمونها المساكين ولا يحرقونها كما كان غيرهم من الامم السالفة يفعل ذلك والمراد بالقرابين الضحايا والهدايا وروِى عن كعب الاحبار انه قال كان لابى سفر من التورية يدخله تابوتًا ويختم عليه فلمّا مات ابى فتحته

1) A ins. خير الامم. 2) A التوراة. 3) A om. sqq. usque ad p. seq. l. 2 infra. 4) L فرق. 5) B om. 2 vocc. 6) L اضعّفت. B اضعفت. 7) B بسئة. 8) B سئة. 9) B فاجعلها. 10) L الى.

فاذا فيه ان نبيًّا يخرج فى آخر الزمان هو خير الانبياء وامّته خير الامم وهم يشهدون ان لا اله الّا الله يكبّرون الله على كل شرف ويصفّون فى الصلاة كصفوفهم فى القتال قلوبهم مصاحفهم ياتون يوم القيامة غرًّا محجّلين اسمه احمد وامّته الحامدون يحمدون الله على كل شدّة ورخاء مولده مكّة ودار هجرته طابة لا يلقون عدوًّا الّا ولّى وبين ايديهم ملائكة معهم رماح تحنّنُ الله عليهم كتحنّن الطير على فراخها يدخلون الجنّة تاتى ثلّة[1] منهم يدخلون الجنّة بغير حساب ثم تاتى ثلّة منهم بذنوب وخطايا فيغفر لهم وتاتى ثلّة منهم بذنوب وخطايا عظام فيقول الله تبارك وتعالى اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى[2] اعمالهم فيزنوهم فيقولون ربّنا وجدناهم قد اسرفوا على انفسهم ووجدنا اعمالهم من الذنوب امثال الجبال غير انهم كانوا يشهدون ان لا اله الّا الله فيقول الله تبارك وتعالى وعزّتى وجلالى لا اجعل[3] من اخلص لى الشهادة كمن كفر بى قال كعب فانا ارجو ان اكون من هذه الثلاثة إن شاء ومنه ما رُوى ان رجلين جلسا يتحدّثان وكعب الاحبار قريب منهما فقال احدهما رايتُ فيما يرى النائم كنّ[4] الناس حُشروا فرايت النبيّين كلهم لهم نوران ورايت لاتباعهم نورًا نورًا ورايت محمّدًا وما من شعرة فى راسه ولا فى جسده الّا وفيها نور ورايت اتباعه ولهم نوران نوران فقال كعب اتّق الله يا عبد الله وانظرْ ما ذا تحدّث به فقال الرجل انّما هى رؤيا منام فاخبرتُ بها فقال كعب والذى بعث محمّدًا بالحقّ وانزل التورية على موسى بن عمران انّ[5] هذا لفى كتاب الله المنزل على موسى بن عمران كما ذكرت ومنه ما رُوى عن وهب[6] بن منبّه قال قراتُ فى بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزّتى وجلالى لأنزلنّ على

1) B ثلثة. 2) B om. 3) B لاجعل. 4) B كان. 5) B om. usque ad عمران. 6) A رواه وهب.

جبال العرب نورًا يملأ ما بين المشرق والمغرب ولأخرجنّ من ولد اسماعيل نبيًّا امّيًّا عربيًّا[1]) يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم مؤمن بى ربًّا وبه رسولًا يكفرون بملل آبائهم ويفرّون منها قال موسى عليه السلام سبحانك وتقدّست اسماؤك لقد كرّمتَ هذا النبىّ وشرّفته قال الله عزّ وجلّ يا موسى وانّى انتقم من عدوّه فى الدنيا والآخرة وأُظهر دعوته على كل دعوة وسلطانه ومن معه على البرّ والبحر واخرج له من كنوز الارض وأُذلّ من خالف شريعته يا موسى بالعدل ربّيتُه والقسط اخرجته وعزّتى لأُستنقذنّ به اممًا من النار فتحتُ الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمّد مثل كتابه الذى يجىء به فاعقلوه يا بنى اسرائيل كمثل السقاء المملوء لبنًا يمخّض فيخرج زبدًا بكتابه اختم الكتب وبشريعته اختم الشرائع فمن ادركه ولم يؤمن به ولم يدخل فى شريعته فهو من الله برىء جعل امّته يبنون فى مشارق الارض ومغاربها مساجد اذا ذُكر اسمى فيها ذُكر اسم ذلك النبىّ معه لا يزول ذكره من الدنيا حتّى تزول ومنه ما روى مَعْمَر عن الزُهرى انّه قال استحضرنى هشام بن عبد الملك الى الشام فلمّا كنتُ بلبلقاء وجدت حجرًا مكتوبًا عليه بالخطّ العبرانى فطلبت من يقرأه فأُرشدت الى شيخ فانطلقت به اليه وضحك فقلت ممّ تضحك قال امر[2]) عجيب مكتوب على هذا الحجر باسمك اللهمّ جاء الحقّ من ربّك بلسان عربى مبين لا اله الّا الله محمّد رسول الله وكتبه موسى بخطّ يده ومنه ما رُوى عن عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما ان كتاب رسول الله لمّا بلغ قيصر ملك الروم جمع بطارقته وعظماء دينه وعرض[3]) عليهم الاسلام فانكروا ذلك انكارًا شديدًا فقال لهم انما اردت اختباركم فقد علمت حفْظكم لدينكم

1) L om. 2) B om. 3) Cdd. وعرضوا.

فقلم راهب كان عظيم القدر فيهم فقال ايها الملك انك لتعلم ان هذا العربى هو النبىّ الذى بشّر به عيسى وانه ركب الجمل الذى يجىء بعد راكب الحمار وذكر كلامًا طويلًا فى هذا[1]) الغنّ ثم انه شهد ان[2]) لا اله الّا الله وان محمّدًا رسول الله فوثب اليه القوم فقطّعوه بسيوفهم وفى رواية اخرى انه لمّا ناوله دحْية[3]) الكتاب الذى بعثه معه رسول الله اليه قبّل خاتمه وفضّه وقرأه ثمّ[4]) وضعه على وسادة امامه ثم دعا بطارقته وعظماء دينه فقام فيهم على وسائد بُنيت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم انما توضَع لهم وسائد ثم خطبهم فقال لهم هذا كتاب النبىّ الذى بشّرنا به عيسى المسيح واخبر انه من ولد اسماعيل فنخروا نخرة عظيمة وحاصوا فاومى[5]) اليهم بيده ان امسكوا انما جرّبتُكم لارى كيف عصبتكم[6]) على دينكم ونصركم له فصرفهم ثم استدعانى من الغد وخلا بى وانسنى بحديثه ثم ادخلنى بيتًا عظيمًا فيه ثلثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا هى صور الانبياء والمرسَلين[7]) فقال انظرْ لى من صاحبك من هولاء فنظرتُ فاذا صورة النبىّ كانما تنطق فقلتُ هو هذا قال صدقتَ ثم ارانى صورة عن يمينه فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه ابو بكر فاشار الى صورة اخرى عن يساره فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر فقال[8]) انّا نجد فى الكتاب ان بصاحبَيه هذين يُتمّ الله بهما[9]) امره فلمّا قدمتُ على النبىّ اخبرته فقال صدقتَ[10]) وصدق بابى بكر وعمر يتمّ هذا الامر ومنه ما رُوى عن حكيم بن خزام انّه دخل الشام بتجارة قبل ان يسلم ورسول الله بمكّة

---

1) L om. 2) B انه. 3) Cdd. دحيّة. 4) L et B om. 5) B فاوموا. 6) L et A غضبكم. 7) L et A om. و. 8) A ins. لى. 9) A om. 10) A om. haec 5 vocc.

فارسل قيصر الينا فجئناه ومعنا لميّة بن ابى[1]) الصلت الثقفى[2]) فقال من اىّ العرب انتم وما قرابتكم من هذا النبىّ الذى أُرسل فيكم فقال حكيم انا ابن عمّه يجمعنى انا وايّاه الاب الخامس فقال هل انتم صادقىّ فيما اريكموه واسالكم عنه واعرضه عليكم فحلفنا له واعطيناه من المواثيق ما ارضاه فسألنا عن اشياء ممّا جاء به رسول الله فاخبرناه بها ثمّ نهض واستنهضنا معه فاتى كنيسة فى قصره فامر بفتحها فدخل ونحن معه وجاء الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من هذه صورته قلنا لا قال هذه صورة آدم عليه السلام ثمّ تتبّع ابوابًا[3]) يفتحها وكشف لنا عن صور الانبياء عليهم السلام ويقول لنا[4]) هذا صاحبكم عن كلّ صورة فنقول لا[5]) حتّى فتح بابًا وكشف عن صورة محمّد فقال اتعرفون هذا[6]) قلت نعم هذه صورة صاحبنا فقال اتدرون منذ كم صوّرت هذه الصورة قلنا لا فقال منذ اكثر من الف[7]) سنة وان صاحبكم نبىّ مرسَل فاتّبعوه ولوددتُ انّى عنده فاشرب ما يغسل به قدميه[8]) وفى رواية اخرى عنه ان الذى اراه الصور عظيم الاساقفة وانه راى صورة محمّد واذا صورة ابى بكر وهو آخذ بعقب النبىّ واذا صورة عمر وهو آخذ بعقب ابى بكر فقال هل رايت صاحبك قلت نعم هو ذا فقال اتعرف الآخر[9]) الآخذ بعقبه قلت نعم هو ابن ابى قحافة قال وهل تعرف الآخذ بعقبه قلت نعم هو ابن الخطّاب فقال اشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة[10]) من بعد هذا[11]) ومنه ما رُوى ان يهوديًّا قال لعبد المطّلب

1) L et B om. 2) A om. inde a voc. ومعنا. B اليقفى. 3) B ابوابها. 4) A et B om. 5) B كلّا. 6) B هذه. 7) B من مدّة تزيد عن الف. 8) A om. seqq. usque ad p. ۱۷۰ l. 4 infra. 9) L om. 10) B خليفته. 11) B من بعده.

يا سيّد البطحاء ان المولود الذى كنتُ حدّثتكم به وُلد البارحة فقال عبد المطّلب لقد وُلد لى البارحة غلام قال اليهودى فما سمّيته قال سمّيته محمّدًا فقال هذه ثلاث يشهدون على نبوّته احداهنّ ان نجمه طلع البارحة والثانى ان اسمه محمّدًا والثالثة انه يولد فى حياته قومه وانت يا عبد المطّلب صبابتهم وصبابتهم خالصتهم وجميعهم وخيارهم ومنه ما روى ابو البخترى عن بعض بنى قريظة انه قال لجلسائه اتدرون ما سبب اسلام ثعلبة بن سَعْية وأُسَيد بن سَعْية واسد بن عُبيد[1] قالوا لا قال قدم علينا رجل من يهود الشام يقال له الهيّبان فحلّ بين ظهراتنا فما رأينا رجلًا يصلّى الخمس كان افضل منه وكنّا اذا قُحطنا سألناه يستسقى لنا فيأمر باخراج صدقة فنخرجها[2] ثم يظهر بنا الى ظاهر حرّتنا فيستسقى لنا فما يبرح مكانه حتّى يطلع السحاب ونسقى فلمّا حضرت وفاته قال يا معشر اليهود ما تظنّون الذى اخرجنى من ارض الخمير والخمير الى ارض الجوع قال انت اعلم قال انى انما قدمت هذا البلد لانى كنت انظر خروج نبىّ قد اظلّ زمنه فلا يسبقنكم اليه احد يا معشر اليهود انه يُبعَث بسفك الدماء[3] وسبى الذريّة والنساء ممّن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلمّا بُعث النبىّ قال هولاء النفر وكانوا شبابًا يا بنى قريظة ان هذا هو النبىّ الذى عهد الينا فيه الهيّبان ما عهد قالوا[4] لا ليس به[5] فنزل هولاء النفر واحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم ومنه ما رُوى ان حسّان بن ثابت قال والله انى لعلى اطم فى السحر اذ سمعتُ صوتًا لم اسمع قط انفذ منه فاذا صوت يهودى على اطم من اطام اليهود معه شعلة نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صوته وقالوا ما

1) Cdd. اسيد بن عبد. 2) Cdd. فيخرجها. 3) L et A الدم. 4) L قالوا bis. 5) B لا ليس به.

لك ويلك قال حسّان فسمعته يقول هذا كوكب احمر طلع وهو لا يطلع
الّا بالنبوّة ولم يبق من الانبياء الّا احمد قال حسّان فجعل الناس
يضحكون منه ويعاجبون لما اتى به وكان ابو قيس قد ترقّب ولبس
المسوح فقيل له انظرْ فيما قاله هذا اليهودى قال صدق ان انتظاره
هو الذى فعل بى ما ترون ولعلّى أُدركه فأُومن به فلمّا بلغه ظهْر النبىّ
بمكّة لم آمن به ومنه ما رُوى ان صفيّة بنت حُيىّ بن اخطب قالت
كنتُ احبّ الناس عند ابى وعمّى فاتيا النبىّ بقبا ثمّ رجعا من
عنده ثقيلَيْن لا يلتفتان نحوى ولا ينظران الىّ فسمعتُ عمّى يقول لابى
هل تعرفه قال نعم قال فاذا عندك فيه قال عداوته اخر الزمان قال عمّى
لابى انشدك بالله ان تطيعنى يا اخى فى هذا ثمّ اعصينى فيما سواه
هلمّ نتّبعه فقال ابى لا والله ولا ازال له عدوًّا فقال عمّى انك تهلكنا
وتهلك نفسك ان هذا نبىّ السيف وجعل عمّى يكلّمه وهو يابى الّا[1]
كلامه الاوّل قالت صفيّة فلمّا جاء الليل وجدتُ نسوة من بنى النضير
جالسات يقلن والله ما احسن حيىّ بنُ اخطب بخلافه لاخيه وانّا
لنعلم ان هذا نبىّ مذكور فى الكتب وقالت عجوز منهنّ سمعتُ ابى
يقول لاخوتى ان نبيًّا من العرب يقال له احمد مولده بمكّة ودار
هجرته يثرب وهو خير الانبياء فان خرج وانتم احياء فاتّبعوه قالت
صفيّة واذا كلهنّ يزرين[2] على ابى وينعين عليه فعله قلت فلمّا
تزوّجنى رسول الله جعلتُ احدّثه بذلك ويتعجّب وعن ابى بكر
الصدّيق رضى الله تعالى عنه قال خرجتُ الى اليمن بتجارة فنزلت
على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب واتى عليه من السنين ثلثمائة
وتسعون سنة فلمّا تأمّلنى قال احسبُك حرميًّا فقلت نعم فقال احسبُك

1) B الى. 2) B يوزّين.

تيميًّا فقلت نعم قال بقيت لى فيك واحدة قلتُ ما هى قال اكشفْ لى عن بطنك قلت لا افعل او تُخبرنى [1]) لِمَ ذاك قال انى اجد فى العلم الصحيح الصادق ان نبيًّا يبعَث فى الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فامّا الفتى فخوّاض غمرات وكشّاف معضلات وامّا الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فما عليك ان تريني ما خفى قال فكشفتُ له عن بطنى فرأى شامة سوداء فوق سرّتى فقال انت هو وربّ الكعبة ثمّ قال له ايّاك والميل عن الهدى وتمسّكْ بالطريق المثلى وخف الله عزّ وجلّ فيما اعطاك وخوّلك قال فقضيتُ [2]) فى اليمن اربى ثمّ اتيت الشيخ اودّعه فقال احامِلٌ انت منّى ابياتًا الى ذلك النبىّ قلت نعم فانشأ يقول ابياتًا منها

[3]) أَلَمْ تَرَ انّى قد سئِمْتُ معاشرى   ونفسى وقد اصبحْتُ فى الحىّ راهنَا
حييتُ وفى الايّام للمرء عبرة   ثلاث مئين ثمّ تسعين آمنَا
فصاحبتُ احبارًا ابادوا بعلْمهم   غياهب جهلٍ ما ترى فيه طابنَا
وكلّهمُ لمّا تعصّشتُ قال لى   بانّ نبيًّا سوف تلقاه داثنَا
بمكّة والاوثان فيها عزيزة   فيركسها حتّى تراها كرامنا
فلا زلتُ ادعو الله فى كلّ حاضر   حَللْتُ به سرًّا وجهرًا معالنَا
فحيّى رسول الله عنّى فانّنى   على دينه احيى وانْ كنتُ راهنَا
عليه سلام الله ما درّ شارقٌ   فألّق مصحاكًا من النور هاتنَا [4])

قال ابو بكر الصدّيق رضى الله تعالى عنه فحفظتُ وصيّته وشعره وقدمت مكّة فجاءنى ابو جهل بن هشام وابو البخترى وعُقبة بن ابى مُعَيط ورجالات قريش مسلّمين فقلت هل حدث امر فقالوا حدث امر عظيم هذا محمّد بن عبد الله يزعم انه نبىّ ارسله الله

---

1) B تخبّرنى.   2) L om. ف.   3) M. الطويل.   4) Cdd. هاقنا.

الى الناس ولولا انت ما انتظرنا به فطهرت تعجّبا وصرفتهم وذهبت اسأل عن رسول الله فقيل لى هو فى منزل خديجة فقرعت الباب عليه فخرج النبىّ فقلت[1]) يا محمّد فقدتَ من نادى قومك وتركت دين آبائك فقال يا ابا بكر انّى رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمنْ بالله قلت وما آيتك قال الشيخ الذى لقيته باليمن الذى اخبرك عنّى وافادك الابيات قلت وما اخبرك قال الملك الذى كان يأتى الانبياء قبلى فقلت اشهد ان لا اله الّا الله وانك رسول الله فانصرفتُ وما احد اشدّ سرورًا من رسول الله باسلامى وبالجملة فقد شهد برسالته الهواتف من الجانّ وسطيح وسائر الكُهّان مثل شافع[2]) بن كُلَيْب وشقّ وسطيح[3]) وسواد بن قارب وخُنافِر وأفعى نجران[4]) وجذل بن جذْل الكندى وابن خُلَصة[5]) الدوسى وسعد ابن بنت كُرَيْز[6]) وفاطمة بنت النعمان وما سمع من الاصنام ونطقت به هواتف الجانّ ووُجد مكتوبًا على الحجارة المدفونة بالقلم الاوّل والخطّ القديم وما ظهر عند مولده[7]) من الآيات ممّا حكته امّه والنسوة الثقاة من رفْع بصره الى السماء حين بروزه وتدلّى النجوم ونورٌ معه اضاءت به قصور الشام حتّى ملأ الارض وارتجاج ايوان كسرى وسقوط شرفاته وخمود النيران وحراسة السماء بالشهب وكل ذلك من خصوصيّاته اذ لم يبدُ لنبىّ قبله قبل الولادة الاعلام به وعندها من الآيات

للبوصيرى

[8])بعث الله عند مبْعثه الشهْ ب حِراسًا وضاق عنْها الفضاء

— -

1) B om. 2) L سابغ. A et B شائع. 3) Sic Cdd. 4) L وحما ابن نجران. B وَحَنًّا من نجران. A وحما من نجران. 5) L خلصه. A خُلْصة. 6) Cdd. كريز. 7) Cdd. مولاه. 8) M. الخفيف.

تطردُ الجنّ عن مقاعدَ السمْعِ[1]) كما تطـرُدُ الذئابَ[2]) الرِعاء
فمحت آيـةَ الكهـانة آيا تٌ مِنَ الوحى ما لهنّ انقضاء

ففى هذه النبذة بالتصريح بنبوّته والشهادة برسالته كفاية لمن سبقت له العناية ✿

القسم الثانى فى آياته الباهرة للعقول الشاهدة من الله بانه النبىّ الرسول

وذكر بعض العلماء انه له الف معجزة فمنها انواع المغيّبات فمنه ما اخبر به فيما مضى من العصور المتقادمة من شأن آدم وحوّى ومن بعدهم مثل شيث وادريس ونوح وابراهيم ويوسف والاسباط وموسى والمسيح وذكر مشاهير الملوك الجبابرة والفراعنة وما اتّفق للأنبياء معهم وكان عربيًّا اميًّا لا يُحسن الكتابة ولا القراءة ولا سمع كتابًا قطّ ولا رُبّى بين اقوام علماء فُقهاء يعلمون ذلك بل نشأ بارض قفار منقطعة الاطراف عن العمران فوافق خبره ما فى صُحف الاوّلين من ذلك ما اخبرنا أنه سيقع بعد موته فوقع كما اخبر وذلك مودوع فى كتابه وسنّته وقال أُتيت القرآن ومثله معه يريد سنّته وسيأتى فى ذلك مزيد بيان تفصيلًا وقد اشتهر عند اهل التواتر انه كان امّيًّا عربيًّا ناشئًا بقوم لا علوم لهم وبارض لا معارف فيها ولا كتب فلم يفجأهم ان تلى عليهم كتابًا من الله فيه مائة واربعة عشر سورة وقد قال لهم انه صدق ان من جاء منكم بعشر آيات او بآية من مثله فلست صادقًا فى ان الله ارسلنى وهم فرسان ميدان الفصاحة ومالكوا ازمّة البلاغة فاحجموا ولم يقدموا واصمّوا ولم يتكلّموا هذا مع تقريعهم لم ياتوا بمثله وسبّ آلهتهم وتسفيه احلامهم واظهار تعجيزهم على ظهور

---

1) Cdd. للسمع. Cdd. Berol. 1116. 1758. السمع. 2) L الذئاب. A الذباب. B الذياب.

الملا نيفًا وعشرين سنة ومن بعد وفاته الى هلمّ نحو تسعمائة ونحو اثنين واربعين سنة وقد اخبر انهم لا يأتون بمثله فكان كما جزم وحتم فكلّما زادهم تقريعًا زادهم خضوعًا وذلًّا فبذّلوا نفوسهم وسبوا اولادهم واحلّوا دماءهم واموالهم فلم يقدروا على الفداء من ذلك باتيان سورة مثله وبالجملة فامره عجيب واسلوبه غريب نطق فيه بالمغيّبات وذكر ما هو آت فكان كما ذكر على الوجه الذى اخبر كدخول المسجد الحرام آمنين واستخلاف المستضعفين فى الارض والفتح والتمكين فى الدين وهذا القدر كافٍ فى اثبات النبوّة والرسالة وايضاح الدلالة لكن تأيّد بعد ذلك بمعجزات وعظيم آيات فمنها انشقاق القمر فرقتين لمّا سُئل ان يأتى بآية فقال ابن مسعود ولقد رايتُ الجبل بين فرقتى القمر فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا وقد شهد بذلك الكتاب العزيز بقوله اقتربت الساعة وانشقّ القمر وجاء الناس من الآفاق فاخبروا بانشقاقه فقال الكفّار هذا سحر مستمرّ[1]) ومنها حبس الشمس له انّ كان يوحَى اليه وراسه فى حجر على فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس فقال اصلّيتَ العصر يا على قال لا فقال عليه الصلاة والسلام اللهمّ انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فارددْ عليه الشمس قالت اسماء فرايتُها غربت ثم طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال وذلك بخيبر بالصهباء ومنها نبع الماء العذب من بين اصابعه لمّا حانت الصلاة فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتى عليه الصلاة والسلام بوضوء فوضع يديه فى الاناء فتوضّؤا من عند آخرهم وكانوا زها ثلثمائة رجل وعطشوا يوم الحديبيّة وبين يديه ركوة فتوضّأ بها واقبل الناس نحوه فقالوا له ليس عندنا الّا ما فى ركوتك فوضع يده فيها فجعل

1) S. 54. 1. A om. seqq.

[redacted] العيون فقيل للراوى كم كنتم فقال لو كنّا مائة الف [redacted] خمس عشر مائة ومنها لمّا عدموا الماء فى سفر فوجدوا [redacted] معها قربتا ماء فسقى الجيش وملأ كل اداوة والقربتان بحالهما لم ينقصا ثم زوّدها¹) واحسن اليها وردّ عليها قربتيها وقال لها انما سقانا الله تعالى وذلك ستر للحال والّا فى نبع الماء من بين اصابعه كامثال العيون فينبع الماء فى قبضته حيث يكون من غير احتياج الى تلك القضيّة لكنه اراد بذلك الاحسان وبذْل المعروف لتلك الاعرابيّة وبالجملة فالاحاديث فى مثل ذلك كثيرة نذكر من كل صنف نبذة يسيرة فهذه اعجب من نبوّة سيّدنا موسى اذ كان ينبع الماء من حجر لقومه فنبع الماء من اليد اعجب ومن معجزاته كلام الشجر وتسليم الحجر والشجر يسعى اليه ويشهد له بالرسالة بين يديه والحجر يسلّم عليه وقلتُ

³) تحنو بأغصانها لتستره   حنوّ اهل النُهى على الولَد

وما استجابتْ من قبله ابدًا   على ممرّ المدا الى²) احد

قد شهد له بالرسالة الضبّ والجمل والذئب والغزالة ولم يشهدوا قبله لاحد من الانبياء بها الّا له قال ابن عُمر رضى الله عنهما كنّا فى سفر فدنا منّا اعرابىّ فقال له رسول الله الى اين تُريد فقال الى اهلى قال ادلّك على خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الّا الله وانّى رسول الله قال من يشهد لك قال ما تقول قال هذه الشجرة السمرة التى بشاطئ الوادى فاقبلت السمرة تخدّ الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها النبىّ فشهدت لله ورسوله بان قالت اشهد ان لا اله الّا الله وانك رسول الله ثم رجعت الى مكانها وقال بُرَيْدة سأل اعرابىّ النبىّ آية فقال

---

1) Cdd. زوّدها.   2) M. المنسرح.   3) B على.

* قـل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال ففعلتُ فالت الشجرة عن يمينها ومن شمالها وبين يديها وخلفها ثم جاءت تخدّ الارض حتى وقفت بين يدى رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابىّ مرها فلْترجع الى موضعها فامرها فرجعت حتى استوت بمكانها كما كانت فقال الاعرابى مُرنى ان اسجد لك فابى عليه رسول الله» فى الصحيح عن جابر بن عبد الله فى حديثه الطويل ذهب رسول الله يقضى حاجته فلم يجد شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادى فاخذ بغصن من احدى الشجرتين وقال انقادى باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير الذلول وفعل بالاخرى مثل ذلك ثم قال التئما علىّ باذن الله تعالى فالتأما وفى رواية اخرى قل يا جابر اذهبْ فقل لهذه الشجرة تلحق بصاحبتها فخرجت الشجرة حتى لحقت باختها فجلس خلفهما فقضى حاجته وكذلك حكى أُسامة بن زيد عن النخلات والحجارة انه دعاهم الى رسول الله فاقبلن يتعادين حتى قضى عليه السلام حاجته ثم رجعن يتعادين الى اماكنهنّ وقال يعلى بن مُرّة رايتُ شجرة من الطلع جاءت فأطافت برسول الله ثم رجعت الى منبتها فقال عليه الصلاة والسلام انها استأذنت فى السلام قال ابن فُورك بينا رسول الله سائر ليلًا اعترضت له شجرة فانفرجت له نصفين حتى دخل بينهما ومرّ وبقيت السدرة على حالها وذلك بالطائف وهى تعرف بسدرة النبىّ تحترمها الناس فثنىّ دعا الاشجار فاجابت وشهدت والمسيح قصد شجرة فلم يجد فيها ما قصده فدعا عليها فيبست فقد حقّق الله دعوتيهما لكن دعاه دعاء الرحمة ودعاء المسيح دعاء النقمة وقد تقدّم حنين الجذع لفراقه حتى ارتجّ المسجد بخواره وفى رواية حتى تصدّع وانشقّ حتى وضع يده عليه فسكت وفى رواية لولا التزمتُه لم يزل هكذا تحنّنا على رسول الله

وحكى الاسفرائينى انه عليه افضل الصلاة والسلام دعاه الى نفسه فجاء يخترق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وقد بلغ حديث حنين[1] الجذع مبلغ التواتر ومنها تسبيح الطعام بين يديه قال الصحابة كنّا نسمع تسبيح الطعام بين يدى رسول الله وهو ياكل ومنها تسبيح الحصا فى يديه قال انس اخذ رسول الله كفًّا من حصا فسبّحن فى يده[2] حتى سمعنا[3] التسبيح ثم صبّهنّ فى يد ابى بكر فسبّحن قال على بن ابى طالب كنّا بمكّة مع رسول الله فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الّا قال السلام عليك يا رسول الله وقال جابر بن عبد الله لم يكن رسول الله يمرّ بحجر ولا شجر الّا سجد له وفى حديث العبّاس بن عبد المطّلب اذ اشتمل عليه النبىّ وعلى اهل بيته بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كستره ايّاهم بملاءته فآمنت سكفّة[4] الباب وجدران البيت وكل هذا النطق ممّا لا ينطق ولا يقبل النطق انما هو اكتساب حيوة فى النطق اذ[5] من شرط النطق الحياة والحجب من غير آلة النطق وذلك لمّا كان عليه الصلاة والسلام افصح الفصحاء وابلغ البلغاء وكتابه معجز الانس والجنّ عن الاتيان بمثل سورة منه لانه فى اعلا طبقات البلاغة كان من معجزاته ان نطق له بالرسالة كل شىء ممّا لا يقبل النطق[6] فشهد له بالحقّ المبين وليس ذلك لاحد غيره من الانبياء والمرسلين[7] ومنها سجود الاشياء له تعظيمًا قال بحيرا الراهب حين رأى رسول الله هذا سيّد العالمين يبعثه الله رحمة للعباد فقال اشياخ من قريش ما علمك بذلك يا بحيرا فقال انه لم يبق شجر ولا مدر الّا سجد له وخرّ بين يديه ولا يسجد الّا لنبىّ

---

1) B om. 2) B بيديه. 3) Cdd. سمعن. 4) Cdd. سكفت.
5) L om. 6) B لا ينطق. 7) Incipit A.

[1]) وقال انس دخل رسول الله حائط رجل من الانصار هو وابو بكر وعمر وفيه غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احقّ بالسجود لك منها يا رسول الله وفى حديث اخر ان النبىّ دخل حائطًا فجاءه بعير فسجد له ومن خصوصيّاته ايضا اظلاله بالغمامة[2]) تُظلّه من الشمس فلمّا دنا من[3]) القوم وجدهم قد سبقوه الى فىء الشجر[4]) فلمّا جلس مال الفىء اليه ومن خصوصيّاته انه اذا مشى فى الشمس والقمر كانّ[5]) لا ظلّ له لانه نور والنور لا فىء له او لاكرام ظلّه ان يقع على الارض وكان لا يسقط الذباب على جسده وثيابه[6]) وكان عرقه اذكى من المسك واذا مشى مع القصير صاله[7]) ومع الطويل ساواه ضحكه التبسّم ومشيه الهوينا كانما ينحطّ من صبب وكذلك من مزاياه وخواصّه بين كتفيه خاتم النبوّة وكان اصحابه كانما على رؤسهم الطير من هيبته وراٰه اعرابىّ فارعد فقال له خفّضْ عليك فانما انا ابن امراة من قريش تاكل الثريد او كما قال كعب بن زهير

[8])لقد اقوم مقاماً لو[9]) يقوم به   ارى واسمعُ ما لو يسمع الفيلُ
لظلّ يرعد الّا أنْ يكون له   من الرسول باذن الله تنويلُ

لم يعرف صفته من صحابه الّا انس بن مالك وعلى بن ابى طالب لانه ربّاهما صغيرين وامّ مَعبد لان هيبته تمنع عن تحقّق روٌيته

مفرد

[10])له هيبة لولا تبسّمُ ثغْره   وحسنُ محيّاه لشُقّتْ مرائرُ

وذلك من خصوصيّاته   وللابوصيرى

[11])وتخال الوجوهَ إنْ قابلتْه   البستها ألوانها الحرباء

---

1) A om. seqq. 2) B وغمامته. 3) B om. 4) B الشجرة. 5) B كان. 6) B وعلى ثيابه. 7) B صتله. 8) M. البسيط. 9) L لا. 10) M. الطويل. 11) M. الخفيف.

واذا شِمْتَ[1]) وجهه ونداه[2]) ادهلتك الأنوار والانواء[3])

[4]) ومنها تزلزل الجبل من هيبته حتى قال اسكنْ حرا فانما عليك نبىّ وصدّيق[5]) وشهيد قال ابن عمر قرأ رسول الله على المنبر ما قدروا الله حقّ قدره[6]) ثم قال يمجّد الجبّار نفسه فيقول انا الجبّار انا الجبّار انا الملك الفعّال فرجف المنبر حتى قلنا ليخرّ عنه ومنها سقوط الاوثان باشارته من حول البيت وكانوا ثلثمائة وستّين صنمًا مثبّتة الارجل بالرصاص فلمّا دخل المساجد عام الفتح جعل يُشير اليها بقضيب كان فى يده ويقول جاء الحقّ وزهق الباطل انّ الباطل كان زهوقًا فما اشار الى وجه صنم الّا وقع على قفاه والى[7]) قفاه الّا وقع على وجهه وكان ينظر من خلفه كما ينظر امامه[8]) وقلتُ

[8]) واذا ما ضحى محا نوره الظلّ وما قال الّا ظلّلته غمامهْ
وما صدر من امّته من كرامة فمعجزة له الى يوم القيامهْ
من يصلّى اوْ من يسلّم عليه ردّ فى قبره الشريف سلامهْ
صلّى عليه ربّه رحمة له وكرامهْ

وقد تقدّم ايمان الضبّ به وشهادة الغزالة والذئب وكلّ ذلك من خصوصيّته ومنها ان ناقته بعد وفاته لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت غمّا وجاء ان حماره يعفور بعد وفاته جاء الى بئر فرمى نفسه فيها ومن خصائصه انه ارسل رسلًا الى الملوك يدعوهم الى الدين والايمان بالله فخرجوا متوجّهين واصبحوا فى يوم واحد وكلّ رجل منهم يتكلّم بلغة القوم الذين ارسل اليهم ومن خصائصه قطع ابو جهل يوم بدر

1) Sic C. Goth. C. 824. Berol. 1116, 283. Cdd. سمت 2) Sic C. 824. Cdd. يداه. 3) Sic. C. Goth. C. 824 Berol. 1116, 283. Cdd. الانداء. 4) Incipit A. 5) B om. 6) S. 6. 91. 7) A أو الى. 8) A om. seqq. M.?

يد معوّذ بن عفراء[1] فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله ولصقها فلصقت وصحّت ومن خصائصه انكسرت ساق على بن الحكم يوم الخندق فتفل عليها رسول الله فبرأ مكانه ولم ينزل[2] عن فرسه واصيب[3] شقّ خُبَيْب بن يساف[4] يوم بدر حتى مال فردّه رسول الله بيده ونفث عليه فبرأ ومنها كان فى كفّ شُرحبيل الجعفىّ سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الفرس[5] فشكاها الى رسول الله فما زال عليه السلام يمسحها بكفّه المباركة حتى رفع كفّه وقد زالت[6] ولم يبق لها اثر ومنها سألته جارية بذئة طعامًا وهو ياكل فاعطاها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما أُريد من الذى فى فيك فاعطاها من فيه ولم يكن عليه الصلاة والسلام يُسأَل شيئًا فيمنعه فلمّا استقرّ فى جوفها القى عليها من الحياء ما لم يكن امراة بالمدينة اشدّ حياء منها ببركة رسول الله ومنها لمّا كان يوم احُد اصيب عين ابن قتادة حتى وقعت على وجنته فردّها رسول الله بيده فكانت احسن عينيه ومنها ابرأ علّة الاستسقاء بقبضة من تراب الارض تفل عليها وارسلها لابن مُلاعب الاسنّة مع رسوله فاخذها متعجّبًا يرى انه قد هزئ به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى ورُمى كُلثوم بن الحُصين يوم احد فى نحره فتفل عليه رسول الله فبرأ وتفل على ضربة بساق سَلَمة بن الاكوع وفى عين على رضى الله عنه وقد كان ارمد فبرئت من وقته

وقلتُ

[7] وبتفلة صارت تبوك حديقةً لمّا بها قد فاض ماء العين

---

1) Cdd. معوذ بن عفرا. 2) L يزل. 3) B ومنها ان اصيب. 4) L حبيب ان يساف B حَبيب بن سيف. 5) L ins. اى الدابه. 6) B فمسحها بكفه المبارك فزالت. 7) M. الكامل.

كم ابرأت عينًا وكم عين بها رُمّتْ كما هو قرّة العينيّن[1]
واذا مشى فى الرمل لا اثر له لمّا يخصّ براحة القدمين
واذا مشى فى الصخر لان لمسّه فله المفاخر فى كلا[2] الحالين

ومن خصائصه ما بدا فى مولده من المعجزات الباهرات والآيات البيّنات من خمود النيران واضاءة الاكوان وارتجاس الايوان وسقوط الشرفات وظهور الآيات وتدلّى النجوم وتجلّى للحىّ القيّوم وظهور قصور الشام وسقوط الاصنام

للبوصيرى

ليلة المولد الذى كان للديـ ن سرور بيومه[3] وازدهاء
يوم نالتْ بوضعه ابنة وَهب من فخارٍ ما لم تنله النساء
وأتتْ قومَها بافضل ممّا حملتْ قبل مريم العذراء
وتدلّت زهرُ النجوم اليه فاضاءتْ لضوئها الارجاء

وقلتُ

[4]) تدلّتْ له انْ كان من نور وجهه سناها ومن نور النبىّ ضياها
فما الشمس وفى[5]) الشمس الّا[6]) جماله تجلّى فابدى نورها وسناها
فهذا نجوم الافق ألقتْ بنفسها بمولده كى يستقرّ ولاها
وتجعل مرمى للشياطين بعد ذا وتكسب منه نورها وهداها
اضاءتْ به[7]) الارجاء فيه اشارة الى انّه يُرْجَى لدفْع بلاها
ويكسبها نوراً ومجدًا ورحمةً ويدفع عنها غيّها وعماها

واما اجابة الله سبحانه لنبيّه لدعائه فباب متّسع جدًّا فمن ذلك فى استهلال الغيث والاستسقاء ورفعه ولأمّ ابى هريرة وقد نالت منه فاسلمت من ساعتها وقصّتها مشهورة وشكى اليه ابو هريرة النسيان

1) B العين. 2) B كذا. 3) L et B بيومها — C 824, Berol. 1115. 1116. 823. بيومه. 4) M. الطويل. 5) L الّا. 6) L وفى. 7) L بها.

وقلّة لحفظ فامره ببسط[1]) ثوبه والنبيّ يحدّث فلمّا فرغ من حديثه ضمّ الثوب الى نفسه قال فما نسيتُ شيئًا سمعتُه بعد وهذا دون دعاه وتضرّع ودعا على مُضر فاقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا لها فسقوا واخصبوا ودعا على كسرى انْ يمزّق مُلْكه ففعل الله به[2]) ذلك وقتله ابنه سيرى ولم يقم بعدها للفرس قائمة وذلك لمّا مزّق كتابَ رسول الله ولمّا عظّم قيصر كتاب رسول الله وجعلوه فى اعزّ مكان[3]) تفألّا منهم ان يدوم مُلكهم ما دام كتابه تعظيمًا عنده واخبر عليه الصلاة والسلام فيروز علام كسرى بقتل كسرى فى الليلة التى قُتل فيها وهو بالمدينة فكان الامر كما اخبر فاسلم فيروز[4]) ومن معه وقطع[5]) انسان عليه صلاته فدعا عليه فاقعد وقال لرجل آخر كلْ بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت[6]) فلم يرفعها بعد الى فيه وقال آخر لعُتبة بن ابى لهب اللهمّ سلّطْ عليه كلبًا من كلابك فاكله الاسد بعد ان حسّه اهله وداروا حول رحله فتخطّاهم حتى التقطه من بينهم ودعا على النفر الذين وضعوا عليه السلام وهو ساجد وسمّاهم واحدًا واحدًا فقُتلوا يوم بدر وكان ابىّ بن العاص يختلج بوجهه فى مسجد رسول الله فقال له عليه الصلاة والسلام كذلك تكنّ فابتُلى بهذه العلّة الى ان مات وهو احقّ بذلك من شجرة التين التى دعا عليها المسيح فيبست ودعا على محلّم بن جثّامة[7]) فهلك فلفظته الارض فواروه فلفظته ايضًا دفعات فجعلوه بين جانبَى الوادى ثمّ رضّوه بالحجارة وجحد رجل بيع فرس وهى التى شهد بها خُزَيْمة فقال اللهمّ ان كان كاذبًا فلا تبارك له فيها فاصبحت من ليلتها على ثلاثة[8])

---

1) Cdd. يبسط. 2) B om. 3) B مكانا. 4) B ins. حينئذ. 5) B وقضع عليه. 6) L لاستطعتَ. 7) L حتامه, B حمامه. 8) B ثلاث.

قوائم ودعا لابن عوف بالبركة قال فلو رفعتُ حجرًا لظننتُ ان تحته ذهبًا حتى تُحُلِّلت من حفرِ الذهب[1] فى تركته بالفؤس[2] ايدى الرجال والمقداد دعا[3] بالبركة فصار عنده غرائر من المال ودعا لعُروة بن الجعد قال صرتُ اقوم بالسوق فما ارجع حتى اربح اربعين الفًا فكان لو اشترى التراب لربح فيه ودعا لعلى رضى الله تعالى عنه ان يُكفَى الحرّ والبرد فكان بعدها يلبس ثياب الصيف فى الشتاء ولباس الشتاء فى الصيف ودعا لفاطمة ان لا يُجيعها الله فما جاعت بعدها ابدًا وعن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه انها اخرجت جبّة طيالسة كان رسول الله يلبسها فكانت[4] تغسلها للمرضى فيُشْفون ببركتها وكانت قصعته تجعل فيها الماء للمرضى فتشفى ببركتها واخذ جهجاه الغفارى القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبتيه فصاح الناس به فاخذته الآكلة فقطعها ومات بها قبل الحول وسكب من فضل وضوئه فى بئر قبا فما نزحت بعد ابدًا ومرّ على بئر فسأل عنه فقال اسمه بَيْسان وماؤه ملح فقال بل هو نَعْمان وماؤه طيّب فصار كذلك وكان لأمّ مالك عكّة تهدى للنبىّ سمنًا فكانت ابدًا تجدها مملوءة سمنًا فكانت تقيم بايدامهم وغرس لسلمان[5] الفارسى ثلاثمائة ودية فلم تخب منها واحدة واطعمت من عامها خلا واحدة غرسها غيره فلم تُطعم فنزعها ثم وضعها فلحقت باخواتها واعطا سلمان[6] قدر بيضة من الذهب وقال اذهبْ فأدِّه فيما عليك فقال اين يقع هذا ممّا علىّ فاخذها عليه افضل الصلاة والسلام فقلبها على لسانه فوفّى منها اربعين اوقيّة كانت عليه وبقى له مثل ذلك

1) L قتحلّلت من حفر الذهبَ, B قتحلْلتُ مَنْ حَفَرَ الذهب.
2) Cdd. بالفرس. 3) B om. 4) B فكان. 5) B السليمان.
6) B ut supra.

للبوصيرى

أَفَلا يعْذرون سلمان لمّا أَنْ عراه منْ ذكْرِه البَرحاء[1]

ومن معجزاته انقلاب الاعيان له وهذا باب متّسع جدًّا فعن انس بن ملك رضى الله عنه انه نزل فزع بالمدينة فركب رسول الله فرسًا لابن طلحة كان به قطاف وكان بطيعًا فلمّا رجع عليه صلّى الله عليه وسلّم قال إنْ وجدناه لبحرًا فكان بعد لا يُجارَى وخفق فرسًا لجعَيْل الاشجعى بمخفقة كانت فى يده وبرّك عليه فلم يملك جعيل عليه نفسه نشاطًا وباع من بطنها باثنى عشرِ الفًا وركب حمارًا قطوفًا لسعد بن عبادة فردّه هملاجًا وكانت شعرة من شعراته فى قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالًا الّا ورُزِق النصر وصلّى معه قتادة بن النعمان عشاء الاخيرة فى ليلة مظلمة فاعطاه عرجونًا وقال انطلقْ فانه سيضىء لك من بين يديك عشرًا ومن خلفك عشرًا فاضاء له العرجون حتى دخل بيتَه ودفع لعكّاشة[2] بن مِحْصن جزْل حطب حين انكسر سيفه وقال اضربْ به فصار سيفًا صارمًا طويلًا ابيض شديد المتن وذلك فى يوم بدر فقاتل به وشهد المشاهد كلّها الى ان استُشهد فى قتال اهل الرِدّة وكان يُسمّى[3] العون ودفع لعبد الله بن جحش يوم احُد وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع فى يده سيفًا وذلك عجيب واعجب منه بقاءه على الحالة التى قد[4] انقلب اليها لم يتغيّر عند الاستغناء عن القتال مثلًا فقد دام على الحقيقة الثانية وامّا عصى موسى انقلبت حيّة ثم عادت الى حالها الاوّل ومن خصوصيّته بركة يده فى امرارها على ضروع الشياه للحوافل كشاة امّ مَعْبد فتدرّ

---

1) Cdd. Goth. Berol. et L 824 السعرواء. 2) L et B عكاشة.
3) L يسْمى 4) L om.

ألبانها وشاة معاوية[1]) بن ثور وشاة انس وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينزُ عليها فحل وشاة المقداد[2]) واصاب رسولَ الله واصحابه[3]) عطش فى بعض اسفاره[4]) وكانوا ثلاثمائة رجل فجاءته عنز فحلبها فاروى الجيش وهو على غير ماء ثم قال لرافع املكْها وما اراك تقدر فربطها فوجدها قد ذهبت فقال عليه افضل الصلاة والسلام ان الذى جاء بها هو الذى ذهب بها ومن معجزاته تحويل الماء لبنًا وهو اعجب من تحويل الماء خمرًا وزيتًا كما حكى اهل الكتاب عن ايتَى الانجيل وسفر الملوك لان اللبن لا يوجَد الّا من ضرع فوجوده من غير ضرع عوضًا عن الماء اعجب بخلاف الخمر والزيت فانهما يوجَدان لا من حيوان يخرجان منه فهما من الماء اسهل فى الانقلاب[5]) قال حمّاد بن سلمة زوّدتْ رسول الله سقاء من ماء بعد ان اوكاه ودعا فلمّا حضرتهم الصلاة نزلوا فحلّوه فوجدوه لبنًا طيّبًا ووجدوا فى فمه زبدًا ومسح بيده الشريفة راس عُمَيْر بن سعد وبرّك عليه فعاش ثمانين سنة لم يشب راسه وفعل ذلك بغير واحد من المسلمين منهم السائب بن يزيد ومدلوك[6]) ومسح على بطن عُتبة بن فرقد وظهره فكان يوجَد له طيب نسائه وما ذاك الّا ان ليده الشريفة رائحة كرائحة المسك او[7]) اغلب كما صرّح بذلك بعض من صاحبه وكان ربّما قال عند لمّ انس فتحيّل على اخذ شىء من عرقه لتجعله فى الطيب فيكون اطيب الطيب لمكان عرقه وكانت يده تكسب الطيب وتفعل العجائب[8]) وقلتُ

[9]) فيكسب طيبها طيبًا عميمًا يفوح ذكاه ما مرّتْ عليه

---

1) B معوية. 2) B المَقْداد. 3) B واصحاب رسول الله اصابهم. 4) B اسفارهم. 5) B بالانقلاب. 6) Cdd. ومدلول. 7) B و. 8) B كل عجيب العجائب. 9) M. الوافر.

فكمْ بذلتْ وكم أغنتْ فقيرًا   فياسداء المكارم من يديه

وجُرح عائذ بن عمرو يوم حنين فسلت الدم عن وجهه ودعا له فكانت له غرّة كغرّة الفرس ببركة مسّ يده الشريفة ومسح بيده وجه قتادة بن ملحان فكان له بريق حتى انه لَيُنظَر فى وجهه كما تنظر فى المرآة ووضع يده على راس حنظلة بن حِذْيم[1]) وبرّك عليه فكان موضع كفّه عليه افضل الصلاة والسلام شفاء لمن مسّه من آدمىّ او دابّة اذا وضع وجهه او شيئًا[2]) من اعضائه وبه الم فيحصل ببركة مسّ مكان كفّه الشفاء وكذلك البقرة اذا ورم ضرعها تمسّ مكان كفّه فيذهب الورم من كل مسّه ويحصل له الشفاء فى الحال ونضح فى وجه زينب بنت امّ سلمة فما يعرف كان فى وجه امراة من الجمال ما فى وجهها ولم يصدر فى جميع ما تقدّم من المعجزات الباهرات لأحد من الانبياء مثل ذلك ومسح على راس امراة[3]) به عاهة فبرئ واستوى شعره ومسح[4]) باصبعه اذن نعجة[5]) فكان فى اذنها واذن نسلها ميسم نور وفعل ذلك بكثير من المجانين والمرضى فشُفوا وصحّوا وعند هذه الآيات صحّ قول اشعيا النبىّ مثنيًا على محمّد[6]) روح الربّ علىّ من اجل هذا مسحنى وارسلنى لانذر العميان بالنظر وللماسورين بالتخلية وابشّر بالسنة المقبولة[7]) فقد انذر العميان واطلق الاسارى من ايدى ملوك فارس مثل كسرى وغيره وكانت العرب فى اسارة يؤدّون ثمّ الايادى والخراج وبشّر بالسنة المقبولة[8]) واطلق المجانين من ايادى الشياطين صلّى الله عليه وسلّم فقد كان احلم الناس واكرم الناس واحسن الناس[9])

---

1) Cdd. جذيم.   2) B اشياء.   3) L اسراة.   4) Cdd. ومسك.
5) L et B نعجته.   6) B رسول الله.   7) Jes. 61 : 1, 2.   8) B sine articulo.   9) L et B ins. جَمَعَ له فيه. A جمع الله فيه.

مفرد

¹) أشتات المحاسن كلّها ان لم يكنْ اهلاً لذلك مَنْ لها

وما احسن ما قال الابوصيرى

سيّدٌ ضحكُه التبسّم والمَشْ ىُ الهوينا ونَوْمُه الاغفاء
ما سوى خُلْقه النسيم ولا غيْ رُ محيّاه الرّوضة الغنّاء
رحمةٌ كلّه وحزمٌ وعزمٌ ووقارٌ وعصمة وحياء
لا تحلّ البأساء منه عُرى الصّبْ ر ولا تستخفّه السرّاء²)
كرمتْ نفسه فلا يخطر السو ء على سرّه ولا الفحْشاء
عظمت نعمة الاله عليه³) فاستقلّت لذكْره العُظَماء
جهلتْ قومه عليه فاغضى واخو الحلم شأنه الاغضاء
وسع العالمين علمًا وحلمًا فهْو بحرٌ لم تعْيه الاعباء⁴)

وقلتُ

⁵) ما ذا اقول وما اوتيه اصغرُه لم يُوتَه قبله فيما مضى بشرُ
ولا يحيط به وصفٌ فيدرِ كه وليس يحصيه فى اسماعنا خبرُ
ألله اكبر لا شىء يماثله وليس يشبهه شمس ولا قمرُ
ألشمس يسترها غيْم وطَلْعته جمالها فى المحيّا ليس يستترُ
فكلّ حسنٍ واحسانٍ فمنه فقُلْ ما شئته فيه الّا انه بشرُ
قد جمّع⁶) الله فيه كلّ مفترق من المحاسن ما يُطْوى وينتشرُ
ما ذا اقول تجرى عن مدائحه مدْحٌ لما فيه قد حارتْ به الفكَرُ

وبالجملة فاوصافه تعجز عن حصرها الافكار ومعجزاته تتعاقب فينا تعاقب الليل والنهار فمنها ما تقدّم سأمليها وانْ ذكرتُ ما ذُكر لا

---

1) M. الكامل. Ante اشتات tres pedes desunt. Cf. p. ١٣٥. 2) B السراء.
3) L et H اليه. 4) Sic C. 824, 4 Cdd. Berol. Cdd. الاعياء.
5) M. البسيط. 6) B جمع.

أُحصيها ولكن ترتاح القلوب بذكر مبانيها واجتلاء معانيها وتتزكّى النفوس باسرار ما ذُكر فيها فمنها اتاه رجل به ادرة فامره صلّى الله عليه وسلّم ان ينضحها بماء من عين كان رسول الله قد مجّ فيها فذهب الرجل وفعل ذلك فشُفى من ادرته[1] وهذا اعجب من قول اليسع لنعمان الابرص اذهبْ الى عين كذا واتغمسْ فيه سبع مرّات ففعل فبرئ اذ النضح[2] اخفّ والطف واعجب من قول موسى لاخته مريم وقد برصت اخرجى من عسكرنا وابعدى عنه سبعة ايّام حتى صوفيت[3] واعظم من آية الانجيل التى حكوها فى صاحبة النزيف وعن طاؤوس قال لم يُؤت النبىّ باحد به جنون فصكّ فى صدره الّا ذهب الجنون عنه وهذا الطف ممّا فعل المسيح اذ ما اخرج الجنىّ من الصبىّ الذى كلّمه ابوه فيه حتى صُرع وكاد ان يموت ورسول الله بمجرّد مسّ المجنون يذهب جنونه ومن معجزاته انه اخذ قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها وجوه الكفّار وقال شاهت الوجوه فلم تبق عين الّا دخلت فيه فنهزموا يمسحون التراب عن اعينهم فعادت عليهم المسلمون بعد ان هُزموا بالقتل والاسر فقتلوا وأسروا وكانت لهم الدولة فعملت بهم ما لم تعمل عصى موسى فى فرعون وسحرته عند العقبا لانها دخلت فى جميع عيونهم فامسكتهم عن نيل مطلوبهم

وقلتُ

[4] فكانت نتيجته فيهم فرارًا وقتلًا لمجموعهمْ
وسبىَ الذرارى وعنْك الحريم جميعًا وخيبة[5] مطلوبهمْ[6]
فهل كان ذلك شأن العصى وشأن الرقى على سحرهمْ

---

1) B ادرّته. 2) B النضح. 3) Num. 12: 14. 4) M. المتقارب.
5) Sic C. Goth. Cdd. om. 6) Cdd. ومطلوبهم.

وقلتُ

فطورًا يسبّح فى كفّه　وطورًا رجومًا لاعدائه
اكانت نجومًا فصارت رجومًا　وذلك من مسّ اعصائه

وللبوصيرى رحمه الله تعالى

لا تقس بالنبىّ فى الفضل خلقًا　فهُوَ البحر والانام اضاء
كلّ فضلٍ فى العالمين فمن فضـ　ـلِ النبىّ استعاره الفضلاء
شُقّ عن صدره وشُقّ له البد　رُ ومن شرط كلّ شرط جزاء
ورمى بالحصا فاقصد قومًا　ما العصا عنده وما الالقاء

وكان جرير بن عبد الله لا يثبت على الخيل فضرب رسول الله فى صدره ودعا له فكان اثبت العرب وافرسهم ومسح راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب وكان دميمًا قصيرًا فصار من اطول الرجال واتمّهم خَلقًا وجمالاً فانظرْ الى عجائب يده الشريفة بمسّها تارة تمنع الشيب وتارة تكسب الطيب وتارة تورث الوجه الجمال وطورًا تكسب[1]) القصير الطول والدميم الجمال وتارة تكسب[1]) المعروف وتارة تهزم[2]) الالوف وتارة تذهب الجنون وتارة تردّ العيون وتارة تكسب الشباب[3]) وتارة تُغنى العفاة

وقلتُ

[4]) تتّقى بأسها الملوك وتحظى[5])　بالغنا من نوالها الفقراء
درّتِ الشاة حين مرّتْ عليها　فلها ثروة بها ونماء
نبع الماء اثمرَ[6]) النخل فى عا　مٍ بها[7]) سبّحت[8]) بها الحصباء
احيت المرملين من موت جهدٍ　اعوز الناس فيه زادٌ وماء

1) B تكسّب.　2) B تهزّم.　3) L et A الشبات.　4) M. التخفيف.　5) B ins. من.　6) L et A ثمر.　7) Cdd. om.
1) Cdd. شحت.

فتغذّى [1]) بالصاع ألْف جياع   وتروّى بالصاع ألْف ظماء

وازالت بلمسها كلّ داء   اكبرته اطبّة واساة

وعيون قرّت بها وهى رمْدٌ   فأرتنا ما لم ترَ [2]) الزرْقاء

واعادت [3]) على قتادة عينًا   فهْي حتّى مماته النجلاء

ومن خصائصه [4]) امداد الله له بالملائكة فى وقعة بدر وحنين والاحزاب كما هو مذكور فى الكتاب العزيز ان الله تعالى امدّهم به [5]) ومنها اطاعة الجنّ له وايمانهم على يديه واستماعهم منه ومصاحبته والاسلام على يديه وانذار قومهم به وقد شاهد ذلك جماعة من اصحاب رسول الله وثبت ذلك بالكتاب العزيز واذ صرفْنا اليك نفرًا من الجنّ يستمعون [6]) القرآن الآية [7]) وقد شاهد اصحاب رسول الله جبريل حين سأل النبيّ عليه افضل الصلاة والسلام [8]) عن الايمن والاسلام والاحسان وشهد اصحابه جبريل وميكائيل عن يمينه ويساره فى صورة رجلين عليهما ثياب بيض ورأى حمزة جبريل فى الكعبة فخرّ مغشيًّا عليه واما ما ظهر من امّته رضوان الله عليهم اجمعين [9]) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الاولياء العارفين فما ظهر منهم من الاخبار بالمغيّبات واحياء الاموات وتكثير الطعام القليل وشفاء العليل والنفقة من الغيب والبرأة من كلّ العيب فكثير جدًّا لا يمكن حصرُه فى مجلّدات عديدة فضلًا عن هذا المختصر وكذلك ما ثبت عن [10]) الصحابة والاولياء من المشى على الماء والطيران فى الهواء وسقيهم الماء فى الاودية المعطشة من غير سحب ولا ماء فى تلك الاودية والقى ابو هريرة اداوته عند الماء ثم عاد لاخذها فلم يجد عنده ماء اصلًا انّما سقاه الله تعالى ببركته واستجابة

1) B فتعذّى. 2) B ترى. 3) B ة. 4) B خصائص معجزاته. 5) B بها. 6) Cdd. يسمعون. 7) S. 46. 28. 8) B om. 4 vocc. 9) B om. 10) L et A من.

الدعاء وبرء الاكمه والابرص وابصار العيون واذهاب الجنون وخوض البحر ولم يبتلّ حوافر خيلهم واحتساء السمّ ولم يضرّهم وكلّ ذلك معجزة لنبيّهم

لالبوصيرى [1]

[2] وكلّ آىٍ اتى الرسْل الكرام بها   فانّما اتّصلت من نوره بهمِ

وكلّ ما جاء من آثار امّته من الكرامات هو ما اسدى اليهم من الكرم والاهم به من النعم ومن خصائصه الشفاعة العظمى يوم القيامة لتعجيل الحساب اذا انقطعت الاسباب وذهلت [3] الالباب وبلغت القلوب الحناجر وافتقر الى جوده وشفاعته الاوائل والاواخر واشفق الرسل الكرام فى تلك المقام عن الكلام وكان الدليل على جنابه الكريم وجاهه العظيم عيسى المقرّ بالرسالة له الآتى لنصر دينه وملّته المدفون بحبال تُربته فله الفخر على كلّ من أُوتى الرسالةَ بتلك الدلالة ولسيّد الاوّلين والآخرين السيادة العظمى على من تقدّم من المرسلين لافتقارهم فى ذلك المقام اليه ودلالتهم من سيّد الى سيّد حتى انتهت الدلالة لعيسى عليه السلام عليه [4]

وقلتُ

[5] وانت مليٌّ بالشفاعة للورى   اذا اوثقتهم فى الحساب ذنوبهمْ

وقد علموا انْ لا ملاذ تختفى   سواك ومن يوم المعاد مُجيرهمْ

اذا اشفق الرسْل الكرام تأدّبًا   فجاهك فى ذاك المقام شفيعهمْ

يقال لك أشفَعْ اذْ تشفَّعْ وسَلْ تجَبْ   فانت اذًا خير الانام عظيمهمْ

فمن سيّدٌ يرجّى الخلاص بفضله   سواك لمن ضاقت عليهم نفوسهمْ

نعمْ هو سيّد الاوّلين والاخرين كما ثبت فى الحديث الصحيح عن

1) B وقلت. 2) Cf. Borda. I. 52. 3) B ودهلت. 4) B om. 2 vocc. 5) M. الطويل.

سيّد المرسّلين[1]) آدم فمن دونه تحت لوائه والوجود بما حواه من جزيل عطائه لو كان موسى وعيسى حيّين لم يسعهما غير اتّباعه اذ اخذ عليهما بذلك العهد والميثاق من العزيز الخلّاق لولاه لم تخلق الاكوان ولولا مبعثه لما حصل للانام الامان انقذ امّته من الضلالة التى عمّت ارباب الجهالة فعبدوا مع الله الهًا سواه فسبحانه وتعالى وتقدّست صفاته واسماوه وصفوا صفاته العليا بسمات المخلوقين انّما تحلّ صفة الحقّ المبين فيمن جُبلت ذاته من طين فكفى ما حلّ بهم من الهوان وما جرموا من مخالطة قلوبهم بشئامة الايمان فنسأل الله الكريم المنّان ان يرقّينا بفضله الجسيم الى مقام الاحسان وان يحرس قلوبنا وافهامنا من موارد الطغيان ومكائد الشيطان وان يُرينا الحقّ حقًّا فنتّبعه ايمانًا وصدقًا والباطلَ باطلًا فيُلهمنا اجتنابه نطقًا ورفقًا انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير[2]) وصلّى الله على سيّدنا محمّد البشير النذير السراج المنير وعلى آله واصحابه[3]) والتابعين وسلام على المرسّلين والحمد لله ربّ العالمين وحسبُنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم[4]) ✿

قال مؤلّفه الاستاذ العارف بالله تعالى سيّدى الشيخ ابو الفضل المكّى السُعودى كان الفراغ من تأليفه فى الخمس والعشرين من شهر شوّال المبارك من شهور سنة اثنين واربعين وتسعمئة ✿

---

1) B om. 2) L om. 3) B وصحبه. 4) B om.

قال اليهود والنصارى امّتان عظيمتان طبقوا مشارق الارض ومغاربها وكلهم يخبر ان المسيح عليه السلام صلب وهم عدد ليستحيل تواطئهم على الكذب والانجيل ايضا يخبر عن الصلب فاذا جوّزتم كذبهم وكذب ما يدعى انه الانجيل وان مثل هذا الخبر كذب وان مثل هولاء يمكن تواطئهم على الكذب لزم المحال من وجوه احدها يتعذّر عليكم القران متواترًا وثانيها ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية خبر التواتر ان تصل الى مثل هذا وثالثها ان انكار الامور المتواترة جحد للضرورة فلا تسمع فلو قال انسان لخبر عن وجود بغداد او دمشق كذب لم يسمع ذلك منه وعُدّ خارجًا عن دائرة العقلاء وحينئذ يتعيّن ان القول بالصلب حقّ وان اخبار القران والمسلمين عن عدم ذلك مشكل والجواب من وجوه احدها ان جميع النصارى واليهود على كثرتهم يوردون هذا السوال وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه وانّ فهم ذلك وغيره مخصوص بهذه الامّة المحمديّة والملّة الاسلاميّة لشرفها وعلوّ قدرها واختصاصها بمعاقد العلوم وازمّتها دون غيرها وانا اوضح ذلك واقول التواتر له شروط الشرط الاوّل ان يكون المخبَر عنه امرًا محسوسًا ويدلّ على اعتبار هذا الشرط ان الامّة العظيمة قد تخبر عن القضايا العقليّة وهي باطلة كاخبار المعطّلة عن عدم الصانع والمجسّمة عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم مع بطلانه وسببه ان محالّ النظر ومحاجّة العبر يكثر فيها وقوع الخطا

فلا يثق الانسان عن العقليّات حتى ينظر فيجد البرهان القطعى يقصد ذلك الخبر فحينئذ يقطع بصحّة ذلك الخبر امّا الامور المحسوسة من المبصَرات ونحوها فشديدة البعد عن الخطا وانما يقع الجحد من التواطىّ على الكذب فاذا كان المخبرون يستحيل تواطئهم على الكذب حصل القطع بصحّة الخبر، الشرط الثانى استواء الطرفَين والواسطة وتحرير هذا الشرط المخبرون لمّا كانوا يستحيل تواطئهم على الكذب وكانوا هم المباشرين لذلك الامر المحسوس المخبَّر عنه حصل العلم بخبرهم وإنْ لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس بل ينقلون عن غيرهم انه اخبرهم بذلك فلا بدّ ان يكون ذلك الغير المباشر عددًا يستحيل تواطئهم على الكذب فانه ان كان الكذب عليه هو اصل هولاء المخبرين له فاذا لم تثق بالاصل لم تثق بما يتفرّع عليه فلا يلزم من كون المخبر لنا يستحيل تواطئهم على الكذب حصول العلم بخبرهم لفساد اصلهم المعتمدين عليه فيتعيّن ان يكون الاصل عددًا يستحيل تواطئهم على الكذب فهذا معنى قولنا استواء الطرفَين فى كونهما عددًا يستحيل تواطئهم على الكذب شرط فانْ كان المخبر لنا عددًا يستحيل تواطئهم على الكذب واصلهم الذى ينقلون عنه كذلك لكنّ اصلهم لم يباشر ذلك الامر المحسوس بل ينقل عن غيره ايضا فاصل ذلك الاصل يجب ان يكون عددًا يستحيل تواطئهم على الكذب ايضا لما تقدّم وفى هذه الصورة حصل طرفان وواسطة فالطرفان المخبر لنا والمباشر الاوّل والواسطة الذى بينهما فيجب استواء الطرفين والواسطة او الوسائط ان كثرت فى كونهم يستحيل تواطئهم على الكذب فينقسم بهذا التحرير التواتر الى طرف فقط او الى طرفين بلا واسطة[1] والثلاثة الاقسام مشتركة

1) Cdd. om. او الى طرفين وواسطة.

فى هذا الشرط اذا تقرّرت حقيقة التواتر فنقول الخبر يتعلّق بان هذا مصلوب على هذه الخشبة وامّا انه عيسى عليه السلام نفسه فهذا لا يفيده الحسّ البتّة بل انما يعلّم بقرائن الاحوال إن وُجدت او باخبار الانبياء عليهم السلام عن الله تعالى الذى احاط بكل شىء علمًا واحصى كل شىء عددًا والذى يدلّ على ان الحسّ لا يفرق بين المتماثلات انّا لو وضعنا فى اناء رطلًا من الماء او الزيت او نحو ذلك واريناه لانسان ثم رفعنا ذلك الماء والمائع ووضعنا فيه رطلًا اخر من ذلك المائع ثم اريناه كذلك الانسان وقلنا له هذا الماء غير ذلك الماء الاول او مثله فانه اذا انصف يقول الذى ادركه بحسّى ان هذا ماء بالضرورة امّا انه غير الاول او مثله فلا اعلم لكون الحسّ لا يحيط بذلك هذا فى المائعات وكذلك كفّ من تراب او اوراق الاشجار او انواع الحبوب كالحنطة الواحدة اذا اخذ منها حفنتان ونحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشية شديدة الالتباس على الحسّ اذا اتّحد النوع واللون والسنّ والغلظ وانما كثرت الفروق فى الحيوانات الانسية وسرّ ذلك ان اسباب النشئات فى الوحشية مشتركة كالمياه والمراعى والبرارى والحيوان الانسى يختلف ذلك فيه بحسب مقتنيه اختلافًا كثيرًا فينشأ بحسب دواعى بنى ادم فى السعة والضيق وايثار نوع من العلف على غيره والتزام للحيوان انواعًا من الاعمال والرياضة دون غيرها فيختلف الحيوان الانسى بحسب ذلك ثم يتّصل ذلك بالنظر فى التوليد مضافًا الى ما يحصل من داعية مزيّته فيعظم الاختلاف والحيوان الوحشى سلم من جميع ذلك فتتشابهت افراد نوعه ولا يكاد الحسّ يفرق بين نوعين[1]) منه البتّة اذا تقرّر ان الحسّ لا سلطان له على الفرق بين المثلين ولا التمييز بين الشبهين

---

1) فردين ؟

فيجب القطع ان كون المصلوب هو عيسى عليه السلام دون شبهه او مثله ليس مدركاً بالحس واذا لم يكن مدركاً بالحس جاز ان يخرق الله تعالى عادته لعيسى عليه السلام بخلق شبهه في غيره كما خرق له العادة في احياء الموتى وغيره ثم يرفعه ويصونه عن اهانة اعدائه وهو الخرق تكريم الآية في الاحسان لخاصّة انبيائه واوليائه واذا جوّز العقل مثل هذا مع ان الحسّ لا مدخل له في ذلك ففي اخبار القرآن الكريم عن عدم الصلب كون سالم عن كل معارض مؤيّدا بكل حجّة وسقط السوال بالكلية

وانما اردتُ التنبيه على انهم يمشون ما هم عليه من الضلال بنوع من الشعبذة واصناف من الحيل لما عدموا الحق الذي يصدع القلوب وتقبله العقول واذا انبأتك عن ان القوم ليس لهم حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم وجدوا آباءهم على الضلال فهم على آثارهم يهرعون فقد غمرتهم الجهالة وعمّتهم العمى فلذلك لم تنبعث العزيمة على نسخ النقل في الحديث معهم فان مخاطبة البهائم من السفه اقتصرتُ على بيان غلط النقل لهذه الرسالة ومعرفتها بالاسولة والنصوص من كتبهم لعلّ الله تعالى يجعل ذلك تنبيها لبعض الغافلين فيستيقظ من رقدة هذه المساوي الفاسدة وما سبق الانظار العقلية وبين المدارك العقلية فليس العلم اهلا لذلك ولقد اجتمع في بعض عبدتهم المبرّز في حلبة سبقهم ليتحدّث في امر النصرانية فقلتُ له بحضرة جماعة من العدول اذا لا اختلف النصارى بقيمة دنيا على تحكيم دينهم بل اتفقوا كلهم بان يصوّروا دينهم تصويرا يقبله العقل فذا صوّروه اكتفيت منهم بذلك من غير مطالبة بدليل على صحّته محال هو في نفسه

تصوير دينهم فعجز عنه فلمّا عجز قال ما كلّفنا بل كلّفنا السيّد المسيح بالاعتقاد فلا تلزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا فاجنحْ[1]) الى ما قدّمتُه لك من السكون الى التقليد وعدم النظر فيما يصحّ ويفسد فقلت له الاعتقاد لا بدّ فيه من ان يثبت شيئا بشيء او ينفيه عنه فهو مركّب من تصويرَين تصوير المحكوم عليه وتصوير المحكوم به وانتم على ما قلتَ مكلَّفون بالاعتقاد ومن كلِّف بمركّب كلِّف بمفرداته فمن كلِّف بالاعتقاد كلِّف بالتصوير فانتم حينئذ مكلَّفون بالتصوير فصوّر لى دينك فانقطع وراى انه قد اصيب من مامنه ولزمه السوال من قوله فقال امهلْنى ثلاثة ايام حتى اجتمع بابن العسال وكان مشهورا عندهم بالفضيلة على زعمهم فلم اره بعد ذلك

---

1) C فاجنحْ.

INDEX HISTORICUS.

INDEX GEOGRAPHICUS.

LOCI SCRIPTURAE SACRAE.

S. 25.	1	p	١٩٠.
» 26.	20	»	٣١, ١١٠.
» 32.	6–8	»	٢٧.
» 33.	5	»	٩.
» 39.	20	»	٢٢٤.
» 39.	43	»	١٧٠.
» 40.	81	»	١٤.
» 42.	9	»	١٩١.
» 42.	52	»	٩٣.
» 43.	59	»	٩.
» 46.	28	»	٢٥٩.
» 48.	10	»	٩٥.
» 48.	29	»	١٣٧.
» 50.	37	»	١٩١٠.
» 53.	3, 4	»	٢٣٤.
S. 54.	1	p.	٢٤٣.
» 57.	4	»	١٩٠, ١٤٩.
» 58.	8	»	٩٩.
» 58.	22	»	٢٤, ١١٣.
» 67.	14	»	٣١, ١٩٨.
» 69.	1, 8	»	١٤٠.
» 73.	1	»	١٣٩.
» 74.	1	»	١٣٩.
» 74.	16, 17	»	٢١٢.
» 75.	17	»	٢٢٠.
» 75.	16, 17	»	٢١٢.
» 78.	38	»	٢٤.
» 111.	4	»	١٤٠.
» 112.	4	»	٩.

LOCI CORANI.

S.	2.	52	p.	١٠١.
»	2.	81	»	٩٢.
»	2.	431	»	١٤٣.
»	2.	141	»	١٩١, ٢٢٥.
»	2.	274	»	١١٢.
»	3.	29	»	٧١.
»	3.	34	»	٢٧.
»	3.	40	»	١٠٢.
»	3.	43	»	١٤٢.
»	3.	69	»	١٩٤.
»	4.	61	»	١٩٤.
»	4.	62	»	٩٧.
»	4.	156	»	٦٧, ١٥٤, ١٧٧.
»	4.	169	»	٣٩, ٩٢.
»	5.	21	»	٥.
»	5.	70	»	٢٢٤.
»	5.	75	»	١٤٧.
»	5.	79	»	٤١, ١٢٢.
»	6.	18	»	٣٢.
»	6.	61	»	٣٢.
»	6.	91	»	٩, ٢٤٨.
»	6.	164	»	١٧٣.
»	7.	157	»	١٩٠.
»	7.	190	»	٩٠.
»	7.	197	»	٢٢٤.
»	8.	44	»	١٢٣.
S.	9.	30, 31	p.	١٨٧.
»	9.	112	»	١٧٨.
»	10.	39	»	١٢٨.
»	10.	63–65	»	٣٢.
»	10.	99	»	١١٢.
»	12.	42	»	١٥.
»	13.	14	»	٣٢.
»	14.	4	»	١٤٠, ٢٠٤.
»	15.	75	»	١١٣.
»	15.	94	»	٢٢٠.
»	16.	80	»	٨.
»	16.	104	»	٢٣, ٩٢.
»	17.	1	»	١٣٥.
»	17.	87	»	٢٤.
»	18.	3, 4	»	٥.
»	18.	59, 61	»	٣٩.
»	19.	31	»	١٠٠, ١٢٢.
»	19.	31, 32	»	١٤٢.
»	19.	32, 33	»	١٤٠, ٢٠٤.
»	19.	92–95	»	٩.
»	20.	47, 48	»	٣٢.
»	20.	48	»	٩٩, cf. N. 5.
»	20.	90	»	١٨٨.
»	21.	23	»	١٧٢.
»	21.	91	»	٩٣.
»	23.	93	»	١٤.

Pag. ٢٤٠ l. 9 i. r. نبيّا.

» ٢٤٣ » 3 وسبوا ?

» ٢٤٥ » 1 r. لتلك.

» ٢٤٧ » 6 r. كان.

» 9 r. صداه.

» 6 i. r. اصحابه.

» ٢٤٨ » 8 Cf. S. 17, 83.

Pag. ٢٤٨ l. 4 i. r. غمّا.

» ٢٥٠ » 11 r. بافصل.

» ٢٥١ » 6 i. r. فابلى.

» ٢٥٢ 3 i. r. فلتّه.

» ٢٥٣ N. [2]) L et B عكشه.

» ٢٥٦ l. 3 i r. وعاجرى.

Pag. ٢٠٠ l. 10 B صلبان, omittit 3 vocab. seqq.

» 4 i. r. مختبرة.

» ٢٠٣ » 12 Cf. Ma. 9:30.

» 6 i. Cf. Act. 10:10.

» ٢٠٦ » 4 i. r. الممسوح.

» ٢٠٧ » 1 cf. Lev. 8.

Caput X.

» ٢٠٨ » 3 i. الاظلال pro الاضلال.

N. *) قسم.

» ٢٠٩ l. r. بنبوّته.

» ٢١٢ » 2 pro الحاجّ l. الحجّ.

» 6 i. r. بعد.

» ٢١٣ » 2 et 1 i. Melius سطُ in Nominat et ملكًا etc.

» ٢١٤ » 4 i. r. ربّنا.

» ٢١٧ » 2 معلنًا.

» 9 طله cf. עֻלְפָּה.

» ult. رسول et ربّا.

» ٢١٩ » 11 مغاثر. Cf. מֵעֵבֶר.

» ٢٢٠ » 1 r. فانظر.

» ٢٢٣ » 2 pro للاب l. آت.

» 7 cf. Joh. 12:47.

» ٢٢٧ » 1 r. للشمّاس.

Pag. ٢٢٧ l. 3 r. فقل.

» ٢٢٨ » 7 r. بذلك.

» 8 i. r. قيّم, نزل et المؤمنين.

» ٢٢٩ » 1 r. وسطّر.

» 5 i. r. رضى.

» ٢٣٠ » 1 فيظهر.

» ٢٣١ » 3 Cf. Gen. 49:12.

» 5 لحمار sic!

» 7 r. كانت.

» 4 i. r. يا.

» ٢٣٢ » 2 الكثير.

» 9 r. فدلالته.

» ٢٣٣ » 9 i. r. التورية.

» ٢٣٥ » ult. اخبـاركـم pro اجابكم?

» ٢٣٦ » 10 i. r. وآنسنى.

» ult. r. حزام.

» ٢٣٧ N. 8) A om. seqq usque ad p. ٢٣٩ l. 4 i.

l. 5 i. r. ابى.

» ٢٣٨ » 10 i. r. لحمر ولحمير. Cdd. لحمير ولحمير.

» ult. آطام.

Pag. ۱۷۹ l. ult. r. فلمّا.
» ۱۸۰ » 6 r. وتكلّم et هذا.
» 12 r. الغلط.
» 3 i. r. B لمّا etc.
» ۱۸۳ » 6 i. r. البصابات.
» ۱۸۴ » 2 B العلىّ.
N [4]). Lectio probanda.
l. 9 r. ما اشتمل.
» ۱۸۵ » 8 i. r. لترّقيهم.
» ult. r. صرّخ.
» ۱۸۹ » 3 r. انه pro ان؟
» 2 i. r. منبّه.
» ۱۸۸ » 4 r. جريح.

Caput IX.

In titulo r. B اوروه pro رووه.
Pag. ۱۸۷ l. ult. r. B لمّا.
» ۱۸۸ » 2 r. قرّبت.
» 3 r. B نبىّ.
» 3 i. r. ودوابّ.
» ۱۸۹ » 11 r. الله.
» 6 i. r. B ويقرّبون.
» ۱۹۰ » 4 r. الفرقان.
» 9 r. بنبوّة.
» ۱۹۲ » 5 r. B يتصوّر.

Pag. ۱۹۳ l. 9 r. الحَجّاج.
» ۱۹۳ » 1 r. كذْب etc.
» 2 i. منجّا pro منجّا.
» ۱۹۴ » 4 r. وعشرين.
» 7. Cf. S. 4, 61.
» 8 r. B يحرّمه (bis). Cf. in seqq. Deut. 23: 19, 20. S. 3, 69.
N. [3]) recte Cdd.
l. 9 i. r. B ذنا.
» ۱۹۵ » 4 r. B وبظهر.
» 7 قالت sic!
» 8 r. B ايزعمون.
» 6 i. r. يقرّبوا.
» ۱۹۹ » 2 Cf. Gen. 17.
» 10 i. r. B رسالته.
» 8 i. r. لتنقيص.
» 6 i. B ويقولون.
» ۱۹۷ » 1 واشـــتـــهـــرت sic Cdd. — d. و.
» 5 r. B لكاتب.
» ۱۹۸ » 4 melius تتردّد.
» 9 i. r. B يعترف.
» ۱۹۹ » 9 r. تلقّاه.

Pag. ١٥١ l. 6 i. r. وصفروا.

» ١٥٢ » 9 r. ليما.

» 7 i. r. يسمّى.

» 6 i. r. صاخره.

» ١٥٣ » 10 i. r. B فعمدوا.

» ١٥٤ » 7 B وهرب pro وذهب.

» 10 i. r. يقبَلون.

» 9 i. r. تواطُوم.

N. 7) B om. seqq. usque ad كما l. ult.

» ١٥٥ » 9 r. الاضطراب.

» 3 i. r. عجبًا.

» ١٥٦ » 3 r. الارجام.

» ١٥٧ » 7 i. B. وقاموا.

» ١٥٨ » 5 i. r. ولا انحازوا.

» ١٥٩ » 9 r. B بعوّض.

» 6 i. r. تكذّب.

» ١٦٠ » 7 r غزوته. Cf. N. 4).

» 10 i. B يتكنّى.

» ١٦١ » 9 i. B يومًا واحدا.

» 2 i. r. B. عجبًا.

» ١٦٢ » 10 r. يا pro او.

» ١٦٥ » 6 cf. Joh. 6: 38.

» ١٦٦ » 9 i. r. احب.

Pag. ١٦٦ l. 3 i. r. خرّق.

» ١٦٧ » 6 r. عصدقى.

» 8 r. وطين.

» ١٦٨ » 8 r. بتوبته.

» 9 i. r. B يهتفون.

» 4 i. r. جوّروه.

» ١٦٩ » 3 r. الخلّ.

» 8 i. r. امانة.

» ١٧١ » 7 i. r. وتنزل.

» ١٧٢ » 5 i. Lege السلق pro الساوى?

» ١٧٣ » 8 i. melius امرم.

» 4 i. r. اصلكم.

» ١٧٥ » 1 B احاطة pro حالة.

Caput VIII.

In titulo d. المسيح.

Pag. ١٧٧ l. 11 r. وسطم.

» 7 i. r. B نقول.

» 3 i. d. انما.

» 1 r. لبيّنه.

» ١٧٨ » 3 r. يفصح.

» 10 r. بما.

» ١٧٩ » 5 i. r. سوى متى et ارواحُم.

Pag. ۱۳۴ l. 2 B الثمر etc.
» 4 i. r. باجبريل.
» ۱۳۵ » 9 r. اشتات. B تكن Cf. Albusiri.
» 10 i. B فعظم.
» ۱۳۶ » 2 r. B القدس.
» 7 cf Albusiri. — Lineae 11, 12. 13 = 1, 3, 4 Albusiri.
» 11 r. سماء.
» 6 i. r. منحت.
» ult. r. المزمّل المدّثر.
N. 7) B مثّلوا.
» ۱۳۷ l. 6 r. السلامَ.
» 7 i. S. 48, 29, r. فآزره فاستغلظ.
» ۱۳۸ l. 11 r. وعلى? Cdd. وعن, r. كفيتم.
» ۱۳۹ » 10 r. شيبة.
» ۱۴۰ » 11 i. r. وحرّصوه. — r. B بلّغ.
» ۱۴۲ » 1 r. الاعداء.
» 10 i. ذكّرنا vel ذكْرنا.
» ۱۴۳ » 3 r. فأُريتُ.

Pag. ۱۴۳ l. 8 r. من اشفى الناس.
» 8 i. r. سمُرة etc.
» 1 i. الأمة?
» ۱۴۴ » 3 ضرس?
» 7 i. r. B القرصة.
» 3 i. r. قتد.
» ۱۴۶ » 1 r. بطبخ et l. 7.
» 9 r. L et B الّا.
» ۱۴۷ 7 r. جرنج.
» 11 r. B فسُمّى.

Caput VII.

» ۱۴۷ l. 4 i. r. مطيّة.
» ۱۴۸ » 5 B ومكث.
» 7 r. وفضّلته.
» 10 r. وتتردّد, sic B.
» ۱۴۹ d. N. 1).
l. 3 r. واصهروه.
» 4 i. r. عُرض.
» 1 i. B بنازع.
» ۱۵۰ » 5 r. B للخزى.
» 10 Cf. S. 7, 41.
» ult. r. B التى.
» ۱۵۱ » 8 انت, r. B om.
» 9 i. r. فتحرّج.

Pag. ١١٤ l. 8 r. يدّعى.
» 12 r. كتسمية.
» 5 i. r. يقولون.
N. 6) B وينتهيّن.
» ١١٥ l. 7 i. r. فنبّأهم et اختياره.
» ١١٦ » 6 i. r. متعبّد.
» ١١٧ » 3 A et B ما.
» 8 i. لمّا, r. B ممّن.
» ult. B الاعتقاد الذى.
» ١١٨ » 2 B الذى حملك.
» ١١٩ » 4 ينتمّ?
» 8 r. لمّا.
» 10 r. يختطفونه Cdd. يحفظونه.
» 6 i. B يجلسه.
» 3 i. كانوا sic!
» ١٢١ » 2 r. B وصوح.
» 5 B ترآى.
» 1 i. r. بعمامته.
» ١٢٢ » 6 r. فأطيعوه.
» ١٢٣ » 1 B اوهمته, r. إنْ, r. النصارى.

Caput VI

» ١٢٣ N. 7) B السادة الاولياء.

Pag. ١٢٤ l. 3 B صعد.
» 4 r. وغضب.
» 11 r. فرموا.
» 1 i. r. صرمه.
» ١٢٥ » 9 r. عجبًا, r. تذهل.
» ١٢٦ » 6 r. بشير. Sic A et B.
» 5 i. r. بالايمان.
» 3 i. r. B فى.
» ١٢٧ » 11 r. للاحياء.
» ١٢٨ » 9 طيرًا. C Goth. A 2295. يخترق السبع الطباق التى فيها له الاسراء قد قدما. versum seq. om.
» 12 r. من الطين et الحما.
» ١٢٩ N. 1) L et A اتباع.
l. 7 r. يتغذّى.
» 2 i. r. محرز.
» ١٣٠ » 1 ادعوا Sing.
» ١٣١ » 13 يرجى v. supra. pag. ١٠٩.
» ١٣٢ » 13 r. ووصف.
» ١٣٣ N. 3) r. Ex. 16.

Pag. ٩۴ l. 2 i. r. تناقضت.

» ٩٥ » 2 r. نتكلّم.

N. [5]). Lectio L est praeferenda. r. ما pro ممّا.

» [6]). B الارزاء.

» ٩٧ l. 1 B بعد pro عند.

» 10 i. B هذا.

» ٩٨ » 10 r. لا pro قد.

Caput V.

» ١٠٠ » 3 r. B الذى ارسلنى.

» 7 B بقوله.

» 6 i. B للناس السمع.

» 5 i. ترويج.

» 3 i. اخرسًا sic!

» ١٠١ N. [13]) B recte.

l. 9 i. r. الوادى.

» ١٠٢ » 1 r. ولد.

» 1 i. r. فامّا.

» 1 r. B الضلّال.

» ١٠٣ » 3 r. تركتم.

» 10 r. B الدعاة.

» 6 i. تلاميذه.

» ١٠۴ » 10 i. r. B. التهوّد.

» 5 i. r. على pro عن.

Pag. ١٠٥ l. 4 i. r. B يشترط.

» ١٠٦ » 5 r. «تنبيه».

» ١٠٧ » 4 r. B بنبوّة.

» 7 Cf. S. 6. 36

» 8 r. يعتقد ربوبيّة.

N. [7]) B لنعتهم.

» ١٠٨ l. 10 r. علّق.

» ١٠٩ » 1 melius نترجّى.

» 4 r. تهذى.

» 4 r. فيدّعى.

» 2 i. r. شريب.

» ١١٠ » 3 i. r. B فكان.

» 3 i. r. اذا.

» ١١١ » 5 i. r. المجيب.

» 3 i. melius B فراخها.

» 2 i. r. تريدوا.

» ١١٢ » 4 i. B الا.

» 3 i. r. يدّعى.

d. l. ult

» ١١٣ l. 3 r. امانتهم.

» 9 i. عن اسرائيل. Sic Cdd. Lege. يرجو عزاء.

N. [7]) r. Ez. 3:22.

l. 3 i. B وتوسم, cf. S. 15, 75.

Pag. ٦٨ l. 4 i. يدّعى.
» ult. r. لمولبّى.
» ٦٩ » 9 r. الشهيد.
» 12 l. اثبت cum B.
» 9 i. عظّم.
» 7 i. B يدّى.
» ٧٠ » 4. Cdd. الماضيين.
» 6 r. ابتلى.

Caput III.

» ٧١ » 8 r. ترويج.
» ٧٢ » 7 B اذًا ما رضى اعطاه ووالاه.
» 11 l. cum B ثوابى.
» ٧٣ » 4 i. r. بنوعت.
» 2 i. جمالك?
» ٧٤ » 1 r. B او العلم.
» 12 r. فيه.
N. [5]) A et B اصارة.
» ٧٥ » 9 r. B احدها.
» 11 r. يذهب.
» 11 i. r. انْ.
» ٧٧ » 10 r. بنوبة التائب.
» 7 i. r. فهذه.
» 4 i. r. قالوا.

Pag. ٧٨ l. 4 i. r. قنوما et صارا.
» ٧٩ » 11 l cum L et A N. [5]).
» 3 i. r. cum B الضروريات.
» ٨٠ » 9 B بغولس.
» 12 r. يحيى.
» ٨٣ » 8 r. وهدمتم.
» ٨٤ » 4 r. B افردوا.

Caput IV.

» ٨٥ » 7 r. الاكصندرس.
» 10 B المُرضى.
» 1 i. r. الابديين.
» ٨٦ » 10 i. لا يُرى.
» ٨٧ » 10 احمقًا pro احمق.
» ٨٩ » 12 r. والتبذّل.
» 8 i. B وصفوه.
» ٩٠ » 4 i. l. cum B آثر.
» ٩١ » 5 i. B بان et مخلوقًا.
» ٩٢ » 3 i. B افرغتَ.
» ٩٣ » 6 i. B وللمنكث.
» 3 i. r. قوّته.
» ٩٤ » 4 r. اعدائه.
» 9 B om. فى الانجيل.
» 7 i. r. B حمل.

Pag ٤٩ l. 1 r. B بعد اربعين.
» ٥٠ » 10 r. ساكتة et خبساء.
» 13 d. في قرائتهم.
» ٥١ » 10 B واثا فيه اثبت.
» ٥٢ » 8 i. B فصرّخ.
» ٥٣ » 4 ونقص.
» 6 B melius امور.
» 5 i. مخلّصًا ومنجيًا. sic!
» ٥٤ » 1 اقيموا pro أُقيم.
» 5 r. للخراف.
» 10 r. بيهلك.
» 2 i. فهذا منه.
» ٥٥ » 1 Cf. Joh. 3 : 27.
» 5 r. يقتضى.
» ٥٦ » 4 r. واغصان.
» 11 A et B ليضحّكوا.
» ٥٧ » 1 r. على cum B.
» ult. pro لو leg. لا ?
» ٥٨ » 1 فيقدّم A et B, B وقعت.
» 4 r. B كاسوداد.
» 6 r. العالَم.
» ٥٩ » 7 i. r. ويبذل et sic in ceteris.
» 4 i. r. نسمعه.

Pag. ٥٩ l. 2 i. r. عنّى.
» ٦٠ » 3 r. بملكه.
» 7 B عن pro من.
» 5 i. r. الغصوب.
» ٦١ » 12 r. لسَكْنه sic B.
» ٦٢ » 3 r. عرف.
» 8 r. B بسبب.
» 10 r. وسْتى.
» 9 i. r. ولمّا.
» 6 i. القى.
» 2 i. r. زمانيًا.
» ٦٣ » 7 r. اليه.
» ٦٤ » 6 r. B يفعلون.
» 7 i. r. مدح.
» 6 i. r. حمل.
» 6 i. r. معضلاتهم.
» ٦٥ » 2 r. B لى وهم معهم et فكذلك.
» 3 i. لمّا.
» ٦٦ » 6 r. B الى مقرّها.
» 9 r. السماء.
» ٦٧ » 5 i. B صارت.
» ٦٨ » 1 B سببها.
» 10 i. r. يدعوه.

Pag. ۳٥ l. 10 i. r. B ترنّد.
» 5 i. r. باسباب et الغذا.
» ۳٦ » 1 B مكرّمون. B recte متألّهون.
» 5 melius فلتعير. B فلتعير.
(كلس Fem ?)
» 8 idem, et sic in ceteris.
» 9 مشربك sic ! r. فلتكن مسرّتك.
» 9 r. قدرتم.
» 5 i. B باحمصار, r. باختصار.
» ۳۷ » 12 r. اجْر.
» 7 i. r. آباءنا.
» ۳۸ » 10 اكان فى ذلك adde راضيًا.
» ۳۹ » 2 r. اضعفه.
» 5 r. بمصلوب.
» 7 r. B الدواب.
» 8 r. B يسوع.
» 4 i. B يصرّ.
» ۴۰ » 11 يعلمه. Sic Cdd. r. يعمله.
» 2 i. ويستحب.

Caput II.

Pag. ۴۲ l. 4 r. B نبيّن.
» 10 اموراً. Sic Cdd.
» 12 r. اتّخرمت , عدمت in Act.
» ۴۳ » 8 melius يسمعاهما in Duali.
» ۴۴ » 2 r. بالناصرة.
» 10 B يملك.
» 11 سلطانًا. Accus pro Nominat.
» 8 i r. اظهر يسوع الجزع من اليهود.
» 7 i. r. متواترًا.
» 7 i. r. كعبيط.
» ult. r. B ليقوّيه om voc. seq. — r. B من عبده.
» ۴٥ » 12 r. منزّهين.
» 4 i. فقال.
» 3 i. صبغ bis.
» ۴٦ » 4 ماثات pro بابان.
» 4 i. يضرب pro يصرم.
» ۴۸ » 6 شنّى (sic Cdd.)
» 4 i. Cdd. يورك. r. يبورّك.

Pag. ١٣ l. 2 r. للغذّى.
» 5 i. r. ابتلى.
» ١٤ » 8 B اقّبعها.
» 8 i. r. B لحرّم الاطلاق.
» 8 i. r. وهاتان.
» 8 i. r. للساقى.
4 melius ينهوا.
» ١٨ » 6 r. B لبن الله.
» 9 i. lege فلم in Activo et sic in cet.
» 10 i. r. كيف.

Caput I.

In titulo l. 1 pro من lege بـ.
» ٢٠ l. 6 B ليعتمد.
» 8 B خفّه N. 1).
» 10 B فتعمّد N. 2).
» 4 i. r. على.
» ٢١ » 2 B ليعتمد.
» 7 r. بما.
» 9 r. جهبذ النقد pro جهل (Cdd.)
» 10 r. معاملة.
» 11 r. فصار بامره.
» 3 i. r. B فاخبرهم بلاهم.

Pag. ٢٢ in versu lege خالق et sic in cet.
l. 6 r. استوى.
» 8 i. r. ونظر.
» ٢٣ » 1 r. الكليم.
» 7 A منزّل.
» 5 i. r. B بذلك.
» 4 i. B فيطلق (bis).
» ٢٤ » 7 i. B حلّ.
» ٢٥ » 2 r. B حمل.
» 5 B عن pro يعنى.
» ٢٧ » 6 B الاتى ليس.
» 10 in fine *sic*!
» 5 i. r. صلوات.
» ٢٨ » 3 i. B اغرب.
» ٢٩ » 10 i. melius فنسال.
» ٣٠ » 2 et 3 r. النقائص.
» ٣١ » 9 i. B موثّرا.
» 8 i. r. B نقص.
» ult. r. افضل.
» ٣٢ » 8 r. المخصوص.
» ٣٣ » 10 r. باخرى.
» ٣٥ » 2 r. فيقال.
N. 3). Recte A.

ADDENDA ET EMENDANDA.

r = recte.
i = infra.

Pag. ٢ l. 8, r. ابداء.

» 10 r. B بثمان.

» 8 infra, melius B باثنى عشر, ita C 173.

» ٣ » 3 i. Cf. S. 33. 26, 27.

» ٤ » 2 1) r. L et A.

» 10 r. عُرِض.

» 11 r. فان لم ينبُ L et A ينْبُ, B sine voce.

» 8 i. r. وافتقارِ.

» ٥ » 4 r. B وانّ.

» 10 [3]) A et B واستجلاب الانعام.

» 8 i. r. لمّا.

» ult. والارض.

» ٦ » 11 r. ويسحب.

» ٨ » 1 r. فى ابنائى.

Pag. ٨ l. 2 r. B واناثهم.

» 10 r. Cdd. الولد.

» ٩ » 2 r. B حصل فيه.

» 5 r. Cdd نقول.

» 10 i. Cdd فليترك — lege فليتركّ.

» 9 i. B حبّوا.

» 8 i. r. B يطردكم.

» ١٠ » 1 d. ء.

» 11 r. يرضّهم.

» 3 i. B الشيطان.

l. ult. r. لمّا.

» ١١ » 10 r. رسالته.

» 11 r. امين. Cdd امْين.

» ١٢ » 7 i. ولمّا.

» ult. idem.

» 5 i. r. بسم الاب عن الربّ.

onem meam minime perfectam esse ipse optime sentio, nec tamen diutius eam retinere volui. Brevi versionem, in qua elaboranda jam occupatus sum, operi adjuncturum me spero.

Denique gratiae mihi agendae sunt et Bibliothecae Leidensi, cujus opes adhibere semper summa humanitate mihi concessum fuit, et Bibliothecae Bodleianae et Gothanae, propter codices liberaliter mihi admissos.

Grato animo recordor, quae debeam viro Cl. de Jong, ante hos paucos dies infausta morte litteris Arabicis erepto. Memoriam viri humanissimi, cujus auxilium nunquam frustra invocavi, pie colere non desistam.

itidem ex Albusiri desumpti. Hujus carminis codicem Leidensem (824) inspexi, de quo vide Cat. Leid. Ed. II, pag. 450.

Exstant multi commentarii in Albusiri. Inter quos imprimis mihi memorandus est Codex Gothanus, descriptus in Catalogo, quem Pertsch edidit, IV, pag. 294, N°. 2295. Scripsit hunc commentarium, in quo multi sunt loci qui cum textu Abu'l Fadhl ad verbum conveniunt, فضل الله المالكى. — Deinde, ut ceteros omittam, adjumento mihi fuit Codex Leidensis 173, de quo cf. Cat. Leid. IV, pag. 249 Ed. I. et Steinschneider, pag. 17. Scriptus est in Aegypto [1]) a° 684 H, ab as-Sinhagi al-Karâfi. Bonus est codex, ex quo textum nostrum passim corrigere potui [2]).

Restat ut breviter codicem describam, ex quo editio mea orta est [3]). Nitide est scriptus et perspicue, vocalibus instructus, quibus minime tamen confidendum. Ceteroquin quoque saepe textum corruptum praebet, quare caute eo utendum. In fine librarius, Othman ibn Abdorrachman, qui absolvit codicem, die solis, 13° mensis Scha'bân a° 1088 H. nonnulla adjecit ex Bochâri, quibus adjunctus decalogus Hebraice, scriptus litteris Arabicis, versione addita. Duo alia exemplaria exstant in Biblioth. Bodleiana, Uri 131 (Cat. I, pag. 64), quem littera A signavi, scriptus a° 1090 H. et Uri 167, scriptus a° 1104 H., p. 70 (B). Codex A eadem manu scriptus est qua Leidensis. Igitur paucas vel nullas varias lectiones offert. Contra B, scriptura minori, haud ita saepe additis vocalibus, hic illic meliores lectiones continere videtur. Omnes tamen in plurimis locis corruptis consentiunt. Praeterea Cdd. Bodleiani aliquot locos omittunt, qui in nostro inveniuntur.

Quantum potui textum intactum reliqui, in quo fortasse ulterius progressus esse nonnullis videbor. Confitendum est, me non ubique textum integrum restituisse, nec omnes errores typographicos sustulisse, quorum tamen plurimos, ut puto, in indice indicavi. Editi-

---

1) Etiam librum nostrum in Aegypto compositum fuisse, mihi non improbabile videtur.

2) Inscribitur „Responsio praestans ad quaestionem impiam." Ex eo quaedam in fine libri mei addidi.

3) Cf. Cat. Cdd. Orientalium etc. p. 170. 1862, ed. P. de Jong. Est Codex N. 25 ex Willm. Cat.

PRAEFATIO.

Operis nimis diu interrupti partem secundam lectori offero. Liber noster, titulo carens, disputationem continet Islamicam adversus Christianos imprimis de Trinitate agentem. Passim etiam Judaeos impugnat. Auctor est, teste subscriptione, vir pius Abu'l Fadhl el Maliki, as-Soüdi (cf. pag. ۱۲۹, l. 4), qui finem labori suo imposuit, die 15° mensis Schawwâl, anno H. 942 (1535) (cf. pag. ۲۴۳, l. 1 et 2). Pag. ۱ monet, opere quodam se usum esse, conscripto a° 1200 p. C. n. ab Abul Bakâ Salicho 'bno'l Hosain al-Djafarî, cui titulus «Refutatio eorum, qui adulterarunt Evangelium» de quo conferatur Steinschneider, «Polemische und apologetische Literatur», Leipzig, 1877 p. 36 N. 17. Hodie Constantinopoli asservatur. Magnopere doleo mihi non contigisse ut inspicerem illum fontem, ex quo Abu'l Fadhl sua se hausisse narrat. Quantum illi debeat, num solum locos Evangelii, an plura in suum usum adhibuerit, non satis apparet ex verbis quae inveniuntur pag. ۱, l. 2 infra et seqq. Etiamsi epitome sit, tamen satis digna mihi visa est, quae in lucem edatur.

In textu restituendo mihi auxilium praestitit inter alia carmen Albusiri (Codex semper Abusiri) [1]) quod inscribitur أمّ القرى (الهمزية), ex quo multa, laudato nomine, noster Abu'l Fadhl attulit. Nec desunt inter ea quae ipse poetice protulit nonnulli versus

1) De quo cf. Die Burda ed. C A. Ralfs. 1860. Albusiri mortuus a° H. 694, 696 vel 697.

DISPUTATIO

PRO

RELIGIONE MOHAMMEDANORUM ADVERSUS CHRISTIANOS.

TEXTUM ARABICUM

E CODICE LEIDENSI

CUM VARR. LECT.

EDIDIT

F. J. VAN DEN HAM.



LUGDUNI BATAVORUM
E. J. BRILL, 1890.

DISPUTATIO

PRO

RELIGIONE MOHAMMEDANORUM ADVERSUS CHRISTIANOS.